ديوان

الشريف العقيلي

تحقيق

الدكتور زكي المحاسني

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

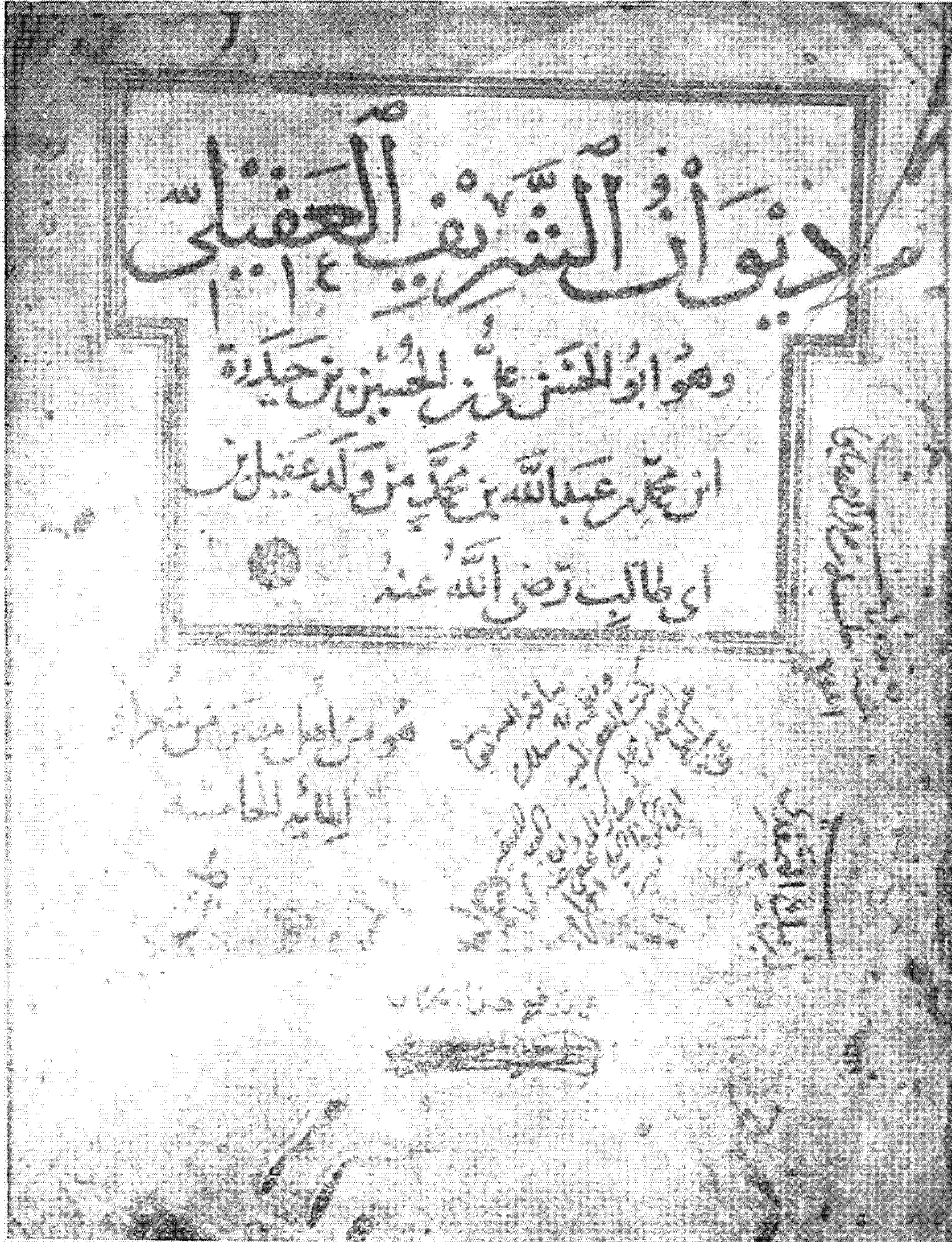
ديوان

الشريف العقيلي

تحقيق

الدكتور زكي المحاسني

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه



ديوان الشريف العقيلي

وهو ابو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة

ابن محمد عبد الله بن محمد من ولد عقيل بن

ابي طالب رضي الله عنه

نسخة مكتبة الفتياني بالقدس



نسخة مكتبة الإسكوريال

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

(١)

لا ريب فى أن العصر الفاطمى بمصر شهد حياة فكرية زاهرة لاتختلف بعض مظاهرها وألوانها عما رأى الناس منها أو شاركوا فيها . ولعل الجامع الأزهر أبرز ما ظهر من مآثر الفاطميين ، فقد أقيم أول الأمر مسجداً جامعاً لحكومة هذه الدولة الإسلامية ، وعلى ترادف الظروف والسنين غدا هذا الجامع الأزهر أشبه بجامعة عامية ، فإنَّ العلماء الذين جاسوا فى حلقاته وأروقته للتدريس والتفسير وتعهدوا تخريج الفقهاء والمحدثين بعناية واهتمام كان لهم أثر بعيد فى الحياة الفكرية التى رعتها الدولة الفاطمية ، بعد أن انبسط سلطانها ، وتوطدت سياستها . وما تزال آثارها فى خدمة العلم والفكر ناطقة بما كان لأهلها من منزلة مرموقة ، وهذه معاهد العلم الفاطميّة الجاثمة فى أرض الكنانة بقبابها الشامخة وجدرانها المنقوشة المزخرفة شاهدة على عناية الفاطميين بفن العمران والبناء من أجل الروح العامية والدعوة الإسلامية .

وهذه مؤلفات المفكرين والعلماء فى عصرهم ، تشهد باقتدارهم وتدل على فضلهم وآثارهم ، منها المطبوع المتداول فى التاريخ والفقه والحديث ، ومنها ما يزال مطوياً فى عداد المخطوطات .

ومن العلماء الثقات الذين شاركوا فى التأليف والتعليم وكانوا من الوزراء والقضاة

المحدث الأكبر القضاعي الفقيه الشافعي ،وقد ولاه المستنصر بالله الخليفة الفاطمي مهمة القضاء ، وأرسله في عهده إلى « تيودورا » امبراطورة بيزنطة عام ٤٤٧ هـ رسول معاهدة ومصالحة . ولهذا القاضي الجليل مؤلفات عدة في الحديث والتاريخ ، منها « المختار في ذكر الخطط والآثار » و « مناقب الإمام الشافعي » .

ولم يكن التدريس العلمي في عهد الفاطميين مقصوراً على رجال الدين فإن نفراً خطيراً من رجال الحكم والإدارة شارك في حركة الفكر كالوزير ابن كلّس وداعي الدعاة الذي كتب رسائل محرجة إلى أبي العلاء المعري في آخر عمره ، وكان أبو العلاء يحاوره في تحوّط وحذر ، وفي هذه الرسائل تبادلا الكلام على أدق المسائل التي تتعلق بمذهب المعري في أكل اللحوم وإيذاء الحيوان .

على أن الدولة الفاطمية وجهت عنايتها الأولى للثقافة الدينية التي تدعم مذهبها وسياستها . ولم تزدهر الحياة الفكرية إلا بعد أن تعددت وسائل الوعي والمعرفة ووفد على عاصمة الدولة فريق من الأدباء والعلماء أسهموا في توجيه المعاهد وألفوا الكتب الكثيرة في علوم اللغة وأخبار الغابرين وأصول الفقه والشريعة والتفسير ، وكثير من هؤلاء كانوا ينظمون الشعر على الطريقة المألوفة في عصرهم قاله بعضهم تكلفاً وتقليداً في أغراض المدح والتكسب والغزل والزلفى كعادة الشعراء في عهود الأمراء والخلفاء ، وقد بلغ عددهم زمن الفاطميين العشرات ، وبعضهم قالوا الشعر على سجاياهم ، فعبروا به عن حبهم لآل البيت وما يضطرب في قلوبهم وشعورهم من تأثر بالحياة التي عاشوها والعصر الذي شهدوا حوادثه . والمجتمع الذي أنبتهم وفتح مواهبهم وملكاتهم ، وفي قصائدهم صور وملامح من هذا المجتمع تكاد تكون متشابهة متماثلة ، لغلبة الزخرف في الترصيع والتحبير على معانيهم وألفاظهم ، وأخذهم بالموضوعات المتداولة بينهم مما اتصل بحياتهم الروحية والاجتماعية والسياسية .

وقد تصدى لهؤلاء الشعراء فى مصر الفاطمية بعض الكتاب والباحثين فتناقلوا أخبارهم وسجلوا حوادثهم وأشعارهم معولين فى تدوين تاريخهم وإثبات نبذ من قصائدهم على الرواية عنهم بذواتهم أو عن دواوينهم المخطوطة أو التصانيف التى ورد فيها ذكرهم واحتوت أخبارهم وأشعارهم ، أو نقلا عمن روى شعرهم وأخبارهم أو عرفهم أو سمعهم ، وكان العماد الأصفهانى الكاتب البليغ الذى ولد فى أصفهان عام ٥١٩ هـ وعاش ببغداد ومصر والشام أكثر المؤلفين عناية بشعراء مصر فى زمن الفاطميين فقد تتبع آثار الذين كانوا من « أهل عصره وأهل عصر آبائه وأعمامه » [1] ونستدل من مؤلفات العماد ومعاصريه على أن هؤلاء الشعراء ظهروا بعد المئة الخامسة للهجرة فمنهم من عرفه العماد حق المعرفة وأخذ منه أحسن ماجادت به قريحته ، ومنهم من كانت أشعارهم وأنباؤهم التى حفظها الرواة أو تناقلتها المؤلفات مرجعاً للعماد فيما صنف ودبج من أجل هؤلاء الشعراء ، حتى خصهم بقسم حافل من كتابه « الخريدة » جمع فيه مختارات وصوراً من آثار هؤلاء الشعراء ونصوصاً لسيرة كل واحد منهم ، أخذها من أصدق المظان والمصادر وكان يلم حيناً إلمامة بسيرة الشاعر وتارة يطيل فى الوقوف عنده وقد لا يذكر عن سيرته شيئاً كالذى كان منه فى أمر الشاعر العقيلى فإنه اقتصر من سيرته على هذه الكلمة : « من ولد عقيل بن أبى طالب ، من أهل مصر » [2] وكان حظه من العماد قليلا جداً فلم يختصه بأكثر من صفحة واحدة لذكر نماذج عابرة من شعره .

وغير العماد مصنفون وشعراء ألفوا رسالات وكتبوا صفحات فى الشعر المصرى أيام الفاطميين لعل أهمهم الثعالبى فى يتيمة الدهر ، على أنه يوجز إيجازاً شديداً .

---

(١) من مقدمة كتاب خريدة القصر وجريدة العصر .

(٢) الخريدة قسم « شعراء مصر » نشر أحمد أمين وشوقى ضيف وإحسان عباس الجزء الثانى ص٦٢ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر .

(٢)

لقد اطلعت فى أثناء مهمتى الثقافيــة بمصر وقيامى بتحقيق القسم الشامى من الخريدة على مخطوطات أصلية ومصورة تــكشف عن شعراء مغمورين من المصريين والشاميين فى ظروف مختلفة لم تقيضْ لأ كثرهم أقلام تدرس حياتهم وتتناول أشعارهم بالتصنيف والتحليل ، فبقى ذكرهم مطويا فى ثنايا المخطوطات حتى جدّت الهمة فى أيامنا لبعث هذا التراث بنشر طائفة منه على أن يُراعى فى النشر التحرى والدقة والمعرفة الوافية .

وكان من حظى أن وقفت على مخطوط لشاعر مطبوع منسوب لبنى عقيل ابن أبى طالب هو أبو الحسن العقيلى الذى عاش حتى منتصف العصر الخامس للهجرة ويعــد فى المقارنة بشعراء زمنه ومن تلاهم أصدقهم قريحة وأقربهم من الطبيعة وأ كثرهم افتتاناً بالوصف والتصوير ، وأعجبت بصدق شعوره وشغوف طبعه واعتزازه بكرامته فضلاً عن نصاعة شعره وأناقة صوغه . وعكفتُ على الـكتب التى تناولت عصره ، لعلّى أعثر على ما يضىء أمامى الطريق وأنا أنظر فى المخطوطات والمنشورات التى ذكرت هذا الشاعر ذكراً عابراً أو لماما دون أن تخصه بدراسة أو بحث وتوضيح ، ففى بقية مخطوط الصلاح الصفدى الذى لم يطبع من « الوافى بالوفيات [(١)] » جاء نسب الشاعر كما يلى : « علىّ بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلى ينتهى إلى على بن أبى طالب » .

---

(١) شرع المستشرق (ريتر) فى طبع (الوافى بالوفيات) فى استانبول عام ١٩٣١ ، وقد كانت وفاة الصفدى سنة ٧٦٤ هـ الموافقة لعام ١٣٦٢ الميلادى ، وهو من أصل تركى ، نبغ فى الـكتابة والتاريخ والمعرفة بالمؤلفات وعنى بالتراجم ، بدأ حياته فى صفد كاتباً ثم فى مصر فحلب ، وانتهى به المطاف إلى دمشق . وفى دار الـكتب المصرية أجزاء من (الوافى بالوفيات مخطوطة) متفرقة وهذا المخطوط النفيس الذى لم يتح له بعد أن يجمع ويطبع لا تملك مكتبة نسخة منه كاملة حتى اليوم . وقد حصلنا على صورة منه فوتوغرافية (من الجزء الذى فيه كلام الصفدى على الشاعر العقيلى فى عشر ورقات ، وقد أثبت الأرجوزة المطولة بكاملها) وسنذكر هذه الأرجوزه عند الـكلام على شعر العقيلى .

أما عند ابن شاكر الكتبي فى « فوات الوفيات » فإن اسم صاحب الديوان عنده كما يأتى :

« على بن الحسين بن حيدرة » . و بعد حيدرة بن محمد بن عبد الله يقول : إن ابن سعيد ذكره فى كتاب « المغرب [١] » وإنه أثبت له قطعة كبيرة من شعره ، وله أرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز فى أرجوزته التى ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق وقد جاء ابن شاكر [٢] بنماذج من شعر العقيلى بين البيتين والخمسة دون أن يعلق على أحدها برأى فى استحسان أو استهجان . وقد حاولتُ أن أحدد بالضبط فسحة الزمن التى عاش فيها الشاعر بمصر فما وجدت فى كل ما كتب عنه ما يؤيد التأكيد ويجزم بمدة محتومة ، حتى إن الناقل لنسخة الديوان الأصلية لم يذكر تاريخ النقل ، وما أتى بغير ما أتى به سواه ممن كتبوا عن الشاعر العقيلى ، فليس فى النسخة ذكر لميلاده أو إشارة إلى مماته،و إن لم تكن النسخة قد كتبت فى عهده .

أما ابن سعيد الأندلسى فقد قال فى كتابه « المغرب[٣] » : « سألت عن العقيلى جماعة من أهل مصر ، فلم أر فيهم من يتحقق أمره ، وقال لى أحد الشرفاء المعتنين بأنساب الأشراف هو من ولد عقيل بن أبى طالب كان فى المائة الرابعة وكان له متنزهات بجزيرة الفسطاط ولم يكن يشتغل بخدمة سلطانٍ ولا مدح أحدٍ » .

وفى يتيمة الدهر للثعالبى[٤] لم أجد لهذا الشاعر ترجمة؛ وقد اكتفى صاحب اليتيمة بذكر لقبه وكنيته دون ذكر لاسمه فقال : « أبو الحسن العقيلى رحمه الله ، أنشدنى الزاهر ــ (وهو محمد بن عمر) ــ قوله » . وقد ذكر الثعالبى أبياتاً من شعر العقيلى

(١) المغرب فى حلى المغرب لابن سعيد نشر الدكتور زكى محمد حسن والدكتور شوقى ضيف والدكتورة سيدة إسماعيل كاشف طبعة كلية الآداب بالقاهرة سنة ١٩٥٣ ص (٢٠٥ــ٢٤٩) .

(٢) توفى ابن شاكر عام ٧٦٤هـ وكتابه (فوات الوفيات) تتمة لوفيات الأعيان لابن خلكان وقد ذكر العقيلى فى الجزء الثانى منه .

(٣) ص ٢٠٥ .

(٤) الطبعة التجارية بمصر سنة ١٩٤٧ ج١ ص٤١٥ .

فى وصف الصبح والشراب والربيع والمدام ومجالس الأنس والطرب .

وفى مخطوط « الإسكوريال » تعريف لناسخها بنسب العقيلى كما يلى : « الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة أبو الحسن بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلى من ولد عقيل بن أبى طالب أخى أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه » .

هذا ما ورد بشأن نسب الشاعر وموطنه دون مولده ونشأته حتى وفاته ، لم نعثر فى كل ما يتعلق بالعقيلى على ما يشير إلى سنة بعينها أو زمن محدد ولد فيه أو مات ، على أن أكثر ما تواتر من النتف القليلة فى أخباره تكاد تجمع على أنه عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس للهجرة وقد شهد عهد الخليفة الحاكم بأمر الله (أبى على المنصور) ففى ديوان العقيلى ـ نسخة الفتيانى ـ أبيات يمدح فيها العقيلى (أبا اليُمْن على بن بشير كاتب الإمام الحاكم) ، كما فى شعره أبيات يمدح بها قائد القواد (الحسين بن جوهر وابنه جعفر) كما شهد عهد المستنصر الذى جاء بعد الحاكم [1] .

لقد عانت مصر بزمن المستنصر أقسى المحن وأُصيبت بغزوٍ من جهة الشام قام به أحد الطامعين بالفتوح من أعقاب آل حمدان وهو ناصر الدولة الحمْدانى [2] . على أن صاحب النجوم الزاهرة قد ذكر فى مواضع عديدة عند كلامه على حياة المستنصر

---

(١) حكم الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمى سنة (٣٨٦ـ٤١١)هـ وقد اختفى سنة ٤١١ ، وحكم المستنصر (أبو تميم معد) منذ عام (٤٢٨ حتى ٤٨٧) للهجرة وقد حقق المستشرق زامباور تواريخ الأسرة الفاطمية التى حكمت مصر ووزرائها فى (معجم الأنساب والأسر الحاكمة) إخراج زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود طبعة جامعة القاهرة سنة ١٩٥١ . ج ١ ص ١٤٤ ، ١٤٥ .

(٢) هو الحسن بن الحسين بن حمدان وكنيته أبو محمد التغلبى ذو المجدين (ص٢٠ من المصدر السابق) وقد قتل بمصر غيلة وكان هو وأخوه وأتباعه وغلمان الأتراك من أشد من عدوا على مصر وقد ارتكب فيها الكبائر فى إهراق الدماء وكان من أفدح الأسباب لمجاعتها الكبرى فى المئة الخامسة للهجرة .

ما ابتليت به مصر فى هذا العهد ، وقد عدتُ إلى خطط المقريزى استقصى تلك المحنة التى وقعت بمصر فى زمن هذا الخليفة الفاطمى فوجدت الأتابكى والمقريزى متفقين على صحة تلك الأخبار المحزنة التى أجملها فى أن مجاعة كبرى نزلت بأهل مصر وأصاب أرضها الطيّبة قحط لا عهد لها بمثله فى طويل السنين ، ولم يقتصر الأمر على جوع الإنسان، وإنما تعدّى ذلك إلى وقوع الطاعون الذى عبّر عنه المؤرخون بكلمة الوباء ، فعَظُم الأمر بمصر والقاهرة (١) من شدة الغلاء وقلة الأقوات ، وفسدت الأعمال بكثرة النهب وقطع الطريق حتى أكل الناس الجيف ، ووقف أرباب الفساد بالطريق يقتلون من ظفروا به فى أزقة مصر ، وكان سبب هذه النكبة الداخلية حصار جاء مصر من الخارج بالجيوش التى حشدها ابن حمدانُ .

وقد دامت تلك الأزمة سبع سنين وذلك فى منتصف القرن الخامس ، وكان النيل حينئذ لا يفيض فجفّت مصر بسببه ، ومات فى الوباء كثير ، ولم يقتصر شر هذه الشدة على مصر وحدها بل تعداها إلى الشام والحجاز .

ومن الغريب أن الشاعر العقيلى ، الذى لابد أن يكون قد شهد هذا البلاء إن لم يدركه ، قد خلا شعره من تصويره ، فإذا كان قد أدركه الموت قبل الفاجعة ، وهذا أقرب إلى الاستنباط ، فإننا نلتمس له العذر إذ قَصَرَ ديوانه على كل ما يتعلق به من طعام وشراب ومباهج ووصفٍ للطبيعة ، فإذا كانت الشدة بمصر قد وقعت فى أيامه فما كان أجدره بأن يصور هولها ، وإن كان إذ ذاك معتصماً بماله وإقطاعه وبساتينه فى الفسطاط وقصوره ، لأن تلك الأزمة قد شملت الأغنياء والفقراء على السواء ، حتى إن الخليفة نفسه ، كما ذكر الأتابكى والمقريزى ، اضطُرّ إبقاء على نفسه وعياله أن يبيع مقتنياته النفيسة .

(٣)

لم ترو أخبار المؤرخين لعصر الفاطميين عن حياة الشاعر العقيلى إلا لمحات ولقد

---

(١) خطط المقريزى طبعة بولاق ج١ ص٣٣٦ .

ذكر ابن سعيد فى المغرب[١] أن الشريف العقيلى «كانت له متنزهات بجزيرة الفسطاط بالقاهرة ، ولم يكن يشتغل بخدمة السلطان ولا مدح أحدٍ» فعاش فى هذه البقعة منصرفاً إلى شعره الوجدانى وصوره الشخصية وترف حياته .

أما الفسطاط فقد وصفه المقريزى فى خططه[٢] بأنه كان أحفل الضواحى المتصلة بالقاهرة غنًى وجمالاً وطبيعة ، وقال صاحب الخطط بأن الفسطاط كان مدينة مستطيلة على جانبى النيل — كما أراها اليوم[٢] — وأن لها متنزهات لكنها ابتليت بتراب ثائر يكدر أرجاءها عند هبوب الرياح ومن جميل ما اتفق المقريزى أنه استشهد بأبيات للشريف العقيلى نفسه فى وصف متنزهات الفسطاط وفى هذه الأبيات مايدل على تراب الفسطاط الكثيف الذى قال عنه المقريزى بأن الأرجل تثيره وتتكدر منه أرجاء الفسطاط وهذه هى الأبيات :

أحن إلى الفسطاط شوقاً وإننى ... لأدعو لها أن لا يحلّ بها القطرُ
وهل فى الحَيَا من حاجة لجنابها ... وفى كل صوبٍ من جوانبها نهرُ
تبدت عروساً والمقطم تاجها ... ومن نيلها عقد كما انتظم الدرُّ

وموضع النظر فى هذه الأبيات حنين الشاعر إلى الفسطاط ، ولا يحنُّ المرء إلى شىء عزيز إلا إذا فارقه أو حُرِمه ، وقد يكون العقيلى قال هذه الأبيات وهو بعيد عن الفسطاط .

أما طبيعة الشاعر فتبدو من خلال شعره ، يستهويه الجمال والخيال ، ويؤثر التجافى عن الجمهور فلا يعبأ بحوادثه وأوضاعه ، بل يعيش لنفسه ناعماً بما أوتى من نعمة ورفاهة قانعاً بالروابط الخاصة بينه وبين من ارتضاهم لمجالسه .

وفى شعره مابدل على نفس أبية لم تعرف التكلف والمداهنة ، وثقافة عربية أصيلة تجلت فى أدائه وأسلوبه وتحدثت عن وعيه وذوقه ، فكان شعره أصدق

---

(١) ص ٢٠٥ .
(٢) عشت قريباً من هذه الناحية بضع سنين كنت أتخيل فيها مصر على عهد الفتح وبعده .

صورة عن شاعر أحب الحياة ، وعكس صورها فى طراز عيشه ومنازع نفسه وتأملاته .

وفى نطاق التصور لتلك الحياة الأدبية التى عاشها الشاعر العقيلى نستطيع أن نراه محتلا مكانةً مرموقة بين الناس أعانه عليها عزه وجاهه وشاعريته الموهوبة وأصالته الموروثة ، ولئن لم يذكر تاريخ الأدب العربى الكثير عن العقيلى الطالبى فيصف لنا حياته ومنزلته الاجتماعية وأعماله التى قام بها ، فإن فى شعره مندوحة عن ذلك ، فقد ضم هذا الشعر صوراً زاهية لحياته الباذخة المترفة، و إن أحسن ما يستقبلنا فى ديوانه هو وصف هذه الحياة بقوله :

يقولون ما الدنيا فقلت شبيبة وأمن وعزم دائم وثراء
وعافية زهراء هبّ نسيمها وعيش رخىّ نافع و بقاء

كان الشاعر العقيلى يحيا كما يحيا الأمراء والرؤساء وذوو الإقطاع الذين يدر عليهم الثراء الأنعُمَ المتوالية ، فكانت مآدبه طافحة سخية ، وفى شعره مقطوعات كثيرة تشير إلى مشاركته خلانه فى طعامه وشرابه ، وفيها وصف لهذا الطعام والشراب ، والظاهر أنه كان يقيم مآدبه فى بساتينه النضرة الوارفة ، فإذا استطعنا من خلال هذه الدعوات أن نستجلى مناظر تلك المقاصف التى كان يعيش فى ظلالها الشاعر العقيلى أمكننا أن نتمثل مجالس لهوه وأنسه،واستدللنا على ما كان شائعاً يومذاك لدى المترفين والمنعّمين من الكبراء والوزراء وأهل الإقطاع من وسائل المرح والتلهّى وألوان الحديث والعادات .

وكان العقيلى الذى عاش فى عصر شاع فيه الملق والزلفى للخلفاء والحكام ينأى عن هؤلاء و يزهو بنسبه و يعتز بسماحته وأهل بيته فيقول :

إنى لمن أهل بيت شم العرانين غرِّ
من يلقهم وهو ظامٍ إلى نوالٍ و برِّ
فإنما هو منهم ما بين غيث و بحرِ

وفى أبيات له :

إنا لأهل تقًى وأهل عفاف ... وجلالةٍ جلت عن الأوصافِ
قوم علت علياؤهم بمحمدٍ ... وأناف مجدهمْ بعبد مَنافِ

أما اللون الذى غلب على شعر العقيلى فهو المرح والإشراق ، ولا تجد إلا القليل فى أبياته من الموعظة والمعاتبة والشكاية على عادة الشعراء ، وما خلا من هجاء ولوم لحسود أو عذول أو لمن تتبع الشاعر بالمشاكسة كمحسِّن بن الملح الذى تناوله العقيلى فى كثير من الأبيات بالذم والسخرية .

(٤)

قلت من قبل إن العقيلى شاعر أحب الطبيعة وافتن بها فعاش فيها مستغرقاً هائماً فى مباهجها و بدائعها ، وقد تجلى هذا الاستغراق والهيمان فى الصور العديدة التى أودعها الشاعر إحساسه بالطبيعة ووصفه لوجوهها المشرقة الساحرة .

فإذا أطل عليه الربيع وجلس بين صفوة من صحبه ينعمون بمفاتن الطبيعة قال :

نحن فى روض نضير ... بين بُسْط وحرير
وشقيق من خدود ... وأقاح من ثغورِ
وندى من ماء وردٍ ... وضباب من بخور
نزهة من كان فيها ... كان فى ظل السرورِ

و بمثل هذا الوصف دعا للاستمتاع بجمال الوجود و بهجة الربيع،فقال من قصيدة لأحد خلانه :

أيا من يهاب وَمَنْ يُتَّقَى ... ومن ليس يرقى امرؤ ما ارتقى
تمتع بعمرك [(١)] وانعم به ... وإلا ستندم إن أَخْلَقَا

---

(١) تمتع الشاعر العقيلى بالشباب وكان يخشى المشيب والشيخوخة .

فقد دهَّم الفجر طرف الدجى   فصَيَّر أدهمه أبلقـــا
وأبدى لنا الزهر ياقوته   فمن مستجاد ومن منتقى
وزَمَّ الربيعُ قبابَ الرُّبى   وأذهب منهـــا الذى زَوَّقا
فأما الميـــاه فكافورها   بمسك البنفسج قد أحدِقا

وفى هذه القصيدة يذكر ما طاب وأعدّ من الطعام والشراب فيقول :

وعندى فديتك من بعدها   عصيرٌ من الكَرْم قد عُتِّقا
يحييك منه الخَلُوقُ الذى   إذا شئتَ صَيَّرته زنبقا

وفى كثير من قصائده ومقطوعاته يتغنى الشاعر العقيلى بالكأس والكرْم والدّنّ والراح والشمول والصهباء والصبوح والغبوق والمدام وغيرها من الكلمات التى تدل على ولعه بالخمرة واستجابته لدواعى الترف والهوى ، فإن ما أوتى من عيشٍ رَخِيٍّ وبالٍ رَضِيٍّ — كما يظهر من دراسة شعره — كشف عن نزعة فيه فلسفية أبيقورية ، وربمـا كانت له مجالس خمرية على طراز المجالس النُّواسيّة ومعنى ذلك أن خمرياته استمدّت صورها على ممارسة الشراب فكانت فلسفتها عملية ، مِزاجُها الروح والمادة .

كان العقيلى وهو شاعر الوصف والشُّفوف والإشراق يخلع على صوره الشعرية الخمرية تلاوين منتزعة من الطبيعة فى زهرها وثمرها ، وفى نورها وعطرها ، ففى البائية التى صنعها على الرّجز المقيّد ذى القافية الواحدة وروى واحدٍ فى الأشطار ، تفنن الشاعر فى تصوير الخمرة ، طعمِها ولونها وريحها ؛ يقول :

وقهوة تلمـع كالسّرابِ   أحلى من الوصل بلا عتـابِ
صفراء مثل الذهب المذابِ   لهـــا أكاليلُ من الحبابِ
رقراقة ناعمـــة الثيابِ   تبسم عن فضيّـــةٍ عِذابِ

عطرية الأنفاس والرُّضابِ   إذا بدت سافرة النقابِ

وللعقيلى قصيدة خمرية تعد من أجود ما يمكن أن يؤثر فى هذا الباب وهى التى أولها :

تشتت شمل الصبر واتصل الصَّدُّ   فوا أسفا طال التأسف والوجْدُ

إلى أن يقول على طريقة النُّواسىّ :

وخمارة نبهتُها بعد هجعَةٍ   وجنح الدُّجى حيرانُ كالقار مُسْوَدُّ(١)

وبعد أن يصف الخمارة بأبيات تجمع خصالها فى الفتنة والجمال والنشوة أخذ يجرى الحوار معها فقال :

فوافيتها وَهْناً فقالت مَنِ الفتى ؟   فقد نال منك اليسر لاشك والكدُّ
فقلت لها قَرْم همامٌ غضنفرٌ   تكامل فيه الباسُ والجودُ والمجدُ
فقالت وما تبغى فقلت مدامة   تشتت شمل الهم أوّلَ ماتبدو
وجاءت بها راحاً كأن إناءها   إذا ما تبدّى درّة حشوها وردُ
إذا مُزجت لاحت كوجنة عاشق   وفاحت لنا مِسْكاً يخالطه ندُّ

ويختم الشاعر الخمرىّ هذه القصيدة بقوله :

وأنْفَسُ عيشِ المرء مالم يكن له   إذا همّ باللذات من دونها ضِدُّ

لقد دارت الراح فى ديوان الشاعر من أوله إلى آخره ، حتى هلكت كؤوسُها ، وفرغتْ دِنانُها وزال مديرُها وشاربوها . على أن المشابهة بين الشاعرين العقيلى والنّواسى لاتصح ولا تلتقى إلّا فى تصوير الخمرة ومجالس الشراب ، على أن النواسى قد اتخذ من الراح فلسفة روحية وتعمق المعانى الخمرية فاستغرق بما وراء الكلام والوجود ، أما الشاعر العقيلى فكان تصويره مادّياً ملموساً ممزوجاً بالفكاهة والمُلْحَةِ والدّعابة ، وإنه ليعد من أبرز شعراء الطبيعة فى أدب العرب وهم قلة على اختلاف

---

(١) الخمارة : صاحبة الخمر وساقيته .

العصور ، وما أشبه العقيلي في حب الطبيعة وتعشُّق جمالها وفتونها بابن خفاجة الأندلسي ، ولعل أثر الأرض في الشاعرين هو الذي جعلهما في أدبنا متفوقيْن بارزيْن ، ويعود ذلك منهما إلى دقة الملاحظة فيهما وطول التفكر في الكون ، وإلى صفاء الطبيعة نفسها وفتونها الباهر ، فقد كانت مجالي الأندلس النَّسَقَ الأعلى لجمال الطبيعة في أعين العرب القُدامى ، وكان بمصر في عصر الفاطميين تنسيق فني مرموق يحدثنا عنه بتطويل وتفصيل المقريزي في خططه فقد جعل كتابه مقصوراً في أغلب أبوابه على الكلام في جمال مصر وإقطاعها وأحياء مدنها ومباهج نيلها وبساتينها الخضر المونقة ، ولاشك أن ثمة علاقة وثيقة بين صاحب الفن والطبيعة سواء في الشعر أو في التصوير فإذا نظرنا إلى قول العقيلي وقد تأمل فيما فوقه وحوله من زينة الطبيعة وزخرف الإنسان تحققت لدينا هذه الفكرة في أبياته المنمقة المزخرفة :

الغيم ممدود السُّرادِقْ — والزهر مفروش النمارقْ
والقاش[1] قد نُقشت لنا — منه المجالس والمرافِقْ
أشجاره وثماره — مثل الترائب والمرافِقْ
فالأقحوان غصونه — بيضُ النواصي والمفارِقْ

وقد جاءت هذه الأبيات التصويرية للطبيعة في شعر العقيلي كأنها صورة أخرى لمجلسه في إيوان يهيج على جدرانه ألواح من القاش في أشكال بلورية رُصَّت في الكُوى والمستشرفات ، وقد تعودنا أن نرى في الرسوم القاشانية لَبِناتٍ مسطحةً تصور أشجاراً وطيوراً أو نوافير ماء بألوان زاهية تغلب عليها الخضرة ولا تزال متاحف أثرية ومساجد بمصر والشام حافظة لهذا الضرب من الزخرف الفني الجداري الذي شاع في زمن العقيلي .

هذا هو الشاعر الملهم الذي نظم الشعر على طبيعته فخالف سنة الشعراء الذين

---

(١) لعله القاشاني المعروف بدمشق وهو من أروع ما شاع في عصر الفاطميين بمصر والشام ، لكن هذا الفن النفيس قد مات بموت صناعه ولم يستطع المعاصرون أن يقلدوه تقليداً كاملا .

عاصرهم إذ كان أغلبهم خاضعاً للمَلَق والتكسب فتجافى عن أن ينزل إلى مطامعهم وهو الغنيّ بذاته وأدبه وماله عن الحكام والخلفاء ، ولئن لم يعكس بشعره أطوار المجتمع بصورها المختلفة . فبحسبه أن يعكس صور حياته الخاصة التى نجد فيها منازع التفرّد فى عصره فهو بحق شاعر مترفٌ ،غنّى على قيثار نفسه ليطرب روحه ، ويؤنس عمره ، ولم يسلم على اعتزاله وانصرافه عن المجتمع من حسد الحساد وتمرّد اللئام .

وإذا كان فى أدائه وتعبيره كثير الاستعارة اللفظية لصوره التمثيلية فإنى أعده حافظاً لحياة الشعر قبيل انحداره عن رواقه وعموده .

(٥)

يشبه المخطوط القديم قطعة من التاريخ انتقلت إلى أيدينا من عصرها الذى كانت فيه ، لتدلنا على ناحية فى حياة الغابرين ، على أننا حين ننظر فى مخطوط إنما نقلّب بالنظر واليد أثراً يعوزنا فيه كثير من التساؤل حول حقيقته وصحة نسبه إلى مؤلفه. وجميل عندى أن أجد مخطوط ديوان الشريف العقيلى وقد وصفه علماء أقدمون رأوه بأعينهم أو كتبوا بخطوطهم على هوامشه وحواشيه ، وقد قام بمثل ذلك « الصلاح بن أيبك الصفدى » وهو مؤلف مؤرخ من القرن الثامن الهجرى فقال فى كلامه على أبى الحسن العقيلى صاحب الديوان :

« وقد وقفت على ديوانه ، وأكثره مقاطيع وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقَضَ فيها ابن المعتز فى أرجوزته التى ذم فيها الصَّبوح ومدح الغبوق »(١) .

وحين تتبعتُ ما قيل فى هذا الشاعر ووقفت على صور المخطوط لديوانه شاقنى التحقيق فيه والتعليق على موضوعاته وتأليف دراسة لشعره وميزاته ، فأخذت فى البحث والاستقصاء حتى اطلعت على مصور النسخة الأصلية الموجودة فى مكتبة

---

(١) للصفدى ملاحظة شكلية وفنية على هذه الأرجوزة نذكرها فى هذه المقدمة .

« الاسكوريال » وقد ذكر المستشرق البحاثة « بروكلمان » فى فهرسه [١] أن هذه النسخة الأم وحيدة الأصل ونظراً لعناية الشاعر بجمع شعره وطريقة هذا الجمع فقد كان ميسوراً وصفها ، إن عدد أوراقها ١٤٤ بمقياس ٢٢ × ١٤ سم ، وكل ورقة ذات صفحتين يُمنى ويُسرى أما خط هذا الديوان فمن الرقعة وبالمداد الأسود وقد رتبت قوافيه برويّها على حروف المعجم وكُتب العنوان بالمداد الأحمر .

وهــذه النسخة وإن لم يكتب فى أولهــا أو آخرها تاريخ مفرد واضح يرجع إليه فى تبيُّن عمرها وزمانهــا ، لــكنها تحتوى هذا التاريخ (سنة ١٠٠١) وتواريخ ثانية قد لاتدل على نَسْخِها ونقلْها ، وإنما قد تــكون ذكراًلمن رأى الديوان أو صار فى ملــكه أو ملك أبنائه وأهله ، وهو فى جزأين ينتهى الأول فى آخر حرف الزاى فى الصفحة (٨١) لليسرى .

هــذه أوصاف للنسخة التى فى الاسـكوريال محفوظة فى مكتبتهــا الحافلة بأجل المخطوطات .

أما النسخة الفوتوغرافية لديوان العقيلى الموجودة بمعهد المخطوطات العربية فى جامعة الدول العربيــة بالقاهرة فهى صورة مطابقــة بمحتواها للأصل الذى فى الإسكوريال ، وقد عثر على هذه النسخة فى مكتبة « الفتيانى » بالقدس [٢] وحُفظ شريطها الفوتوغرافى برقم ٣٧ ومخطوطها برقم ٤٧٩ ، وهى مكتوبة بخط نسخ جميل مشــكول بقلم أحمد بن الياس الذى يذكر فى آخر الجزء الثانى من المخطوط هــذا النص [٣] :

---

(١) بروكلمان . الملحق ج٢ص٤٦٥ رقم ١٠ ونسخة الاسكوريال مقيدة فى الفهرس الثانى للمخطوطات العربية (الشعر) رقم ٣٨٠ .

(٢) أكد لى هذا صديق الأستاذ طاهر الفتيانى من أدباء فلسطين وكانت بحوزته .

(٣) نشر مع هــذه المقدمة صورتان فوتوغرافيتان للصفحة الأولى فى كل من المخطوطتين ، وفى آخر المقدمة ثلاث ورقات منهما أيضاً ، وبينها الورقتان الأخيرتان .

« وكان الفراغ من نسخه فى عاشر شهر شعبان المبارك سنة اثنتين وتسعين وستمئة على يد العبـد الفقير إلى عفو الله القدير أحمد بن الياس عفا الله عنه وعن والديه وعن مصنفه وعن متصفحه وكافة المسلمين بمنـه وكرمه ورحمته » وعلى الصفحة المقابلة هامش فيه هذه الكلمة :

« قوبل بأصله المنسوخ منه فصحَّ والله المحمود » .

وعلى ظاهره حول طرّته توقيعاتٌ ممن ملك النسخة أو قرأها : منها توقيعٌ ممسوح باقٍ منه كلمة (أيبك الصفدى) .

وكان الصلاح الصفدى عالماً مكتبيًّا مشهوراً ، وكانت له علاقة ظاهرة بديوان العقيلى ، إذ ذكر أنه قرأه بقوله : « وقد وقفت على ديوانه وأكثره مقاطيع وقد ختمه بأرجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز فى أُرجوزته التى ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق » وهـذه الأرجوزة المزدوجة التى صنّفها العقيلى وناقض بهـا ابن المعتز فمدح الصَّبوح وذم الغَبوق وأولها :

وليـلةٍ أيقظنِى معـانقِى والبدر قد أَشْرَقَ فى المشارِقِ

قيد الصفدى فى الوافى بالوفيات ملاحظة عليها حين انتهى من إثباتها ، وقد بلغ عدد أبياتها (١٢٣) بيتاً ، وهذا نص ملاحظته :

« قلتُ كذا وجدتُ هذه المزدوجة مثبتةً فى ديوان العقيلى والظاهر أن الناسخ لما وصل إلى آخر قوله : (وبات فى منزله إخوانُهُ) قَلَبَ الورقة فانقلبت معه ورقتان ولم يعلم فكتب ما ظهر له ، لأن الكلام هنا أبتر إذ يلزمه أن يذكر عيوب الغبوق كما ذكر محاسن الصبوح » .

ولم يقتصر الصفدى على هذا القدر من الملاحظة التى جاءت ههنا ملاحظة شكلية، وإنما استمرّ حتى حوّلها إلى نقد فنّى فقال :

« وفى هذه المزدوجة أُليفاظٌ لا يجوز استعمالها عند الفصحاء تظهر لذوى الألباب فى أماكنها » .

ولقد شهد الصفدى للشاعر العقيلى ببراعته فى فنون البلاغة ، وهو يورد له نماذج من شعره بقوله : « أما أنا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الاستعارة مثله ولا أكثر من استعاراته اللائقة الصحيحة التَّخَيُّل » .

وعدد الأوراق فى مخطوطة « الفتيانى » هذه مئتان ، وكل صفحة فى ثلاثة عشر سطراً بمقياس ١٣/١٨ سم .

وصفحة الطرة تحمل اسم الديوان على هذه الصورة :

« ديوان الشريف العقيلى »

« وهو أبو الحسن على بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد من ولد عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه » .

وكذلك ذكر اسم الديوان والشاعر فى الصفحة الثانية قبل البدء بالشعر ، وفى آخر الجزء الأول وآخر الجزء الثانى ، وكل هذا التكرار توثيق لنسب الديوان وصحته .

وفى مكتبة جامعة القاهرة نسخة مصورة عن نسخة الاسكوريال رمزنا لها بحرف (سك) [1] .

وليس فى مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق أو فى خزانة المجمع العلمى العربى أية نسخة من هذا الديوان ، على أن صاحب الديوان لم يرزق شهرة سعى وراءها ومن أجلها المعنيون بالرواية والنسخ والتأليف إلا ما كان من صنع المتقدمين فى ذكر العقيلى لِماماً ، أو فى معرض كلامهم على أناس عاصروه دون أن يستيقنوا من سنة ولادته أو وفاته ، فسكتوا عن هذا سكوتاً طويلًا متصلًا ، ولم تذكر كتب هؤلاء كيف طلب العقيلى العلم ولا شيئاً عن معلميه أو التصانيف التى قرأها عليهم .

(١) رمزنا لنسخة الفتيانى بحرف (ف) .

وكان دأب المصنفين المتقدمين الذين أرخوا شعر المئة الرابعة للهجرة وما بعدها أو خصّوا كتبهم بالمئة الخامسة أو السادسة أن يجمعوا نماذج الشعر يقلون منها أو يكثرون فى كتبهم التى لم تعطنا سوى نبذٍ يسيرة من تراجم الشعراء وقد أفاضت هذه الكتب بسَرْدِ الشعر فى الضروب الشتيتة والأغراض الكثيرة التى قالها الشاعر ، فهم أعطوْنا الشعر ولم يعطونا الحياة التى عاشها الشعراء ، لكن تمرّس الشاعر العقيلى باللغة والبيان ودقة تفكيره وأدبه ، وصفاء موهبته الشعرية لا يخفى على قارئ الديوان (١) ولعل الأوائل لم يتركوا ترجمةً لحياته ووصفاً لبيئته وسجاياه لإغفاله حوادث زمنه ، وتجافيه عن كبرائه وحكامه ، وتصوير المجتمع فى شعره ، حتى انصرف إلى الاستمتاع بثقافته وفنه، واستجاب لِمَا طابت له نفسه وأرضى رفاهيته وذوقه فعبر عنه بقصائد أو مقطوعات.

أما المتأخرون ممن أكبوا على مؤلفات المتقدمين لاستجلاء حقيقة الشعراء بمصر فى عصر الفاطميين ممن سبقوا العقيلى أبا الحسن بالزمن أو أدركوه وجاءوا بعده بقليل ، فأكثرهم فى أيامنا سعياً إلى المخطوطات التى اشتملت على آثارهم وترجمات لهم هم من المستشرقين أو بعض الثقات من علماء المصريين أشاروا إشارات عابرة إلى شعر العقيلى (٢) فيما صنفوا من الفهارس العربية أو حققوا من الدراسات الجامعية والمخطوطات (٣) التى تعد من عيون التاريخ والمصادر، على أن الشاعر العقيلى لم يترك ديوانه دون تنسيق (٤) ولعله هو نفسه الذى أراد أن يكون له ديوان فجمعه على هذا الطراز :

---

(١) كان أمثال العقيلى من الأشراف الطالبيين والمتشيعين ذوى ثقافة دينية ، لكن أثر هذه الثقافة كان ضئيلا فى شعر العقيلى لغلبة الفن والمرح عليه .

(٢) للأديب العراقى الأستاذ محسن جمال الدين كلمة طيبة فى وصف مخطوط الاسكوريال لديوان العقيلى نشرتها مجلة العرفان ج٣م٤٢.

(٣) منهم الأساتذة الأعلام أحمد أمين وشوقى ضيف وزكى محمد حسن .

(٤) لم يرد فى كل ماوجد من صور المخطوط وما أثبت فى التراجم والمصادر ما يدل على أن تحريفاً أو لبساً لحق الديوان من ناقليه وناسخيه ، وهذا يرجح الرأى بأن النسخة الأم كانت من ترتيب الشاعر نفسه .

١ ـ نسقه على ضروب الحروف الهجائية من الألف إلى الياء .

٢ ـ قدم فى كل حرف عديداً من الموضوعات تدور فيها خواطره بالغزل والخمرة والوصف ومجالس اللهو والطرب والمآدب الحافلة وغيرها من المعانى التى تكلم فيها .

٣ ـ جاء الشاعر بمقطوعاته وقصائده ضمن الحرف الواحد مختومة بقطعة أو أكثر من شعر الزهد والاستغفار وكأنه بهذا يزيل ما علق فى نفس القارئ من شعره السابق برجوعه إلى الله والتقوى .

٤ ـ لم تخل بعض أبياته من هجاء عنيف وألفاظ مقذعة .

٥ ـ قلّ فى شعره المديح للتكسب والزلفى غير أنه أثنى فى بعض مقطوعاته على مجالسيه ممن راقته صحبتهم، ومدح القائد الحسين بن جوهر وابنه جعفر .

(٦)

هذه أبرز خصائص الديوان من الوجهة الموضوعية والشكلية وأما خصائصه الفنية فأهمها عنايته بالاستعارة والتشابيه وفنون البديع التى كانت رائجة فى ذلك العصر بالنثر والشعر وقد استعمل أصناف الاستعارات ، مما أطال علماء البيان القول فيه حتى إن المؤلفين المتقدمين الذين نظروا فى شعر العقيلى قد لاحظوا هذا ومنهم الصفدى وابن شاكر وابن سعيد .

وقد امتاز شعر الديوان من الوجهة الفنية بجزالة الديباجة وحلاوة المعنى ودقة التصوير والبعد عن الركاكة إلا فيما راح يقلد به كلام العامة استتماماً للمرح والنكتة .

على أن الميزة الموضوعية التى كانت من نصيب هذا الشاعر المطبوع هى تعشق الطبيعة والهيام فى مظاهرها وألوانها وعكس صورها الضاحكة المشرقة فى شعره وحياته ولهجته حتى غنيت ألفاظه بمعانيها وصفاتها وحركاتها وظهر على قصيده فنها وبهجتها وكادت تكون بعض مقطوعاته تراتيل ابتهالية للطبيعة التى أحبها وضحك للحياة من أجلها ،

فإذا استرسل فى مباهجها ونعيمها رأيته يرتد بعد قليل إلى حقيقة الدنيا والمجتمع وما يضطرب فيهما من شرور ومآثم فيرجع إلى نفسه بما يشبه الندامة والزهد و يأخذ بأسباب الجد و إرسال الموعظة فى أبيات يلحقها بأكثر شعره .

هذا هو الشاعر العقيلى الذى عاش بمصر الفاطمية كما شاءت طبيعته، وهذا ديوانه الذى تركه دليلاً عليه ونبراساً يضيء ما خفى واستبهم من حياته وشؤون عصره وحوادث أيامه، ولا بد لى من عودة إليه أفصّل فيها القول بدراسة شعره وأتناول جوانب عدة من موضوعاته التى تعين على ما أبتغى فى التمحيص بشأن زمانه، واتجاهاته وأسبابها.

و بعد فإن هذا الديوان لم يؤت نصيباً من الظهور فقلّت نسخه وتشابهت صوره، وقد خلا هذا القليل من التحريف والزيف والالتباس ، فاستقصيته من فهارس المخطوطات فى المكتبات ، وتتبعت ما يؤيد أصله فى مختلف المصادر والمراجع ، حتى عوّلتُ على النسخة الأم مستوثقاً من صحتها، وقد رأيت أن المنقول عنها على قلته مطابق لها إلا فى اختلاف الخط والترقيم .

على أنى لا أذهب مذهب بعض المتعنّتين فى تحقيق المخطوطات ونشرها من ضرورة الاستقصاء لكل نسخة فى الشرق والغرب ولو وُجدتْ صورتُها الأولى ، فإن فى هذا تَعَطّلا وتعجيزاً وغلوًّا ، وليس هذا الأمر من شأن الأدب ، و إنما هو من عمل الإحصاء ، فإذا وقف المحقق العلمى على الأصل ، وركن لسلامته وتثبّت من أوراقه ونصوصه وحواشيه أُجيزَ له أن يَمضىَ فى جهده ووسيلته ، ومن أدرك النبع ، ظفر بالعَبِّ منه ، ولم يرضَ بالجدول أو الساقية .

والله أدعو أن يسدد عملى بعونه وتوفيقه .

زكى المحاسنى

بسم الله الرحمن الرحيم — عونك اللهم

قال أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله
ابن محمد العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب أخي أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب كرم الله وجهه

على قافية الألف

يا سيداً ما أتى عياناً ... منكا عن سمعنا الثناء
لك العطايا التي حباها ... حلو إذا ذاقه الرجاء
وفيك فضل وفيك نفع ... كأنك الداء والدواء
أمضى الله فيك سؤلي ... فنلت كل ما أشاء

وكتب إلى صديق له

يا من ذخيرة جرم الإخاء ... فليس عليه غير الوفاء
ومن بي رسيم ما المرسلين ... إذا ناداه ملهوف الرجاء
أمام من له لسان حفيظ ... تقطف منه فاكهة الغناء
تمثل خاطره حين تضيع الوصل في ليل الجفاء
وعن الحسن مكان نأيتنا ... بمكان سماء
وذلك الذي للخصلتين أتيت ما استوجبت من إخاء
فلو يخشى من إصابته العيون من الاصفاء

وقد أتى نحوي شعري مولاي خفيفا فوج علو الأسماء
فإن أتمته موهناً من بعد بعثت إليك موهناً من سماء

وقال أيضاً

لنا خل موارده ملاء ... إذا استسقيته فاض العطاء
تجل بفضله عن كل شبه ... فأحلته من الأرض السماء
إذا استحل خصائله الصباري ... تمادى عن المعشر السناء

وقال يعاتب

طلعت علينا يلمع من أخاي ... ويلتقي إلى من مصاص الدماء
فلم أطلق لسان العتب حتى ... غداة نشرت أجنحة الجفاء
لأمت بحيث ما أجلب ... وأثرت الخفض على السماء
ولم تجعل صدود دلاً من وصالي ... ولم تستحي فعندك من وفائي
فلما لم يكن منك اعتذار ... أسمت القلب في زمن العزاء
وكلت الروض بالسلوان حتى ... تنسل الأم أداب

وقال أيضاً

ستبقى أخ لي ... الحي ... المرء
... عليهم ...
... كل يوم له ...

ودكم [illegible] بها محاسن [illegible] مشتبكه

والشوق [illegible] يا [illegible] ذنوبه

وان [illegible] عندي [illegible] ملك [illegible] به

[illegible] والمشتبه

[illegible] العاني [illegible] ربه

[illegible] الله [illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] العصيبه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ان [illegible]

[illegible] الاداب [illegible]

[illegible] العربيه

[illegible]

فانشر [illegible] خطا [illegible]

فالحيرة [illegible] العشرين [illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible] الخطاب [illegible]

[illegible]

[illegible] مقضيه

[illegible]

الحمد لله تعالى وحده [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

فبعضهم كأنه حابث • وبعضهم كأنه يطالب

وبعضهم كأنه يفكر .. وبعضهم على الغصن يصفر

فقال لي أفصح الوصف بعد • وصف ما استوى [illegible]

وأنت مع ذا الصبوح عاشق • وانتي إلى الغبوق سابق

فقلت حسناء الغبوق [illegible] • واسمع ولكن إذا القول معتقد

إن كان صعلوكا وكان في النشا • وأقبل الليل عليه وأتى

ولم تعره خيفة حيرانه • وبات في منزله إخوانه

ألم يزل في لذة وقصف • في جمع ما يغوث وصفي

من حادثات الدهر في أمان • في سرور ونعيم دائم

ونقضنا [illegible] • حتى ما ما الدهر بالشتات

وخير نقضه وما هجر • فالحمد لله على ما [illegible]

قاله الشيخ أبي الحسن العقيلي المصري
رحمه الله وعفا عنه

[illegible]

وكان الفراغ من نسخه في عاشر شهر شعبان
المبارك سنة اثني وتسعين وثمانمائة
على يد العبد الفقير إلى عفو الله القدير [illegible] عفا الله عنه
وعن والديه وعن مصنفه وعن مشايخه وكافة المسلمين
بمنه وكرمه ورحمته

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

[١٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

عفوك[1] اللهم

قال أبو الحسن على بن الحسين بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلى . من ولد : عقيل بن أبي طالب أخى أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

•••••••

قافية الألف

يا سَيِّداً ما ثَنَى عِنَانَا ... مُذْ كان عن سَمْعِهِ الثناء

لكَ العطايا التى جَنَاها ... حُلْوٌ إذا ذاقَهُ الرَّجاء

وفيك ضرٌّ وفيك نَفْعٌ ... كأنك الداء والدَّواء

بَلَّغنى الله فيك سُؤْلى ... ففيك لى كلُّ ما أشاء

وكتب إلى صديق له :

أيا مَنْ ذَبَّ عن حَرَم الإخاء ... فليس يُحِلُّه غَيْرَ الوفاء

ومَنْ فى رَسْم نائله يُلَبِّى ... إذا ناداه ملهوفُ الرجاء

أتانى من له بستانُ حِفْظٍ ... تُقَطَّفُ منه فاكِهَةُ الغِناء

غزالٌ تحت طُرَّته جبينٌ ... كصُبْح الوصلِ فى ليلِ الجَفاء

ونحن من التحيُّر فى مكانٍ ... فتأتينا به كيزانُ ماء

(١) فى ف : عونك .

وذلك أننى لمـــا حصلنـا أتيتُ بما استدفَّ[1] من الغذاء

فنى مَشْيِى أُصِبْتُ بِقَطْرَمِيزٍ[2] أصابَتْهُ العيونُ من الصَّفاء

[٢ب] وقد أنفذتُ من شعرى رسولًا خفيف الروح حلو الإقتضاء

فإن أنفذت فوهاً[3] من نبيذٍ بعثتُ إليــك فوهاً من ثنائى

وقال أيضاً :

لنـا خِلٌّ مواردُهُ مِـــلَاءٌ إذا استسقَيْتَهُ فاضَ العَطاءُ

يَجِلُّ لفضـلهِ عن كل شِبْهٍ كما جلّتْ عن الأرض السماء

إذا استجلى خصائلَهُ اختيارى رأى غُرَراً لها حُسْنٌ وماء[4]

وقال يعاتب:

حللتَ عُرى إخائك من إخائى ومِلْتَ إلى ابن مَصَّاصِ الدماءِ

فلم أُطْلِقْ سِباقَ العَتْب منى غداةَ نَشَرْتَ أجنحةَ الجفاءِ

لأنَّكَ بِعتَ ضرغاماً بكلْبٍ وآثرتَ الحضيض على السماء

ولم يخجَلْ صدودُكَ من وصالى ولم يَسْتَحْيِ غَدْرُكَ من وفائى

فلما لم يكن منـــك اعتذارٌ أَسَمْتُ[5] القلبَ فى مَرْعَى العَزَاء

وقلت : أَرُوضُ بالسُّلْوان قلبى فلستُ ألام إن داويتُ دائى

وقال أيضا :

بنفسى أخٌ لى منيعُ الحِمَىٰ فَسِيحُ الذكاء، رَحِيبُ الحِجَىٰ

---

(١) استدف : تيسر

(٢) القطرميز : وعاء من بلور يوضع فيه الشراب ، قال أحد الشعراء :

أنا لا أرتوى بكاس وطاس فاسقيـانى بالزق والقطرميز

(٣) الفوه : نافجة الطيب

(٤) الماء : الرونق

(٥) أسمت : من أسام الإبل ، أرسلها للرعى.

تقومُ مساعيـــــهِ من حولهِ فتجلو عليـه عروسَ العُـــلاْ
فَتًى كلَّ يومٍ له آيةٌ من الجود تظهر بين الورى
[١٣] إذا ما علقتُ بأذياله بلغتُ المراد . ونلت المُـــنَى

وقال يعاتب :

يا أخي من رضاع ثَدْى الإخاء لا تُــكدِّر بالغَـدْر صَفْوَ الوَفاء
آن أن يُثمِر العتــابُ اغتفـــارا في رياضِ الأَقْصاَء للإِقْصاَء[1]
كَمْ إلى كم عليّ للهجر دَيْنٌ تَقْتضيه شمـــاتةُ الأعــــداء
بالذى بيننـــا من الودِّ إلّا ما ترحّلت عن جُمُوح الجفـــاء

وقال في النار والرماد[2] :

اشربْ على النار التى جاءت بهـا والصُّبْحُ يَقْبِضُ مُهْجَةَ الظلمـاء
هيفاء ناعمـــــةُ الشباب كأنهـا مخلوقةٌ[3] من بَهْجَـــةٍ وضياء
جاءتْ بهــا محجوبةً برمادها كالشمس تحت سحابةٍ[4] بيضاء

وقال يعاتب :

يا أبا إسحـــاق أخلا قُكَ ماء وهواء
ولك الفضـل الذى لم يعــــده قطُّ رجاء
فأبِنْ لى أيهـــــا الـ خِلّ الذى فيـه حياء
لِمْ عفـا رَسْمُ الزيارا تِ ، ولم رثَّ اللقاء ؟
ما انطوى ظل المراعا ةِ ، ولا غاض الوفاء

---

(١) الأقصاء الأولى : جمع قصى ، والثانية بكسر الهمزة مصدر
(٢) هذه أول الأبيات التى استشهد بها ابن سعيد فى الجزء الرابع من رالمغب (انظرطبعة ليدن) وقد رمزنا المغرب فى الهوامش بالحرفين : مغ
(٣) فى مغ المغرب :مجلوة
(٤) فى مغ : غمامة

عُـــدْ إلى عاداتك الأو　　لَى فقـــد عزّ العزاء
فأنا المُطْنِبُ فى شكـ　　ـرك ، والشكر جزاء
خـــير ما يُهْدَى إلى مثـ　　ـلك من مثلى الثنـــاء

[٣ب] وقال أيضاً :

ياسائلى ما الرأى ؛ إسمع وَصْفَــهُ　　من مُرْهَفِ العَزَمات والآراء
الرأىُ عنـدى قوّة عقليّـــةٌ　　فى المرء تُرْشِده إلى الأشيـــاء

وقال أيضاً :

الشيبُ من بعد الصِّبَا　　كالفقر من بعـــد الغنى
فسبيلُ من أَضْحَى نهـا　　راً من عِذارَيْه الدُّجَى
ألّا يُرَى متعلِّقاً　　إلّا بأسبـــاب التُّقَى

وقال أيضاً[1] :

الروض فى دِيباجــةٍ خضراء　　والجوُّ فى فَرَجيّــةٍ[2] دكنــاء
والأرض قد نَظَمَ الربيعُ لجيدها　　عِقْــداً من الصفراء والحمراء
والراح ينثر فى مُذَاب عقيقها　　دُرَرَ الفواقعِ جوهرىَّ المـــاء
فاقصِدْ رِضَى رِضْوانها بالشُّرب إن　　أَحْبَبْتَ سُكْنَى جَنَّةِ السَّرّاء

وقال أيضاً :

الصبحُ ينـــثر فوق مِسـ　　ـك الليـــل كافورَ الضياء
والبرق يُذْهِبُ ما تفضّـ　　ـضَـه الغيومُ من السماء
واشرب على ديبـــاج زهـ　　ـرٍ فى الرياض وحُرِّ ماء[3]

(١) جاءت هذه الأبيات فى مغ (مغرب) بدون اختلاف
(٢) الفرجية : قباء أوسع من الجبة ، معروف
(٣) البيت فى مغ واليتيمة للثعالبى هكذا :

فاشرب على ديباجِ نَبْـــتٍ قدْ أحاط بشرب ماء

فالعيشُ في وقت الربيـ ـعِ رقيقُ حاشيــة الرداء

[١٤] وقال أيضاً[1] :

قُمْ فانحرِ الراحَ يوم النَّحرِ بالْماء ولا تُضَحِّ ضُحًى إلا بصهبــاء
أدرك حجيـج الندامى قبل نفرهمُ إلى مِنًى قَصْفِهِمْ مَعْ كل هيفــاء
وعُجْ على مـكة الروحاء مبتـكراً فطُفْ بها حول رُكْنِ العُودِ والنَّائي[2]

وقال أيضاً :

إذا رماك خليــلٌ بأسهمٍ من جفــائهْ
لغير جُرْمٍ فــكن قا طعــاً لحبْلِ إخائهْ

وقال أيضاً :

أيا قَلْبُ خَلِّ عِنان الهــوى تُفِقْ من خُمــار عُقَارِ الجوَى
ولا تكُ في وصــله طامعاً فأقربُ ممــا ترومُ السُّهى
إذا كان سمحاً بضد الوصال ضنيناً عليـك بضـدِّ القِـلَى
فلُذْ بالســلوِّ وكم عاشقٍ صفـا ماءُ عيشتـه مُذْ صَحـا
فمــا هو أوّلُ من لم يَجُـدْ ولا أنت أوّلُ صبٍّ سَــلَا

وقال أيضاً :

قد شمَّرَتْ[3] أطنابَها الظلمــاءُ وجَرَّرَتْ[4] أذيالهــا الأضواءُ
والتحفتْ بخــزِّها السماءُ واهتز في ديباجهِ الفضــاءُ

---

(١) استشهد بهذه الأبيات الثلاثة من ترجموا للشريف إذا استثنينا العماد الأصفهاني في الخريدة، فذكرها ابن شاكر في الفوات والصفدي في الوافي وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار. وانظر خطط المقريزي طبع بولاق ١٦٣/٢ ومابعده

(٢) هكذا في الأصل و ف والوافي والمسالك وفي مغ والفوات : والناء بدون ياء . وواضح أنه يريد الناى

(٣) في مغ : شترت ، والأطناب : الحبال (٤) في مغ : وجردت

فانعمْ فقـد أنْعمَتِ الأنداء   بلؤلؤ لحبِّه(١) صفـاء
[٤ب] فيومُنا فيه الذى نشاء(٢) :   غيْمٌ وزَهْرٌ وندًى وماء

وقال أيضاً :

قد بُيِّضت قُبَّةُ السماء   وزُرِّقت(٣) قاعةُ الفضاء
ومدَّ بُسْطَ النبات فيها   لنفسه قادمُ(٤) الشتاء
فاشربْ على مانراه فيها   من لازوردٍ وشَرْبِ(٥) ماء

وقال أيضاً :

يقولون : ما الدنيا ؟ فقلت : شبيبةٌ   وأمْنٌ وعزٌّ دائم وثراء
وعافيةٌ زهراء هَبَّ نسيمها   وعَيْشٌ رَخِيٌّ نافعٌ وبقاء

وقال يهجو :

يامن يُقصِّر خَطْوَه الإعياء   الناس قُدَّامٌ ، وأنت وراء
ضاقتْ فروجُكَ عن لحاقك من له   بين السوابق جَبْهَةٌ غرَّاء
فاطلبْ لنفسك مَرْبطاً غير الذى   ما فيه للمتعثِّرين رِوَاء

وقال أيضاً :

ياشادناً ليس يدرى   بشِقْوتى وبلائى
شيعىُّ حبِّك مُبْلًى   بناصبىِّ الجفاء(٦)
فلا تمكِّنْهُ منى   مادمتَ تحت الولاء
من قبلِ يأخذ عهداً   علىَّ داعى العزَاء

---

(١) فى مغ : بحبه
(٢) فى مغ : يشاء
(٣) فى مغ : وزوقت
(٤) فى مغ : نادم
(٥) الشرب : وشى الثوب ، والاستعارة واضحة
(٦) الناصبى : السنى ضد الشيعى

[٥ا] وقال يفخر :

وإنى فى الجيـاد لمن تراهُ لِطَلْقُ الوجه غُرّته نداهُ
إذا جارَيْتَهُ قصَّرتَ عنـه ولا سيما إذا طالتْ خُطَاهُ
وكم من سابقٍ قد بلّ لِبْداً فلم يَلْحَقْ غُبـاراً من علاه
فخَـلّ له الطريق فلست ممّن تبلِّغه حوافره مَـدَاه

وقال أيضاً :

أماتَ السرورَ وأحيا الأسى بقُرْب التَّجَنِّى و بعـد الرِّضا
غزالٌ من الإنس مستوحشٌ من الوصل ، مستأنسٌ بالقِلى
فلو حلّ والبـدرُ فى مجلس لقبّـل بين يديه الثّرى

وقال يهجو :

وخِلٍّ ماالهمته ارتقـــاء فليس يصحُّ فيـه لنـا إخاء
دعانا بعـــد تسويفٍ فصرْنا إلى قومٍ نعيمهمُ شقـــاء
فـكان من النبيذ لنا مَصِيفٌ وكان من الغناء لنا شتاء

وقال أيضاً :

نایٌ كلونِ النـایِ لغـــادةٍ غيـــداء
لزمرها نغمـــاتٌ هُنّ الغِنَى للغِنــــاء
كأنمـــا نفخها فى ذُؤابةٍ ســـوداء

وقال أيضاً :

[٥ب] ياروضة الجود والسخـاء ومُزْنة البرِّ والحِبـــاء
أخوك قـد زاره صديقٌ أرق طبعـاً من الهواء
فابذلْ له قطرميز رَاحٍ بقَطْرميزٍ من الثنـــاء

وقال أيضاً :

يا أخاً لا يُمِرّ حُلْوَ الإخاء	بهجاء منــهُ ولا إقصاء
والذى راح ذا سَناً وثنــاء	وغــدا ذا فتوّةٍ وفتــاء
والذى شادَ مَجْدَه بالمساعى	فى عِرّاص الفخارِ والعَلْيــاء
بِىَ فقر إلى المُــدام وإنْ لم	أكُ ممَّنْ يعــدُّ فى الفقراء
فَصُنِ اليوم وَجْهَ قصدى وإلّا	لم أصُنْ عن سواكَ وَجه ثنــائى
بسلاَفٍ إذا ذَوَى رَوْضُ عيشٍ	أنْبَتَتْ فيــه زَهْرَةَ السَّرّاء
كلمــا صُفِّقَتْ حَكتْ للنَّدَامى	ذهباً تحت فضّــةٍ بيضاء
سِيَّا والسماء تجلو علينــا	نفسها فى غِــلالةٍ دَكْنـاء
والرُّبَى فى مَعارِقِ النَّبْت تَبْدُو	فى خَلُوقيَّــةٍ[1] وفى صفراء
فتفضَّل بمــا تَيَسَّرَ منهــا	فوَنُعماكَ ماعــداك رجائى

وقال أيضاً :

طلِّق الغِرَّةَ التى أنت فيهــا	وتأهَّلْ بفطْنَةِ الأذكيــاء
وانتهزْ فرصةَ الشبيبةِ فيهــا	لا تــكنْ من عصابة الأشقياء
فألذُّ الأنام عنــدىَ عَيْشاً	مَنْ تَسَرَّى بخُلَّةِ السَّرَّاء

[١٦]

وقال يعاتب صديقاً تخلّف عن عيادته :

أيا مَنْ تناقصَ منــه الحَياء	ولا يتناقصُ منــه الوفاء
لِأيّةِ حالٍ جُفينــا وما	عَهِدْناكَ يُثْنيك عنــا جفاء
كذا الأتقياء ، كذا الأنقياء	كذا الأصفياء ، كذا الأقرباء
أناختْ على كبدى عِلَّةٌ	فعاد[2] الرجال ، وعاد النساء

(١) خلوقية : نسبة إلى الخلوق ، وهو الطيب
(٢) عاد : من عيادة المريض أى زيارته

وأنتَ على قُرْب ما بيننا ... كأنك فى البعد منى السَّماء
فإن أنا متُّ فلا حيلةٌ ... و إن أنا عِشْتُ فعندى الجزاء

وقال أيضاً [١] :

وقهوةٍ عتِّقتْ فنالت ... أوفرَ حظٍّ من الصفاء
كأنها صِبْغُ لوْنِ [٢] خدٍّ ... ورّده بَقَّمُ [٣] الحياء
إذا تبدّت شَمَمْتُ منها ... شبيهةَ المسك فى الزكاء

وقال أيضاً :

راقَ الوصالُ من الجفاء ... وخلا الدنوُّ من التَّنَاء
ومضَى المصيفُ من الخيا ... نة بالربيع من الوفاء
فاليوم طاب لنا الهوى ... لما غدا مِثْل الهواء

[٦ب] وقال أيضاً :

كيف السبيلُ إلى التى هى جَنَّةٌ ... من دونها نارٌ من الرُّقَباء
هيفاء طرّتها ونورُ جبينها ... كصقالِ بَدْرٍ فى صَدَى [٤] ظلماء
وكأن سالفَها طرازٌ [٥] أسودٌ ... قد لاحَ فى دِيباجةٍ حمراء

وقال يهجو :

ووضيعٍ يقاوم الشّرَفاء ... ويُنَاوِى الملوكَ والكُبَرَاء
ساحِلىٌّ يغدو به الهَجْوُ أرضاً ... كلما راح بالهجاء سماء [٦]

---

(١) استشهد ابن مبارك شاه فى السفينة بالبيتين الأولين من هذه الأبيات
(٢) فى السفينة : ثوب
(٣) صبغ أحمر وهو العندم
(٤) الصدى هنا : الصدأ
(٥) طراز : ضرب من الثياب
(٦) معنى البيت : أن المهجو وضيع يلازم السواحل فإذا أراد أن يتخذ هجاء الكبراء وسيلة لارتفاعه إلى السماء هوى به إلى الحضيض

ذلّ شِعرى فى عِرْضِهِ بعد عزٍّ فكأنى بهِ هجوتُ الهجاء

وقال أيضاً :

عَيْنٌ وتاءٌ وباءٌ قافٌ وميمٌ وراءُ
هيفاءُ ما لىَ منها باءٌ وخاءٌ وتاءُ
لم يبق لى فى هواها قافٌ ولامٌ وباءُ
كأنما الوجْهُ منها صادٌ وباءٌ وحاءُ

وقال أيضاً :

إنّ المكارمَ لا يقودُ جيادَها من لم يكنْ مِن راضَةِ(١) الكُرَماء
فإذا وجَدْتَ لدرهميك حلاوةً دَعْهَا ولا تَعْبُرْ لها برياء
فركوبها متعذرٌ إن لم تكن ممن له لُجُمٌ مِنَ الآلاءِ

[٧ أ] وقال أيضاً :

الأرْضُ تُجْلَى بزهرٍ تَرْصِيعُهُ(٢) الأَنْدَاءُ
وللنسيم هبوبٌ للقُضْبِ منه(٣) انحناءُ(٤)
فاستَجْلِ بِكْراً عليها من الزجاج رداءُ(٥)
فوَجْهُ يومك فيه من الملاحة ماءُ

وقال :

راحٌ كريحك فى الثناء(٦) وكمثل ودِّك فى الصفاء

(١) راضة : ج رائض ،وهو مدرب الخيل (٢) فى مغ : ترضيعه
(٣) فى مغ : منها (٤) فى مغ : انثناء
(٥) تمثل ابن شاكر فى الفوات وابن فضل الله العمرى فى المسالك والصفدى فى الوافى بهذا البيت والبيت التالى
(٦) فى مغ : الذكاء

وحـــدائقٍ قد زُوِّقَتْ بصُنوف أصباغ الشِّتَاء
من لازوَرْدٍ بَنَفْسَجٍ ما بين إسفيداج [1] ماء
فعَلَامَ تُلفَى [2] صـــاحِياً واليومُ نَشْوَانُ الهواء ؟ !

وقال يهجو :

بِسَخَا [3] عاملٌ طرقناه يوما فوجدناهُ ليسَ فيه سَخَاء
عنده أنه جريرٌ وهـــذا أصْلُ ما انجرّ فيه منى الهجاء
عَجَبى فيه كيف يخفى عليــهِ عَجْزُهُ عن بلوغه ما يشاء

وقال يفخر :

إلى كم قد خَطَبْتُ من المعالى فـكان وليَّها معىَ السَّخَاء
[٧ب] فإن زُفّتْ ثَنَيْتُ الطّرْف عنها مخافةَ أن يتمَّ لهـــا جِلاء
إلى أن تحرص العَزَمات منى على عُرْسٍ يكون كما أشاء
إذا غدت الظنونُ إليه راحت وممّا حصّلتْ منـــه العطاء
لأنى لم أزل مذ كنت ممّن يزلِّلُ من ولائمهِ الرجاء

وقال أيضاً :

ومُلْهٍ سأقضى بإطْرائهِ ديونـــا علىَّ لآلائهِ
سقانىَ من قُرْبهِ شَرْبةً فياطيبَ ما ذُقْتُ من مائهِ !
له كلُّ لَحْنٍ إذا ما هَمَى كَسَى العَيْشَ زَهْراً بأندائه
إذا الصوتُ منه جرَى شَوْطَهُ تلقّاهُ سَمْعِى بإصـــغائه

---

(١) الإسفيداج : ماء الجير يتخذ للطلاء

(٢) فى مغ : تبقى

(٣) سخا : بلدة فى شمالى الدلتا وينسب إليها السخاوى المؤرخ المشهور .

وقال أيضاً :

الغيمُ يَخْلِطُ نوْحَهُ ببكائه فاشربْ على العَبَرَاتِ من أَنْدَائهِ
ذَهَباً إذا ذَهَبَتْ إليهِ مُقْلَةٌ وقفتْ تمتِّعُ لحظها بصفائهِ
مع ذى دلالٍ ما نحَوْتُ مَسَرَّةً حتى يسيرَ بنـــا دليلُ غِنائهِ
من قبل أن يَبْدُو الثَّرَى لك عاطلًا من تِبْرِ عَبْهره[1] وفضَّة مائهِ

وقال أيضاً :

لنا أخٌ كلُّ فخرٍ مُستَجْمَعٌ فى إخائهْ
مُستَوْحشات المعالى مستأنسات برائهْ
[١٨] لو لم يُحَبَّ لشىء أَحْبَبْتُهُ لِحَيَائهْ

وقال أيضاً :

أَرَى الدهر يقصـدُ ماساءنى كأنىَ من بعض أعدائهِ
فلست أعاتبـه إن جَنَى لعلمى بقـلّةِ إصغـــائهِ
فلو كان ثَمَّ فتىً رأْيُه بصيرٌ بتشييـد عليـــائهِ
لمــا كان يُحْوِجُنِى جودُه إلى غــير نُصْرَة آلائهِ

وقال أيضاً :

الجوُّ قد جَلَتِ الثُّرَيَّا نفسها فيه بما صَاغَتْ لهـا الأضواءُ
فـكأنه رامٍ عليهِ غيـارُهُ وعلى الغيارِ خريطةٌ بيضاءُ[2]

وقال أيضاً :

مِنْ حَقِّ مَنْ كان مِنَّا شَهْماً مُـدِلًّا برائهْ

---

(١) العبهر : النرجس والياسمين
(٢) الغيار بالكسر : البدال والمنطقة ، والخريطة : الكنانة .

أن يُطْلَبَ الرزق منـه　　بسعيـــه واقتضـائهْ
فربمـــا　　نفعته　　عنايةٌ من عنـــائهْ

وقال فى الزهد :

ياأيهـا العبد الذى كلُّ ما　　يَفْعَـلُهُ يُسْخِطُ مولاهُ
احْتَلْ بزادٍ فالطريق الذى　　لابد أن تَغْشَاهُ تخشـاهُ
لا خَيْرَ فى المرء إذا ما غدا　　يبيـع أخراهُ بأولاهُ

[٨ب] وقال أيضاً :

ولمـا أصبح الوَصْلُ　　صحيحـاً مابه داءُ
أتى الهَجْرُ فلا سينٌ　　ولا هاءٌ ولا لاءُ
ولا ميمٌ ، ولا راءٌ　　ولا حاء ولا باءُ
كأنى ليس لى باءٌ　　ولا خاءٌ ولا تاءُ

وقال فى مغنِّية :

للنشو ألحانٌ لهـا　　ثِقَلٌ[على](1) قلب الغِناء
فى طول أيام المصيـ　　ـف وبَرْدِ أيام الشتـاء
ما ضاعفتْ إيقاعها　　إلّا لإيقاع البـلاء

وقال أيضاً :

أمر النصارى عجيبٌ　　فى سائر الأشيـاء
لا يستلذونَ طعماً　　لمُستَطاب الثنـاء
فنزِّهِ الهَجْوَ عنهم　　فالقومُ دونَ الهجـاء

---

(١) ساقطة من الأصل وف

وقال يدعو صديقاً :

عندى طَبَاهِجَةٌ (١) وجَدْىٌ باردٌ ... ومَضِيرَةٌ (٢) كالفضّــةِ البيضاء
ونقانقٌ ما منه واحدةٌ تُرَى (٣) ... إلّا كمثل البُسْرَةِ الحمراء
ومُطَجَّنٌ عَذْبٌ و[فيه](٤) دجاجة ... اخْتَرْتُهـــا هِنْدِيَّة الآباء
[١٩] وبواردٌ تجـلو عليـك سليقهـا ... زبديّة كالروضــة الخضراء
وحواضرٌ من مالح ومُخـــلّل ... ممـــا يوافق صاحب الصّفراء
ومدامةٌ عِنَبِيّــةٌ إنْ شَجَّهـا ... ساقٍ تـكدّر (٥) صفوها بالمـاء
وبنفسجٌ تزداد زُرْقُ ثيـابهِ ... حُسْناً ببيض صَنَائف الأَنْدَاء
ومُهَفْهَفٌ يهتزُّ فى حركاتِهِ ... مثل اهتزاز الصَّعْدَةِ السَّمْرَاء
لم يُولنـا قطُّ الجميـلُ غِنـاءَه (٦) ... إلّا وجازينـاه بالإصغـــاء
فبِرُتْبةِ الأدب التى أدْرَكْتَهـا ... لا توحِشَنِّى منـك يامولائى

وقال يصف بركة :

ورَوْضَــةٍ كالحُـلّةِ الخضراء ... مُحْـدِقةٍ (٧) ببرْكةٍ حَسْناء
قد لَبِسَتْ عِقْـد طيور المـاء ... لِبْسَ السماء أَنْجُمَ الهواء (٨)

وقال أيضاً :

إذا أَحْسَنْتَ تَرْبِيَـةَ لحمـدٍ ... وخفْتَ عليـه من قِصَرِ البقاء
فلا تتعرّضنّ لحفظَ مالٍ ... لحفظ المـال تضييـعُ الثّنَاء

(١) الطباهجة : طعام من بيض وبصل ولحم وبهار . وانظر كتاب الطبيخ لمحمد بن الحسن البغدادى طبعة الموصل ص ١٤

(٢) المضيرة : مريقة لحم تطبخ باللبن المضير وهو الحامض وراجع كتاب الطبيخ المذكور ص ٢٣

(٣) فى مغ : بدت

(٤) زيادة ليست فى الأصل ولا فى ف ويقتضيها السياق .

(٥) فى مغ : يكدر

(٦) فى مغ : عناقه

(٧) فى مغ : غرقة

(٨) فى مغ : الجوزاء

وقال أيضاً :

وأخٍ يُجرِّرُ فَضْلَ ذَيْلِ إخائى ... مابين إنصافى وبين وفائى
يَثْنِى الأذَى عنه أعِنَّتَهُ إذا ... وافاه يحمل رَايَةً من رَائى
أنا مِنْهُ بين صفائهِ وثنائهِ ... مذ صار بين مَحَبَّتى وحِبَائى

[٩ب] وقال فيه أيضاً :

ياذا الذى حَمَّله جَهْلُهُ ... من المعاصى فوق ما يَقْوَى
الْبَسْ مِنَ التوبة ديباجةً ... مُعْلَمَةً بالنُّسْكِ والتَّقوى
واعلم بأن لست تُرَى ناجياً ... إن لم تُطِعِ مَن يَعلمُ النَّجْوَى

وقال فيه أيضاً :

خمِّر بدار الفناء ... زاداً لدار البقاء
ولا يطبْ لك غَىٌّ ... فالغىُّ شَرُّ غِذاء
لِمْ لاتكونُ طرازاً ... لحُلَّة الأتقياء
إذا اشتهيتَ نجاةً ... فاتْبَعْ جَلِيلَ الدّعاء
واركبْ خضوعك تلحقْ ... بعفْوِ رَبٍّ السماء
إذا وَجَدْتَ نَعِيماً ... تبيعه بشقاء ؟

قافية الباء

قال عفا الله عنه :

وقَهْوَةٍ تلمَعُ كالسراب   أَحْلى من الوَصْلِ بلا عتاب
تُعْجِزُ أوهامَ ذوى الحساب   عن بعضِ ما أفنت من الأحقاب
صفراء مثل الذّهَب المذاب   لهــا أَكاليلٌ من الحَبَاب
تَحْكُمُ للصَّبِّ على الأوصاب   غَادَيْتُهــا بغادةٍ كَعَاب
رقراقةٍ ناعمــةِ الشباب   تَبْسِمُ عن فضيّةٍ عِذاب [١٠]
عطريّة الأنفاسِ والرُّضاب   إذا بدتْ سافرة النقاب
تقطّعتْ حبائل الألباب   فى روضةٍ كأُلْفة الأحباب
أو كمؤاخاة ذوى الآداب   قبابهــا أَحْسَنُ من قبابى
كأنهنّ قِطَعُ السحاب   وزهرها كحُلَلِ العتّابى (١)
تسحُّ فيها مُقْلَةُ الرَّبابِ   طَلًّا يُشِبُّ جمرة الإطراب
والماء فى الروض من الدولاب   فلم نزَل نشربُ بالأكواب
والغَيْمُ رَطْبٌ أَدْكَنُ الجلْبَاب   حتى بلغتُ فى الرُّبَى طِلابى

فلا عدمتُ خُلَّةَ التّصابى

وقال أيضاً :

لا تغفلنَّ عن اللّذّات والطّرَبِ   وهاتهــا قهوةً حمراءَ كاللّهَبِ
راحاً ألذَّ وأحلى عند شاربهــا   من زَوْرَةٍ بعد تسويفٍ لمُكْتَئِب

---

(١) العتابى : ضرب من الثياب .

مشمولةَ عُتِّقَتْ قبــل الدهور فلم يُحَطْ بإحصاء ما أفْنَتْ من الحُقَبِ
مصونةً لم يُهِنْها صَرْفُ حادثةٍ ولا تَخَطَّى إليهـا طارقُ النُّوَبِ
لم يُبقِ من جسمها كَرُّ الزمان سوى نورٍ تجسَّم بين المـاء والعِنَبِ
عذراءُ لمـا دَعَا الساقى بهـا ضَمِنَتْ للشَّرْبِ فى خِدْرها ضِعْفاً فلم تَخِبِ
رقَّتْ فلم تُدْرِكِ الأبصارُ رِقّتهـــا إذا أُدِيرَتْ ولا وَهْمٌ بلا تَعَبِ
[١٠ب] وإن تبدَّت وجُنْحُ الليل مُعْتَكِرٌ عاد الصباح كأنَّ الشمس لم تَغِبِ
إن شَجَّها المَزْجُ للنــدْمان ألْبَسَها على الأباريق تيجاناً من الحَبَبِ
فانعم بها آمناً من كل نائبـــةٍ وغَنِّ واشْرَبْ وحُثَّ الكاسَ وانْتَخِبِ
أما ترى ناصعَ المنثور منتثراً كمثل صُلْبانِ تبرٍ لُحْنَ فى القُضُبِ ؟!
كأنمـــا الراح بعد المزج عسجدةٌ أو خدُّ صَبٍّ أسير فى يَدِ الـكُرَبِ
والروض يضحكُ والأزهار زاهرةٌ وقد أتى النرجس البَرْزِيُّ(١) بالعجب
كأنه لؤلؤٌ رَطْبٌ تشقّق فى غصون فيروزجٍ عن خالص الذهب
كأنمـــا الطلُّ فى أخفافها سحراً دَمْعٌ تحـــيَّر فى آماق مُجْتَنَبِ
فاشربْ عليـــه ولا تغفلْ ولذَّ وطِبْ فمـــا تدوم لحيٍّ غفـــلةُ العَطَبِ
والمرء يأمل والأيام دائبـــةٌ تَغرُّ والموتُ للمغرور فى الطلبِ

وقال فى بركة وفوّارة :

وبركةٍ قد أفادَتْنا(٢) عجبـــا ما سال(٣) من مائها وما انْسَكبا
يُجْلَى بأمواههـــا الرخامُ كما تُجْلَى سمـاءٌ قد اكتست سُحُبا
حتى إذا ما الحباب حفَّ بهـا أَرَتْكَ منها كواكباً شهبا

---

(١) نسبة إلى برزة : قرية بضواحى دمشق
(٢) فى مغ : أفارنا وهو تحريف .
(٣) فى مغ والفوات والمسالك : عاج ، وفى الوافى : ماج .

[١١ ا] تضحك من بطِّها إذا رقصَتْ ... فكيف من رابها(١) إذا لعبا !
وربما تَغْتَدِي مدرَّجة ... إن هزّ أعطافَها نسيمُ صَبَا
ياحُسْنَ أمواجها إذا اضطربت ... فأحدثتْ فى نفوسنا طربا
وحسنَ شمسِ الضحىَ تصوغُ على ... قضيبها من شعاعها ذهبا
يُدْرِكها الوَرْدُ كلما ارتعَدَتْ ... منه بِجَمْرٍ يظلُّ ملتهبا
من حول فوّارةٍ مركّبةٍ ... قد انحنَى ظَهْرُ مائها تَعَبَا

وقال أيضاً :

زفراتٌ ولوعةٌ واكتئابٌ ... وعذابٌ وذِلّةٌ واجتنابُ
يارسولى إشْرَح لها الحالَ وانظر ... بأبى أنت ما يكون الجوابُ ؟
إن تعد بالوصال دمت على العهـ ... ـد ، وإلا فالصبرُ عنها صوابُ

وقال فى النار والفحم :

اشربْ على فَحَمٍ(٢) من تَحْتِه لَهَبُ ... كأنه سَبَجٌ من تحته ذَهَبُ
جاء الغلام به والقرُّ يَنْفُضُنا ... عند الصباح فكدنا منه نَلْتَهِبُ
من قبلُ يُضْحِي خَلُوقاً مِسْكُهُ ويُرَى ... شقيقُه ياسَميناً حين يَنْتَقِبُ

وقال أيضاً(٣) :

وقائلٍ : ما المُلْكُ يامَنْ لَهُ ... أجوبةٌ يَشْفِى بها كَرْبى ؟
[١١ب] فقلت : إن كان على مَذْهَبِى ... فالمُلْكُ عندى رَاحَةُ القَلْبِ

وقال أيضاً :

وقائلٍ : ما الملك ؟ قلت : الغِنَى ... فقال : لا ، بل راحةُ القَلْبِ

---

(١) سمك بنيل مصر .
(٢) فى مغ والمسالك والوافى : شفق .
(٣) أنشد العماد فى الخريدة وابن مبارك شاه فى السفينة هذين البيتين .

وصَوْنِ ماء الوجه عن ذِلَّةٍ(١) في نَيْـل ما ينفدُ عن قُرْبِ

وقال أيضاً :

ماء عنـاقيد العِنَبْ ياصاحِ أَحْلَى ماشُرِبِ
والرَّاح تَنْفِي الهمَّ عن قلبِ الحزين المكتئبْ
فانعَمْ بهـــا قبل حلو ل الحادثاتِ والنُّوَبْ

وقال أيضاً :

حُثَّ الكؤوسَ فكل هَمٍّ بالمُدَامة يَذْهَبُ
ما دام ظلُّ العيش مَمْدوداً عليــك يُطنَّبُ
لحوادث الأيــام ما لِلْمَرْء عنهــا مذهب

وقال أيضاً :

قُمْ فاشْرَبِ الرَّاحَ في الإناء على وَجْنَةِ مَن وجنتيه تحسبها
لخلته والإناء في يـــده من خَدِّهِ في الإناء يَسْكُبُهَا
فَكَأْسُهَا(٢) كالعروس في حُلَلٍ يَلْبَسُهَا (٣) والنديمُ يَسلُبُها

وقال أيضاً :

[١١٢] وشادنٍ من بَنِي الكُتَّاب قلتُ له ـــ ووابلُ الدَّمع في خَدَّيَّ مُنْسكِبُ ـــ :
عَلَامَ يَقْطع يا من لا شَبِيهَ له في الحسن رسمَ الرِّضَا عن عَبْدِكَ الغَضَبُ؟
فقال : يرفعُ في الديوان قصَّتَهُ(٤) حتى نوقِّع فيهــا بالذي يَجِبُ

---

(١) في مغ والفوات والوافي : بذله .
(٢) في مغ : والكأس مثل العروس الخ
(٣) في مغ : تلبسها
(٤) القصة : الشكوى المكتوبة .

وقال أيضاً :

وشقائقٍ كخدودِ رَبَّـ ... ـات الخـــدور تلهُّبا
لاحَ الصباحُ فمـا انتظا ... رك بالصَّبُوحِ على الرُّبَى
مع شادنٍ رَقَّتْ حوا ... شى خُلْقه رَطْبُ الصِّبَا
فاشرب على درٍّ على ... فيروزجٍ قـد أُذْهِبَا
لا تُـكْرِهَنَّ على اللذا ... ذة والخلاعة مَنْ أبى

وقال أيضاً :

راحٌ تريح من الأوصابِ والـكُرَبِ ... روحَ الـكئيب وتدعوه إلى الطَّرَبِ
تلوح فى كأسهـا صِرْفا فتحسبها ... بغير كأسٍ من الأنوار واللهب
حتى إذا مُزِجَتْ لاحتْ لشاربها ... كأنها عُصِرَتْ من خَدِّ مكتئب
فاشرب عُقَارا كأن المَزْجَ صَاغ لها ... طَوْقاً من الدرِّ فى ثوْبٍ من الذهب

وقال أيضاً (١) :

ومُستهَامٍ بشُرْبِ الرَّاحِ باكَرَها ... عذراء فى جيدها طَوْقٌ من الذَّهَبِ
[١٢ب] فغادرَتْهُ صَرِيعاً لا انقيـادَ لهُ ... كأنَّما أَخَذَتْ بالثَّأْرِ لِلْعِنَبِ
واستأْسرتْ عقلَهُ حيناً كما أُسِرَتْ ... فى دَنِّها حِقَباً من غـير ما سَبَبِ
فحين أضحى طليقاً أعْقَبَتْه على ... ما كانَ فيهِ من الأفراح واللَّعِبِ
دَاءً تقومُ مقـام الأَسْرِ سَوْرَتُهُ ... دواؤه عَوْدُ ما قد كان مِنْ طَرَبِ
فقامَ يُذهب ذاك الدَّاءَ عَنْهُ بهـا ... ما بَيْنَ زَهرٍ كياقوتٍ على القُضُبِ
وظلَّ يشرب دُرًّا تحْتَهُ ذَهَبٌ ... رَطْبٌ على دُررٍ يَبْسِمْنَ عن ذَهَبِ
وليس يَعْذِلُهُ فى الرَّاحِ غَيْرُ فتًى ... غِرٍّ بغَدْرِ صروف الدهْرِ والنُّوَبِ

---

(١) أنشد ابن سعيد فى مغ الأبيات الثلاثة الأولى من هذه الأبيات .

وقال أيضاً :

راحٌ إذا جُلِيَتْ فى الليل مُعْتكراً أعادَتِ الليل صُبْحًا حين تَنْسَكِبُ
تكاد منها يَدُ الساقى إذا بُزِلَتْ(١) لولا المزاجُ من الأنوار تَلْتَهِبُ

وقال فى النار(٢) :

نارٌ أتاكَ بها غزَا لٌ أَهْيَفُ رَطْبُ الشَّبَابِ
محجوبةٌ برمادها بعد اضْطِرامٍ والتهابِ
مثل العقارِ إذا بدَتْ فى كأسها تحت الحبَابِ

وقال أيضاً :

[١١٣] الرَّوْضُ فى فَرْحَةٍ وفى طَرَبِ والجوُّ فى تَرْحَةٍ وفى كُرَبِ
يَنْثُرُ من دَمْعِ سُحْبِهِ دُرَراً على بهَارٍ يلوحُ كالذَّهَبِ
فاشربْ على جُلَّنارَةٍ وعلى شقيقةٍ بالكبير وانتخبِ
من بِنْتِ كَرْمٍ كأنها لَهَبٌ تَشْرَبُهُ منهما على لَهَبِ

وقال أيضاً :

ومَعْشوق الشمائل ذى دلالٍ كبَدْرٍ فوق غُصْنٍ فى كثيبِ
كأن عذاره سَبَجٌ رطيبٌ على ياقوتٍ وجنته الرطيبِ
كأن لحاظَ مقلتهِ سهامٌ مقاصدهنّ حبّات القلوب

وقال أيضاً :

ياهلالًا فوق غُصْنٍ من لُجَيْنٍ فى كثيبِ
بالذى مكّن ألحا ظَكَ من نَهْبِ القلوب

---

(١) بزلت : من البزل ، وهو ثقب الزق بآلة تسمى المبزل لإخراج الخمر
(٢) أنشد ابن سعيد فى مغ هذه الأبيات .

وبذُلّى واكتئابى ودموعى ونحيبى
عُدْ إلى الوصل وخُذْ بالْـ فضل واصْفَحْ عن ذنوبى

وقال فى الخضاب :

يا مَنْ يُدَلِّسُ (١) شَيْبَهُ بخِضَابِهِ (٢) إنَّ المدلِّس لا يزال مُريبا
هَبْ يا سَمِينَ الشَّيْبِ عادَ بنَفْسَجاً أيعود عُرْجُونُ القَوَام قضيبا ؟!

وقال يهجو :

[١٣ب] ما أَنْسَ لا أَنْسَ غيـاثاً وقد أنشدْتُ يوما شعرىَ المُنْتَخَبْ
فقال : ما قصَّر هـــذا الفتى لكنّ هذا الحرف، كيف انتصب؟!
فصكَّه مَنْ كان مِنْ خلفهِ فقال : ما هـذا جوابٌ يَجِبْ
فقال هذاك له : هـــكذا يكون للقِبْط جوابُ العرب
أأنت تدرى النَّصْب من غيرهِ من دون ذا تَقْرُبُ منك القِرَب

وكتب إلى صديق له :

أيامَنْ دَأْبُهُ فى اللَّهْوِ (٣) دَابِى ومَنْ أَرْسَانُهُ بِيَـدِ التَّصَابِى
ألستَ ترى زُجاج المـاء يبدو لنـــا منه قواريرُ الحبَاب
فهاتِ بَوَاتِقَ (٤) الكاساتِ مَلْأَى إلى الحافاتِ بالذَّهَبِ المُذَابِ
فـكِيرُ الجوِّ يوقدُ نارَ بَرْقٍ إذا خَمَدَتْ تُدَخِّنُ بالضَّبَابِ

وقال فى الجوزاء :

كأنمـــا الجوزاء لمَّـا بَدَتْ منْطَقَــةٌ من لؤلؤٍ رَطْبِ
فاشربْ على بهجتها قهوةً أَحْلَى مِنَ الوصل بلا عَتْبِ

---

(١) هكذا فى مغ والفوات والمسالك والوافى وفى الأصل وف : يدنس .
(٢) هكذافى الأصل وف ومغ وفى المسالك والفوات والوافى : بالخضاب مشيبه .
(٣) فى مغ : الدهر .
(٤) فى مغ والمسالك والوافى والفوات : زواهر .

وقال فى الهلال[1] :

قم هاتهـا وردِيَّةً ذهبيّـةً تبدو فتحسبها عقيقاً ذابا
أوَ ماترى حسن الهلال كأنه لما تبدّى حاجبٌ[2] قدشابا

وقال فى الزُّهرة والهلال :

[١١٤] أما تَرَى الزُّهْرَةَ والْـ ـهِـلالَ جاءا بالعَجَبْ
تضىء هاتيـك وذا بين النجوم يلتهبْ
كأكُرَةٍ من فضّـةٍ وصولجـانٍ من ذَهب
فاشرب على نوريهمـا وسَقِّنيهـا وانْتَخِبْ

وقال أيضاً :

قد هَجَوْنَا وكان غَيْرَ صَوَابِ ورَمَيْنَا لعنبرٍ[3] فى تُرَابِ
وظَلَمْنَا الُحسَامَ وهْوَ صَقِيـلٌ إذْ جعلناهُ فى أَخَسِّ قِرَابِ
لو عَرَفْنَا لِمـا نَسَجْنَاهُ قَدْراً ما فَرَشْنَاهُ فى خراب يَبَابِ
عجبى فىّ إذ أَتَيْتُ بشَمْسٍ كيف حَتّى أطلَعْتُهَا فى ضَبَابِ
يالهـا غَلْطَةً وإلّا فمـا ذا ينفعُ البـازَ صَيْدُهُ للغرَابِ

وقال يعاتب :

ازْدَدْتَ يازيدُ من عُجْبٍ فيا عَجَبُ العقلُ عند انقلاب الحـال ينقلبُ
هـذا ، وما أنت ممّن ودُّه غدِقٌ ولا السلامُ الذى تَلْقَى به خَصِبُ
ففيم أطلبُ منـك القُرْبَ أركبه وليس لى منه تقريبٌ ولا خَبَبُ[4]

(١) أنشد ابن سعيد فى مغ وابن فضل الله العمرى فى المسالك وابن شاكر فى الفوات والصفدى فى الوافى هذين البيتين .
(٢) فى الفوات : حاجبا وهو تحريف
(٣) فى مغ : بعنبر
(٤) التقريب والخبب : نوعان من السير

الرأى ألّا أرَى فى ظهر ودٍّ فتًى ... إلا وفى صدره من لبِّه لَبَبُ

وقال أيضاً :

يامظهراً لى هيبةً بحجابه ... والكلب يأنف أن يجوز ببابه

[١٤ب] مارُحْتَ من هجوى بعرضٍ سالمٍ ... إلّا لأنك دون ما تُهجى به

وقال يدعو صديقاً :

الغيمُ فى حافتَيْه البرقُ يلتهبُ ... كأنّهُ مُطرَفٌ أعلامُهُ ذهبُ

والقطْرُ يلثمُ ثغرَ الأقحُوانِ إذا ... تبسَّمتْ عنه فى أفواهها القُضُبُ[(١)]

فبالإخاء ترجَّلْ عن مخالفتى ... واركب نشاطاً له من طاعتى[(٢)] لَبَبُ

وسرْ إلى بنت كَرْمٍ فوق مَفرِقها ... من صَنْعة الماء تاجٌ درُّه الحَبَبُ

فالوقت[(٣)] إن جئتَه حتى تشاهدَه ... رأيته حَسَناً قد عمَّه الطَّربُ

وقال فى الغزل :

صَدَّ بعد الوصالِ تِيهاً وعُجْباً ... فأذابَ الفؤادَ همًّا وكرْباً

رشأٌ جِسْمُهُ أرقُّ من الما ... ء وأقْسَى من الحوادث قَلْبا[(٤)]

وقال أيضاً :

غزالٌ تبدَّى فأبدى لنا ... هلالًا مُنيراً وغُصناً رطيبا

وطرفاً كحيلًا ووجهاً جميلًا ... وخدًّا أسيلًا وحسْناً غريباً

فأفديه من قمرٍ طالع ... محاسنُه ينتهبْنَ القلوبا

وقال أيضاً :

إذا الحبُّ لم يحفظ لشكواى حُرْمَةً ... ولم يرع فى حفظى له حُرْمَةَ الحُبِّ

---

(١) فى مغ : القصب .
(٢) فى مغ : طاعة .
(٣) فى مغ : والوقت .
(٤) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذا البيت .

نَشَرْتُ احتمالى ثم غَطَّيته بهِ ... وأعطيته منى أماناً من العَتْبِ

[١١٥] وكتب إلى صديق له يدعوه :

يامَنْ هو الأمُّ لنا والأبُ ... ومن إلى مذهبه نذهب
ومن هو المرء الذى لم يزل ... يَصْدُقُ فى القول ولا يكذب
ومن خَبَأْتُ العفوَ منه لما ... يغشاه من زلَّاتنا مُحْصِبُ
نحن خليعانِ فما بالنا ... قل لى مَرْعَى قَصْفِنا مُجْدِبُ!؟
لاسيما واليومُ يومٌ له ... جنائبٌ من سُحْبه تجْنُبُ
والطَّيْرُ قد غنّت غناء لنا ... فى كل لحنٍ لفظُهُ مُعْرِبُ
فما الذى تَرْسُمُ قل لى فما ... رسمتَ لى عندىَ ما يَصْعُبُ
عندى من الحوفيّة (١) الشُّقْرما ... طبيخُهُ من شَيِّه أصوبُ
إهابه أبيضُ من شحمه ... وعَظْمُهُ من لحمه أرْطَبُ
وأفْرُخٌ تُعْمَلُ تِبّالة (٢) ... أقْرَبُ شىء أمره يَقْرُبُ
و بطّةٌ إن دُلِّيَتْ تحتها ... جُوذَابةٌ (٣) فهى التى نطلب
وثمّ طَرْذِينٌ (٤) وسَنْبوسَقٌ (٥) ... إليهما فى السَّغَبِ المهربُ
وليس تخلو الدارُ من فضلةٍ ... متى أعانتنىَ لَا أغْلَبُ
تُسْفِر عنها جُونَةٌ وجهَهَا ... لنافرِ الشهوةِ مُسْتَجْذِبُ
[١٠٥ب] تشاهدُ البَقْلَ بساحاتها ... لكل ذيلٍ أخضرٍ يُسْحَبُ

(١) الحوفية : نسبة إلى حوف مصر فى شرقيها ، ولعله طير
(٢) التبالة : ضرب من خليط الأفاويه
(٣) جوذابة : ضرب من الطعام يتخذ من لباب الخبز ويخلط باللبن والسكر واللوز . انظر كتاب الطبيخ للبغدادى ص ٧٠
(٤) طرذين : ضرب من الطعام
(٥) السنبوسق : فطائر من خبز ولحم . انظر البغدادى ص ٥٨

بين الفراريج السمانِ التى ... يَرْبَحُ فيها كلُّ من يَحْلِبُ
وبين جُبْنٍ مقدسىٍّ إلى ... خَلٍّ ومِلْحٍ فيهما يُرْغَبُ
وقد عَمَرْنا قَطْرَمِيزَاتِنا ... ببِنْت كَرْمٍ ثغرُها أشْنَبُ
يزفُّها فى قُمْصٍ كاساتها ... مِنْ زقّه مَن ريقُه أطيب
مُقَرْطَقٌ (١) تبدو على كفِّه ... كواكبٌ يحملها كَوكَبُ
والرَّأى أن نلتذَّ فى يومنا ... بصبحةٍ من عُمْرِنا تُحْسَبُ
مَعْ مُسْمِعٍ فى خدِّه وردةٌ ... تحرسها من صُدْغه عَقْرَبُ
لثامهُ ينحطُّ من وجهه ... عن سَحَرٍ من فوقه غيهب
يضرب أعناقَ صباباتنا ... حين يَجُسُّ العودَ أو يضرب
يظفر مَن يَهْواه منه بما ... فيه له المَضْرَبُ والمطرب
فرِدْ بنا اللهوَ الذى ماؤه ... فى لهوات العيش مُستعذب
بين شقيقٍ صُدْغُهُ حالك ... وأقحوانٍ ثغرهُ أشنب
والرعد يشدو والثَّرَى منتشٍ ... والسحب تبكى والرُّبَى تشرب
وعندنا طارمةٌ (٢) رَسْمُها ... فى كل يوم مثل ذا تُنصَبُ
بين يديها بِركةٌ ماؤها ... جارٍ مع الأيام لا يَنْضَبُ
ما حَطَّ مذ أنشأتها سالفاً ... قطُّ على سالفها طُحْلُبُ
[١١٦] يرقص فى حافاتها بَطُّها ... إذا غدا بُلْبُلها يلعب
وربما تُطلِع أمواجها ... كواكباً من وقتها تَغْرُبُ
فاركبْ على عزمك ذاك الذى ... أعرفه يجرى ولا يتعب

---

(١) مقرطق : لابس القرطق ، وهو قباء ذو طاق واحد
(٢) الطارمة : بيت من خشب (كشك).

وصِرْ إلى دار أخيك الذى ما بَرْقُهُ فى وَعْـدِهِ خُلَّب
ما دام لَيْثُ الدهرِ فى غفـلة لا نابُه يُخْشَى ولا المخلب
وارْبِطْ على كفِّك إن أنت لم تُجِبْ سؤالى ، أننى أغضب

وقال يهجو :

ومستطيلٍ من بنى الـكُتَّابِ قد ضلّ عن مسالك الآدابِ
وهْوَ على ما فيه من إعجـاب أشدُّ تطفيـلا من الذُّباب

وقال :

إنى لأحفظ وُدَّ من صافَيْتُهُ ودِّى وأَصْفَحُ دائباً عن عَتْبهِ
و يسوؤنى ما ساءه و يسرُّنى ماسرَّه فى بعـــده أو قربهِ

وقال أيضاً :

قَلَّ مَنْ يوجد فى الأقـ ـوام يرجى للنوائبْ
فسبيلُ المرء لا يَصْـ ـحب طول الدهر صاحبْ

وقال :

يأيهـــا الرَّشأ الذى رَقَّتْ حواشى قُرْبهِ
[١٦ب] إنَّ الذى أعرضتَ عنـ ـه وأنت حَبَّةُ قلبـــهِ
قد كاد يورده حِيَـــا ضَ الموت حادثُ كَرْبه
فبحسنِ وجهك فُـكَّه من لوعةٍ ولِعَت به

وقال :

يامن عَلِقْتُ بحبل حُبِّهْ وأماطَ عنى ظلَّ قُرْبِهْ
لم لا ترقُّ لعاشق متعثِّر بذيول كَرْبِهْ
لا تُنْبِتَنْ زَهْرَ الصَّبا بة بالقلى فى أرْضِ قَلْبِهْ

وخَفِ العقوبة فالفتى   لا بدّ أن يُجْزَى بذَنْبِهِ

وقال :

إذا الصديقُ رمانى   جَمَعْته بالعتابِ
ولم أعرّضه منى   إلى أذى الاغتيابِ
فربما تابَ خوفا   من سَطْوَة الإجتناب
فكان منى صوابا   إرشادُهُ للصواب

وقال :

يا مَنْ قليبُ (١) إخائه   صافٍ بلا كدر انقلابِ
لىَ فضلةٌ أمْسيّةٌ   إحضارُها عَيْنُ الصواب
من أفْرُخٍ شاميّةٍ   ما شامَهَا إلّا طلابى
بَكَر الغلامُ بها إلى   ضَرَمٍ لَمُوعِ الإلتهاب [١١٧]
وأعادها منه وقد   صارتْ مُزَعْفرة الثياب
ونقانقٌ حُشْف الشّطا   طوخرْدلٌ صافى الرضاب
وبواردٌ قد حُمّلت   جرّاتها طُرُزَ السّذاب(٢)
منها المسّكة الغِلا   لة والمخلّقة الإهاب
ومُخَلّلات تنتشى   فى كل شَفّاف الحجاب
تَدْوى الُخمار ومن به   من علّة الصفراء ما بى
وكوامخٌ بيتيّةٌ   كمُخمّر المسك المذاب
فإن اقتنعتَ أرَحْتَنا   من شمّ دُخّان الكَبَاب

---

(١) القليب : البئر

(٢) السذاب : نبات يقارب شجر الرمان زهره أصفر وورقه كالصعتر .

ولنا عجوزٌ عهـــدها عهدٌ بعيدٌ بالشباب
عِنَبِيّةٌ أفعالهـــا في مَعْزِلٍ عن كل عاب
أبـــدا تحبِّب نفسها بلباسِ تيجان الحباب
عذراء كالعذر الذى يقتاده حادى العتاب
ولنـــا مغنٍّ حاذقٌ أوتارُه ذات اصطخاب
إلمـــامه بىَ دَأبه والإشتمال عليـــه دابى
إن جاء حُرٌّ غنـــائه مأْكْلُه رقّ انتخابى
ولِلَوْزِ نا ولنَبْقِنـــا طعم اجتناب الإجتناب(١)
[١٧ب] ولنا ثلاثٌ لم نَصِدْ فيها سروراً باستلاب(٢)
فبِتِيه كافور النَّدَى فيه على مِسْك الضباب
إلا أتيت على الصّبا للإعتذار على التصابى
فالحال قد فصّلتُهـــا وشرحتُها لك فى كتابى
فإذا أتى وقرأتَه فكنِ الجواب بلا جواب

وقال أيضاً :

يا سيداً أنعشنى برُّهُ مثلك مَنْ جاد بما جُدْتَ بهْ
حاشاكَ أن ترضى بغـير الرضا وأنت من أفعالُهُ تَشْتَبهْ
لستَ كمن لستُ له ذاكراً ولا ابنَ من نام مِنَ المنتبه

وقال أيضاً :

اخلع على العين حُلَّة الطربِ وطرِّز الإقتراح بالنُّخَبِ

---

(١) يريد طعم المودة .
(٢) بعد هذا البيت فى نسخة ف هذا البيت :
واليوم يوم عسجدىٌّ الـبرق فضىٌّ السحاب

وخَفِ العقوبة فالفتى لا بدّ أن يُجْزَى بذَنْبِهْ

وقال :

إذا الصديقُ رمانى جَمَعْته بالعتــابِ
ولم أعرّضــه منى إلى أذى الاغتيــابِ
فربمـــا ثابَ خوفا من سَطْوَة الإجتناب
فـكانَ منى صوابا إرشـــادُهُ للصواب

وقال :

يا مَنْ قليبُ (١) إخائه صافٍ بلا كدر انقلابِ
لىَ فضـــلةٌ أمْسيّةٌ إحضارُها عَيْنُ الصواب
من أفْرُخٍ شـــاميّةٍ ما شامها إلّا طلابى
بَـكَر الغلامُ بهـــا إلى ضَرَمٍ لَمُوعِ الإلتهاب [١١٧]
وأعادها منـــه وقد صارتْ مُزَعْفرة الثياب
ونقانقٌ خُشْف الشّطا طوخَرْدَلٌ صافى الرضاب
وبواردٌ قد حُمّلت جرّاتها طُرُز السَّذاب (٢)
منهـــا الممسّـكة الغِلا لة والمخلّقـــة الإهاب
ومُخـــلّلات تنتشى فى كل شَفّاف الحجاب
تَدْوى الُخمار ومن به من علّةِ الصفراء ما بى
وكوامخٌ بيتيّـــةٌ كمخمّرِ المسك المذاب
فإن اقتنعتَ أرَحْتَنا من شمِّ دُخّان الـكَبَاب

(١) القليب : البئر
(٢) السذاب : نبات يقارب شجر الرمان زهره أصفر وورقه كالصعتر .

ولنا عجوزٌ عهـــدها عهدٌ بعيدٌ بالشباب
عِنَبيَّةٌ أفعالهـــا في مَعْزِلٍ عن كل عاب
أبـــدا تحبِّب نفسها بلباسِ تيجان الحباب
عذراء كالعذر الذى يقتاده حادى العتاب
ولنـــا مغنٍّ حاذقٌ أوتارُه ذات اصطخاب
إلمـــامه بىَ دَأبه والإشتمال عليـــه دابى
إن جاء حُرُّ غنـــائه مأَّكْتُه رقَّ انتخابى
ولِلَوْزِنا ولنَبْقِنـــا طعم اجتناب الإجتناب(١)
[١٧ب] ولنا ثلاثٌ لم نَصِدْ فيها سروراً باستلاب(٢)
فَبِتِيه كافور النَّدَى فيه على مِسْك الضباب
إلا أتيت على الصِّبا للاعتذار على التصابى
فالحال قد فصّلتُهـــا وشرحتُها لك فى كتابى
فإذا أتى وقرأتَه فكنِ الجواب بلا جواب

وقال أيضاً :

يا سيداً أنعشنى بِرُّهُ مثلك مَنْ جاد بما جُدْتَ بِهْ
حاشاكَ أن ترضى بغـير الرضا وأنت من أفعالُهُ تَشْتَبِهْ
لستَ كمن لستُ له ذا كراً ولا ابنَ من نام مِنَ المنتبه

وقال أيضاً :

اخلع على العين حُلَّة الطربِ وطرِّز الإقتراح بالنُّخَبِ

---

(١) يريد طعم المودة .
(٢) بعد هذ البيت فى نسخة ف هذا البيت :
واليوم يوم عسجدىٌّ الـبرق فضىٌّ السحاب

واجْلُ التي ليس في الورى أحدٌ ... يدفعها عن أبوّة العنبِ
فالطلُّ فوق البهار منتثرٌ ... كأنه فضةٌ على ذهب

وقال أيضاً :

إذا الحظُّ نام فلا بدّ أن ... يحركه السَّعْدُ أو ينتبهْ
فلا ييأسِ المرء من رزقهِ ... فإنَّ الزمان سيأتيه بهْ

وقال أيضاً :

[١٨ ا] الرَّعْدُ مُنْتَحِبٌ والبرق مُلْتَهِبٌ ... والقطرُ مُنْسَكِبٌ والماء مضطربُ
والروضُ مبتسمٌ والزهر منتظمٌ ... والشمس تُسْفِر أحياناً وتَنْتَقِبُ
والغَيْمُ في الأُفْقِ ممدودٌ سرادقهُ ... والطير يَصْفِرُ والاوتارُ تَصْطَخِبُ
والجوُّ[هام](١) كصبٍّ صدَّ آلفهُ ... فدمعُه واكف تحتثُّه الكُرَبُ
وكل ناعورةٍ في الروض قد نعرتْ ... كغادةٍ هزّها من سُكْرها طرب
والوردُ يضحك والمنثور منتشرٌ ... كأنه جوهرٌ في الأرض يُنتهَبُ
والياسمين كمثل الدرّ تنشره ... على جواهرِ أزهار الرُّبى القُضُب
كأنما النرجس البرزيُّ(٢) حين بَدَا ... على الغصون لُجَيْنٌ حشوُهُ ذَهَبُ
وعندنا خندريسٌ في الدّنان لها ... من قبل أن تُعْرَفَ الأزمانُ والحقب
عذراء لم تَسْمُ بِهِمّات الخطوب لها ... ولا تخطتْ بسوءٍ نحوها النُّوَبُ
الماء من قبلُ أصلٌ في تجسُّمها ... والشمس والظل والأهواء والعِنَبُ
تكاد من لُطْفها تَخْفَى إذا انسكبتْ ... عن الذي هِيَ فيه حين تَنْسَكِبُ
كأنها وهْيَ في كأسِ المُدِير لها ... روحٌ وجسمٌ ، فذا نورٌ، وذا لهب
يشتِّتُ الهمَّ والأحزانَ منظرُها ... عن كل صبٍّ براه الهمُّ والوصَبُ

---

(١) هذه الكلمة سقطت من الأصل واحتفظت بها نسخة ف .
(٢) البرزى : نسبة إلى برزة وهى بساتين بأرباض دمشق .

تلوح إن مزجتْ كالورد با كره طلٌّ إذا طلّهـا فى كأسها الحَبَبُ
وعندنا مُسْمِعٌ تغنيك طلعته عن شَدْوه وله فى نفسه أدب
يشدو فينتهبُ الألبابَ من طربٍ ولا يداخله زهوٌ ولاعجب
[١٨ب] فقمْ إلى راحة الأرواح فالْهُ بها فالعيش منتقلٌ ، والدهر منقلب
واخلع عِذارك فى اللذات ما غفلت عنك الخطوب وطِبْ ما أمكن اللعب
واستغنم الدجن[1] واشرب تحت هيبته ما دام رَفْرَفُهُ فى الأرض ينسحب

وقال أيضاً :

ما صارَ لِلْقَطْرِ انسكابُ إلا ولِلْبَرْقِ التهابُ
فاستجْلِ أغصاناً لها فى كل أنمُلَةٍ خِضابُ
لا سيَّما ومُدامُنا بكرٌ قلائدها الحَبابُ
فاجْنِ السرور بشُرْبِها ما [دامَ][2] يُذْبِتُهُ الشَّبابُ

وقال :

حَقّاً لقد ترَكَ الفؤادَ مُعَذَّبا[3] خَدٌّ غِلالَتُهُ أرقُّ من الصَّبَا
لم يَبْدُ قطُّ إلى[4] العيون مُفَضَّضاً إلا وعاد من اللّحَاظِ مُذَهَّبا
و إذا تلوّتْ حَيَّةٌ من شَعْرِهِ يوماً[5] أعادَتْهَا المواشِطُ عَقْرَبا

وقال :

ليلتنا ليلةٌ لها نَسَبُ غُرَّتُها فى جَبينها الأدبُ
قد سحَّ فيها الغناء وابلَهُ فَنَبْتُ بستَانِها لنا الطرَبُ
والشمع من ضاحكٍ ومبتسم فى بِركةٍ ثغرُ مائها الحَبَبُ

---

(١) فى ف : الدهر ، والدجن : الغيم والسحاب الكثيف
(٢) الزيادة من مغ وقد سقطت من الأصل وف .
(٣) فى مغ : مغربا وهو تحريف
(٤) فى مغ : إلاوهو تحريف
(٥) فى مغ : فيه

[١٩ ا] فيا لهـــا ليلةً كواكبها مقترحٌ منــكم ومنتخِبُ
فاغتنموها فمن محـاسنها أرضٌ لجينٌ نخيلها ذهب

وقال :

لاتَلْحَظَنْ من أنت مُشتَهِـتَرٌ[(١)] بهِ إذا كان عليـه رَقيبْ
وغَضِّ بالأطراف وَجْهَ الهوى فليس تَخْفَى لحظاتُ المُريبْ

وقال[(٢)] :

وقائلة : أراكَ لغـير[(٣)] كَسْبِ ولستَ تُفِيقُ منأَكْلٍ وشُرْبِ
فهل من متجرٍ لك فيــه رِبْحٌ فقلتُ لهـا : نعم ثِقَتى بِرَبِّى

وقال فى الغيم والبرق والرعد والمطر :

قد نَتَجَ الجوُّ جموحاً أشهبـاً يُبْدِى من البَرْقِ لجاماً مُذْهَبَا
إذا تغنَّى بالصهيل أَطْرَبَا ينفضُ عنــه عَرَقاً مستعذبا
لو ذُوِّق الشهْدَ لـكان أطيبا مُهَروِلًا راحتُه أن يتعبا
ينزلُ فى الوَهْدِ على حُكْمِ الصَّبا أغرّ إن أبصره المَحْلُ اختَبَـا
يقرِّب الذى إذا ما قَرُبَا كم سافرٍ غادرَه منتقبـــا
ومجدبٍ مرَّ به فأخصبـــا وعاتبٍ من الظَّما قد أعتبـــا
موفٍعلى[كل[(٤)]]الوهادوالرُّبى تبتسمُ الأرض إذا ما قَطَّبـا
[٥٨ب] إذا أَتَى من المياه ملعبـــا أراك فيـــه حافراً مقبَّبَا
كأنمـا تنظر منـــــه كوكباً لو وَطِئَ الصخرَ إذاً لأعشبـا

---

(١) فى مغ والمسالك والوافى : مشتهر .
(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين فى السفينة .
(٣) فى السفينة : بغير
(٤) زيادة من ف سقطت من الأصل .

وقال أيضاً :

السحبُ قد نصبت فى الجوِّ أرْوِقَةً أطنابُها فوق وجه الأرض تنسحبُ
فقم بنا نصطبحْ راحاً لهـا حَبَبٌ كأنه فضةٌ من تحتهـا ذهبُ
على عمـائمِ ريحانٍ ملوّنةٍ لها من الخضْر من أوراقه عَذَب

وقال (١) :

ولما أقْلَعَتْ سُفُنُ المطايا بريح الوَجْدِ فى لُجَجِ السَّرابِ
جَرَى نظرى وراءهمُ إلى أن تـكسَّر بين أمواجِ الهضابِ
فَرُحْتُ أخوضُ بحْراً من دموعى زيادتُه إذا عَصَفَ انتحابى

وقال أيضاً :

أُمَّهاتُ الثمـار بين الرّوابى تائهاتٌ يَلْبَسْنَ (٢) خُضْرَ الثّيابِ
وبنـاتُ الكروم تُجْلَى بما قد صاغه الماء من عقودِ الحبـابِ
فالْهُ ما دامَ للشَّقِيقِ خَلُوقٌ تَنْثُرُ السُّحْبُ فيه مِسْكَ الضَّبابِ (٣)

وقال أيضاً :

نوالٌ ما لريِّضـه وثوبُ وبِشْرٌ ما لرائده هبوبُ
وجاهٌ إن شرحْتُ القصد فيـه لنائبـة فمرعاه جديبُ
[١٠٩] وبابٌ إن سَحَبْتُ إليه بُرْدِى فحاجبُه لحاجبـه قطوبُ
فـلا تَقْدُمْ على سمى بعذلٍ فليس يطيبُ طعمى أو تطيب

---

(١) أنشد ابن سعيد فى مغ وابن شاكر فى الفوات وابن فضل الله العمرى فى المسالك والصفدى فى الوافى البيتين الأولين من هذه الأبيات الثلاثة .
(٢) فى مغ : يلبس
(٣) فى مغ : ضباب .

وقال أيضاً [1] :

أَذْهَبْتُ فِضَّـــةَ خَدِّهِ بِعِتَابِى ۝ ونَثَرْتُ دُرَّ دموعه بخطـــابى
ظَبْىٌ جعلتُ كِنَاسَهُ قلبى فلم ۝ أَعْقِلْ لِصَيْدِ سواه قَبْلَ طِلابِى
فزها علىّ ومَرَّ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ ۝ بين التَّـكَبُّرِ منــه والإعجابِ
فحلفتُ أنى إن ظَفِرْتُ بخدِّه ۝ لأرصِّعنّ مُدَامَهُ بحبـــابى

وقال أيضاً :

أيا مَنْ له وجهٌ قد اجتمعتْ به ۝ محاسنُ منها ممرِضٌ وطبيبُ
نصيبك من عذرى عليك موفَّرٌ ۝ فما لىَ مالى من رضاك نصيبُ

وقال أيضاً :

نحن الليوثُ التى تسيل دِما ۝ فى أَجَمات القَنَا مخالبهــــا
إذا بَدَتْ للعُفَـــاة ضاحكةً ۝ بـكتْ على نفسها مكاسبهـــا
عصـــابةٌ تُخْمِدِ النجوم إذا ۝ ما لمعت فى الدجى مناقبهـــا
إن ركبَتْ جودَها توأمٌ عُلًا ۝ فإنمـــا زادُها مواهبهــــا

وقال :

أبا علىٍّ : اعْفُ [2] عنى فقد ۝ ضاقَ فَسِيحُ العُذْرِ عن ذَنْبِى
[٥٩ب] وإن جرى منِّىَ ما قد جرى ۝ فالثَّلْم [3] قد يحدث فى العَضْبِ
فَعُدْ إلى الحلم الذى لم يزل ۝ يذودُ [4] عنى حائمَ العَتْبِ

---

(١) أنشد ابن سعيد هذه الأبيات فى مغ وكذلك أنشدها ابن شاكر والصفدى .
(٢) فى مغ : إعفاء وهو تحريف .
(٣) فى مغ : فالإثم .
(٤) فى مغ : يزور وهو تحريف .

فإنَّني مُذْ صرتَ لى هاجراً   مثل رَحًى راحتْ(١) بلا قُطْبِ
إن أرْجُ إغضاءك عن زَلّتى(٢)   فالغيث قد يُرْجَى من السُّحْبِ

وقال أيضاً :

الرَّاحُ قد صاغَ المِزا   جُ لكأسها(٣) تاجَ الحَبَابِ
والزَّهْرُ(٤) يَنْشُرُ ما طَوَى   من بُسْطِهِ(٥) سَحُّ السَّحَابِ
فاشربْ على ذهبيَّةٍ   صفراءَ كالذهَبِ المُذابِ(٦)
فالجُلَّنارُ خَلُوقُهُ   قد غابَ فى مِسْكِ الضَّبابِ

وقال أيضاً(٧) :

بَنَانُها بدَمِ العُشّاقِ مخضوبُ   ورِدْفها فى عِنَانِ الخصْرِ مجْنُوب
هيفاءُ أَعْقَبنِي إعْرَاضُها حَزَنًا   لم يَبْكِ مثلَ بُكَائى منه يَعْقُوبُ
لا أُبْتُ من سَفَرِ البَلْوَى إلى فَرَجٍ   إن كان قاسَى الذى قاسيتُ أيُّوبُ

وقال أيضاً :

يامِسْكَةَ العُشّاقِ مِسكُ الدُّجى   قد رُدَّ(٨) فى نَافِجَهِ الغَرْبِ
وجُونَةُ(٩) الشّرْقِ لكافورها   ناثرةٌ(١٠) فى عَنْبَرِ التُّرْبِ

---

(١) فى مغ : دارت .
(٢) فى مغ : ذاتى وهو تحريف .
(٣) فى مغ : لرأسها .
(٤) فى مغ : والدهر وهو تحريف .
(٥) فى مغ : نشره .
(٦) أنشد هذا البيت والبيت التالى ابن شاكر فى الفوات وابن فضل الله العمرى فى المسالك والصفدى فى الوافى بالوفيات .
(٧) هذه الأبيات فى مغ بدون اختلاف
(٨) هكذا فى الأصل وفى مغ : در ، ونافجة المسك : وعاؤه والاستعارة واضحة .
(٩) أصل الجونة سليلة تكون مع العطارين والاستعارة بينة .
(١٠) هكذا فى الأصل والوافى وفى مغ : ناثره بالهاء وفى المسالك: ناثرها .

فأذهِبِ الهمَّ بمشمولةٍ كمثل ذَوْبِ الذَّهب الرَّطْبِ
[٦٠ ا] فالماء قد خـــدَّد بلَّوْرَه ما نثرَتْهُ فضّةُ السُّحْبِ

وقال أيضاً :

النَّبْتُ بين مفضَّضٍ ومذهَّبِ والغيمُ بين مشمِّرٍ ومُطنِّبِ
والمـــاء بين مخوَّدٍ ومجوشَنٍ والقُضْبُ بين مكوَّرٍ ومعصَّبِ
وكأن ريح الراح فى إبريقهـا ندٌّ تضوَّع من جوانب مِشْجَبِ
فاجْلُ الظلام من الأسى بسراجها فالأرضُ قدوقَدَتْ سراج القُطْرُبِ

وقال أيضاً :

نورُ الصباح مُسْبَلُ الأطنابِ ولجـــة الجوِّ بلا حَبَابِ
فانعَمْ بإحـدى نِعَم الأعنـاب صفراءَ مثـل الذهب المذاب
أرقُّ سِرْبالًا من السَّراب تُمْرَضُ فى معارض الأكواب
فى روضةٍ مُعْلَمـــة الأثواب كأنهـــا زيارة الأحباب
فقد بدا زبرجد اللَّبـــلاب مُرَصَّعـاً بلؤلؤ السحاب
وانْتَشَر الزهر على الروابى كأنه الديباج والعَتَّـــابى
فاحمل على همِّـك بالتصـــابى مازلتَ فى سابغَـةِ الشَّباب

وقال أيضاً :

خليلىَّ هل من مُسْعدٍ لى على كَرْبى فقد زاد حتى خفتُ منه على قلبى
خليـــلىَّ إن فاوضتما من أحبُّـه فلا تـكتماه ما أقاسيه من حبِّ
[٦٠ ب] عساه على ضعفى تصدَّق بالرِّضا فمالىَ ما أقْـضى به شهوةَ القُرْبِ

وقال أيضاً :

بدا بين أثوابٍ حسانِ الترائبِ فكان كبدر التَّمِّ بين الـكواكبِ

---

(١) هكذا فى ف وفى الأصل : فإنما

غزالٌ بلا سيف ولا نبــــلةٍ له	إذا مارمانى عن لحـاظٍ وحاجب
إذا جئت أشكو عِلّةَ الشوق لم يكن	له صِفَةٌ غـير الوعود الـكواذب

وقال أيضاً :

لا أنسَ أيامى ولا أطرابى	أيام كنت أجرُّ ذيل شبـابى
مَع مَنْ إذا حملت عليهم هفوةٌ	ثبتوا ولم يستنجدوا بعتــابِ
قومٌ إذا خَطَب الفتى ألفاظهم	زُفَّت إليــه جواهرُ الآداب
إن حكمةٌ منعتهمُ من نفسهــا	كانت لهم خُدَعٌ من الألبـاب
كم من دُجَى همٍّ أماطوا جُنْحَه	عَنِّى بنور كواكب الأكواب
حتى أُصِبْتُ بقربهم فأصابنى	قَلَقٌ يقلُّ كثيرهُ لمصـــابى

وقال أيضاً :

وعاتبٍ من بنى الـكُتّاب قلت له	والدمع جارٍ على خدّىَّ ينسكبُ
مولاى قد كان لى رسمٌ أعيش به	من الرضا فسَعَى فى قطعه الغضبُ
فقال : تأتى إلى ديوان طاعتنــا	حتى نُوَقِّع فيهـــا بالذى يجب

[١٦١] وقال أيضاً وفيه لحن من غنائه :

ياراحتى وعـــذابى	وفرحتى واكتئـابى
لاتتركنِّى أقاسى	مالم يكنْ فى حســابى
فمــا أخذتَ أماناً	من أن ترى بك مابى

وقال أيضاً :

ياسروةً فى كثيبٍ	أسْرَفْتَ فى تعــذيبى
وَجُزْتَ طَوْرَ التجنِّى	على المُعَنَّى الـكئيب
وجمـــلةُ الأمر أنى	قد قلّ منـك نصيبى

وآفتى فيـــك قلبى　　لا كان بين القـلوب

وقال ، وفيه لحن من غنائه :

ياعـذولى فى اكتئابى　　أهوى عَذْبُ العَـذَابِ
فألحُ من شئتَ ودعنى　　لا تزدنى فوق ما بى
فوَمَن ْ ردّاه بالحسـن على ثوبِ الشبَابِ
لا رأى منى قبـولًا　　فيه سلطانُ العِتاب

وقال أيضاً :

وأكياسٍ من الـكاسات مَلْأى　　ختمناها بشَمْعٍ من حَبـاَب
وسِرْنا فى طريق اللهو حتى　　نزلنـا فى دكاكين الروابى
فمـا رُحنا من الرَّوْحاَء إلا　　وقد ملك الصباَ رِقَّ التصـابى

[٦١ب] وقال أيضاً :

فى كل يومٍ زفرةٌ ونحيبُ　　وأسًى يكاد القلب منه يذوبُ
فى حُبِّ مولاىَ الذى لم يلقِ ما　　لاقيتُ فيه من الهوى أيُّوب
فـكأنما هُوَ فى الملاحة يوسفٌ　　وكأنمـا أنا فى البُـكاَ يعقوب

وقال أيضاً :

وأصهبِ الشَّعر مافىخَصْرِهِ غَضَبُ　　إذا استُضيم ولافى رِدْفِهِ أدبُ
يبدو لنا خَـدُّهُ من تحت سالفةٍ　　كأنه فضَّـــةٌ من فوقها ذهب

وقال فى زامر(١) :

وزامرٍ يـكذب فيـــه عائبُـهْ　　تُعْجبنى فى زَمْرِهِ عجـائبُـهْ(٢)
مهذَّبٌ أخـــلاقُهُ مناقبُـهْ　　يحجب صَـبْرَ المرء عنـه حاجِبُهْ

---

(١) انشد العماد فى الخريدة هذه الأبيات ماعدا الشطر الأول من البيت الثانى
(٢) الشطر فى الخريدة . تكثر من صنعته عجائبه.

ويُشْكِرُ(١) الشاربَ منه شاربه كأنمـــا ناياته ذوائبـــه

وقال في القناعة :

بلوتُ بني الدنيـــا فلم أرْفهمُ سوى مَنْ غدا والبخلُ(٢) ملءُ(٣) ثيابهِ
فجرّدْتُ من غِمْـدِ القنـاعة مُرْهَفاً قطعتُ رجائي منهمُ بذُبابهِ
فلا ذا يراني قائمـاً في طريقـــهِ ولا ذا يراني جالساً عنـــد بابهِ

وقال أيضاً :

[١٦٢] عرائسُ القُضْبِ(٤) تُجْلَى على كراسي الرَّوابي
ومجلسُ الرَّوْض فيـــهِ فَرْشٌ من العَتَّـــابي
فانعَمْ ولَذَّ ببِـــكْرٍ قد توّجَتْ بالحبـــابِ
كأنمـــا الـكأسُ منها محيطـــةٌ بسَرابِ

وقال أيضاً :

جَنَى فعاتبتُ فمـــا تابَا وكان شُهْدًا فغـــدا صابا
منعَّمٌ لو وقعَتْ لحظـــةٌ منك على خـــدٍّ له ذابا
يَبْذُرُ من أفـــلاك أزراره بدرٌ يغيب العقل إن غابا

وقال أيضاً :

قُلْ للأمير : كَسَوْتَني حُلَلَ الغِنَى بمواهبكْ
فأتيت أَنْشُرُ ما انطوى من مُعْلَمَات منـــاقبك
فرجعتُ لمَّا بانَ لي تقطيبُ حاجبِ حاجبك

---

(١) في الخريدة : فيشكر
(٢) في مغ : و اللؤم (٣) في مغ : حشو
(٤) هكذا في مغ والمسالك والوافي وفي الأصل وف : القصر وهو تحريف

وقال أيضاً :

كراسيك ضَرْبٌ والبساط تُرابُ ... وبيتك يُبْسٌ والنِّدامُ عِقابُ
فلا تطمعنْ من عَذْبِ قربى بشَرْبَةٍ ... فقربك للظامى إليه سَرَابُ
فما طلعتْ مذ كنتَ شمسُ زيارتى ... على وَطَنٍ للبخل فيه ضبابُ

وقال أيضاً :

[٦٢ب] قد نَظَمَ الماء لؤلؤَ الحَبَب ... عِقْداً لأمِّ السرور والطربِ
فاسْتَجْلِها فى رُبَى ترائبها ... قد حُلِّيَتْ باللُّجَيْنِ والذهب
والزهرُ تيجانه يرصِّعها ... دُرُّ النَّدَى فى مفارق القُضُب

وقال أيضاً :

وصفراءَ ترقص إن قادها ... إليناالسرابُ كرَقْص السرابِ
ترضُّ مناسِمُ أنفاسِها ... صخورَ الصبابة والإكتئاب
إذا ما استوى الماء فى كوزها ... تطاير منها لُغام الحباب

وقال أيضاً :

فَتًى نظمَتْ عقداً عليه مناقبُهْ ... وصاغَتْ له تاجَ الثناء مواهبُهْ
له فلكٌ من رقة الُخلْق دائرٌ ... على قاصديه والعطايا كواكبه
إذا لم تجد جوداً من الشيب عارياً ... فزُرْهُ تجدْ جوداً كالخضر شاربه

وقال أيضاً :

متى أشْتَفِى ، ياليت شعرى ، بنظرةٍ ... إلى من بودِّى نلتقى (١) فأُعاتِبُهْ (٢)
حبيبٌ تجنَّى فاعتذرْنا فما انْثَنَى ... وصدَّ فواصَلْنا فَالانَ جانِبُهْ

---

(١) فى مغ : تلتقى وهو تحريف

(٢) فى مغ : فتعاتبه

فحتى متى يَسْرِى إليـه تفضُّلى وهِجْرانُهُ ما تستقلُّ ركائبـه

وقال أيضاً :

دارِ الصديقَ إذا تشعَّبَ خُلْقُهُ واجْبُرْ رضاكَ على مغوثة ذَنْبِه

[١٦٣] لا تجعلنَّ لىَ العتاب عقوبة فلربمـا دُهِىَ الفتى من عَتْبِهِ

وقال أيضاً :

خُذْ فى الخلاعة والتصـابى بَيْنَ الحـدائقِ والرَّوابى

وانعم بِإبْنَـةِ كَرْمَةٍ قد أَخْلَقَتْ ثوب التصابى (١)

عَذْرَاء (٢) يَلْمَعُ وَجْهُـا للشَّرْبِ فى شَرْبِ (٣) النِّقَابِ

فالمـاء فى غُدْرَانِهِ قد كبَّ أكواب الحبَابِ

وقال أيضاً فى المداد :

وذى سوادٍ ليس بالجليبِ لكنه من خَدَمِ القلوبِ

ربَّيْتُـه برأيىَ المصيب إذا تَبَدَّى فاحَ كل طيب

كأنه فى لِيقَـةِ الأديبِ غاليـةٌ فى سالف الحبيبِ

وقال أيضاً :

أَحْمَدُ لا تَـكْسُ أبا أحمدٍ حُبًّا فمـا يشبـه أحبابَكْ

واطرُدْه عن بابك إن جاءه فإنه أَدْبَرُ من بابَكْ (٤)

وقال أيضاً :

وفتيةٍ كأنهمْ كواكبُ من أهل بيت لهمُ مناقبُ

أكثر ما عندهمُ المواهب كأنمـا أيديهمُ سحائبُ

(١) فى مغ : الشباب (٢) فى مغ : غدرا وهو تحريف

(٣) الشرب حـ : الوشى المحيط بالنقاب

(٤) لعله يشير إلى بابك الخرمى حينما هزم وأدبر فى الحرب هاربا

[٦٣ب] وقال أيضاً :

دع الحرص فى الرزق مهما صَعُبْ ... ولا تـكثرنَّ له فى الطلبْ
وثق بالإله ولا تيأسنْ ... فيتعبك الحرصُ كلَّ التعبْ
فرُبّتَ رزقٍ يجىء الفتى ... برجليه من حيث لا يحتسبْ

وقال أيضاً :

إنى لأمدح أقواما أظنُّهُمُ ... يقضون حق ثنائى فوق ما يجبُ
فإن همُ وهبوا مَنُّوا علىّ به ... فالموت إن نجلوا ، والموت إن وهبوا
هذا ،وقد ألبسَتْ أجسادَهم فِكَرى ... ممـــا تصوغ عقوداً كلها ذهَبُ
ذا الدرُّ من كان درًّا فهو يلبسه ... فـكيف ينْفُقُ والأقوامُ مُخْشَلَبُ(١)

وقال فى القناعة :

إذا كان للإنسان رزقٌ تقاذفتْ ... إليه به الأيامُ من كل جانبِ
فلا تركبِ الحرصَ الذى إن تركته ... رمى بك فى وعْرِ الظنون الـكواذبِ

وقال أيضاً :

لا تَذْخَرِ المالَ دون الحمد معتقداً ... أن ليس يُخْلفه إن ضاع صاحبُهُ
فالمالُ يَفْنَى ويفنى من يَضِنُّ بهِ ... والحمد يبقى وإن لم يبق كاسبُهُ

[١٦٤] وقال أيضاً :

أصبحتُ أكثرَ خَلْق الله كلهم ... عشقاًلروضٍقد اخضرّتْ(٢)جَوانبُهُ
رَيّاهُ نَكْهتَهُ والقطْرُ مَضْحكُهُ ... والوَرْدُ وَجْنَتُهُ والآسُ شاربُهُ

---

(١) المخشلب : خرز من حجارة البحر وليس بدر قال المتنبى :

بياض وجه يريك الشمس حالـكةً ... ودرُّ لفظٍ يريك الدرَّ مُخْشَلَبا

(٢) فى مغ : اهتزت

ففيم لا أترضَّاه بصافيةٍ ... مما يناسِبُ منها ما تناسِبُهُ
وقد وجدتُ سبيل العُذْرِ واضحةً ... بأنَّ لَيْلِيَ لم تَطْلُعْ كواكبُهُ

وقال أيضاً :

ما يَقْرُبُ المرء من قِرْنٍ يَلَذُّ به ... حتى يكون بعيداً من تعصُّبهِ
فتَرْكُهُ للتجنِّى فيه فائدةٌ ... لأنه ليس يُجْدِى ما يُسَرُّ به

وقال أيضاً :

إذا شئتَ أن تبقى على جملة الهوى ... وأدنيت مَن تهوى فأَقْلِلْ من العتب
فللعتب داءٌ ربما جاء بغتةً ... فراح بروح الوصل من جَسَدِ الحبِّ
فكيف يروق العيش من كدر القِلَى ... إذا كنت لا تُغْضِى لإلفك عن ذَنْبِ

وقال يهجو :

وشاعرٍ عُجْبُهُ من العجبِ ... يُكْثِر من سبِّنا بلا سَبَبِ
وهو إذا ما اختبرته شَرِهٌ ... يعجبه أَكْلُهُ على الرُّكَبِ
يحلف لا يدخل العصيبُ فما ... منه إذا لم يكن من العَصَبِ
إذا التقت كفُّه بفاكهةٍ ... جرَتْ إلى المَوْزِ لا إلى الرُّطَبِ

[٦٤ب] وقال فى حريق :

وقع الحريقُ بموضعٍ لم أُسْمِهِ ... ولنا حريقٌ غير ذى إلهابِ
فكأنَّ لَمْعَ البرق فى دخّانه ... بَرْقٌ تألَّق فى مَثَارِ ضَبَابِ

وقال يهجو :

أبو إسحاقَ فى تعبٍ ... يحاول أن يُشَبِّهَ بى
وهل فى الناس من أحدٍ ... يقيس الرأس بالذَّنَبِ

فلا يذهبْ به هَوَسٌ فليس الصّفرُ[1] كالذهب

وقال أيضاً :

الغَيْمُ بين بُكاً وبين نَحيبِ والرَّوْضُ بين سَنًى وبين لَهيبِ
فادخل بنا حِجْرَ[2] الرّياض فما ترى فيها بَنَاناً[3] ليس بالمَخْضُوبِ
مادامتِ الأكياسُ من كاساتنا مختومةً بحَبَابِهـــا المحبوبِ

وقال يهجو :

يا مَنْ مباضعُ دَسْتِهِ بشَبَاتِها تُدْمى العروقَ وتخرجُ الأعصابا
أكثرتَ وَطْأك فى قصائدىَ التى لو أنهـــا وطِئَتْك صرتَ ترابا
إنى وإنْ أصبحتُ بازاً أشهباً لأَجِلُّ نفسى أن أصيد غرابا

وقال أيضاً :

إذا فتٌّ فى عضدى صاحبٌ وصيَّرنى غَرَض الإغْتيابِ
[١٦٥] تباعدْتُ عنه كما ينبغى ولم أدْنُ منه بُعَيْدَ العتابِ

وقال :

يا مَنْ جَنَى ذنبا على ذَنبى لا تستترْ بالجحْدِ عن عَتْبى
فَسُوقُ ما أخفيْتَهُ منك لا ينفق فيها سلعة الكِذْبِ
ما عجبى منك ومّما جرى بل عجبى من وجهك الصّلْبِ

وقال يمدح :

وأخٍ نداه ندًى لذيذُ المشربِ إن فاضَ فاض بنائلٍ مستعذب

---

(١) الصفر : النحاس
(٢) هكذا فى مغ والوافى وفى الأصل وف : حجب
(٣) هكذا فى مغ والوافى وفى الأصل وف : نباتا

حلوٌ إذا استطعمته في مجلس ... مرٌّ إذا ما ذقته في موكبِ
وأغرّ ينزع درعه عن ضَيْغَمٍ ... ويحلّ عِقْدَ لثامه عن كوكبِ
فَلْيَبْقَ للدنيــــا التي ما مثْلُهُ ... في مشرقٍ منها ولا في مغرب

وقال :

الزَّهْرُ ينْشُرُ ما طوَى (١) ... من نَشْرِه سَحُّ السَّحَابِ
والقطر كافورٌ به ... طُرَرٌ لمسكيِّ الضَّبَابِ
فاجْلُ التي ما إن لها (٢) ... شِبْهٌ (٣) سوى الذهَبِ المُذاب
ما دام دِرْعُ المـــاء قد ... حَفَّتْ به خُوَذُ الحبَابِ

وقال في حَمَّامِ بوران :

حَمَّــامُ بورانَ ياصَحْبي ... أحقُّ من غــيره بحُبِّي
روضٌ تـكاد الغصونُ منه ... تحـولُ بيني وبين لبِّي
أميلُ منـــه إلى شبيهي ... في فَيْضِ دمعي وحرِّ قلبي

[٦٥ ب] وقال في وصف الدمع :

بكَتْ أسفاً وقد زَمُّوا المطايا ... وزُرِّرَتِ الهوادجُ والقِبابُ
فلم أَرَ قَبْـلَ وَجْنَتِهـا خَلُوقاً ... يسيل عليـه كافورٌ مذابُ

وقال في معناه :

بكَتْ لبَيْنِي بكاءَ مكتئبِ ... صارَ بهِ وَجْهُهَا من العَجَبِ
من إثْمِــدٍ لم يزلْ يدحرجهُ ... من طرفها سِرْبُ دمعها السَّرِبِ
كأنه في اصفرار وجنتهــــا ... فصوصُ فيروزجٍ على ذَهَبِ

---

(١) في مغ : انطوى
(٢) في مغ والوافي والمسالك : فاجل التي ما مثلها
(٣) في المسالك والوافي : شيء

وقال فى الخضاب :

يامن يُسوِّد وجهَــــهُ فى كل يومٍ بالخضــــابْ
حَسْبُ الخضيبِ بأنه عند الكعاب من الكعابْ(١)

وقال :

لاتفسدنَّ جميلًا بالقبيح وكُنْ مِمّن رضاه قريبٌ من تغضُّبِهِ
فربمــا بات خِلٌّ وهْو معتقدٌ لمــا يسوء به خِــلًّا لخِــلَّ بهِ

وقال أيضاً :

أعطيتُ حبِّى شادناً لم يُعْطِنِى مثقالَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ من حُبِّهِ
لا تُسْتَــلَذُّ لِىَ الحيــاةُ لأننى لا أستلذُّ مذاقَهـــــا إلّا بهِ
فَلْيَبْقَ للقلبِ الذى فيــهِ لهُ ما ليسَ منه ذَرَّةٌ فى قلبــهِ

[١٦٦] وقال :

لى صاحبٌ حرٌّ من الأصحـــاب جَذَعُ التواضعِ قارحُ الإعجابِ(٢)
يفتنُّ فى المعروف من معروفهِ مثل افتنان الغَيْث فى التَّسْكاب
فَلْيَبْقَ لى وعلىَّ مِمّن جاهُهُ مذ كان مشتملٌ على أسبـــابى

وقال أيضاً :

أيهـــا المستثيرُ عَتْبِى بعُـــذْرٍ حقّه أن يُمَضَّ منـــه العتابُ
قد جرى ما جرى فإن كنتَ جلداً فاطْوِهِ بالسكوت فهْوَ الصوابُ

وقال أيضاً :

ألا يابنى الآدابِ ماالعُذْرُ عن ذَنْبِى إذا لم يكن للشِّعر بدٌّ من العَتْبِ

---

(١) الكعاب الأولى : المرأة الناهد ، والثانية جمع كعب
(٢) الجذع والقارح : اسمان من أسماء أعمار الإبل

لأنىَ لمَّا صُغْتُــــهُ ونظَمْتُهُ   مدحتُ به مَن ما خلا قَطُّ من سبِّ

خسيساً من القوّاد قدتُ قصائدى   إليه فما كان انتجاعى إلى خصْبِ

حملتُ على أكوارها كل معجزٍ   من الجوهر الشفّاف والذهب الرَّطْب

فلما دنَتْ من فهمه ضاع وَخْــدُها   وما حصلتْ منه على منزل رَحْبِ

كَذَبْتُ (١) عليه فى الذى جِئْتُه (٢) بهِ   فعوقبتُ بالحرمان من جهة الـكذب

فتبًّا لدنيـــا أحوجَتْنى لمثله   فـكم أسَدٍ قد أحوجتْه إلى كلبِ

وقال فى الزهد :

قد لاح فى فَوْدِك المشيبُ   ورثّ من عمرك القشيبُ

[٦٦ب] فـكن لداعى التُّقى مجيباً   من قبلُ تُدْعَى فلا تُجيبُ

وقال فيه :

ألا طوبى لمن أمسى وأضحى   خفيفَ الظهر من ثِقْلِ الذنوبِ

تجرُّ خصاله منا لدينـــا   ذيولا ما تدنّسُ بالعيوبِ

يغيب عن الأباعـــد والأدانى   لخَـــلْوَته بعلّام الغيوبِ

وقال أيضاً :

أيها التائه الذى   ضَلّ عمّا يُرَاد بِهْ

إنَّ للعَرْض وقفةً   أمرها غـــير مشتبه

فانتبه قبل أن تُرى   نائما غــير مُنْتَبِهْ

---

(١) هذا البيت والبيت التالى أنشدها ابن مبارك شاه فى السفينة
(٢) هكذا فى السفينة وفى الأصل حبه به

قافية التاء

قال عفا الله عنه :

قُمْ نصطبحْ قَهْوَةً روائحُهـــا ... تُفضِي إلى الروح بالمسَرّاتِ
معْ فتيـةٍ فى رُبَى خلائقهم ... ما شئتَ من زهرة الفتُوّاتِ
فز بدة العيش لا يفوز بهـــا ... سوى الذى يَمْخَضُ الخلاعات

وقال يهجو :

ياأبْنَ الأُجاج المِلْح لا ... تَسْتَخْصِمِ العَذْبَ الفُرَاتَا
واطلبْ لعِرْضك مَخْلَصاً ... من قبل أُترَكُه مَوَاتَا
فلوَ أنّه حَيٌّ تَصُـ ... ـكُّ قفاهُ قافيـةٌ لماتا [٦٧ أ]

وقال فى الغزل :

ما بالُ طَيْفِ خيالٍ كان يطرقنا ... قد شمّرتْ منه أذيالُ الزياراتِ
إن كان قدحال عما كنت أعهده ... وشقّ عن مَلَلٍ ذَيْلَ المودّاتِ
فسوف أحتال فى صبرٍ يخلّصنى ... بجاهه من مخاليب الصَّبَابات

وقال فى الغزل أيضاً (١) :

وأهْيَفٍ أن تَثَنّى ... فكلُّـــه حركات
لطرفهِ غابُ جَفْنٍ ... ليوثُهُ اللحظـــاتُ
سُبْلُ الملاحةِ منـــه ... تَضِلُ (٢) فيها (٣) الصفاتُ

---

(١) أنشد ابن سعيد فى مغ هذه الأبيات وكذلك ابن مبارك شاه فى السفينة
(٢) فى مغ : تصد (٣) فى السفينة : منه

وقال أيضاً :

قل لبنى المِلْحِ : ما محسِّنكُمْ أوّلُ من أهْمِلَتْ سَفـالَتُهُ
فَصـدِّروه مع اللئامِ ولا تَحْتَقِرُوهُ ففيـهِ حاجَتُهُ

وقال أيضاً :

قم نصطبحْ بأباريقٍ وطاساتِ بِكْراً تُفَتِّحُ أبوابَ المسرّاتِ
وانْعَمْ بهـا بين أغصانٍ معاطفُها تهتزُّ فى حِبرَاتٍ(١) سُنْدسياتِ
فليس يدخل جناتِ السرورِ سوى من كان يدخلُ فى دين الخلاعات(٢)

وقال أيضاً :

[٦٧ب] لو التقى عيسى بعيسى لمـا كان له من ماله بَخْتُ
وَغْـدٌ من الزُّطِّ إذا ما بدا رأيتـه من خِسَّةٍ تَحْتُ
يقول للقاصد : لا تَسْألَنْ فإنه قد مُنِـعَ الدسْتُ
حالىَ قد أفضتْ إلى ضيقةٍ يعجز عن إدراكها النعتُ
صَـيَّرَهُ الله كذا عاجلا ليس له فوقٌ ولا تَحْتُ

وقال أيضاً :

بحُرْمَةِ حفظى للوداد بخلَّتى وصبرى بلا منٍّ عليك بذلّتى
أجرْنى من الهجران وارحمْ تحيُّرى فما حيلتى جَلَّتْ عن الوصفِ محْنَتى!

وقال أيضاً :

وشادنٍ صادنى وتمَّ لَهُ ذاك بفضلٍ من الملاحاتِ
حتى إذا صرتُ فى محبتـهِ مقيَّدَ القلب بالصباباتِ

---

(١) حبرات : جمع حبرة وهى الحلة من الحرير .
(٢) أنشد ابن مبارك شاه فى سفينته هذا البيت .

رَكّب لى منجنيقَ هجرتهِ ... وزجَّ بى منه فى الـكآبات

وقال يهجو :

عيسى فَتًى كلُّ مواعيـدهِ ... ليستْ لهـا أبنيةٌ ثابتهْ
فلا يصدِّقْه صـديقٌ له ... فإنه أكذبُ من فاختِه (١)

وقال :

أذاقَ قلبى أسًى بهجرتهِ ... من كان لى مُسْعِداً بِمُهْجَتِهِ
[١٦٨ ا] منعَّمٌ طالمـا نعمتُ بهِ ... برغم مَنْ لام فى محبته
غُصْنٌ من البان فوقه قمرٌ ... يضحك زهوا فى ليل طُرّتهِ
الراحُ قبل الصباح رِيقَتُهُ ... والبدر فى الحسن دون طلعته
كأن أنفـاسه ونـكهته ... نسيمُ زهرٍ زَهَا بزهرته
لمّا رآنى أسيرَ مَسْكَنَةٍ ... فى يده حالَ عن مودّته
وقد نهانى العذولُ عنـه كما ... علقْتُ منـه بحَبْلِ خاتّهِ

وقال أيضاً :

لنا صديقٌ عنـده قينةٌ ... خروجها يُخْرِجُ نَفْسَ الفتى
ما إن تَغَنَّتْ قطُّ فى مجلسٍ ... إلا وصار الصيفُ فيـه شِتا

[وقال أيضاً :

أقبلْ بوجه الإصطباح على الرُّبى ... فوجوهها محمرَّة الوجنات
فالعيش لا يحلو بفيك مذاقه ... إن أنت لم تمزجه باللذاتِ](٢)

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة، والفاختة : طائر .
(٢) هذان البيتان احتفظت بهما نسخة ف وسقطا من الأصل .

وقال أيضاً :

وشادنٍ ظلّ يبكى يوم وَدّعنى | لما تأمّلنى أبكى لتَشْتِيتى
فكان دمعىَ ياقوتاً على ذهبٍ | ودمعه لؤلؤاً من فوق ياقوت

وقال يدعو صديقاً له :

يامَن شرانى له نخّاسُ همّتـهِ | لمـا تأمّلنى فى سوق عِشْرتهِ
[٦٨ ب] ومَن نَشَرْتُ له من تحت معتقدى | مثل الذى قدطَوَى لى فى طَوِيَّتِهِ
عندى من الزُّطِّ ظبىٌ صاده شَرَكى | لمـا بدا سانحاً فى روض خِلْعَتِهِ
له غناء يهز القلب من طربٍ | إن هزّ أعطافه فى ثوب نَغْمَتِهِ
ومن إذا ما استوينا فى مراتبنا | وافى إلينا براحٍ مثـل وجنته
يُديرُها وعلى لَبّاتِ أكؤسها | مثل الذى دار من درٍ بلَبّتِهِ (١)
ونحن فى مجلسٍ كَحَلْىِ خُرّمِهِ (٢) | ما إن أشبّهـهُ إلّا بطُرّته
يحفُّه نرجسٌ طابتْ روائحُـهُ | فليس يصلح إلّا أُخْتَ نَكْهَتِهِ
فصِرْ إلى نزهةٍ ممَّنْ يطالعنـا | زَهْرُ المـلاحة من بُسْتان طلعته
فالوقت يُجْلَى لِحثّ السَّيْرَ مجتهداً | عساك تدركهُ فى نفس زينته

وقال فى الغزل :

عانقَـنِى والدُّجَى كطرّتهِ | حتى بدا الصُّبْحُ مثـل طَلْعَتِهِ
ظَبْىٌ لكافور خَـدِّهِ شَرَفٌ | بمـا اكتسى من خَلُوق وَجْنَتِهِ
إذا هدانى هارونُ مُصْطَبَرى | أضلّـنى سامرىُّ صورتِهِ (٣)

---

(١) اللبة : النحر وموضع القلادة من المرأة .
(٢) الخرم : نبات .
(٣) السامرى : كان من قوم موسى وهو الذى عبد العجل فى قصة مشهورة .

وقال أيضاً[١] :

تاهتْ على القاصراتِ القيصريّاتِ ... رودٌ من الخفِرات الكِسْرَوِيّاتِ
تبدو غلائلُ خدَّيها موردَّةً ... فيها من الطَّرْزِ جمهورُ الملاحاتِ
كأن طُرَّتها من فوق طلعتها ... ليلُ الهموم على صُبْحِ المسرّاتِ

[١٦٩ ا] وقال أيضاً :

نسيمٌ كخلقىَ فى نَغْمَتِهْ ... وماء كشِعْرِىَ فى رِقّتِهْ
وقد برز الرَّوْضُ فى وشيه ... غداةَ بدا الجوُّ فى مُصْمته
فقم يا أخا البدر هات الذى ... غدت أُختَ خدِّك فى حمرته
فقد نثر الغيم دُرَّ النَّدَى ... على ذَهَبِ النَّبْتِ من فِضَّتِهْ

وقال أيضاً :

تُفَّاحنا بمجلس الهِبَاتِ ... يجلُّ فى الحسن عن الصفات
إهليلجىٌّ خَلَقُ القاماتِ ... كأنه وسائط الجانات[٢]

وقال :

قد قلت قول امرىء يفضّلهُ ... أهلُ الدرايات فى درايتهِ
من لم يرد أن تدومَ طاعَتُهُ ... فليلزم الخِلّ غيرَ عادتهِ

وقال أيضاً :

الزَّهْرُ مُعْلَمُ[٣] نَدٍّ ... مِنَ الرُّبَى فى تخوتِ

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذه الأبيات فى السفينة .
(٢) الإهليلج ثمر يتداوى به . وخلق القامات : طيب الأغصان. والجانة والجونة : وعاء الطيب .
(٣) الثوب المعلم : المطرز ، والتخوت : أوعية الثياب .

من أصفرٍ صنــــدلىّ وأحمـــرٍ ياقوتى
فاشربْ عليــه عقــارا كالعنــبر المفتــوت
فشمـــله عن قليــل يفضى إلى تشتيت

وقال أيضاً :

[٦٩ب] يابدرَ تمٍّ محيَّاه تحيّتــــهُ وغصنَ بانٍ تهاديه هديّتُهُ
قد وَكَّلَ السخطَ بى خصماً يلازمنى من الصبــابة ما تنحلُّ عُقْدَتُهُ
فإن جعلتَ الرضا ما بيننا حكماً أولا ، فإنىَ ممّن سوف يُعْنِتُهُ

وقال :

رياضٌ مشرقاتٌ زاهراتُ وأنهارٌ عِـــذابٌ فائضاتُ
وأشجــارٌ وأغصــان وقُضْبٌ عرائشها كــواسٍ حاليــاتُ
وأطيـــارٌ لنا فيهـــا قيان أغانيهـــا أغانٍ مطربات
فبــادرْ بالسرور إذا الروابى بوادٍ ، فى أساورها النبـــاتُ

وقال يهجو :

وشاعرٍ سيئـــةٍ طويّتُهْ ما صلحَتْ قَطُّ لخلّ نيتُـــهْ
قد عظمت بين الورى فضيحتــه لأنه قد قَرِحَتْ قريحتـــه

وقال أيضاً :

غيـــاثُ بن جارودَ فى نفسهِ دنىٌّ وضيعٌ وفى همّتِـــهْ
شُيَيْخ نطيب به دائمـــا ونقتبس الضحك من قَبْسَتِهْ
يجىء بشعرٍ كشَعْرِ اُسْتِــهِ وإلّا كما طالَ من شِعْرَتِهْ
ولو لم يــكن أحمقاً لم يكنْ ليَذْكُرَ ما ليسَ من صَنْعَتِهْ

[١٧٠ ا] وقال أيضاً :

يا سيِّداً سؤدَدُهُ بَحْتُ ... ومن لنا من جودِه بَخْتُ

حالىَ قد أفضتْ إلى ضيقةٍ ... يعجز عنها الوصف والنعت

ولم تطاوعنىَ نفسى على ... شكواىَ حتى مُنِعَ الدَّسْتُ

فانظر بعين الجود منى إلى ... من مالَهُ فوقٌ ولا تحت

وقال أيضاً :

قالوا : الْتَحى فاسْلُ عَنْهُ (١) ... فقلت : لا وحياتِهْ

ما واجبُ الروض يُجْفَى ... عند انفتاح نَباتِهْ

وقال أيضاً :

أحسنْ بخَدٍّ تروقُ رقتُهُ ... قد أُحرقتْ بالعذار فضَّتُهْ

يُذْهبُهُ صائغ الحياء فلا ... تَبِينُ عند العيون حِلْيَتُهْ

وقال أيضاً :

يا من أودِّع منه ... يومَ الفراق حياتى

لأحفرنَّ لنفسى ... قبراً من الحسَراتِ

ولا أولِّج غُسْلى ... إلَّا إلى عبراتى

فيومُ بَيْنِك يومٌ ... يكون فيه وفاتى

وقال أيضاً :

[١٧٠ب] بركاتُ عندى كاسمه بركاتُ ... ظبىٌ طرائف طَرْفِهِ اللحظاتُ

إن جاء من فمه إليك بجُوَنةٍ ... جاءتْكَ من كافورها النفحات

غُصْنٌ إذا ما قام يَجْلُو قَدَّهُ ... كانت جلَا أعطافه الحركات

(١) الشطر فى مغ : قالوا التحاقا سل عنه ، وهو تحريف واضح .

متخصِّصٌ بخلائقٍ لو أنها ... قُطْنٌ غَدَتْ منها لنا حِبَرَاتٌ
ومعذِّرٍ لى فيه عذرٌ واضحٌ ... من شكِّ فيه ففيه لى إعناتُ
لو لم يكن حبى له رِبْحاً لما ... كثرتْ بموسم حُبِّه المهجات

وقال أيضاً :

لابارك الله فيمن ... يصدُّ عن بركاتِ
غصنٌ أذاق لحاظى ... حلاوةَ الحركات
له صحيفةُ وجهٍ ... خلّابة الألِفاتِ
ولائمٍ لىَ فيه ... على الحبيب المواتى
سارَرْتُه بحياتى ... إن لُمْتَنِى فى حياتى
ما يحسُنُ الصبر عمّن ... هواه من حسناتى

وقال أيضاً :

ألا ياشرابىَ يامُنْيَتى ... تجنِّيك أعْدَمَنى صحّتى
فجُدْ لى بإطْرِيفَلٍ من رِضاً ... فقد وقع الخامُ فى رُكْبَتِى(١)

وقال أيضاً :

صار فظًّا بعد رِقَّتِهِ ... مستطيلا بعد حَنَّتِهِ
أَغْيَدٌ يَغْدُو وأدمعنا ... من تجنِّيه كوجنتهِ
[١٧١] لو رأته الشمس لانكسفت ... حَسَداً منها لطلعتهِ

وقال يدعو صديقاً :

ذو غَضَبٍ قاتلى بعلّتهِ ... إن لم يُعِنِّى الرِّضا بصحبتهِ

---

(١) الخام : ثوب ، والظاهر أن الإطريفل ثوب ضاف إلى القدم ويريد بوقوع الخام فى ركبته أنه قصير .

فيا ثقاتى هل فيكمُ أحدٌ   يرشد من ضلّ فى بليّته ؟
لشادنٍ زال عَدْلُ رحمته   عنى فقاسَيْتُ ظلم قَسْوَته
ما رَبِحَتْ قطُّ مُقْلَتى سِنةً   فى سوق تغييره لسُنَّتِه

وقال يفتخر :

عطايا للنَّدَى منها شِياتُ   وبِشْرٌ ما تقومُ به الصفاتُ
لغيثٍ من غيوث بنى عقيلٍ   إذا ما انهلّ أَخْصَبَتِ العُفَاةُ
إذا بات الرجاء بداء منعٍ   جرتْ من بذله فيه الحياةُ

وقال فى الغزل :

ومهفهفٍ كالغصن فى حركاتِه   قلبى عليه أرقُّ من وجناتِه
لم يختبرْ طرفى نبوّةَ وجهه   إلا أصاب الحسنَ من حسناته
قدضلّ فكرى عن طريق صوابه   مذ صار يطمع فى بلوغ صفاته

وقال فى الزهد :

فاز من لم تكن له سيئاتُ   ونجا مَنْ وراءَهُ حسناتُ
فاقْضِ دَيْنَ التُّقَى ولا تك ممن   أبداً فيه للتقى إعنات
[٧١ب] فهو دَيْنٌ مافى الندامة نفعٌ   لك إن عاق عن قَضَاهُ الفوَات

وقال أيضاً فى الزهد :

تَزَوّجِ الحسناتِ   وطلِّق السيئات
ولا تحمَّلُ غيًّا   على بقايا الحياةِ
فالموت أهون شيء   يكون بعد المماتِ

قافية الثاء

قال (1) عفا الله عنه :

كُنْ عَبْدَ خلك قبل أن … تغدو حبـائله رِثاثا
فإذا اضمحـلَّ جميـلُهُ … طلّق مودّته ثلاثا

وقال فى ابن جارود الكاتب :

ياصاحِ لاتُصْغِ إلى لَفظةٍ … يفتح عنها شفتيه غِياثْ
ذو خاطرٍ رَخْوٍ ضعيفِ القوى … يأتيك منـه بمعانٍ إناثْ
لم يَكْسُ مذ كان مقاطيعه … غـير معـانٍ دنساتٍ رثاثْ
إن طفَّل السمع على شعره … أصابه غَـيْرُ مليحِ الأثاثْ

وقال فى الزهد :

دعِ المعاصى عنك فى مَعْزِلٍ … وتُبْ إلى من هو نِعْمَ الغياثْ
فليس يحظى بجديدِ الرضا … عَبْدٌ عليـه حسناتٌ رِثاثْ



(1) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين فى السفينة .

قافية الجيم

قال عفا الله عنه :

لاتُصْغِيَنّ إلى العذول وسَقِّنى ... مشمولةً فى حمرة(١) الباذينجِ(٢)
أَوَماترى زُهْر النجوم كجوهرٍ ... نَثَرَتْهُ غانيةٌ(٣) على فيروزجِ
والبدر فى أفق السماء كوَرْدَةٍ ... بيضاء تضحك فى رياضِ بنفسجِ

وقال :

لما أتى النيلُ لنا من لُجِّه ... بسائقٍ يركض ملء فَرْجِه
سرتُ به فى طرقات خُلْجِه ... مَعْ فائق بدَلِّه وغُنْجِه
يطربنى إيقاعه بصَنْجِه ... والزهر ترنو شُهْلُهُ لدُعْجِه
كأننا فى عُرُسٍ من سُرْجِه ... والروض بين رَقْمِه ونَسْجِه
ينظم فيروزجه من دَرْجِه ... فلم أزل بين أغانى قبْجِه(٤)
أشربُ مالا بدّ لى من مزجه ... جمراً يدى آمنة من وَهْجِه
تجمع بين ناره وثلجه ... لم أَرْمِهِ مُعْتَمِداً لشَجِّه
إلا تَلألا نجمه فى بُرْجِه ... فذقت وقتاً طاب لى من نفجه
لايُمْرَجُ(٥) العيش بمثل مَرْجِه ... حتى إذا الليل بدا من فَجِّه

---

(١) فى مغ : خمرة .
(٢) الباذينج : هو البازنجان .
(٣) فى مغ : غائبة وهو تحريف .
(٤) القبج : الحجل .
(٥) يمرج العيش : لايعاش .

ركبت يوماً لم أمل فى سَرْجه   ولا ثنيتُ مقلتى عن نهجـهِ
حتى بدا الصبحُ له بعِلْجهِ   فقمت مسروراً بقتـلِ زنجـهِ

[٧٢ب] وقال أيضاً(١) :

أستودعُ الله ظبيـاً كان يُلْبسنى   ما كان من ودِّه بالوصل منسوجاً
حتى سعى بيننا بيْنٌ ففرَّقنا (٢)   فصار يأْجُوجُ ليلى بعـده عُوجا

وقال (٣) :

قم فاصطبحْ قبل يكبو   شبابكَ الهملاجُ (٤)
على جسوم ميـاهٍ   أعْـكانُها الأمواج (٥)
وانعمْ بشمسٍ لها من   كئوسهـا أبراج
فمفرق اليوم فيـهِ   من الملاحة تاج

وقال يفتخر :

أزرِّرْ إكرامى عليك مُدَبَّجاً   وأعقد إنعامى عليك مُرَنْدَجا (٦)
وما أنا إلّا من إذا لَاذَ هاربٌ   من العُدْم بالموجود من جوده نجا
تتامذَ لى الحُذَّاقُ من صاغةِ العَطَا   إذا ما رأتْ من حَلْيِ رِفْدِى نموذجا

وقال أيضاً :

أعْتِق من الهمِّ رقَّ قلبى   بعاتقٍ حشوها (٧) زجاجُ(٨)

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين فى سفينته .
(٢) فى السفينة : فصرفنا .
(٣) أنشد ابن مبارك شاه البيتين الأولين فقط .
(٤) الهملاج : البرذون .
(٥) فى ابن مبارك شاه : أمواج .
(٦) المرندج : المصبوغ .
(٧) فى مغ والفوات والمسالك والوافى : ثوبها .
(٨) فى الفوات والمسالك والوافى : الزجاج .

بين رياض مُزَخْرَفَات ... للماء فى خُلْجِها اختلاجُ
فليس يدنو إليك غُصْنٌ ... بمَفْرِقٍ ليس فيــه تاجُ

وقال أيضاً (١) :

[١٧٣] وصافيةٍ لها حَبَبٌ تَرَاهُ ... فتحسبه على الإبريق تاجا
إذا الخمّارُ عاجَ بها علينا ... أعادتْ آبنوسَ الليلِ عاجَا

وقال أيضاً (٢) :

قَرُبْتَ من شعرىَ لمَّا طَمَا ... فكدتَ أن تغرق فى المَوْج
فلا تقف من بعــد ذا خلفَهُ ... فإنه يضرب بالزوْج

وقال أيضاً :

بَدَتِ الثُّرَيَّا والنجومُ تحفُّها ... والجوُّ (٣) بين غياهبٍ ودياجى
فكأنما هَذِى خريطةُ فضَّةٍ ... وكأنما هذى بنادقُ عاجِ (٤)

وقال أيضاً :

يامن إذا مالحــانى ... يكون فيــه لجاجُ
تركتُ نفسى نخــالًا ... فبعْثَرَتْنِي الدَّجــاجُ

وقال أيضاً :

غَنَّى فأبكى بصوته الفرجَا ... ولم يزل مُدْبِرَ القفَا هَمَجــاَ
مُلْهٍ أتانا ووقتنـــا حَسَنٌ ... فعــاد من حَسِّ عُودِهِ سَمِجَا

---

(١) أنشد ابن سعيد هذين البيتين بدون اختلاف .
(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين .
(٣) فى مغ : فى الجو .
(٤) الخريطة : وعاء البندق والسهام .

وكان محرورُ شُرْبِنا حَرِكاً   فحين وافاه بَرْدُهُ فُلجا
فلم نَزَلْ طول يومنا مَعَهُ   ندخلُ فى رأسه إذا خرجا

وقال أيضاً :

[٧٣ ب] ومُلْهٍ لَهَوْنَا به عند ما   تغنى بصوتٍ له أهوجِ
إذا ما الصوابُ غدا منهجاً   تعرّج عن ذلك المنهجِ
ويخرج فى كلِّ إيقاعهِ   فأوقعه الله فى المخرجِ

وقال أيضاً :

شَارِبُه فيروزج   وحاجباه سَبَجُ
ظبيٌ له مُرْتَشَفٌ   عذبٌ وطرفٌ أَدْعَجُ
كأنما عارضه   وصُدغه المنعرج
غلالةٌ من سوسنٍ   طرازُها بنفسجُ

وقال أيضاً :

إنّا لقومٌ إذا دعا بهمُ   أَسِيرُ خَطْبٍ أجابَهُ الفَرَجُ
ذَوُو عُلًا ما بِسَهْمِ رأيهمُ   طَيْشٌ ولا فى قناتهِ (١) عِوَجُ
يَجْلُو الدُّجَى عنهمْ وجوهُهمُ   فَهِىَ لَهُمْ حيثما سَرَوْا سُرُجُ

وقال :

لنا بغير نفاجَه (٢)   إوَزّةٌ ودَجاجَه
ومُسْمِعٌ فيه طَبْعٌ   لا تعتريه فجاجه
وعندنا ماءُ كَرْمٍ   يكاد يُخْفِى الزُّجاجه

(١) فى مغ : قناتهم .
(٢) النفاجة : التكبر .

إذا اقترحنا عليـــه ... غنّى لنـــا أهْزَاجه
مُهَفْهَفُ القَدِّ فيـــه ... لبـــاقةٌ ونَضَاجَه
إن أنت قبّلت فاهُ ... قبّلت عَذْبَ المجَاجه
وقد سألتك فاحْضُرْ ... وخلِّ عنك اللجاجه
فحَقُّ ذا اليوم أولى ... من حقِّ خمسين حاجه

[١٧٤ ا] وقال أيضاً :

نَفسى الفداء لمن فى طرفه دَعَجُ ... يَسْبِى به الأُسْدَ منه شَادِنٌ غَنِجُ
يُصَيِّرُ الليلَ صبحاً منه حيث سَرَى ... وَجْهٌ له فيـــه من أنواره سُرُجُ
إذا بَدَا خَدُّهُ من تحت سالفـــهِ ... حسبتــه فضّةً من فوقهـــا سَبَجُ

وقال أيضاً :

مَرَّ بنا فى قَبَاءِ ديبـــاجِ ... ذو طُرَّةٍ جُنْحُ ليلهـــا داجِ
يُغْنيه ما صاغه الشبـــاب له ... من حَلْىٍ لألائه عن التـاجِ
قد نقش الصُّدْغُ خدَّهُ فغـدا ... كأنه الآبنوسُ فى العـــاجِ

وقال أيضاً :

مالأبى إسحاق فى ذكرى فَرَجْ ... لأنه يعرف لى شعرا خَرَجْ
إن قيل: هذا حسنٌ، قال: سَمُجْ ... أدخله بالهجو من حيث خرج

وقال أيضاً :

عندى من المدهون صِينِيَّـــةٌ ... كأنهـــا سُفْرَةُ ديبـــاجِ
تبدى من الأصباغ ما لا ترى ... مِثْلًا له فى جوهر التـــاجِ
من أحمرٍ يلمع فى أبيضٍ ... كأنه البَقَّمُ فى العـــاجِ

وقال أيضاً :

ومطَّرِدِ المودّة ليس فيهـا　　إذا نحن اعتقلناها اعوجاجُ
[٧٤ب] يعوجُ به على الأهوال عَزْمٌ　　يضيء له إذا اعْتَكَرَ العَجاج
إذا هو أطمرتْ يَدُهُ حُسَاما　　فليس سوى الرِّقابِ له نِتاَجُ

وقال أيضاً :

صاحِ عَبْدُالكريم بَحْرٌ فَرْدُهُ　　فلهُ من صِلَاتِهِ أمواجُ
ماؤه للصديق عذْبٌ فراتٌ　　ولغير الصديق مِلْحٌ أجَاجُ
ما التقينا بذكره قط إلّا　　وعلى رأسه من الحمد تاج

وقال أيضاً :

قم ياصديقي(١) نصطبحْ مشمولةً　　يَسْعى بها ساق كلُعْبَةِ عَاجِ
فالروض من أنهارِه وبهاره　　في المُصْمَت الفضيّ والديباج
تلقى رعيَّتَنا(٢) ملوكُ غصونهِ　　هذا بإكليلٍ وذاكَ بتاجِ

وقال أيضاً :

وظبيٍ من الإنسِ أنفاسُهُ　　عبيرُ ثنـاياه أدراجهْ
تبوح القلادة من سِرِّهِ　　بما لا يبوح به تاجه
إذا الطرف عاجَ على خدِّه　　تنزَّه فيما حوى عاجه

وقال أيضاً :

يا خائضَ البحر الذي قد طَمَتْ　　من المعاصي فيه أمواجُ
تزوَّج التقوى ودَعْ كلَّ من　　له من الآثام أزواجُ
[١٧٥] فالعقلُ لا يوجب إسخاطَ من　　إليه حاجاتك تحتاج

---

(١) في ف : نديمي .
(٢) في مغ والمسالك والوافي : تعلو رعيته .

قافية الحاء

قال عفا الله عنه :

الفجرُ بين الليلِ والصبحِ كالعُذْرِ بين العتب والصفحِ
فانعم بصهباء لهـــا منظرٌ جُمْلَتُه تُغْنِي عن الشرح
فالأرضُ تُجْلَى بالعقود التى قد نظمتْها السحب بالسَّحِّ
شَقيقها ما بين خِيريِّهـــا كاللاذ بَيْنَ المُصْمَتِ المحِّى (١)

وقال أيضاً :

لنا نديمٌ لمثلنـــا صَلُحَا يفْرِحُ قلبَ الأسى إذا اقترحا
قد نَشَرَ اللهو فهْو يَسْحَبُهُ مغتبقاً تارةً ومصطبحا
إذا اقترحنا عليـــه مضحكةً أخرج دولابُ حفظِهِ المُلَحَا

وقال أيضاً :

ومشمشٍ نثرتْهُ على الرِّياضِ الرياحُ
كأنَّه إذ تراءى لناظرى أمْحَاحُ (٢)

وقال أيضاً :

طَرفُ الشباب جَمُوحُ والأنْخِلاعُ مليحُ
فخليانىَ أغـــدو إلى الهوى وأروح
مادام ليلُ عِذَارى ما فيه نجمٌ يلوح

---

(١) اللاذ : جمع لاذة وهى ثوب حرير أحمر ، والمحى : نسبة إلى المح وهو صفار البيض .
(٢) هكذا فى الأصل والسفينة وفى المغرب : أقحاح .

[٧٥ ب] وقال أيضاً :

يا عاذلي في الصبوحِ   ما أنت لي بنَصُوحِ
الراح روحي ومالي   صَبْرٌ على فَقْدِ روحي
دَعْنِي فرأيك فيما   أشرتَ غـيرُ صحيح
هجرُ السرور قبيحٌ   يا آمري بالقبيح
ستقتل العـدلَ جَرْياً   خلف الإباء الجموحِ
ولا تروح على ما   أراه إلّا بريحِ

وقال أيضاً :

اقْضِ للعيش حاجةَ الأفراحِ   وصِلِ الإغتباقَ بالإصطباحِ
بين درّين : ياسمينٍ وطلٍّ   وعقيقين : جُلّنـارٍ وراح
وإذا وقّح الأَسَى منه وجهـا   لا تسلّط عليـه إلّا الأقاحى

وقال أيضاً :

باكِرْ صَبوحك باصطباحكْ   واجعلْ رواحَك نحو راحِكْ
واجلب إلى سوق الصبي   سِلَعَ انتخـابك واقتراحك
ما دمتَ لا تُلْحَى على   بيع استتـارك بافتضـاحك
من قبل ألا تنثني   لفسـادِ نفسك عن صلاحكْ

وقال أيضاً :

[٧٦ ا] رأيتُ برأسِ الجسْرِ شخصاً لسانُه   لأرباب رَأْسِ الجسر بالشتم يَجْرَحُ
فقلتُ لهم : مَنْ ذا ؟ فقالوا : مُحَسِّنٌ   فقلتُ : معاذَ الله ، هـذا مُقَبِّح

وقال أيضاً :

قد قلتُ للعاذل فى حُبِّ [1] مَنْ ... ليس على عاشقه من جُنَاحْ
انظرْ إليه وَالْحَنى بَعْدَها ... إن كنتُ أَسْتأهِل ياشَرَّ لاحْ [2]
فنحن فى نفس الذى بيننا ... حتى رآه مُقبلاً كالصباحْ
فقال : ماقصّرتَ فى عشقه ... ياأحذقَ [3] الناس بعشق الملاحْ

وقال : خمريّة

وخمّارٍ دخلتُ عليه ليلًا [4] ... وجُنْحُ الليل مُسْوَدُّ الجناحِ
على هوجاء تنشر فى الفيافى ... لُغَاماً [5] فى الغُدُوِّ وفى الرواح
إذا وخَدَتْ [6] تخالُ الريحَ تحتى ... وإنْ كانت تُخال [7] من الرياح
فقال : مَنِ الفتى ؟ فأجبت : ضيفٌ ... تَسَرْبَل بالمكارم والسَّماحِ
فقال : وما تريد ، فَدَتْكَ روحى ؟ ... فقلت له : أَرِحْ رُوحى براحِ
فقام إلى دِنَانٍ مُتْرَعاتٍ ... معمَّمة بكافورٍ رباحى [8]
وفَضَّ ختامَ أَقْدَمِها فلاحتْ ... على الظلماء أنوارُ الصباح
وأبرزَ منه فى الإبريق راحاً ... أَلذَّ إلى الأسير من السَّرَاحِ
كأنَّ حبَابَها طلٌّ تبدَّى ... على وَرْدٍ جَنِيٍّ فى أَقاح
[٧٦ب] وجاء بأهيفٍ عَذْبِ الثنَايا ... دَقيقِ الخصرِ غَرْثَانِ الوِشَاحِ
تراه يتيهُ من أدبٍ وظَرْفٍ ... ومن عَجبٍ [9] على الغِيدِ الملاحِ
يقول إذا رآه كلُّ لاحٍ ... محبُّك ماعليه من جُنَاحِ

(١) فى مغ : عشق
(٢) فى مغ : عذل اللواح
(٣) فى مغ : ياحزق
(٤) فى مغ : وهنا
(٥) اللغام : الزبد على فم البعير
(٦) الوخد للبعير : الإسراع
(٧) فى مغ : أخف
(٨) الرباحى : الجيد من الكافور
(٩) فى مغ : تيه

هِيَ الأيامُ تَنْدَرِجُ اندراجا وصَرْفُ الدَّهْرِ ذو وَجْهٍ وَقَاحِ
فَصِلِ (١) قَصْفاً بقَصْفٍ واغتباقاً بأفراحٍ ولهواً باصطباحِ

وقال أيضاً :

من باع همًّا بلذَّةٍ رَبِحَا فاجعلْ تجاراتِ عيشك المرَحَا (٢)
ودِّع الإصطباحَ مُغْتَبِقاً واستقبل الإغتباقَ مُصْطَبِحَا
واقدَحْ بأقداحك السرورَ فكم من قدَحٍ للسرور قد قُدِحَا
فإن قَبِلْتَ الذى أشَرْتُ به فأنت للوقت (٣) تَرْبَحُ الفرَحَا

وقال أيضاً :

ياذا الذى لم يَدَعْ لى بالعَتْبِ جَنْباً صحيحا
علامَ تنصح منى من يستغشُّ النصيحا ؟!
هَبْنِى أَطَعْتُكَ فيمن صيَّرْتُه لىَ روحا
فكيف أقلعُ عنه وما أرى لىَ ريحا ؟!

وقال أيضاً (٤) :

مَطَايا السُّحْبِ فى آلِ الصباحِ يقودُ قطارها حَادِى الرِّياحِ
[١٧٧] فغَذِّ العيش إما باغتباقٍ تَلَذُّ به وإما باصطباحِ
فأحسنُ ماتكونُ الأرض زِيًّا إذا انتقبَتْ بفضِّىِّ الأقاحى

وقال أيضاً (٥) :

قد ضحكتْ غُرَّةُ الصباحِ واندفع الديكُ فى الصياحِ

---

(١) فى مغ : وصل (٢) فى مغ المزحا
(٣) فى مغ : لم تزل الدهر تربح الفرحا
(٤) أنشد ابن سعيد هذه الأبيات بدون اختلاف
(٥) لا خلاف بين رواية هذه الأبيات ورواية المغرب

وطاف بالراح كلُّ ساق   رُضابُه فوق كلِّ راح
فاشربْ على فِضَّةٍ ودُرٍّ   من ياسَمينٍ ومن أقاحِ
فالأرض قد أصبحتْ عروساً   تُجْلَى من الزَّهر فى وشاحِ

وقال أيضاً :

لنا روضٌ يقصِّر عنه شَرْحى   وأنداءٌ حبائلُ كلِّ سَمْحِ
وصافيةٌ يطوف بهـا غزالٌ   له صُدْغٌ كليلٍ فوق صُبْحِ
فلا تقعد عن العيش المُهَنَّا   ولا تدفع بخُلْقِك صَدْرَ نصحى
فإنَّ الزهر غرّةُ كل قَصْفٍ   كما التشبيبُ غرّةُ كل مدح

وقال أيضاً :

لَأَحسنُ من مُصافحةِ الصِّفَاحِ   ومن وَقْعِ الرِّمَاحِ على الرِّماحِ
بقاعٌ ترقصُ الأمواجُ فيهـا   على النغمات من زَمْرِ [1] الرياح
وأغصانٌ يذهِّبها بَهـارٌ   وغيطانٌ يفضِّضها أقاحى
وأنْدَاءٌ إذا سُلّتْ عليهـا   سُيوفُ البرق تَبْطَحُ فى البِطاحِ
[١٧٧] وكاساتٌ تدور على النَّدَامى   بأجسامٍ لها أرواحُ راح
وساقيةٌ تحضُّ على انْتِحَابٍ [2]   وملهيةٌ تحثُّ على اقْتِراح
وأنهارٌ [3] تُنَضَّدُ لاغتباق   وفاكهةٌ تجدَّدُ لاصطباح
تفوحُ لنا بمسكٍ تُبَّتِيٍّ [4]   وتنفحنا بكافور رَبَاحى
فكُنْ باللهو متَّشِحاً إذا ما   رأيتَ الأرض تُجْلَى فى وشاح
فقد لاحتْ من الأشجار غُلْفٌ   مفتّحةٌ عن المُلَحِ الملاح

(١) فى مغ : ربى
(٢) فى مغ : انتخاب
(٣) فى مغ : وأزهار
(٤) تبتى : نسبة إلى بلاد تبت فى شمال الهند ينسب إليها نوع جيد من المسك

وكان الجوُّ ذا شَعَثٍ فأضحى وقبّته مُرَنَّخَةُ النَّواحى
و إن جَمَحَ الزمانُ إلى التصابى فخلِّ عِنانه طوْعَ الجِماحِ
فصُبْحُ العيشِ سوف يعود ليلًا إذا ما الليل نُغِّصَ بالصباح
أتطمعُ بعد شيبك فى سُرُورٍ !؟ محالٌ أن تطير بلا جَنَاح

وقال أيضاً :

درَّان : درُّ نَدًى ودُرُّ أقاحى ولُجَيْنُ كاساتٍ وعَسْجَدُ راحِ
وغناء أطيارٍ تُرَنْدِجُ كلَّ ما صاغَتْهُ من نغماتها بسجَاح
فامنَعْ ملامك من أذى سَمْعى ولا تَقْدَحْ على اللُّوَّام فى الأقداح
فأنا الجموحُ وما أظنك قادراً بقوى ملامك أن تردَّ جماحى

وقال أيضاً :

إذاما غدتْ يوماً بسمعك غِيبةٌ ولم يكن المغتابُ للعَتْبِ يصلحُ
[١٧٨] فلا تَلْحَهُ فيما بغــاه لنفسهِ فــكلُّ إناء بالذى فيه يَنْضَحُ

وقال أيضاً :

يا من له سَيْفُ لحظٍ له بقلبى جراحُ
وصولجانُ عــذارٍ كُراتُهُ الأرواحُ
لولا تهاديكَ أهدى صُلْحًا إلىَّ الصــلاحُ

وقال أيضاً :

وشادنٍ طاف بمشمولةٍ لو ذاقها سكرانُ همٍّ صَحَا
خلته والــكأْسُ فى كفِّهِ بَدْرَ الدُّجى تحمل شمس الضحى

وقال أيضاً :

قامَتْ قيامَةُ روحها لرَوَاحى إن النَّوَى لقيامةُ الأرواحِ

غيداء غاداها فِراق بالأسَى وأذاقها البُرَحاء وَشْكُ بَراحى
فبكَتْ فصار الدَّمْعُ فى وَجناتها مثل الحباب على كؤوس الراح
فكأنّ صفحة وجهها لما بكتْ روضٌ ترَصَّع (١) ورده بأقاح

وقال يمدح :

يامَنْ مساعيهِ تغدو إلى العلا وتروحُ
وَمنْ فسيحُ نَدَاهُ فى كلّ أرض يَسِيح
لو كان للجودِ جسمٌ كانتْ له منك روح

[١٩ب] وقال أيضاً :

يارُبَّ ظمــآنِ الوشاح يفترُّ عن بَرَدِ الأقاحى
مازلت ألثم ثغره مابين ريحــانٍ وراح
فى ليــلةٍ لم تتّسِـعْ لعناقنا منهــا النواحى
مالاح وجه عشائهـــا حتى بدا وجه الصباح

وقال أيضاً :

يامَنْ يطوف بكعبة الْ إحسانِ منه المستميـحُ
إن ظلّ عازِرُ قصـدنا ميْتاً فجدواك المسيـحُ
أو طافَ طوفانٌ بنـــا من عُسْرَةٍ فنَدَاك نوحُ

وقال أيضاً :

أنا فى الغدوّ وفى الرواح قَلِقٌ على قَلَقِ الوشاح
ظَبْيٌ يُحَبُّ لأجــل ما فى فيه من بَرَدٍ (٢) وراح
يحكى العـــذارُ بخدِّهِ لَيْلاً تحيَّرَ فى صَباح

---

(١) فى مغ : يرصع

(٢) فى مغ : حبب

وقال أيضاً :

جِسْمُ زجاجٍ وروحُ راحِ كأنها الشمس[١] فى الصباح
إن ضَحِكَ[٢] الجُلَّنَارُ منها أراكَ ثغراً مِنَ الأقاحى

وقال أيضاً :

قد حبَا طِفْلُ الصَّبَاحِ بَيْنَ دَايَاتِ الرِّيَاحِ
فَرِدِ العَيْشَ المُصَفَّى فى حياضِ الإصْطِباحِ
لا تُمِرْ سمعك[٣] إلاّ كل عَيَّارِ المِراح[٤]
وإذا مات سرورٌ فأَحْيِهِ بالإقتراحِ[٥]

[١٢٠ ا] وقال أيضاً :

وعاشقٍ باحَ [لى] بما باحا إذ راح من وجده بما راحا
فقلتُ فى مَعْرِضٍ أمازحهُ فيه وما كنت قطُّ مَزَّاحا
ياناقصَ الحظِّ فى محبَّتِهِ من اشتهى الراحَ لم يقل : آحا

وقال أيضاً :

باكِرْ عُقَاراً كدمِ الذبيحِ فيَوْمُنَا يومٌ خفيفُ الروحِ
يَصْلُحُ للغبوق والصبوحِ لا تُفْسِدِ الجميلَ بالقبيح

وقال أيضاً :

ركَائبُ آلائه تَسْرَحُ وحَلْبَةُ آرائهِ تمرحُ
فتًى زَنْدُ معروفِ معروفهِ لطالب نار الغِنَى يَقْدَحُ
له نائلٌ لم يزل بابُهُ لطارقِ آمالنا يفتح

(١) هكذا فى مغ والمسالك والوافى وفى الأصل وف : شمس .
(٢) هكذا فى الأصل وف ومغ وفى المسالك والوافى : خجل .
(٣) فى مغ : سميك
(٤) هكذا فى مغ وفى الأصل وف : السجاح
(٥) فى مغ : الإفتراح بالفاء

إذا المرء فاسَدَه دهرُهُ فجَدْوَاه بينهما يُصْلِحُ

وقال أيضاً :

يامَن لسيفٍ أذاهُ في جسمِ عيشى جِرَاحُ
إنْ كان وجهىَ حيًّا فوَجْهُهُ شِعْرِى وَقَاحُ
فصيِّرِ الحرب سلما فالصلح فيه الصلاح

وقال يهجو :

وأديبٍ له فمٌ كلَّ يومٍ يبلع الموز بالقُشُور صِحاحَا
يشتهى البَيْضَ إن رآه ولكن كلما ذَاقَهُ يقئْ مِحاحَا

وقال أيضاً :

لافتح الله على فَتْحٍ بابا من الرشد أو النُّجْحِ
فإنه السِّفْلَةُ بين الوَرَى أنساهمُ للخُبْزِ والمِلْحِ
[٢٠ ب] أقلُّ ما قاسيتُ من مَطْلِهِ أكثرُ مايبلغه شرحى
فلا رَعاهُ الله من ساقطٍ لايعرف الهجو من المدح

وقال فى الزهد :

إذا ماشئتَ أن تغدو عزيزاً تُبَجَّلُ فى الغُدُوِّ وفى الرَّوَاحِ
فدونك والصلاحَ فرُبَّ حالٍ يكونُ صلاحها بِيَدِ الصَّلاحِ

قافية الخاء

والذى وجد له على هذه القافية قوله فى الزهد :

إذا شَيّد الإنسان أبنيــةَ التُّقَى　　وغادرَها بالحِرْص وهْىَ شوامخُ
فذاك الذى يَأْوِى إلى حسناته　　فتَعْصِمُهُ منهــا جبالٌ رواسخُ
ومن صَحِبَ التقوى فليس بنادمٍ　　إذا صرخَتْ يوماً عليه الصوارخُ



قافية الدال

قال يفتخر عفا الله عنه :

أُرَحِّبُ بالضَّيْفِ والمُجْتَدِي　　وأَضْحَكُ فى وَجْهِ مُسْتَرْفِدِي
وأنقادُ طَوْعَكَ إن أنت لم　　تَحُلَّ يَداً منك من[1] مِقْوَدى
فإنْ[2] جئتَ مُسْتَسْقِياً لم تَجِدْ　　حِجَاباً يصدُّك عن مَوْرِدِي
خصالٌ إذا ما تتبَّعْتَها　　عَرَفْتَ الطريقَ إلى السُّؤْدَدِ

وقال يعاتب :

[٢١ ا] ياموقظَ العتْبِ الذى هُوَ رَاقِدُ　　حتّامَ توقد منه ما هُوَ خامد ؟
لوكنت تعدل فى الحكومة لم تكن　　تقضى علىّ وما الخصمَ شاهدُ
ساعدتَ أعدائى فقد شلّت يدى　　هل تبطش اليدأو يُعينُ الساعد ؟!
وتركتَ وجهى مَسْجِداً فمعفرٌ　　فى قِبْلَتَيْهِ من الدموع وساجِدُ
فوَحَقِّ رأسِ إخائنا قَسَماً به　　إن كان مما قيلَ حرفٌ واحد
أتشكُّ فى الذهب الذى هو خالصٌ　　أنّى وأنتَ الصيرفىُّ الناقد ؟
ياأيها الولد المخوّفُ لا تَخَفْ　　إن كنتَ توقِنُ أننى لكَ والدُ
أنت الذى صيّرتَ سمعك مَبْرَكاً　　حتى أناخ به العذولُ الحاسد
وسللتَ من أسياف سبِّك مُرْهفاً　　وفمى لماضى الردِّ عنه غامد
وسلبتَ جيد الودِّ حَلْىَ سلامنا　　فغدا وليس عليه منك قلائدُ

---

(١) فى مغ : عن

(٢) فى مغ : و إن

فارجعْ عن الهجر الذى لمصيفه ... حَرٌّ فطلٌّ ربيع وَصْلِى باردُ
واربطْ على يدك اللقاء عشيَّةً ... فأنا على خَيْلِ الجريدة واردُ

وقال أيضاً :

سَقِّنِيها مدامةً ... تذهب الهمّ والكمَدْ
بنتُ كرْمٍ كأنها ... وهْىَ فى الكأْس تتّقِدْ
ذهبٌ ذاب فى إنا ... ءِ من الماء قد جَمَدْ
دمها حين يُخرج الْـ ... ـماءُ أحشاءَها بَرَدْ

وقال فى الورد الأحمر :

[٢١ ب] ووردةٍ أتحفنى ... بها غَرِيرٌ أَغْيَدُ
كأنها جامٌ من الْـ ... ـمرجانِ فيها عَسْجَدُ

وقال أيضاً :

جَسَدٌ ناحلٌ وصَبرٌ ضعيفٌ ... وشبابٌ يَبْلَى وعُمْرٌ يَبِيدُ
ليت شعرى متى أقول لنفسى ... طاب فى جَنَّةِ الوصال الخلودُ

وقال فى الشقائق :

اشْرَبْ على نار الشقائق فالنَّدَى ... فى الروض يوقدها بغير زِنادِ
من قهوةٍ تَعْتَلُّ ما وهَنَ الهوَى ... عند الصبابة من حَشًى وفؤادِ
واركُضْ ولا تنزلْ برِجْلِكَ ساعةً ... عن ظَهْرِ طِرْفِ شبابكَ المَدَّادِ

وقال يهجو :

فى الحشر عِلْقٌ يَدُهُ مِنْجَلٌ ... يَحْصُدُ ما ينبتُ فى الخدِّ
إنْ وَاجَرَ(١) الأمردَ أو ملتحى ... واجَرَ من مهْدٍ إلى لَحْدِ

---

(١) واجرهنا : تعلق

وقال فى البنفسج :

اشْرَبْ على زَهْرِ البَنَفْسَجِ قهوةً تُهْدِى السرورَ إلى الحزين المُكْمَدِ (١)
فكأنه قَرْصٌ بخدٍّ مُهَفْهَفٍ (٢) أو أَعْيُنٌ زُرْقٌ كُحِلْنَ بإثْمِدِ

وقال :

ياذا الذى يَبْسِمُ عن مثل ما لا نُحُهُ (٣) يَلْمَعُ فى عِقْدِهِ
[١٢٢] ومن له خدٌّ غَدَا حائزاً شقائقَ النعمان من وَرْدِهِ
اثْنِ عِنَانَ الهجر عن عاشقٍ قد طال رَكْضُ الدَّمْعِ فى خدِّهِ

وقال أيضاً :

تقطَّرْتُ عن ظهر الرِّضا ولطالما بلغتُ عليه الوصلَ وهْو بعيدُ
ولولا التجنِّى الحَزْنُ ما كان جَرْيُهُ يقلُّ ولا كان العثار يَزِيدُ
فمن لى بإنصافٍ إذا ماركبتُهُ لحقتُ به ما أشتهى وأريدُ

وقال يفخر :

إذا ماقذاةٌ عارضتْ لىَ مورداً تحامَيْتُهُ والنفسُ قد صادها الصَّدَى
فكيف أخٌ من غير أمٍّ ولا أبٍ إذا ماجموحُ التِّيهِ جازَ بهِ المَدَى

وقال أيضاً (٤) :

الغَرْبُ بالليلِ مِسْكٌ والشَّرْقُ بالفَجْرِ نَدُّ
وروضَةُ الجامِ فيها من زَهْرَةِ الراحِ وَرْدُ
فاشربْ على وَجْهِ أرضٍ (٥) لهـا من الماء خَدُّ

(١) هكذا الشطر فى الأصل وفى مغ . وفى اليتيمة : تنفى الأسى عن كل صب مكمد
(٢) فى اليتيمة : غريرة (٣) فى المسالك : شبيهه
(٤) رواية مغ كما هنا بدون اختلاف
(٥) فى الوافى والمسالك : روض

لم تلقه الريحُ سَبْطاً إلا انثنى وَهْوَ جَعْدُ
لجيدُ يَوْمِكَ فيه من الملاحةِ عِقْدُ

وقال :

الحمدُ لله ليس لى جَلَدُ ينصر قلبى على الذى أجِدُ
كنتُ مصوناً فصرتُ مبتذلا يَصْنَعُ بى ما يشاؤه الكمد
[٢٢ب] فهل سبيلٌ إلى الخلاص وما تمتدُّ منى إلى السلوِّ يَدُ

وقال يمدح :

وخلٍّ له تاجٌ من الذكر لم تزل مرصّعةً أركانُه بالمحامدِ
أديبٌ إذا انهلَّتْ معانيه أورقتْ غصونُ القوافى فى رياض القصائد
يُعَنْوِنُ بالإنصاف كُتْبَ إخائهِ ويختم بالإنجاز طينَ المواعدِ

وقال يعاتب (١) :

أيُّهذا الصديقُ لا عَتْبَ إن لم تَثنِ عِطْفَيَّ فى وصالٍ جديدِ
إنما جئتُ أطْرقُ الباب لما كان عَهْدى به بلا تَنْكيدِ
فإذا صار من أقمتُ عليه ليس يهتزُّ لى ولا لوُرُودى
صُنْتُ نفسى كما يليق بمثلى وتحصَّنْتُ بالجفاء المَشيد
ما يُساوى قضاءه حقَّ المَوالى ما يقاسَى من سوء خُلْقِ العبيدِ

وقال :

حلاوةُ الحمدِ ليس يعرفها من لم يَذُقْ طعمَ رِفْدِهِ أحَدْ
فإن تكنْ تشتهى الثناء فجُدْ تجد ثناءً كأنه الشُّهْدْ
فالشكر مالا تناله بيدٍ إن لم تَنَلْ عندك النَّوال يَدُ

---

(١) رواية مغ كما هنا بدون اختلاف

وقال أيضاً :

[١٢٣ ا] عارِضُهُ مثل البَرَدْ وصُدْغُهُ مثل الزَّرَد
يَحُلُّ بالهجران ما كان من الوصل عَقَدْ
فكلُّ من يعشقه وَقْفٌ على طول الكمد

وقال يعاتب :

ياذا الذى وخَدَتْ مطيّةُ لَوْمِهِ إذْ حثّها الحادى الذى هو جُهْدُهُ
ما فىّ فضلٌ لاستماع ملامةٍ فى حبِّ مولاى الذى أنا عبده
ذا النصح غشٌّ لامحالة منك لى إذ كنتَ تعلم أنَّ فقدى فَقْدُهُ

وقال فى أبى يوسف(١) بن المنشّى' الكاتب :

سألتُ أبا يوسُف حاجةً فقال : أَجِئُ بها فى غَدِ
وأَوْدَع إنجازها مَوْضِعاً مِنَ المَنْع تَقْصُر عنهُ يَدِى
ولو كانَ عندىَ عِلْمٌ بهِ لَما كنتُ أجعله مَقْصَدِى
فإيَّاك تَشْرَب ميعادَه فتشرَقَ بالطَّمعِ الأَنْكدِ
فكم سلّط السِّلَّ(٢) من مَطْلِهِ فأَضْنَى' به جَسَدَ الموعد
لعمرى لِخِسّةُ طَبْعِ الفتى' تَدُلُّ على خِسّةِ المولدِ

وقال يعاتب :

ياجارياً فى رَسَنِ العنادِ شتان بين العَيْرِ والجَوَادِ
فإن تكن من مَرْبط الأعادى فارجع فما تصلح للطِّرَاد

[١٢٣ ب] وقال :

يا أيها الرَّشأُ الذى فى خَدِّهِ آسٌ ووَرْدُ

(١) من أشهر كتاب الدواوين ورؤسائهم فى عهد الشاعر
(٢) هكذا فى مغ والواف ، وفى الأصل : الشك

قم نَبْتَكِرْ بِكْراً لها عِقْدٌ له حَلٌّ وعَقْدُ
فالطَّلُّ(١) كافُورٌ على مِسْكِ الثَّرَى والغَيْمُ نَدُّ

وقال :

أخٌ زاد مَعْنَاهُ فى صَدِّهِ وأخرجَهُ التيه عن حَدِّهِ
أذقناه أحلى عتابٍ لنا فذقنا الأمرَّين من صَدِّهِ
فوسَّخْتُ بالهجو آذانَهُ ونَظَّفْتُ قلبىَ من وُدِّهِ

وقال يهجو بعض نحاة المصريين :

أبا أحمدٍ شتانَ عندكَ ناشرٌ لذمِّك من تحْتِ القريض وحامدُ
خِلالُكَ لو كنت الخليلَ قبيحةٌ وطَبْعُكَ لو كنت المبرِّدَ بارد
تغالط فى النحو الذى ما قرأتَهُ على أحدٍ من أهله وتكابدُ
سأبعث هجواً من أهاجٍ نَبَحْتُها لعِرْضِكَ تحْدُوها إليك القصائدُ
فعِيُّكَ حَىٌّ واحتجاجك مَيِّتٌ وجهلك يقظانٌ وعقلك راقدُ

وقال أيضاً :

لمحسِّنِ بن المِلْح منزلةٌ فى البُخْلِ خارجةٌ عن الحَدِّ
[١٢٤ ا] سَمِجٌ إذا شاهدتَ صورته شاهدتَ منها صورة القِرْدِ
يَدَعُ المطالَ لضيق همَّتهِ أولى من الإنجازِ بالوَعْدِ
كلٌّ الأنام تقول فيه كذا لا تحسبنِّى قلتُ ذا وحدى

وقال :

وقائلةٍ : حتامَ تحتملُ الهوى وحبُّكَ فيه يستطيلُ ويَعْتَدِى؟
فقلتُ لها : ياهٰذهِ كيف حيلتى إذا كان صبرى لا يشدُّ على يدى

(١) فى مز : فالقطار

وقال :

إذا بدَتْ من صاحبٍ نبوةٌ　　وصار للهجْرَةِ مُعْتـادَا
لاتَضَعِ المِنْجَـلَ فى وُدِّهِ　　إلا إذا سَمَّـاكَ حصَّادا

وقال :

ذا يومُ بَرْقٍ ويومُ رَعْـدِ　　فاعْمَلْ على الإصطباح عندى
لا سيما من سُلافِ كَرْمٍ　　فى حُسْنِ خُلْقى وصفو ودِّى
فالغيث قد روّق الروابى　　بسَيْلَقونٍ(١) ولا زَوَرْدِ

وقال أيضاً :

عندىَ لَوْنٌ طبخْتُهُ بيدى　　غـيرُ رقيقٍ وغـير مُنْعَقِدِ
وقد أمرنا من الغداة لنـا　　بشىٍّ جَدْىٍ مدوَّر الجسَدِ
إلى رخاميَّةٍ مذاقتهـا　　أطيبُ من عيشةٍ بلا نكَدِ
وجام لَوْزِينج(٢) كأنىَ قد　　صفتُ لجينا منه على بَرَدِ
[٢٤ ب] وزهرةٍ فى ذكاء مُخْتَبَرى　　وقهوةٍ فى صفـاء معتقدى
تجلو عليكَ المدامَ أكؤسُها　　معمَّمـات الرؤوس بالزَّبَدِ
ومُسْمعٍ ما تـكاد تسمع ما　　يأتى به فى الغناء من أحد
إذا اجتمعنا بقربه أمِنَتْ　　نفوسُنا من أذيَّةِ الكَمَدِ
فانشط إلى أن تكون عند أخٍ　　مخلَّدُ الشَّدْوِ منه فى الخلَدِ
يغدو على كل من يلمُّ به　　أشفقُ من والد على ولد

---

(١) السيلقون : ضرب من البقول
(٢) اللوزينج : من الحلواء شبه القطائف ويصنع من الخبز وماء الورد واللوز والسكر . انظر البغدادى ص ٧٦

وقال أيضاً :

لمـا قَضَى القُرْبُ بداءِ البُعْدِ　　وصارَ من فُرْقَتِنا(١) فى لَحْدِ
لطمْتُ بالدَّمْعِ عليـه خَدِّى　　لأَنِّى به أُصِبْتُ وَحْـدِى

وقال أيضاً :

مـتى يَشْتَفِى قلبُ الدنوِّ من البُعْدِ　　ويضحك باكى الوصل من ضاحك الصَّدِّ
إلى الله أشكو ذِلَّتِى فى يد الهـوى　　وقلة أنصـارى على ظالم الوجدِ
فيـا شُؤْمَ بَخْتِى كيف حتى استَرَقَّنِى　　من الناس مَوْلًى لا يَرِقُّ على عَبْدِ

وقال خمرية :

ألا رُبَّ خَمَّـارٍ طرقْتُ تعسُّفـاً(٢)　　على جُرْشُعٍ(٣) سامى التليل(٤) عَمَرَّدِ(٥)
وقد لاح لألاءُ الصباح كصـارمٍ　　على قِمَّـةِ الليـلِ البهيمِ مُجَرَّدِ
فقامَ وقد أقلقْتُهُ من منـامهِ　　إلى الباب يمشى كالأَسير المقيَّـد
[١٢٥]
ينادى مَنِ السَّارى إلىَّ ومُزْعجى ؟　　فقلتُ : جوادٌ ذو مَحَـلٍّ وسُؤْدَدِ
حسـامٌ على الأعـداء ماضٍ غِرَارُه　　ومَلْكٌ لدى(٦) ذى الخُـلَّةِ المُتَوَدِّد
أتيتـك أَطْوِى الأرض شَرْقاً ومَغْرِباً　　على ضامرِ الأحشاء كالبرق أَجْرَدِ
فقال : وما تَبْغِى ؟ فقلتُ : مُدَامَةً　　تُشَتِّتُ شَمْـلَ الهمِّ عن كلِّ مُـكْمَدِ
فقال : نعم عنـدى سلافةُ كَرْمَةٍ　　كوَجْنَـةِ معشوق الشمائل أَغْيَدِ
وأَبْرَزَها عذراءَ أحـلى من المُنَى　　كشمس الضحى أو كاللَّظَى المتوقِّدِ

(١) فى مغ : فراقنا
(٢) فى مغ : فناءه
(٣) الجرشع : العظيم من الإبل أو الخيل
(٤) التليل : هنا العنق
(٥) العمرد : القوى والشطر فى مغ : وزهر الدياجى مثل در مبدد
(٦) هكذا فى مغ وفى الأصل وف : يدى .

إذا مُزِجَتْ أَبْدَتْ حبَـــاباً كأنه ... من الدُّرِّ طَوْقٌ فى غِـــلالةِ عَسْجَدِ
فسرتُ بهـا وَهْىَ الحيـاةُ لروضةٍ(١) ... تروحُ عليهـــا الغاديات وتغتَدِى
كأن البَهـــارَ الغضَّ فيهـا مَدَاهِنٌ ... من التِّبرِ صيغَتْ فى غُصُونِ زَبَرْجَدِ(٢)
كأن انتشـــارَ القَطْرِ والزَّهْرُ زاهرٌ ... على الوَرْدِ دَمْعٌ فوق خـدٍّ مُوَرَّدِ
وتُزْهَى بمنثورٍ يلوحُ كجوهرٍ ... على نَمَطٍ بينَ الرياضِ مُبَدَّدِ
وأطيـارُها تُغْنِى النـديمَ إذا شَدَتْ ... على الأَيْكِ عن شَدْوِ الغَرِيضِ ومَعْبَدِ
ونَرْجِسُهـا بين الشقـائقِ شاخِصٌ ... يُرَدِّدُ لَحْـــظَ المُسْتهامِ المُسَهَّدِ
فما زلتُ بالإبريق(٣) أَقْبِضُ روحها ... من الدَّنِّ مابين الرُّبَى بتمرُّدِ(٤)
وأَشْرَبُهـــاَ حتى انثنيتُ مُجَدَّلا ... صريعاً على شَدْوِ الحمـــام المغرِّدِ
أنا ذاك أُعْطِى اللَّهْوَ ماعشتُ مِقْوَدى ... وأعـــدل عن تفنيدِ كلِّ مُفَنِّدِ

وقال فى صديق له : [٢٥ ب]

اليومُ ياذا الفَخْرِ والمجـــدِ ... يومٌ طريفُ القَبْلِ والبَعْدِ
يحـلو من السَّاعات مازفَّهُ ... بين النـدى والبَرقِ والرَّعْدِ
وثَمَّ لونانِ طبخْنَاهما ... مالهـــما نِدٌّ سوى النَّدِّ
وفضلَةٌ من قنبريس(٥) لهـا ... فضـلٌ على الشيراز(٦) والزُّبْد
ومجمعٌ يجمـــع مايُشْتَهَى ... من سَحَرٍ(٧) عبأْته وحدى
زيتونه أسودُ من قَطْعَتِى ... وجُبْنه أبيض من وُدِّى
وقد قَلَيْنَا لك سَنْبُوسَجا(٨) ... نُورِدُ منـــه مُضْعَفَ الورد

---

(١) فى مغ : لروضه
(٢) فى مغ : و برجد ، وهو تحريف
(٣) هكذا فى مغ وفى الأصل وف : للابريق
(٤) فى مغ : بتمدد ، وهو تحريف
(٥) ضرب من الطعام
(٦) الشيراز : طعام يطهى من الكرفس والنعنع وكرات البقول . انظر البغدادى ص ٦٧
(٧) من سحر : أى من وقت السحر
(٨) السنبوسج : فطائر من اللحم والخبز . انظر البغدادى ص ٥٨

وبعد هـــذا فلنا نرجسٌ   لو كان دُرًّا كان فى العقد
وقهوةٌ لو أنهـــا عنـبرٌ   لـكان منسوباً إلى الهِنْد
ومُسْمِـعٌ تشرب من حُسْنِ ما   تسمع مـــنه بصفا سعد (١)
وليس عندى غَـيْرُ هذا فإنْ   قَنِعْتَ بالدُّونِ فـكُنْ عندى

وقال خمريّة :

تَشَتَّتَ شَمْلُ الصبر واتَّصَلَ الضِّدُّ   فوا أسفاطـال التأسُّفُ والوَجْدُ !
إلى الله أشـكو أنَّ قلبى يذيبُــهُ   برَهْرَهَةٌ (٢) كالبدر حَفَّ بها السعد
فللوصل من بعـد الصدود جَبِينُها   وللسخط من بعد الرضا فَرْعُهَا الجَعْدُ
وللمسك والـكافور والدرِّ والمهـا   لواحظهـا والثغرُ والصُّدغ والخـدُّ
[١٢٦] ونـكهتهـا عنـد التنفس عَنْبَرٌ   وريقتها فى كل أوقاتهـــا شُهْدُ
لقـد أعطيتْ فى خَلْقها غايةَ المنى   فليس لهـا فى الناس شِبْهٌ ولا نِدُّ
ترى وَصْلَ من يدنو إليهـا محرَّماً   فطوبى لمن أضحى له عنـدها رِفْدُ
بدتْ فتبــدّتْ بالسلام تعرضاً   ولم يكُ عندى فى الذى قصدتْ عِنْدُ
وراحتْ بروحى واستقلَّتْ بمهجتى   وليس لمـــا لا بد من كَوْنه بُدُّ
فلمـا رأتنى نازحَ الصبر أعرَضَتْ   ولـكنها بالطبع ليس لهـــا رَدُّ
فسُقمىَ فى جنب الهوى وسبيلِهِ   وما خاننى صبرى وما صنع الصــدُّ
فإن جئت أشكو ما أقاسيه أعرضَتْ   ولم تسمع الشكوى ولم ينجح القصد
فـكيف احتيالى مَعْشَرَ الناس أرْشِدُوا   أخَا حُرَقٍ فالصبُّ ليس له رشــد
هو الحب لا تسلك مدى الدهر طُرْقَهُ   فـــا كل قلبٍ شابه حَجَرٌ صَلْدُ

---

(١) يريد : بسعدصاف
(٢) البرهرهة : المرأة البيضاء والناعمة .

وكن عن جميع العالمين بمعزلٍ ... فما منهمُ حرٌّ ولا من له عَهْدُ
ولا تعتقدْ منهم على ذِى بشاشةٍ ... فسلمهمُ حربٌ وقربهمُ بُعْدُ
وخَمَّارةٍ نَبَّهْتُهَا بعد هَجْعَةٍ ... وجُنْح الدُّجَى حَيْرَانُ كالقار مُسْوَدُّ
يشقُّ جلابيبَ الدُّجَى بى عمرَّدٌ ... أَقَبُّ الحَشَا عَبْلُ الشوى جُرْشُعٌ نَهْدُ(١)

[٢٦ب]

سريعُ الخُطَى لا يدرك الطَّرْفُ لَوْنَهُ ... إذا شاء شدًّا كان طوعاً له الشَّدُّ(٢)
فلو أنه والبرقُ يوما تسابقا ... لَقَدَّمَهُ مَشْياً وخَلَّفَهُ بَعْدُ
جوادٌ جوادٌ لا يَرُدُّ عِنَانَهُ ... إذا انهزمَتْ بالصَّيدِ يوم الوغى الجُرْدُ
ولى صاحبٌ ماضى الغِرار مخدَّمٌ ... صقيلٌ به تُزْهَى على العرَب الهِنْدُ
يظلُّ إلى خلف الطُّلا متطلِّعاً ... كذى ظمأٍ حيرانَ لاح له وِرْدُ
وأى فتًى لاقاه للحَيْنِ حَدُّهُ ... ثناه وأَشْدَاقُ الوحوش له لَحْدُ
تقلَّدْته والليل داجٍ رواقُهُ ... وقد ضَمَّه ما بين أحشائه الغِمْدُ
فوافيتُها وَهْناً فقالت : مَنِ الفتى ... فقد نال منك السَّيْرُ لا شك والكَدُّ
فقلت لها : قِرْمٌ همامٌ غضنفر ... تكامل فيه البأس والجود والمجد
صَبُورٌ على الأهوال كهفٌ لمن لَجَا ... إليه وعَضْبٌ ليس ينبو له حَدُّ
فقالتْ : وما تَبْغِى ؟ فقلتُ : مُدَامَةٌ ... تُشَتِّتُ شَمْلَ الهمِّ أول ما تَبْدُو
ولا تجعلى بالردِّ قَصْدِىَ ضائعاً ... لديك فماءُ الوجه يُذْهِبُه الرَّدُّ
فقالت : سَتَلْقَى ما تحب مُيَسَّراً ... فقلت لها : هاتى فذا(٣) كله وَعْدُ
فقامتْ فقالت : لا، وعيسى ابنِ مريمٍ ... فقلتُ لها : لله ثَمَّ لك الحمد

(١) أقب الحشا : ضامر الخصر ، عبل الشوى : ملىء الأطراف ، والنهد : الفرس الجميل الجسم
(٢) الشد : الجرى السريع
(٣) فى مغ : قرى

وجاءتْ (١) بهـــا راحاً كأن إناها | إذا ما تبدّى دُرَّةٌ حَشْوُها وَرْدُ
لهـــا حَبَبٌ لمـــا أُريقَتْ كأنه | من الدرِّ طوقٌ للزجاجـة أو عِقْـــدُ
وإن مُزِجَتْ لاحَتْ (٢) كوَجْنَةِ عاشقٍ | وفاحتْ لنـــا مِسْـكاً يخـــالطـه نَدُّ

[١٢٧]

وجاءت بممشوق القوام رَضيتُـــهُ | نديماً إذا دارتْ أباريقنـا (٣) يَشْدُو
وقد غاب عنـا الهم حتى كأنمـا الزَّمانُ لنـــا ممـــا حَبـانَا به عَبْــدُ
وأنفسُ عيش المرْء مالم يـــكنْ له | إذا همَّ باللذاتِ من دونهـــا ضِـــدُّ

وقال أيضاً :

صَفَّ صُدْغاً كصَدِّهِ | فوق خـــدٍّ كوَعْدِهِ
حَسَنُ المقلتين قـد | قـــدَّ قلبى بقَدِّهِ
مزجَتْ مقلتى الدمو | ع دَماً بعـد بُعْـده
فاعتبرْ عبرتى تجـدْ | لونها لَوْنَ خَـــدِّه

وقال :

يا مَنْ نَدَاهُ سَلِسُ القِيَادِ | ومالُه لرائحٍ وغَادِ
اجْلُ التى تجلو صَدا الفؤادِ | فالرَّعْدُ للأنداء مثلُ (٤) الحادى
والبرقُ من بين الغيوم (٥) بادِ | كأنما يَقْدَحُ من زِنادِ

وقال أيضاً :

ألا ليتَ أنى لا عرفتُ المعاهدا | فقدعصفالهمُّالذى كانرا كدا
بعثْتُ إليها نظرةً خلف نظرةٍ | فما وجدتْ إلا شحيحا وهامدا
فطَلَّتْ على أطلالها مقلتى دما | فصارت كأسْادٍلَبِسْنَمجَاسِدَا (٦)

---

(١) فى مغ : فجاءت
(٢) فى مغ : جاءت
(٣) فى مغ : أباريقها
(٤) هكذا فى مغ وفى الأصل وف : ملء
(٥) فى مغ : الغمام
(٦) المجاسد : جمع مجسد ، ثوب يلى الجسد ، والأساد : جمع أسدى ضرب من النبات

وقال أيضاً :

[٢٧ب] أقبلْ على اللهو ودَعْ من فَنَّدا وحَلِّلِ الهمَّ إذا تعقّدا
فى روضةٍ قد خُرِّطَتْ زبرجدا وأُلبسته فضـــةً وعسجدا
واشْرَبْ على الغيم الرقيقِ والنَّدَى ما دام سَبْطُ الماء قد تجعَّدا

وقال أيضاً :

لنا صديقٌ صادقُ الوَعْدِ مُحَذِّقٌ (١) فى صَنْعَةِ الرِّفْدِ
ما جلسَتْ قَطُّ له همـــةٌ إلا على مَرْتَبة المَجْدِ (٢)
إذا طرقناه طرقنا فَتًى كأنه واسِطة العِقْـــدِ

وقال :

ومتيَّمٍ تركَ الفراقُ جفونَهُ أسرى لسلطان الدموع الواردِ
فــكأنمـــا وجناته ودموعه ذَهَبَانِ، يَقْطُرُ ذائبٌ فى جامد

وقال أيضاً :

وسابقٍ من أحْسنِ الجيَادِ جِلاله فى غاية السواد (٣)
ركبتُ منـــه سَلِسَ القِيادِ أسرعَ من حُبٍّ إلى فؤاد
أَرْجُلُه تَفْطِنُ (٤) للمراد كأنها مَبَاضِعُ الفَصَّادِ

وقال أيضاً (٥):

يا شَقِيقَ الشَّقيقِ صُدْغاً وخَدًّا وأخا السَّرْوَةِ اعتدالا وقدًّا
بك إلا سَتَرْتَ بالوصل عَنِّى وَجْهَ إعراضكَ الذى ليس يَنْدَى

---

(١) هكذا فى الأصل وفف وفى مغ ، وفى الوافى : محذلق
(٢) هكذا فى الأصل وف والوافى ، وفى مغ والسفينة : الحمد
(٣) الشطر فى مغ : جلاله فوق السحاب الغادى (٤) فى مغ : تقطن
(٥) رواية ابن سعيد والصفدى كما هنا بدون اختلاف

[١٢٨] ما كفاه أن صار خَدِّى بَهارا ... منه حتى صارت دموعىَ وَرْدَا

وقال أيضاً :

يا مَنْ سَجِيَّتُهُ النَّدَى ... أَهْونْ بإرجاف العِدَا
لو كان ما قالوا إذاً ... كنَّا نكون لك الفِدَا
فتَرَدَّ بالعز الذى ... ما إن يدنِّسُهُ الرَّدَى
فأَغرُّ جاهك سابقٌ ... ما يدركون له مَدَى

وقال فى أَرْمَد :

لقد جارَ ما تشكوه فى الحكم واعْتَدَا ... وأسرف فى أفعاله وتمرَّدَا
فمن لى بأن لو كنت أعرف حيلةً ... تصيِّر أجفانى لأجفانك الفِدَا
دهَتْ عينَكَ العينُ التى لو قضَى القضا ... بأنك منها سوف تصبح أرمدا
فمذْ بدِّلَتْ من نرجسٍ بشقائقٍ ... أعادتْ لُجَيْنَ الدمع منىَ عسجدا
سلتَ حُسام اللحظ منها على الورى ... وقد كان أحرى أن يُصان و يُغْمَدَا
فأنت الذى أبليتها بالذى بها ... إذا السيفُ لم يُغْمَدْ تراكَبهُ الصَّدَا

وقال أيضاً :

رَشاً حَوَى مُلَحَ الملاحة خَدُّهُ ... لما تطرَّز بالبنفسج وَرْدُهُ
قد كان عَرَّضنى إلى إنصافه ... وأراد منفعتى بذلك وُدُّهُ
حتى إذا أصبحتُ أَجْنى وَصْلَهُ ... أمسى يحاسبنى عليه صَدُّهُ

[٢٨ب] وقال أيضاً :

أتى زائرى من لا أزالُ له عَبْدَا ... غزالٌ له لحظٌ يصيدُ به الاسْدَا
فما زلت أسقيه التى أنا دائما ... أصيِّرُ نَسْرِينَ الخدود بها وَرْدَا
فلما اغْتَبَقْنَا أقبل الصبح ضاحكا ... فصيَّر مِسْكُ الليل كافورَه نِدَّا

وقال :

وشاعرٍ يحسدنى دائمـا   والناسُ حسّادٌ ومحسودُ
يصفرُّ منى أبدا وجهُهُ   كأننا الطنبورُ والعودُ

وقال :

واللهِ يا كَهْفِى ويا سَنَدى   ويدى إذا شلَّ الزمانُ يدى
إنْ كنتُ أبخل بالسنونَ(١) ولو   سَحَتُوه من قلبى ومن كبدى
لـكن أفـكِّرُ كيف أُنفِذُهُ   فأغار من فَحْمٍ على بَرَدِ

وقال :

وخلّابةِ الأعطاف فتّانة القدِّ   ظلاميَّةِ الأصداغ نوريَّةِ الخدِّ
إذا ماعتابى طاشَ دارَتْهُ بالرضا   فإنْ هُوَ لم يَقْنَعْ تلافَتْهُ بالوعد
وإن شَغَبَتْ عينى عليهـا بدَمعها   رأت رأيها فى الصَّدِّ منها على الصد

وقال يصف خالا على خد(٢) :

وشارب مثل نصف الصّاد صادَ به   قَلْبى رشاً ثَغْرُهُ أَنْقى مِنَ البَرَدِ
[١٢٩ ا] كأنمـا خالُه من فوق وَجْنَته   سوادُ عَيْنٍ بدَا فى حُمْرَةِ الرَّمَدِ

وقال أيضاً :

السُّحْبُ تُرْضِع من بنَاتِ الأرض ما   جَعَلَ الربيعُ لهـا الغصونَ مُهُودَا
والرَّاحُ قد نَظَم المِزاجُ لجيـدِها   دُرَّ الحبـاب قلائداً وعُقُودَا
فاستَجْلِ منها ما إذا افتُرِعَتْ غَدَا   منهـا السرورُ لبعْلها مولودا
وانْعَمْ بهـا فى ظل صِحَّتِكَ التى   أضحى عليـك رِوَاقُها مَمْدُودَا

---

(١) السنون : جمع سنة ، وهو التمر الرطب ، وسحتوه : قشروه
(٢) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذين البيتين .

وقال أيضاً :

أتى زائرى من صُدْغه مثلَ صَدِّه(١) وقد لاح دُرُّ الجوِّ فى لازَوَرْدِهِ
فعاطَيْتُهُ(٢) صفراء صِرْفاً كأنّما(٣) على كاسها ماضمــه عَقْدُ عِقْدِهِ
وعانقتُه من فوق وَرْد فِراشهِ بغير وسادٍ غــير خدِّى لخده
إلى أن تبدّى الصبح من خلَلِ الرُّبى(٤) كجسم حسامٍ سُلَّ من ثَوْبِ غِمْدِهِ

وقال أيضاً يفخر :

لغير طريفٍ من طَريفى وتالدى رحيلُهما مَعْ مُسْتميحى وقاصِدى
لأىِّ فتًى دهرى أروحُ وأغتدى لتفريق أموالٍ وجمع محامدى
إذا رأتِ الدنيا خصالى بعينها جَلَتْ نفسها من حَلْيِها بالقلائد

وقال أيضاً :

شكوتُ إليها يوم وَدَّعها(٥) وَجْدِى فألفيتُ منه عندها(٦) فوق ماعندى
[٢٩ ب] وما زالتِ الأجفانُ تنثر دمعها على خَدِّها طوراً وطورا على خَدِّى
فلولا غليلُ الشَّوْقِ ما كان طَرْفُها(٧) لينضَح ماء الورد منه على الوَرْدِ

وقال أيضاً :

ياعَبْدُ يازَيْنَ العبادِ يا مانعى طيبَ الرُّقادِ
ما حُلْتُ عنك ولا أمرْ تُ يدى تحلُّ عُرَى الوداد
فأعِدْ علىّ من الرضا ما فيه إسخاطُ الأعادى
فوحقِّ وَفْدِ هواك لا زحزحْتُ سِرّك من فؤادى

---

(١) فى مغ : صره ، وهو تحريف (٢) فى مغ : وعاطيته
(٣) هكذا فى مغ ، وفى الأصل وف : كأنها (٤) فى مغ : الدجى
(٥) فى مغ : ودعتها (٦) فى مغ : غرها وهو تحريف
(٧) هكذا الشطر فى مغ ، وفى الأصل وف : فلولا النوى ما طرفها ، وواضح أن الشطر ناقص

وقال يمدح صديقاً كان يكتب شعره :

لا زال أَحْمَدُ فى الورى محمودا   فلقد كسانى جودُهُ الموجودا
خِلٌّ إذا استعرضْتُ جوهرَ خَطِّهِ   أبصرتُ منه قلائدا وعقودا
لاماتُهُ لو مِلْنَ كُنَّ سوالفا   أَلِفَاته لو مِسْنَ كُنَّ قدودا
تُجْلَى عليك رِقاعُهُ بحروفِهِ   فتخالهنَّ عَوَاليا وخدودا
أما الرياضُ فلو بدتْ لسطوره   لتوهَّمَتْها رَوْضَها المنضودا
لولا أبو العباس يُرْخِصُ وَشْيَهُ   لم أكسُ شعرى من سواه بُرُودا
متفرِّدٌ مذ كان بالأدب الذى   يُهْدِى إلى الأسماع منه فريدا
ومهذَّبٌ مازال تاجُ فخاره   مذ صيغ فوق جبينه معقودا
تَبْلَى العلوم فما اكتسى من بَزِّها   عاد الذى قد رَثَّ منه جديدا
لا زالَ منشورُ العلا مِنْ طَيِّهِ   أبداً عليه مُطَنَّباً ممدودا

وقال أيضاً :

لنا سَكَنٌ لم يسكن الشَّعْرُ خَدَّهُ   يهزُّ فؤادى كلما هزَّ قَدَّهُ
هو الظبيُ إلا أنه كلُّ ضيغمٍ   إذا ماراَه وَدَّ لو كان عَبْدَهُ

وقال يمدح :

أخٌ لى معاليه قد جاوزتْ   هضابَ النجوم وأطوادها
تطيِّبُ جَدْوَاه أفناءَها   إذا قام يَضْرِبُ أوتادها
من القوم يأوى إلى شيمةٍ   تدلّ على ظرف من شادها
له فى مرابط عاداتهِ   عطايا تَذِلُّ لمن قادها
إذا ما الأمانى ألمّت به   تقلّد بالرِّفْدِ أجيادها

وقال فى الغزل :

ظَبْىٌ رقيقُ حواشى نِعْمَةِ الجَسَدِ كأنما ثغره عِقْدٌ من البَرَدِ (١)
كأنما رِدْفُه من عِزَّةٍ (٢) أَسَفِى كأنما خَصْرُه من ذِلَّةٍ جَلَدِى
كأنما الخدُّ منه رِيعَ حين بَدَا لَحْظى فلاذَ (٣) بلبْس اللاذِ والزَّرَدِ

وقال أيضاً :

زها بصُدْغٍ وخَدٍّ كخُرَّمٍ فوق وَرْدِ
وطُرَّةٍ وجبينٍ كمثل وَصْلٍ وصَدِّ
ظَبْىٌ يميت ويحيى منه بقُرْبٍ وبُعْدِ
[٣٠ب] قد شاب رأسى منه ما بين هَزْلٍ وجد

وقال أيضاً :

الأرض تضحك والسماء بضدها والقُضْبُ ترقص فى غلائل وَرْدها
والراح قد راحت بهـــا فتّانةٌ تفـــترُّ عن مثل الذى فى عِقْدها
فـكأنهـــا فى طعمها من ريقها وكأنها فى لونها من خـــدها
فاشرب على الشجر التى أوراقُها ما ليس يُعْرَفُ سَبْطها من جعدها
فالسُّحْبُ تطرب بالأحاديث التى أمسى يؤلفها مُسَامِرُ رَعْدِها

وقال أيضاً :

رشأىٌ المقـــلّدِ ذهبىٌ المجرّدِ
ذو أثيثٍ مجعّد فى أسيلٍ مورّد
أنا من حبل وده غير مُسْتَمكن اليَدِ

(١) الشطر فى المغرب : كأنما ثغره عقدان من برد
(٢) فى مغ : غرة ، وهو تحريف (٣) فى مغ : فلاه ، وهو تحريف

وقال أيضاً :

وعاتقٍ صُبْحَةٍ جُلِيَتْ علينا | بتاجٍ من عجائبها وعِقْدِ
مجرَّةِ جدولٍ وسماءِ آسٍ | وأنجم نرجسٍ وشموس وردِ
وبرقِ مدامةٍ وغمام كأسٍ | ورَعْد مثالثٍ وضباب نَدِّ
محاسنُ رَنْدَجَتْ(١) ماصيغ منها | زيارةُ من أحِبُّ بغير وعدِ

وقال يفخر :

[١٣١] لنا أسمارُ نَعْقِدُها علينا | وحَول بيوتنا الغرُّ الجيادُ
أناسٌ زَهْرِ جودِهِمُ العطايا | ونبت رياض رأيهمُ السَّدَادُ
إذا ساروا إلى الهيجاء ساروا | وليس لهم سوى الأقدار زادُ

وقال :

خليليَّ لا عذرٌ على مذهب الهوى | لمن لم يَمُتْ وَجْداً إذا بان واحده
ولا سيَّما من كان راحى رُضَابَهُ | ونُقْلى ثناياه وزهرى مجاسده
غزالٌ إذا ما هز عطفيه وانثنى | تغنتْ بألحان الحليِّ قلائده
فياليت أنى مِتُّ قبل فراقهِ | وإن كان موتى دون ما أنا واجده

وقال :

يا من له من بُعْدِه بُعْدُ | ومن له عن صَدِّهِ صدُّ
جملة ما عندى وتفصيله | أنك مولى وأنا عَبْدُ
قدُمْ على الود لمن لا يرى | بعينِ مَنْ ليس له ودُّ

وقال يهجو(٢) :

لنا مغنٍّ(٣) من بنى الجند | أَتَمُّ من دَمْعٍ على خدِّ

---

(١) رندجت : صبغت

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين فى السفينة

(٣) فى السفينة : نديم

لو دخلَ النارَ على حرِّها　　لماتَ مَنْ فيها من البَرْدِ

وقال :

أنِلْ ذَنْبَ خلِّك سِلْمِ الرِّضا　　ولاتَكُ بالعَتْبِ مُسْتَنْجِدا

فأَيْنَ الصديقُ كما ينبغى　　بعيدٌ لعمرك أن يوجَدا

[٣١ب] وقال :

أما وحقِّ جدودى　　أَهلِ النَّدَى والجودِ

لأرجعنَّ بنفسى　　إلى طريق الصدود

لأنه لم يقلِّب　　رضاىَ عنه بعُودِ

وقال :

لا ترِدِ البخل ما حييتَ فما　　فاض بخيرٍ مذ كان مَوْرِدُهُ

واغترسِ الجودَ حيث كنت ولا　　تندم على المال حين تحصده

ما أَمِنَ الذمَّ خلفه أحدٌ　　إن لم يكن مَنْ وراه يحمده

وقال أيضاً :

إذا ما تأمَّلْتَ حال امرئ　　فلم يك ممن له قاعدَهْ

فكن من مودته هارباً　　فما فى مودته فائده

وقال أيضاً :

ترَى البِرْكَةِ الغنَّاء حالى المُقَلَّدِ　　عليه (١) عقودٌ من لُجَيْنٍ وعسجد

فهات التى (٢) يبدو عليها حَبَابُها　　فتَنْظُر فيها (٣) أبيَضًا فى مُورَّدِ

وأغصانُها (٤) إن دَغْدَغَتْهَا يَدُ الصَّبا　　تأمَّلْتَ منها غُلْمَةً من تأوُّدِ

---

(١) هكذا فى مغ وفى الأصل : عليها

(٢) هكذا فى مغ وفى الأصل : الذى

(٣) فى مغ : منها

(٤) فى مغ : فأغصانها

وقال أيضاً :

ترى جِيــدَه بين الغِلالةِ والعِقْدِ   له نَـكْهَةٌ أذْكَى من المِسْكِ والنَّدِّ

[١٣٢ ا] تميلُ الأقاحى منه (١) نحو شقيقه   فتحسبـه ثغراً تَقَرَّبَ من خَدِّ

إذا اقتصَّ من أشجاره الغيثُ عاتقاً   رأيت على أغصانها غَـدْرَةَ الوَرْدِ

وقال أيضاً :

أنْحَلَنى بصــــدِّهِ   وهَـدَّنى بِبُعْــــدِهِ

خِشْفٌ له من ثَغْرِهِ   مثلُ الذى فى عِقْـــده

يقــدُّ قلبى بالذى   يهزُّه من قَدِّهِ

كأنَّ دمعى مذ جفـــا   مُعْتَصَرٌ من خـــده

وقال أيضاً :

فيا أبا عــبد الإله الذى   لولاه لم يشتهر الجودُ

انعم بهــذا العيد يا من له   فى كل يوم عنــده عيــدُ

لازلتَ لى ممن له مَفْرِقٌ   عليـه تاجُ الأمنِ معقودُ

وقال يمدح :

يامورداً من جودِ   يفيضُ بين الوفود

ومَنْ نُحُورُ الأمانى   من بِرِّهِ فى عُقُود

ومن له عزماتٌ   تفلُّ حَدَّ الحـديد

وفطنةٌ هِىَ صُبْحٌ   فى المشكلاتِ السُّود

ماجئتُ أطلبُ مَهْراً   للمشرقات الخدود

عرائسٌ مالها من   أبٍ سوى مجهودى

(١) فى مغ : فيه .

ولا نَشَرْتُ الذى قد نَسَجْتُهُ من برودى
كيما أبيع جديدا منه برفدٍ جديد
لكننى جئت حتى هَنَّأْتُ عيدا بعيد

وقال أيضاً :

الروضُ مثل سوالفٍ وخدودِ والزَّهْر مثل مخانقٍ وعقودِ
والغُدْرُ قد لَمَعَتْ جَواشنُ مائها مابين بوقاتٍ و بين بنود
[٣٢ ب] والناىُ مثل الناىِ فى يد هذه والعود فى يد هذه كالعود(١)
فانْعَمْ فقد عقد المِزاجُ حبابَهُ تاجا لمفرق إبنــةِ العنقود

وقال أيضاً :

أَجُلَّنارٌ يلوح أم خَدٌّ ؟ أيا سمــينٌ يفوحُ أم نَدٌّ ؟
قم نعتبر ذاك من غصونهمـا فمـا من الإختيـارِ لِى بُدٌّ
فالْهُ بنا فالحيـاَ قد انتصبَتْ منه على كل بركةٍ نَرْدُ
فاليـــومُ يومٌ يروق منظره إن ضحك البرق قَهْقَهَ الرعد

وقال أيضاً :

أجيـــادُ قُضْبٍ فى قلائد لؤلؤٍ وحياةُ دَوْحٍ فى عصائبِ عَسْجَدِ
وعيون تبْرٍ فى محاجر فضَّـــةٍ وخـدود درٍّ فى وجوه زبرجد
فانعم بأحسنِ ما اكتسته كؤوسها من كل مُبْيَضِّ الطراز مورّد
لاسيَّما أن البنفسج قد حــــكى زُرْقَ العيون تمــكَّنتْ من إثمدِ

وقال أيضاً :

لطالَ بطول هجرته سهادى عبادىٌّ يتيه على العبــادِ

---

(١) يستكمل الشاعر الصورة السابقة ، فقضبان الأشجار وأعوادها كأنها نايات وأعواد حقيقية

وقفتُ إليه أرفع فى التجنّى ... وأشرحُ ماجَناه على فؤادى (١)
فوقّع : قد حططنا العتبَ عنه ... وصَرَّفناه فى عمـــل الوداد
فلا يَتَشَرَّرَنْ عليهِ سُخْطٌ ... فقد بَطلَتْ (٢) محاسبةُ البِعَادِ

[١٣٣] وقال أيضاً :

كفى الأصدقاء طِلابَ الأعادى ... وقام بواجبِ حَقِّ الودادِ
فلسنـا نفرِّط فى شكره ... على كل طَوْدٍ وفى كل واد
فتى إن تردَّى لإنجـادنا ... تردَّى بـكل طويل النِّجَاد
قضى للأوِدّاء حَقَّ الوداد ... ومَنَّ عليهم بكَبْتِ الأعادى

وقال أيضاً :

لمـا رأتْ دمعى غداة وداعها ... يَنْهَلُّ بين مُعَصْفَرٍ ومورّد
أجرى على كافور وجنتها البُكا ... فى ماءِوَرْدِالدمعسَكَّالإثمدِ (٣)
فكأن وجنتهـا غلالةُ فضـةٍ ... وكأن غُرَّتهـا طرازُ زبرجد

وقال أيضاً :

الرَّاحُ يجلوها غزالٌ أغْيَــدُ ... فى روضةٍ أغصـانُهـا تتأوَّدُ
فاشربْ على الماءالذىهو فِضَّةٌ ... من ذلك الماء الذى هو عَسْجَدُ
فكأنماشَرَفُ (٤) الأقاحى لؤلؤٌ ... وكأنمـا عُمُد الغصونِ زَبَرْجد

وقال أيضاً :

ألمَّ بى فى ليـــلةٍ بَدْرُها ... كمثل مرآةٍ بَدَتْ نَصْدَا

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذا البيت والبيتين وراءه
(٢) فى السفينة : طويت
(٣) سك الإثمد : المسحوق منه ... (٤) فى مغ : شوف وهو تحريف والشرف هنا : العالى

منعَّمٌ أسيــافُ ألحـاظهِ   قد جعلتْ قلبي لهـا غمـدا
فلم تزَلْ تعمَلُ كاساتُنـــا   حتى اكتسَتْ وَجْنَتُهُ وَرْدَا
[٣٣ ب] ودَحْرَجَ السُّكْرُ بنا فانثنى   من فوق خَدِّى واضعا خدا
ولم أَنَلْ منــه سوى رؤيةٍ   حَلَتْ فـكانت فى فمى شهدا
ومن يكن مثــلىَ لايرتضى   لنفسه مايُسْخِطِ المجـــدا

وقال يمدح :

وخِلٍّ إذا جئتُ مُستَسْقِياً   وجدتُ سحاباً نَدَاه النَّدَى
يجرِّى(١) ورأىَ إنجــازَه   إذا ماركبْتُ له مَوْعِـــدَا
حــلا طعمه لىَ إذ ذقتُهُ   فلمْ لا أصَـــيِّرُهُ مَوْرِدَا

وقال أيضاً :

وقهوةٍ فى حُمْرَةِ الوَرْدِ   عذراء عنقوديّة الخدِّ
كأنها من حُسْنها عِشْرَتى   كأنها من صفوها ودِّى
لووجدتْ نكهتَها مُنصِفاً   ماشُبِّهَتْ بالعنبر الهندى

وقال أيضاً :

ياذا الذى لم يجد ما   يحبــه فيـه قَصْدِى
لولا احتجابُك عنى   لم يحتجبْ عنك حمدى
هــذا وما كان سعيى   إليـك من أجل رِفْدِ
تراكَ من بعـــد هذا   ترجو انتفــاعا بودى

---

(١) فى مغ : و يجرى

وقال أيضاً :

إن شئتَ أنْ تخْبرُ ماعندى ... فأسعدُ النـــاس أبو سعدِ
[١٣٤] مهذَّبٌ أورقَ عودُ العُلَا ... به ورِيضَتْ رَوْضَةُ المجــد
إذا جَلَتْ أَلْسُنُنَا ذكرهُ ... جَلَتْه فى حَلْيٍ من الحمــد

وقال أيضاً :

إذا ما زارنى بركاتُ يوماً ... فذلك أبرك الأيام عنـــدى
رشَأٌ من ريقه راحى إذا ما ... ظفرْتُ به ومن خَدَّيْهِ ورْدِى
له صدغٌ كصدٍّ بعد وصل ... على خدٍّ كوصلٍ بعد صَدِّ
يتيه على الغصون إذا تثنَّى ... بلينِ معاطفٍ وبحُسْن قَدِّ
إذا ما كان عشقُ فتًى لنَحْسٍ ... فما عشقى له إلا لسَعْدى

وقال أيضاً(١) :

لله أيامُ لذّاتٍ قضيتُ بهـــا ... حقّ الشباب وظلُّ العيش ممدودُ
ما زلت ألبسُها والدهر ينشرُها ... فاسودَّ أبيضُها وابيضَّتِ السُّودُ

وقال أيضاً :

أورِقْ جميلا يَعيش المستطيلُ به ... فهكذا كلُّ غَرْسٍ عودُهُ عودُ
وجُدْ تجدْ ثمراتِ الحمد يانعةً ... فليس يُحْمَدُ إلا من له جود

وقال أيضاً :

عَـــبَرَ الغداةَ علىَّ ظَبْىٌ أَغْيَدُ ... فبدا لطرفى منه طَرْفٌ أَرْمَدُ
قد خالطتْ ما ازرقَّ منه حمرةٌ ... فكأنه الكبريت ساعةَ يوقد

[٣٤ ب] وقال فيه :

أنا عبدٌ لأزرقٍ هُوَ عنـــدى ... فى محلٍّ يجلُّ عن كل حَدِّ

---

(١) أنشد ابن سعيد هذين البيتين بدون اختلاف عما هنا

جار فى حكمه على الطَّرْف منه   رَمَدٌ فيه جرأةٌ وتَعَدِّى
فأرانا تورُّداً فى ازرقاقٍ   كعقيقٍ يشفّ عن لازَوَرْد

وقال :

قد ضاقتِ الحيلةُ بى فى رَشاً   لا يَقْبَلُ الرشوة فى ودى
ماسرتُ بالشكوى إلى سمعهِ   قَطّ فأشرفتُ على وَعْد

وقال يهجو :

قد مكّن المطل من الوعد   وسَلّط المنع على الرِّفْدِ
عاملُ دمياط الذى كلُّ مَنْ   عامله يَخْسَرُ فى القَصْد
كأنه مُسْتَحْلَفٌ أنه   يَسْتَقْبِلُ السائلَ بالرَّدِّ

وقال أيضاً :

مَضْحَكٌ أحلى من الشُّهْدِ   بَرْدُهُ يُغْنى عن البَرَدِ
بتّ حتى الصبح ألثمه   من غريرٍ فاتن الغَيَدِ
ونجوم الليل ضاحكةٌ   من عِناق الظبى للأَسَدِ(١)
عجبى ياقوم إذ عبرَتْ   بعبير الصدغ منه يدى
كيف لم تُحْرَقْ بما وقدت   وجنتاه فيهما عَضُدِى

[١٣٥] وقال أيضاً :

رأى وَجْدِى به فزها وصَدّا   حبيبٌ لى أُحب رضاه جِدّا
إذا الحركاتُ هَزّتْ منه عِطْفاً   رآه الغصنُ أحسنَ منه قَدّا
غريرٌ غرّنى منه سلامٌ   يُسَلِّمنى به لهواه عبدا
إذا ماريض رَوْضُ الحمد منه   بوَبْل اللَّحْظِ أوردَ فيه وَرْدَا

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة

وقال فى الوعظ والزهد :

يامن أرى نُصْحَهُ فرضاً لعزَّتهِ … كأننى والدٌ حانٍ على وَلَدِ
الرُّشْدُ والغَيُّ ذاصافٍ وذا كَدَرٌ … فأيما شئتَ من هذا وذا فِرِدِ
فإن قدرت على ماتستعين به … فلا تَدَعْهُ فليس اليَوْمُ مثلَ غَدِ

وقال فيه أيضاً :

يا أيهــا الزاهد فى الزُّهدِ … عرِّجْ عن الهزل إلى الجِدِّ
فبعد نور الشَّيب لا يُرْتَجَى … للمرء إلا ظلمــةُ اللحد
فاحْتَلْ من التوبة فى أجرهِ … إن شئت سُكْنَى جَنَّـةِ الخلد



قافية الذال

[٣٥ب] قال عفا الله عنه :

يا قاسياً ما إنْ لهُ قلب يرقُّ على وقيذْ (١)
إن نحن أشمتنا الصدو دَ المرّ بالوصل اللذيذ
ذهب الوفاء فلم يكن إلّا كإخوانِ النّبيذْ

وقال أيضاً :

صَدَّ عن الصَّدِّ فيا حبَّذَا ويالذا من كَرمٍ يالذَا
منعَّمٌ أوْرَدَنى عَدْلَهُ لمَّا رآنى شَرِقًا بالأذى
وصارَ لى أطْوَعَ منى لَهُ فهل سمعتم بحبيبٍ كذا ؟!

وقال أيضاً :

وأهْيَف القَدِّ نال طرفى فى الروض من خَدِّهِ التِذَاذَا
لما تبدّى رَنَا إليه فصيّر الشّرْبُ منه لاذَا (٢)
فقال : نَلْ ما تشاء منه فقلت : من لى ببعض هذا ؟!

وقال :

يامعاذى حقًّا ويا أستاذى ومَلاذى من دون كل مَلاذِ
إن عطَّارَ يومنا حال قدًّا هُوَ فى الطرف سيِّدُ الأفذاذ
كلما جاءنا بكافورِ غَيْمٍ جاء فى عقْبه بمِسْكِ رَذاذِ

---

(١) وقيذ : قتيل .
(٢) الشرب : وشى الثوب ويريد به وجه المحبوب ، واللاذ : ثوب حرير أحمر كنى به عن الخجل

ولنـــا جونةٌ إذا همّ خلٌّ ... بالتناهى فى وصفهـــا فهْوَ هاذِ
ما ترى مثل ما جمعناه فيهـــا ... من غـــذاء إلّا لأكرم غاذِ
[١٣٦] ذاتُ وجـــهٍ لشهوة المرء داعٍ ... ولعاصى ثنـــائه جبّـــاذ (١)
ولنـــا من طرائف النخل بُسْرٌ ... هُو عنـــدى أحلى من الآزاذ (٢)
وعروسٌ تجلى بتـاج حبـــابٍ ... دُرَّةٌ منـــه فوق تاجِ قُباذ (٣)
من بنات البيوت لا من بنـــاتٍ ... ربِّيت فى مخـــازن النّبّـــاذ
وصديقٍ إن كنت ذُخرى وكُثْرى ... دائمـــا ، فهْو ملجئى ومُعـــاذى
ومغنٍّ لو اتخـــذناه خِـــلًّا ... لافتخرنا بذلك الإتخـــاذ
من بنى مصر فيـــه فضلٌ لعمرى ... إنه ليس من بنى بغـــداذ
وهْوَ يومٌ إن ناحت الطير فيه ... أو بكى الجوُّ قهقـه الخرْداذى (٤)
وحيـاتى فى الشرب ما بين نَبْتٍ ... أغتـدى منـــه بين شرْبٍ ولاذِ
كلُّ نَهرٍ إذا الصبـــا درَّجتْـهُ ... لاح للعين ماؤه والمـــاذى (٥)
والتـــذاذى مُضْناً بداء التنـائى ... فاشْفِ يوما بالقرب منـه التذاذى
أنا فى قبضـة انتظـــارى أسيرٌ ... فتفضَّلْ من أسره بانتقـــاذى
عشتَ مستحوذاً علىّ فمـــالى ... أَربٌ غـــيره من استحواذِ

وقال فى الوعظ والزهد :

رَوِّ بالوَبْلِ من صـلاحك دِينـاً ... ليس يرضى ظمآنُه بالرَّذاذِ
لا تبِـــعْ باقىَ اللذاذة يوما ... أو يَـكُنْ حُلوُ مائهـــا فى التذاذ

---

(١) جباذ : جذاب .
(٢) البسر : التمر قبل إرطابه ، والآزاذ : نوع من التمر .
(٣) قباذ : ملك من ملوك الفرس القدماء .
(٤) الخرداذى : الخمر .
(٥) الماذى : العسل الأبيض .

قافية الرّاء

قال :

[٣٦ب] صاح إن الحياةَ مدٌّ وجزْرٌ(١) وطريقُ الحياةِ سَهْلٌ ووَعْرُ
فاسْبِق الشمس، قبل تَبْدُو ، بشمسٍ سِرُّها فى غمامة الكأْس جَهْرُ
فجهازُ السماء شربٌ ولاذٌ وأثاثُ الرياض دُرٌّ وتِبْرُ

وقال :

وشاعرٍ جملتُه أنَّهُ من ذاقه استطعمه مرّا
لا يسلكُ الشملَ له خاطرٌ إذا أصاب المنهجَ الوعرا
عاتبنى يوما على رقّتى وقال : لا تفسدْ بها الشعرا
فقلت : هذا هو لى مذهبٌ فخلّنى ماءً وكُنْ صَخْرا

وقال أيضاً :

الماء مُنْبَسطٌ والزهر مُنْتَشِرُ والروض مُلْتَحِفٌ والجوُّ مُعْتَجِرُ
فانعم بشَمْسٍ(٢) لها من كأسها فَلَكٌ من كفِّ ساقٍ لنا من وجهه قَمَرُ
فللأقاحى قبابٌ(٣) كلها ذَهَبٌ من حولها شُرُفاتٌ كلها دُرَرُ

وقال أيضاً :

أنْدَاؤنا يَقَقٌ ودُرُّ ونباتُنا مِيناً(٤) وتِبْرُ
وخمورنا لوجوهها من نَسْج كف الماء خمر

(١) فى الأصل : وجر
(٢) هكذا فى مغ وفى الأصل وف : بكأس
(٣) فى مغ : قصور
(٤) المينا : جوهر الزجاج .

فانعمْ بهـــا فى روضةٍ   لنسيمهـا طىٌّ ونَشْرُ
ولنـــا غِنـاءٌ فى غِنًى   عن أن يكون عليه زَمْرُ
[١٣٢] فرواءُ يومك فيـه من   ساعاته بُلْقٌ وغُرُّ

وقال أيضاً :

يا نَجْمُ قد لاحت نجومُ القَطْرِ   منتشراتٍ فى نفوس الزَّهْرِ
فالْهُ بنـــا بين بدور الغَدْرِ   مَعْ جاهل الرِّدْفِ حليمِ الخصْرِ
يعقد بالمـاء خُمَـــار الخمر   فيومنـــا يومٌ جميل الأمر
قد جاء فى فعـــاله بالدّرِّ   فلا تعاملْهُ بغـير السكر

وقال أيضاً (١) :

قُمْ نَصْطَبحْ تحتَ رَفْرَفِ السَّحَرِ (٢)   على غنـــاءٍ يُحَثُّ بالوَتَرِ
فإنَّ خزَّ الغمام يَنْـــثُرُ فى   ديباجةِ الرَّوض زئبرَ (٣) المطَرِ
ورَقِّقِ العيشَ بالسرور فقـــد   رَقَّتْ حواشى المياهِ والخُضَرِ

وقال أيضاً :

باكرِ الرَّاحَ فى أوانِ البُكُورِ   فى زَمانِ الشَّقيق والمنثورِ
واركب الإنخلاعَ إن كنت ممن   يَشْتهى السير فى طريق السرور
فـكأن الرُّبَى مَساورُ (٤) وَشْيٍ   وكأن الرياضَ بُسْطُ حَرِيرِ

وقال :

يا ساحرَ الطَّرْف قد بدا السَّحَرُ   فمـــا الذى بالصَّبوح يُنْتَظَرُ

---

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة والتالية لها بدون اختلاف .
(٢) فى المسالك والوافى : الشجر
(٣) فى مغ : زئبر وهو تحريف وزئبر الثوب : ما يظهر من درزه
(٤) المساور : جمع مسور ، وهو المتكأ والمقعد

أما ترى الوَرْدَ كيف قد طَلَعَتْ ... منـــه شموسٌ بروجها الشَّجَرُ
[٣٧ب] فلُذْ بما فى الرياض منـــه فقد ... صـــار طرازاً للاذهِ المَطَرُ

وقال أيضاً :

نحنُ فى روضٍ نضير ... بين بُسْطٍ (١) من حَرِيرِ
بين سُحْبٍ من كؤوسٍ ... وبروقٍ من خُمُورِ
وشقيقٍ من خـــدودٍ ... وأقاحٍ من ثغور
وندًى من ماءِ وَرْدٍ ... وضَبَابٍ من بُخُورِ
نُزْهَةٌ من كان فيهـــا ... كانَ فى ظل السرورِ

وقال :

تمتعتُ من شعرك الباهرِ ... بمُعْلَمِ ديباجهِ النَّاضِرِ
ونزّهتُ عقلىَ فى روضةٍ ... على زَهْرِ ألفاظك الزاهرِ
فإن أنت فاخرتَ شعرى به ... فلمْ لا تفـــاخرُ بالفاخر
فتهِ ما استطعتَ بمنظومه ... فمـــا فيهِ بيتٌ سوى نادرِ
أما وملاحـــةِ تشبيههِ ... وما فيـــه من مثَلٍ سائر
لقد رقَّ حتى توهمتـــهُ ... نسيما بعقْبِ نَدًى قاطرِ
وطبعك قد فات طبعى فإنْ ... تأخرتُ عنك فكن عاذرى
فمـــا مثلُ سابقهِ إذ جرى ... يُؤَمِّلُ إدراكه خاطرى

وقال أيضاً :

الرَّوْضُ فى حَلْيهِ وجَوْهَرِهِ ... مُرْجَلُ نسرينهِ وعَبْهَرِهِ (٢)

---

(١) فى مغ : نبت
(٢) مرجل الشعر : مسرحه .

والماءُ بين الغصون مبتسمٌ مما يَرى من مَرَارِ مَرْمَرِهِ
[١٣٨] فسَقِّنا ما يكون منظرُهُ في الحسن من معجزات مَخْبَرِهِ
فالغيمُ قد سخر النسيم له بخَلْطِ كافوره بعنـــبره

وقال :

أمِنْ بعد سِلْمِ الوَصْل يامَنْ أحبُّهُ يثيرعليّ السخط حَرْباً من الهجْرِ
بما بيننا دَعْ مرهفَ العَتْب مغمداً ولا تحوجنّي للتدرُّق بالعُذْرِ (١)

وقال :

يا أيهـــا الخلُّ الذى ما زال مخلوعَ العذارِ
خَزُّ الظلام قد انطوى فاشربْ على شُرْب النهار
راحاً يلوح حَبَابُهـــا كالطلِّ فوق الجلّنار
فدراهمُ النسرينِ قد بَهَرَتْ دنانيرَ البَهَـــار

وقال :

بَدَا فحسبناه بَدْراً منيرا ومالَ فخلناه غُصْناً نضـــيرا
مغنٍّ عوائدُ عيـــدانهِ تزيلُ الهموم وتبدى السرورا
ترانا إذا ضَمَّنا مجلسٌ نميتُ الحديث ونحيي النَّعيرا
ولا عُذْرَ للأُسْد فى غابهـــا إذا نَعِمَ الظَّبى ألا تزيرَا (٢)

وقال :

يارُبَّ تاجٍ صاغه خاطرى مرصَّع بالجوهرِ الفاخرِ
[٣٨ب] عقدتُه فى مفرقٍ من أخٍ باطنه فى الحسن كالظاهر
ترى بساط الرِّفْد إن مَدَّه من أول القصد إلى الآخر

---

(١) التدرق : من الدرقة ، وهى الترس الكبير
(٢) تزير : من زئير الأسد

وقال أيضاً :

يا بَدْرَ تِمٍّ إنْ لاح أو بَدَرَا وغُصْنَ بانٍ إن ماسَ أو خطرا
قم نصطبحْ قهوةً إذا مزجتْ تقلدتْ من حبابها دُرَرَا
فالسحبُ قد أصبحتْ نوافجها تنثر من مسك طلِّها عِبَرَا

وقال يمدح :

وصاحبٍ صبّحنى فَأْلُ الغنى من طِيَرِهْ
وقائلٍ خطَمْتُهُ بوثبةٍ من غِيَرِهْ
فقلت إذ لم يُعْدِنى معروفه فى سِيَرِه!
لا خيرفيمن لم يكن إخوانه فى خِيَرِه

وقال أيضاً :

الروضُ فى الياقوت والدرِّ والجوُّ فى الفضّةِ والتِّبْرِ
والقُضْبُ تُجْلَى بأكاليلها عليك فى أثوابهـــا الخضر
فانزلْ عن الصحو فما مِشْيَةٌ أَطْيَبُ من هَمْلَجَةِ(١) السُّكر

وقال أيضاً :

لِمَ لا يجُودُ بهجرِ هَجْرِهْ مَنْ ما له عُذْرٌ بعُذْرِهْ
ريمٌ غِلالةُ خـــدِّهِ قد طُرِّزت بحرير شَعْرِهْ
شوقى إليـــه كردفهِ وتصبُّرى عنه كخصرِهْ

وقال يمدح :

[١٣٩] أيامَنْ لسانى لا يقوم بشكرهِ ولا فيه ما يرقى إلى وصف برِّهِ
تهنَّ بعيد أنت دُرَّةُ تاجه وواسطةُ العقد الذى فوق نحره

---

(١) هملجة السكر : مشيته وعربدته

فأنت الذى إن جاء طرفى ظامئا   إلى وجه روّاه من ماء بِشْرِهِ

وقال أيضاً :

لحظاتٌ سواحرُ   وجفونٌ فواترُ
وقدودٌ نواعمٌ   وخدودٌ نواضر
نُزَهٌ ما يملُّهـا   ناظرٌ منك ناظرُ
من بدورٍ بروجُها   حين تَسْرِى المعاجِرِ

وقال أيضاً :

يامن رأى ذُلّى له فاسْتَقْدَرَا   انظر إلىّ فقد بقيتُ مُحَيَّرَا
داعَبْتَنى بيديك تجذبنى بهـا   فإذا انجذبتُ تركتنى مُتَعَثِّرَا
فإلى متى أنا فى عِقال صَبابتى   إن رمتُ سهلا من هواك توعّرا
لو كان لى صبرٌ يفوت بىَ الهوى   ما كنت أرضى أن أكون إلى وَرَا

وقال :

ودَجْنٍ مسبلِ الأطناب جَوْنٍ   ربيعىٍّ لِرَفرفهِ انتشـارُ
أُشَبِّهُهُ ولَمْعُ البرقِ فيهِ   بحُرّاقٍ تَمَشَّتْ فيـه نَارُ(١)

وقال :

[٣٩ ب] سلوتُ عن هاجرى وعندى   أبىّ فى ذاك غيرُ فارِهْ(٢)
فقيل لى : إذ أذَعْتُ هـذا   يُخـارُ للعبـد وهْوَ كارهْ

وقال أيضاً :

الزهر مطوىٌّ ومنشورُ   والقَطْرُ منظومٌ ومنثورُ
فاستَجْلِ نسريناً لنـا منه فى   مخـازن الأغصانِ كافور

---

(١) روى ابن مبارك شاه هذا البيت ، والحراق : ما تقع فيه النار عند القدح
(٢) فاره : حاذق

والوردُ إن كان عقيقاً على ‏ ‏ زبرجـد فالمـاء بلّور
فهاتِهـا بكْراً على جيدها ‏ ‏ طوقٌ من الفضـة مزرور
فالجوُّ قَد أصبح خُلْدِيَّهُ ‏ ‏ بِطَانةً والغيم سَمُّـورْ(١)

وقال أيضاً :

أيامُ دَجْنٍ أَرْسَالُهَا المَطرُ ‏ ‏ قد ضحكتْ فى خِيامها الغُرَرُ
وافى زمانُ الربيـع جَنَّتها ‏ ‏ محجَّلات شِياتهـا الزَّهَرُ
مامن سرورٍ إلا وساحتهُ ‏ ‏ قد لاح فيهـا لوَطْئِها أَثَرُ

وقال أيضاً :

الأرضُ أمٌّ بناتهـا الشَّجَرُ ‏ ‏ والغيم ثَدْىٌ لبانُهُ المطرُ
والقضب أوراقها مَعاجرها(٢) ‏ ‏ على وجوهٍ عيونها الزهر
فاعتصرِ اللهو بالصَّبوحِ فقد ‏ ‏ أَصْبَحتِ المُعْصِرَاتُ تَنعْصِرُ

وقال أيضاً :

[٤٠ ا] سرادقُ الغيم ممدودٌ يشفُّ لنـا ‏ ‏ فى ساحة الجوِّ عنه رَفْرَفُ السَّحَرِ
فخـلِّنى وثمـارَ العَيش أقطفهـا ‏ ‏ بالاصطباح على الأثمار والشجرِ
ولا تجُرَّ إلىَّ العذلُ منك فمـا ‏ ‏ ترى طريقاً لغير الناىِ والوَترِ

وقال أيضاً :

النيلُ قد لاحتْ على خَصْرِه ‏ ‏ منطقةٌ من صيغـةِ البدر
فاشربْ على مُذْهب أزهارهِ ‏ ‏ من ذَهَبٍ فى فضـةٍ يجرى
قبل يُريك الصُّبح بلّورَه ‏ ‏ يلمـع فى فيروزجِ الفجرِ

---

(١) الخلد والسمور : حيوانان يلبس فراؤهما ، والصورة واضحة
(٢) المعاجر : جمع معجر ، ثوب يشتمل على الرأس

وقال يصف أَمْرَدَ رآه فى الحمام :

ولما تبدّى الصبحُ فى أثَرِ الفَجْرِ وسار الدُّجَى عنا بأنجمه الزُّهْرِ
عدلتُ إلى الحمّام عن منهج الكرى وجئت إليه هارباً من يَدِ السكر
فأبصرتُ فيه شادناً كان جِسْمهُ أرقَّ من الماء الذى فوقه يجرى
له عَرَقٌ فى وَجْنَتَيْهِ كأنه نَدًى فوق وَرْدٍ أوحبابٌ على خمر
فكنتُ كأنى فى السماء أتيتها وقد نثرتْ منها النجومُ على البدر

وقال أيضاً :

وظالمةِ الأرداف مظلومةِ الخَصْرِ عقيقيَّةِ الخدين فضيَّةِ الثغرِ
سَقَتْنى عروساً قد كستها زجاجةً وخاطتْ لها بالماء طوقاً من الدرِّ
لدى روضةٍ تاهت بسَرْوٍ كأنه وصائفُ صافَتْ فى غلائلها الخضر
[٤٠ ب] فوفَّيْتُها بالشُّرْبِ ما تستحقّه إلى أن توفَّانى بها مَلَكُ السكر

وقال يفتخر :

إنى لمن أهل بيتٍ شُمِّ العرانين غُرِّ
من يلقهم وهْوَ ظامٍ إلى نوالٍ وبرِّ
فإنما هو منهم ما بين غيثٍ وبَحْرِ

وقال يمدح قائد القواد :

ألا هاتها راحاً لها ريحُ عَنْبَرِ على حِسِّ طنبورٍ وإيقاع مِزْهَرِ
فللدولة الحسناء جيدٌ مقلَّدٌ بجوهرِ تدبير الحُسَيْنِ بن جَوْهَرِ
أخو هِمَمٍ غُرٍّ إذا هو حَثَّها لتلحق بالعلياء لم تَتَعثَّرِ
إذا قائد القواد أعملَ رأيه رأى نفسه ما بين مَجْدٍ ومَفْخَرِ

وقال أيضاً (١) :

ياطلعـة القمر المنـير ياقامة الغُصْنِ النَّضِيرِ
جارَ الخمـارُ فقُمْ بنـا نعـدل إلى عـدلْ الخمور
لا تغفلنْ عن لَذَّةٍ في مثل ذا اليوم المطـيرِ
فالقاش في ديبـاجةٍ أعلامُهـا آسٌ وخِيرى
أشجـاره ونسيمُهُ مثلُ المشاجبِ والبُخُورِ
وبَهارُه مثل الشمو سِ وغُدْرُه مثل البدورِ
ونخيـلهُ كثوا كلٍ هتكتْ مصونات الشُّعُورِ [١٤١]
والطير في أرجائهِ متجـاوباتٌ بالصفير
فعليك بالذهب الذى أجراه روباسُ(٢) العصير
ما زال يُسْبك بالذى قد شبَّ من نار الهجير
حتى صفـا فـكأنه دَمْعُ الطليقِ على الأسير
يُبْدِى حَبـاباً كالعقو دِ على كئوسٍ كالبخور
فدعِ(٣) الصغير مكانه واعدل إلى جهة الـكبير
ما بين وردٍ كالخـدو د وأقحوانٍ كالثغور
إن كنت تعلم أن لى علمـاً بأسرار السرور
فاعمل بحَسْبِ وصيّتى لك في ملازمة البـكور
فإن استفدتَ مسرة فبحُسْن مَشْوَرةِ المُشِير

(١) روى الثعالبي في اليتيمة سبعة أبيات من هذه القطعة مختلفة في ترتيبها عما هنا .
(٢) هكذا في اليتيمة ، ويريد بروباس العصير : عناقيد العنب .
(٣) في اليتيمة « ودع .

وقال :

مَرَّ بنا يبسمُ عن جوهرٍ مفصَّل الأبيضِ بالأحْمَرِ
أهيفُ لولا خَطُّ حوريَّة تحيرتْ من طَرْفِهِ الأحور
فقلتُ إذ قابلني صُدْغُه : من نثر الجزْعَ على المَرْمَر ؟
فقال لى : عَطّارُ خَدِّى اشتهى أن يُخْلَطَ الكافورُ بالعنبر

وقال يهجو :

يا من يُلقِّب نفسه بالشاعرِ لا تَقْفُ آثارَ الجوادِ الضامر
إنى أغارُ من العثار عليك فى طُرق لأنك غير صلب الحافر
[٤١ب] فدع التتبُّع للجياد إذا جرَتْ حتى تكون طويل خَطْوِ الخاطِر

وقال أيضاً :

غـــدا من الدَّير إلى الدارِ مَن حُسنِهِ عارٍ من العارِ
فقلتُ لـــا افتنَّ فى مَشْيهِ أعيـــذُه بالخالق البارى
ما أحسن الزُّنّارَ فى خصرهِ يا لك من خَصْرٍ وزُنّارِ
طوبى لأهل النار إن كان ذا يكون يومَ البعث فى النار

وقال أيضاً :

يا مَنْ له المِننُ النواضرْ والأنعمُ الغرُّ الزواهرْ
أنعِمْ براحٍ ريحُها ندٌّ وأكؤسها مجامر
بين البساتين التى ثمراتها مثلُ الجواهر
فاليوم يومٌ ظـــلُّهُ حَسَنُ الأوائل والأواخر

وقال يمدح ويقتضى رسما :

يا غُرَّةً فى جبهة الدهر إلى متى تنظر فى أمرى

أطلقْ لىَ الرسم الذى كنتُ قد ... عَلَّقْتُــــهُ فى ثَبَتِ البِرِّ
ووصٍّ جـدواك بتعجيـله ... لنـاصحٍ فى خدمة الشـكر
فمــا تقاضيتُك إلا وقد ... لازمنى خصمٌ من الضُّرِّ

وقال أيضاً :

يا أيها الرشأ الذى قد عَذَّرَا ... نحوى الخمائل والعقيقَ الأحْمَرَا
قم فاصطبحْ ما راقَ حتى إنه ... لو ريقَ ماءُ الوردِ فيه تكدَّرَا
فالهمُّ ليس يراك فى ليل الصِّبَى ... فانعمْ فليس يراك إنْ هو أقمرا [٢ : ١]

وقال يعتذر :

يا ذا الذى قيــلَ له إننى ... أذمُّ ما يفعــلُ فى أمْرِى
سَلْ ماتُواسينى بهِ دائمــاً ... هل أنا أُخْليــهِ من الشكر
ولا تَكُنْ من بعد ماقد جَرَى ... تَقْبَلُ من زَيْدٍ ومنْ عمرو

وقال يمدح :

يا مَنْ له بَحْرٌ من البِرِّ ... يَغْرَقُ فيــه سابحُ الفَقْرِ
قدقادَتِ الريحُ من السُّحْبِ ما ... يَسْحَبُ أرْسَاناً من القَطْرِ
والروضُ ميدانٌ لأمثالنــا ... من الجيــادِ السُّبَّقِ الغرِّ
فاجْرِ بنــا فى طَلَقٍ واحدٍ ... لعلّنــا نلحَقُ بالشُّـكر

وقال أيضاً :

أخٌ لىَ صافى الوُدِّ من كَدَرِ الغَدْرِ ... نَقِىُّ حواشى الخُلْقِ من دَنَسِ الكِبْرِ
يذوقُ معى حُلْوَ الزمان ومرَّه ... ويَسْرى معى فى السهل منه وفى الوعر
إذا ما أرانى وَجْه جدواه[1] لم أزل ... أنقّطه ما بين عينيــه بالشـكر

---

(١) الجدوى : العطاء

وقال أيضاً :

وظَبْيٌ مَنْ شَرَى منه وصالاً ... بِنقْد خضوعه أَمِنَ الخسَارَهْ
كأنَّ الصُّدْغَ فوق الخدِّ منه ... بنفسجَةٌ تعـانق جُلَّنَارَهْ
[٤٢ ب] سقانى جامةً[1] مُزِجَتْ فكانت ... فواقعها كطَلٍّ فى بهـارَه
فصار العيش حُلْواً فى لَهَاتى ... كأنى لم أَذُقْ منـه مراره

وقال أيضاً :

روى لىَ أخبارَ الفتى المتشاعرِ ... أخٌ طاهر الأخلاق زاكى العناصر
فقلت له : إن السيوف كثيرةٌ ... ولكن كهامٌ[2] لا يكون كباتِر
فأَهْونْ به إن كان عَيْراً فإنه ... سيكبو إذا مارام إدراك ضامر[3]
ودَعْهُ يَقُلْ فى شعرنا مايشاؤه ... فما يضعُ الحسناء قولُ الضرائرِ

وقال أيضاً :

أَنْجَـدَ بالمكرمات وانتصرا ... حتى استقالَ الزمان واعتذرا
ليثٌ إذا التاث حادثٌ وأتى ... إليـه ظُفرٌ من رأيه ظَفِرا
بينـا ترى دِرْعَهُ له فَلَكاً ... حتى تَرَى وَجْهَهُ له قمرا

وقال يهجو مغنياً :

ومغنٍّ له لسانٌ عثورُ ... كل شعرٍ يأتى به مكسورُ
إن تغنّى خَرَقْتُ ثوبىَ غيظا ... فتغنَّى فى ثوبه الزنْبُورُ

وقال وفيه لحن من غنائه :

طال ليلى حتى لقد خال طرفى ... أنه ليس يلتقى بالنهـارِ

---

(١) الجامة : قدح الخمر يكون من فضة .
(٢) سيف كهام : لا يقطع ضد الباتر .
(٣) العير : الحمار ، والضامر هنا : الفرس .

ومتى لم تَطُلْ عليَّ الليـــالى بين ميعادهِ و بين انتظارى

[١٤٣ ا] وقال أيضاً :

برَكَتْ ممنطقَةُ الخصورِ ورُبَّى معطَّفَـةُ النحورِ
فاجْلُ الأباريق التى أفواههـــا بيضُ الثغور
فالروضُ قد أفْشَى لنـا سِرًّا يحثُّ على السرور

وقال وفيه لحن من غنائه :

زارنى من خلعتُ فيه عِذراى(١) وفؤادى على شَفَـا الانْتظارِ
فترشَّفت من ثناياه خَمْراً فَضْلُهَـا أنهـــا بلا خَمَّـار
والدجى بالصَّباح يبدى اختلاطا كاختلاطِ العتابِ بالإعْتِذَار

وقال أيضاً :

أخٌ لىَ أمسى فى عطاياه أخْطِرُ و يصبح فى شكرى له يتبختَرُ
فوَشْىُ الغِنَى منه علىَّ مفوَّفٌ وعَصْبُ الثَّنَا منى عليه مُحَبَّرُ(٢)
فإن أثمرتْ آلاؤه فى مغارسى ففى رَوْضِهِ منى اعترافٌ منوِّر

وقال أيضاً يستهدى مشروباً :

يامن به عاش مَيْتُ ذكرى ومن إليه رجوعُ أمرى
عندى أخٌ كلمـــا دعانى بالغ فى خـــدمتى و برِّى
وليس عنـــدى سوى قوافٍ أبذلهـا من دِنانِ فكرى
[١٤٣ ب] بين تحايا من المعـــانى قد أشرقَتْ فى صدور شعرى
فإن تدارَكْتَنِي براحٍ تُريحنى من عذاب سِرِّى
حبستُ مالى عليك ممـــا ملكت من مستغَلِّ شكرى

---

(١) خلع العذار : كناية عن الاستهتار .
(٢) مفوف : رقيق أو فيه خطوط ، والعصب : ضرب من البرود . ومحبر : موشى

وقال أيضاً :

زها بالخمــائل من شَعْرِهِ ... وباللؤلؤ الرَّطْبِ من ثَغْرِهِ
رَشاً كان ينصفني وَصْلُه ... إذا ماتظلَّمتُ من هجره
فلما رآنى ذليــلًا له ... أَطَبْخِسُ (١) بين يَدَىْ أمرِهِ
سقانى الغرامَ بكأسِ القِلَىٰ ... فمن لى بصحوىَ من سُكرِهِ

وقال أيضاً :

سقانى شبيهةَ أخــلاقهِ ... أديبٌ تحاياه أشعارُهُ
على جَمْرِ وَرْدٍ كوانينُـهُ ... إذا شَبَّـهَ الطَّلُّ أشجارُه
فأحسنْ بمجلسنـا مجاسـاً ... قيانُ نداماه أطيـارُهُ

وقال يمدح جعفر بن قائد القواد :

إذا ماقصـدنا جعفراً كان جعفرٌ ... حَيِيًّـا إذا أعطى ضحوكا إذا قرَى
فتًى مارأى قطُّ الزمانُ بعينهِ ... له مُشْبِهاً فى المكرمات ولا يُرَى
إذا سابقَتْـهُ الغرُّ فى طرق العلا ... تقدّمهم فيهـا وخلّاهمُ وَرَا

[١٤٤] وقال يعتذر :

أيامن هُوَ الماءُ الزلالُ الذى يجرى ... ومَنْ رأيه عَوْنى على نُوَبِ الدهر
أتحسب ذنبى كان منى تعمُّداً ؟ ... إذاً لا صَفا عيشى بهجرك للهجر
فلا تترك العَتْبَ العَسُوفَ يردُّنى ... وما قضيَتْ عند الرضا حاجةُ العذر
فان أكُ قد أزرتْ علىَّ إساءةٌ ... فرُبَّتَما يُزْرى الكسوفُ على البدر
إذا حُلْتَ عن وصلى لأدنى جنايةٍ ... فحُلْ من جنايات الخُمارِ على الخمر

وقال أيضاً :

لا تَلْحُ خَلْقاً فى اتبــاع سروره ... حتى تشاهدَ مِسْكَهُ كافورا (٢)

(١) هكذا فى الأصل ، ولعلها عامية ، وهى كما يقتضى السياق بمعنى أخلط .
(٢) جعل المسك كناية عن الشباب لسواده ، والكافور كناية عن الشيب لبياضه .

فالمرء يُعْذَر فى الشبابِ وإنما ... يُلْحَى إذا سَبَجٌ غدَا بلَّورَا (١)

وقال أيضاً :

غادِ الصبوحَ مع الصباح المُسْفِرِ ... وانعَمْ براحٍ رِيحُها كالعنبرِ

فالطلُّ من فوق الشقيق كلؤلؤ ... رطبٍ على رطبِ العقيقِ الأحمر

والآسُ إن هو جاءنا بزبرجدٍ ... وافى إلينا الياسمينُ بمَرْمَرِ

والأَرْضُ يُجلى جيدها بقلائدٍ ... هاتيك من ذهبٍ، وذى من جوهرِ

وقال أيضاً :

قد راقَ هذا الزمانُ من كَدَرِهْ ... فاخْتَلِسْ صُبْحَةً على خَضِرِهْ

[٤٤ب] فالجوُّ فى خَزِّهِ ومُصْمَتِهِ ... والروضُ فى وَشْيِهِ وفى حِبَرِهْ

فأَطْلِعَنْ أنجمَ الكؤوسِ بهِ ... قبل أفولِ النجومِ من زَهَرِه

وقال يهجو :

أيا محسِّنُ قُلْ لى ... بما تَتِيهُ وتَفْخَرْ

هذا وجدِّك مِلْحٌ ... فكيف لو كان سكَّرْ

وقال أيضاً :

لنا أخٌ خيرٌ بلا شرٍّ ... أَسْمَحُ من غَيْثٍ ومن بَحْرِ

إخاؤه ما بين أخلاقِهِ ... كالروض بين الماء والزَّهْرِ

أخشنُ ما أَلْمَسُ من عَتْبِهِ ... أَرْطَبُ ما يُلْمَسُ من عُذْرِى

إذا أتى قَصْدِى إلى بابهِ ... أراه إكراما من السّرِّ

فمفرقى فى التاج من رفدهِ ... وجيدُه فى العقد من شُكْرِى

لولا اعتلاقى بعُرَى وُدِّهِ ... ما تمَّ لى ما تمَّ من فخرى

---

(١) السبج هنا : الفرة .

وقال يهجو :

لنا نديمٌ دَنِسُ الخُــــبْزِ أَطْفَلُ من صُبْحٍ على فَجْرِ
لو طَبَخَ المرءُ على فَرْسَخٍ أتاهُ من ساعتـــــه يَجْرِى
كأنه مُذْ كان ما إنْ له مقـــــدرةٌ إلّا على قِدْرِ

[١٤٥] وقال يهجو أيضاً :

لى صاحبٌ أنا من قبائحِ فعلهِ ما بين غيظٍ تارةً ومَرَارِ
ما ينثنى عن نَقْلِهِ لمجالسى فكأنه حَرَسٌ على أسرارِ

وقال أيضاً :

القُضْبُ نَشْوَى والزَّهْرُ مخمورُ والسُّحْبُ عَبْرَى والروضُ مسرورُ
فقمْ بنا نصطبحْ على زَهرٍ منثوره فى الرياض منثورُ
فالليل قد ضَمَّ مسْكَهُ ومضى والغرب نَدٌّ والشرق كافور

وقال أيضاً :

أَدِرْ كأسَ هجرك عنــه فقد سقاهُ بها السخطُ حتى سَكِرْ
ولا تترك العتب خصماً له فقـــد رقَّ فى يده وانـكسر
فما هو أولُ عبـــدٍ جَنَى ولا أنت أولُ مولًى غفر

وقال فى مغنٍّ :

ومسمعٍ مستبشَعِ المنظرِ أثقل من دينٍ على مُعْسرِ
كم شاربٍ خطَّ له شاربا بالمسكِ من نافجة العَنْبرِ
لا أنْسَهُ يوما وقد جاءنا مخرَّق الأشداق والمنْخَرِ
فقلت لمـــا أن تأملتهُ : أظن هذا كان فى عَسكرِ
فقال: لا بل كنتُ فى دعوةٍ خسيسةِ المورد والمصدر

[٤٥ ب] أحضرنيها رجلٌ سفْلَةٌ ... فليتني غبتُ ولم أحضر
فحين غنّيتُ هَذَى واحدٌ ... من حيث لم أدر ولم أشعر
وابتدرَ القومُ إلى هامتي ... فانحلقَ الشَّعْرُ من المَشْعر
فرحتُ سكرانَ ؛ لما نالني ... وما التقى طرفيَ بالمُسكر
وجملة الأمر وتفصيله ... لو لم أقم قمتُ ولم أبْصِرِ

وقال أيضاً :

لنا راحٌ مشعشعةٌ كذِكْرِكْ ... وريحانٌ روائحه كشُكْرِكْ
وملهٍ تنظمُ النغمات منــــه ... عقوداً فى نحور بنات فكرك
ونحن بروضةٍ ريضتْ فأضحى ... بهــا المنشورُ منثورا كنَثْرِك
فبادرْ بالمصير إلى نَدَامى ... يُحَيِّى بعضهم بعضاً بذكرك

وقال أيضاً :

قد فُضِّض الجوُّ بالغيوم وقد ... أُذْهِبَتِ الأرضُ بالأزاهيرِ
ونحن من وَرْدها ونرجسها ... بين خَلوقٍ وبين كافور
فانعمْ بدمعٍ ما شابه كدرٌ ... قد سال من أعين المعاصير
على الحديث الذى يلذّ به ... سمعك من أَلْسُنِ الطنابيرِ

وقال أيضاً :

[١٤٦] لنا مغنٍّ حَسَنُ العِشْرَه ... وخمرةٌ أذْكى من الجمْرَهْ
ولستَ تُخْلى [لى] يدى أنت من ... تفــــاحةٍ كلا ولا بسْرَهْ
وقد وقدنا فَحَماً ما له ... شرارةٌ فى طبعها شِرّهْ
إذا غَدا ساسَمُهُ بقّما (١) ... قرّتْ به عَيْنُ أخى القِرّه

---

(١) الساسم : شجر أسود أو الآبنوس ، والبقم : شجر أحمر الساق استعارهما للفحم قبل اشتعاله وبعده .

فاقنع بما عنـــد أخيك الذى   يقنع بالفَضْلة والـكِسْرَه
فتوَّةٌ منــــه عقيليّة   يجيزها من كان ذا خِبْرَه
لِمْ لا نُوَفِّى يومنا حقـــه   ونشمتُ الفطنةَ بالغِرَّهْ
تالله لن يَعْبُرَ ظُهْرٌ بنـــا   حتى نُرَى من سكرنا عِبْرَهْ

وقال أيضاً :

كفرتُ بالـكافورِ من ثغرهِ   ولا عَبَدْتُ المِسْكَ من شَعرهِ
إن كنتُ أبصرت له مشبهـا   فِى عُجْبِـهِ كلا ولا كِبْرِهِ
وجمـلة الأمر وتفصيـــله   أنى أسيرٌ فى يَدَىْ هجره
ففرّج الله لقلبى فقـــد   رثى له قلبىَ من ضُرِّهِ

وقال أيضاً :

رغيفى لا سواهُ عنـــد نفسى   يقوم لهـا مقام سماطِ غَيْرِى
إذا اسغنيتُ عن هـذا بهـذا   رآنى النــاس بينهمُ بخير

وقال أيضاً :

[٤٦ب] زارنى فى أوائل الشهر بَدْرِى   والثريّا كأنهــا تاجُ درٍّ
وكأن النجوم نَرْدٌ كبـارٌ   وكأن السماء رقعـــةُ بَحْرْ
وكأنَّ المجرَّ جسْمُ لُجُيْنٍ   وكأن الهـلال زورقُ تِبْرْ
فاعْتَنَقْنا ما بين صَحْوٍ وسكرٍ   وافترقنـا ما بين صبح وفجرِ

وقال أيضاً :

يا غزالًا خلعتُ فيـه العِذارا   كنتَ لى جَنَّةً فأصبحتَ نارا
عاد فيما رجوته منك ظنى   خائبـاً والجوادُ يَلْقَى العِثارا

ففعلتُ الذى فعلتُ اضطراراً　　إذ فعلتَ الذى فعلتَ اختيارا

وقال يهجو مغنياً :

ومسمعٍ تحلو اجتماعاتُنـــا　　حتى إذا وافى غَــدَتْ مُرَّهْ

نعجبُ من كثرة إعجــابهِ　　وقدرهُ أهونُ من بَعْرَه

إذا هر بنـــا من مقاساتهِ　　يجيئنــا بالخَيْطِ والمَغْرَهْ (١)

وقال :

ومهفهفٍ لمــا تملَّك مهجتى　　هجَر الوصالَ وواصلَ الهَجْرَا

فشكوتُ ماألقى إليه من الأسى　　ورجوتُ منه على القِلَى نَصْرَا

لو أنَّ فيـــه لمستهامٍ نصرةً　　ما كان يظلم رِدْفُهُ الخَصْرَا

وقال :

[١٤٧] عبرتُ بلحظى على دَارِهِ　　لأحظى برؤيةِ آثارِهِ

فأقبلَ مرتدياً بالصِّبـــا　　يجرِّرُ أذيال أنواره

فمـــا احتاجَ فَخُّ سؤالى به　　إلى صيدِ طائرِ أخبـــارِه

وقال يعتذر :

يا أخى كلُّ جوادٍ　　ليس يخلو من عثـــارِ

فاعْفُ عن مولودِ ذنبى　　لعنَا شيخِ اعتــذارى

فجميلُ الحر يُسْلِى　　عن إساءاتِ الُخمــارِ

وقال أيضاً :

وليـــلةِ هجرٍ بتُّ أرقب صُبْحَها　　ودمعىَ منهلٌّ وطرفىَ ســاهرْ

أقولُ لهـــا إذ ضقتُ ذَرْعا بطولها :　　أيا ليـــلة الهجرانِ مالكِ آخرْ

---

(١) يشبه ما يضرب عليه من مثل العود بخيط البناء وما يشد عليه ويتصل به من الطين .

وقال أيضاً :

أنا مملوكٌ لمــــالكةٍ قلبهــا أقسى من الحجرِ
تَفْزَعُ الشكوى بحوْزَتِها للذى تَلْقَى من الضجر
فإذا ما جئتُ أهرب لم يتفقْ لى زادُ مُصْطَبِرِ

وقال أيضاً :

ماصاحبُ المرءِ [مَنْ] إن زَلَّ عاقَبَهُ بل صاحبُ المرءِ [من] يَعْفُو إذا قَدَرَا
فإن أردتَ وصالا لا يــكدِّرُهُ هَجْرٌ فــكُنْ صافياً للخِلِّ إن كدرا

وقال أيضاً :

قم نبتــكرْ بِــكْراً لهـــا أنوارُ ولطَوْقهــــا من لؤلؤٍ أزرارُ
راحاً تريك البيت فى غَسق الدجى وكأنه ما زال عنــه نهـــــار
[٧٤ب] فــكأنها قبل المزاج شقــائقٌ وكأنهـــا بعد المزاج بَهـــارُ

وقال :

قد حانَ أن نطرق الحانات فى السَّحَرِ ونأخذ الشمس فيهـا من يَدِ القمرِ
بــكرٌ تطوف بهـا بــكرٌ مُزَنَّرَةٌ أسيافُ ألحاظِهـا أمضى من القدرِ
حتى إذا مزجَتْهـا فى زجاجتهـــا كانتْ كياقوتةٍ تفترُّ عن دُرَرِ

وقال أيضاً :

عقيقُ الشقيقِ ومينا الُخضَرْ وتِبْرُ البَهـــار ودُرُّ المطرْ
وساقٍ يجمِّش صـــدرَ المدامِ ومُلْهٍ يُدَغْدِغُ خَصْرَ الوتر
فدونك تَنْهَلُ ممـــا صفـــا إذا كنت تخشى عليه الــكَدَرْ
إذا ما وردْتَ إلى موردٍ فبـــادرْ بربك قبل الصَّدَرْ

وقال أيضاً :

كأنما سُرْجُ قنــاديلها   من بَهـجٍ منها ومن أزْهَرِ
لَيْنُوفرٌ من ذهبٍ أصفرٍ   فى بِرَكٍ من ذهب أحمرِ
يعثر منها الطرف فى مَشْيه   بجوهرٍ ركِّب فى جوهر
كأنها إذ لمعتْ فى الدجى   تريك كافوراً على عنبر

وقال أيضاً :

أَلْبَسْتُ جيدَ اعتذارى   حَلْياً من الإغتفــارِ
وليس عنـدى سوى ما   تصوغـه أفــكارى
فاجعــلْهُ شيئاً بشىء   قــلادةً بسِوار

[٨٤ ا] وقال أيضاً :

البَرْقُ طَرْزٌ والغيومُ[1] ستائرُ   والقاشُ[2] دَرْجٌ والنباتُ جواهرُ
فاشربْ عليه[3] وسَقِّنى من قبل أن   يُطْوَى من الديباج ماهُوَ ناشِرُ
بِـكْراً[4] إذا شُجَّتْ رأيتَ لوجهها   عَرَقاً ينظِّمه المَرارُ الثــائرُ[5]
فـكأنما الغدْرانُ فيـه مَطَارِحٌ   وكأنمـــا الـكثبانُ فيه مَساوِرُ

وقال أيضاً :

تاهَ على الولدانِ والحورِ   مقرطقٌ من آل سابورِ
تبدو الهمايينُ[6] على خصرهِ   كأنها فى خصرِ زنبورِ
كأنما الصدغُ على خدِّهِ   غاليةٌ من فوق كافور

---

(١) فى مغ : والغمام
(٢) فى مغ : والقأش ، والقاش : نوع من الثياب
(٣) فى مغ : واسقنى
(٤) فى مغ : بكر وهو تحريف
(٥) الشطر فى مغ : * عرقاً يكالله جبين زاهر *
(٦) الهمايين : جمع هميان ، وهو كيس الدراهم يشد على الوسط .

وقال أيضاً :

خَدٌّ(١) تألَّقَ واستنارَا ... فحكى بحُمْرته العُقَارَا(٢)
أبْدَى(٣) على ياقوته ... فيروزجُ الشَّعْرِ اخضرارا
فكأنه من فوقه ... آسٌ يقبِّلُ جُلَّنارا

وقال أيضاً :

يا أيها البدرُ الذى ... أفلاكه أزرارُهُ
ومَنْ رياضُ خدِّهِ ... خُرَّمُها عِذاره
كن راحمَ المَيْتِ الذى ... ضريحُه أطماره

وقال أيضاً :

صاد قلبى بغُنْجِ طَرْفٍ سحورِ ... أصهبُ الشَّعْر من بنى سابورِ
[٨٤ ب] يتثنَّى كأنه غُصْنُ بانٍ ... هزَّ عِطفيه فى ثرًى ممطورِ
وكأن العذار فى الخدِّ منه ... زعفرانٌ غضٌّ على كافور

وقال أيضاً :

كدّر عيشى بالقِلى شادنٌ ... روحىَ فى كفيه مأسوره
كأنما الصُّدْغُ على خَدِّه ... عنبرةٌ من فوق كافوره

وقال أيضاً :

أحسِنْ بفعل الحَسَنِ بن جعفرِ ... إذ مَرَّ بالمرأى الأنيق المنظرِ
فجاء أبهى من ثرى منوّر ... موشّحٍ بأصفرٍ وأحمر
مثل الغلام فى القباء المشهر ... أو كالعروس فى الحلى والجوهر
إذا تبدّى وجهه للمبصر ... ألهاه عن وجه الربيع المُسْفِرِ

---

(١) فى مغ : خذ فالق ، وهو تحريف
(٢) فى مغ : الغفارا وهو تحريف
(٣) فى مغ : أبدا ، وهو تحريف

يامَنْ حَوَى من عَرَق الورد الطَّرِى ... ازْهُ على المسك الفتيق الأذفر
فأنتَ أذكى من نسيمِ العنـــبرِ ... فى حُسْن ما يجرى بكفِّ المشترى
أصْفَى من العيش لمن لم يهجرِ ... سوف أجازى بالثناء الأزهر
فعلَ الثَّرَى على السحاب الممطر ... الأبلج بن الأبلج المستبشر
فَتًى من القوم الـكريمِ العنصر ... مطهرٍ يُنْمَى إلى مطهرِ
مستصغرٍ للنـــائل المستكبَرِ ... ومستقلٍ للنـــدى المستكثر
إن عُدَّ أبنـــاء العلا والمفخرِ ... فإنمـــا نعـــدُّه بالخنصر

[١٤٠] وقال فى الفصاد :

أخلوقٌ يسيلُ من كافورِ ! ... أم عقيقٌ ينسلُّ من بلورِ !
أم دم مجَّ ريقَه فَمُ عِرْقٍ ... وجهه ساعـــدُ الغزال الغريرِ
إن يكن قبل فيضِه غاضَ صَبْرِى ... فلقد فاضَ حين فاض سرورى

وقال يمدح :

يا تاركا عِجْلَ حالى ... من الغِنَى ذا خُوَارِ
استجْل ما وَلَدَتْها ... حواملُ الأفـكار
فبعد بَذْل العطايا ... لا صَوْنَ للأشعار

وقال يفخر :

فإنى لـكالخمر الشَّمول شمائلا ... إذا اشتملتْ يوما على عقلِىَ الخمرُ
ترانى مع الأحرار فى الصحو منهمُ ... وعبدُ العبيدِّى حين يملـكنى السُّـكر
وذاك لأنى أجعل الخـــير همَّتى ... ولا خير فى الإنسان همته الشرُّ
ولو لم يكن وصفى إذا طال خَطْوُهُ ... يقصِّر عن نفسى لما كان لى فخر

وقال أيضاً يفخر :

أنا الذى أشعارُهُ تسير ما سار القَمَرْ
إذا أتتْ أمثالُهُ كانت كنقشٍ فى حَجَرْ

وقال يهجو :

[٤٩ب] محسِّنُ بنالملح شرٌّ، بَلَى له أخٌ جُمْلَتُهُ خَيْرُ
مُبَخَّلٌ إن سائلٌ أمَّهُ قال له : ما فى العصا سَيْرُ

وقال أيضاً :

يارُبَّ بيتٍ بالجزيـــرة بتُّ أعمر بَيْتَ عُمْرِهْ
بمدامةٍ وافى بهـــا رشأٌ قلادته كثغره
فشربتهـــا فى جرعةٍ حتى بدا ياقوتُ فجره

وقال فى المِزْر :

وعاتقٍ من بنات البُرِّ صافيةٍ كأنهـــا لَبَنٌ أو ماء كافورِ
تجير قلبك منجَوْرِ الهموم إذا لجينُها لاح فى ياقوت ما جورِ
حتى إذاعبثتْ أيدىالسقاة بها أبْدَتْ حباباً كتفاح القواريرِ

وقال أيضاً (١) :

وراحٍ تَتِيهُ بأنفاسهـــا على ما يفوحُ من العنـــبرِ
كأنَّ زجاجتهـــا دُرَّةٌ تشفّ على (٢) الذهب الأحمرِ

وقال أيضاً :

قد نشر الروضُ منالزهر حِبَرْ ونثر الجوُّ من القطر دُرَرْ

---

(١) أنشد الثعالبى فى اليتيمة هذين البيتين
(٢) فى اليتيمة : عن

فالهُ براحٍ قدصفتْ من الكَدر ... كأنها فى الجام شمسٌ فى قمر

وقال وفيه لحن من غنائه :

[١٠٠] ودّعتُ غزلانَ المقاصرْ ... والليل مشمطٌّ (١) الغدائرْ

فغدا مَرَادُ دموعنا ... مما جناه البينُ سائرْ (٢)

لولا نَوًى لم أجْنِها ... حَجرتْ على الدمع المحاجر

وقال يمدح :

قَوْمٌ إذا ما النقعُ أظلم ليلُهُ ... كانت وجوههمُ له أقْمَارَا

لا يعدلون برِفْدِهمْ عن سائل (٣) ... عدل الزمان عليهمُ أم (٤) جارا

فمن استغاثهمُ استغاثَ ضراغماً ... ومن استماحهمُ استماحَ بِحَارَا

وإذا الصريخُ دعاهمُ لمُلِمَّةٍ ... بذلوا النفوسَ وفارقوا الأعمارا

وقال يفخر (٥) :

نحن الذين غدت رحى أحْسَابِهِمْ ... ولها على قُطْبِ الفَخَار مَدَارُ

قومٌ لغُصْنِ نَدَاهُمُ من رِفْدِهِمْ ... وَرَقٌ ومن مَعْرُوفهمْ أثمارُ

من كل وضّاحِ الجبينِ كأنّهُ ... رَوْضٌ خلائقُهُ له أزْهَارُ

وقال أيضاً يمدح :

أيها الأبْلَجُ الذى ... روضُ جَدْواهُ ناضِرُ

والذى كلُّ ناطِقٍ ... لأياديهِ شاكِرُ

أنتَ فى الجود أولٌ ... والورى فيه آخِرُ

---

(١) مشمط الغدائر : اختلط السواد فيها بالبياض

(٢) المراد : المرعى ، وسائر : يسير الدمع فيه ويجرى

(٣) فى مغ : جارهم (٤) فى مغ : أو

(٥) أنشد ابن سعيد والصفدى هذه الأبيات كما هنا بدون أى اختلاف

وقال أيضاً :

أيا مَنْ ريقُــهُ خَمْرى ... ومَنْ وَجْنَتُــهُ زَهْرى

[٥٠ب] إلى كَمْ يَرِدُ العَتْبُ ... فلا يَرْوَى من العُذْرِ ؟

أظُنُّ الوُدَّ (١) قد تمت ... عليـــه حيلةُ الغَدْرِ

وإلّا لِمْ غـدا الوَصْلُ ... أسيراً فى يَدِ الهَجْرِ

وقال أيضاً :

نسيمٌ كالرِّضا من حَيْثُ وافَى ... تَلَقَّاه ندى كالإعتذارِ

وأطيــارٌ فواخِتُها (٢) تُغَنِّى ... على زَمْرِ القَمارى فى القمارِى

فقمْ هاتِ التى تُبـدى حبَـابا ... فتحسبُهُ لُجَيْنًا فى نُضَــارِ

فعْزمِى أنْ أَمُوتَ اليوم سُكْراً ... إذا بَلغَ الهَزارُ إلى الهَزارِ

وقال أيضاً :

غنـاءٌ وضَرْبٌ ، بين ذاك وذا زَمْرُ ... وماءٌ وعُشْبٌ ، بَيْن ذاك وذا زَهْرُ

فقمْ واجْلُب الأفْراحَ مِنضَرْعِ صُبْحَةٍ ... فقـد دَرَّ من ضَرْعِ السَّماء لَنَا القَطْرُ

ولا تخش (٣) أن يلقاك لوم فحولَنــا ... مِنَ الورْدِ ما فيـــه لمصطَبِـحٍ عُذْرُ

وقال أيضاً :

يا لقَوْمى ، أمَا لقَتْـلىَ ثارُ ... مالـكُمْ لَيْس فيـكُمُ لِى انتصـارُ

فتِّشوا عَنْ دمِى فهاهوَ رَطْبــاً ... فى يَدَىْ مَن نِقابُهــا الجُلَّنــارُ

[٥١] ظَبْيَةٌ رَوْضُ خدِّها فيــه ما لِلْ ... سَ تُرَوَّى مِنْ شُرْبِهِ الأبْصَارُ

وقال أيضاً :

يامن له مـكْرُماتٌ كُلُّهــا غُرَرٌ ... قد جرَّ حاشِيَتَىْ لَألائِهِ السَّحَرُ

---

(١) فى السفينة : الحب (٢) الفواخت : جمع فاختة ، وهو طائر

(٣) فى الأصل وف : ولا تخشاك ، ولعلها محرفة عن : وحاشاك

وللأقاحى قِبَابٌ كُلُّها ذَهَبٌ   من حَوْلها شُرُفاتٌ كلها دُرَرُ
فمتِّع الطرْفَ ما دامتْ مُشَيَّدَةً   منها بأبنيةٍ ساحاتُهـــا الُخضَرُ
من قبل تهْدِمُ منها الشمسُ أحْسنَ ما   أمسى يُهَنْدِسُهُ فى ليـــالهِ المَطَرُ

وقال أيضاً يفخر :

وصاحبٍ حنَّ إلى عِشْرَتى   لُحسْن ما يَسْمَعُ من ذِكْرى
ثم رآنى غـــيرَ مُسْتأنسٍ   أنفرُ من زيْدٍ ومِنْ عَمْرو (١)
حتى إذا أغرَقَ فى فكْرِهِ (٢)   وأعْمَلَ التدبيرَ فى أمرى
أَجْلَتْ لَهُ الحيلة عن مَسْلكى   فصادَنِى فى شَبَكِ البِشْرِ

وقال يهجو :

رأيتُكَ بصَّاصَ الثيـــاب مُزَوَّقاً   فقلتُ لنفْسى قد وجدتُ فتًى حُرًّا
فجئتُكَ والأطْمَاعُ تجذِب مِقْوَدِى   لأمرٍ فمـــا أنجزتَ لى ذلك الأمْرا
فكنتُ كأنى مُمْحِلٌ شام بارِقاً   فـــلم يرَ مَرْقاهُ لُحلّبِهِ قَطْرا
وإلّا كظامٍ طافَ رائِدُ لحظِهِ   إلى أنْ رأى آلًا فقَدَّرَه بحرا
فمـــا زال يقفوه ويزدادُ مابه   إلى أن غَدَتْ تلكَ الفلاةُ له قبْرا

[٥١ ب] وقال أيضاً :

زار من بعـــدِ ماهَجَرْ   ووفى بَعْدَ ما غَـــدَرْ
خُوطُ بانٍ إذا خَطا   بَدْرُ تَمٍّ إذا بَدَرْ
أنا فى جاهِ خَـــدِّهِ   والذى فيـــه قَدْ ظَهَرْ
من عِـــذارٍ إذا رأىْ   حُسْنَهُ عاذِلٌ عَـــذَرْ

(١) فى نسخة ف عمرو بغير واو
(٢) هكذا فى نسخة ف وفى الأصل : نكره

وقال يهجو :

لئن غرّنى ممــا تسربلت رونق ... وجئتك ملهوفاً فضجّعت (١) فى أمرى

فربّ طريق يركب المرء سهـله ... فيخرجه منهـا إلى شرّ ماوعر

فلا يفرحن بالبرق عنـد وميضه ... أخو ظمأ حتى يرى غرّة القطر

وقال يمدح :

ياسهل سهلت عيشى ... من بعد ما كان وعرا

أمطرته مـكرمات ... كسته عشبـاً وزهرا

فصار بالخصب روضا ... وكان بالمحل قفرا

وجدت بالرىّ حتى ... يخالك (٢) البحر بحرا

وفى جنـانك أمسى ... هـلال عزّى بدرا

وصار طعم حيـاتى ... حـلواً وما زال مرّا

وكنت للهمّ عبـدا ... فاليوم أصبحت حرّا

أقطعتنى منـك ودّا ... جنيت لى منـه فخرا

وصرت أعلو إلى أن ... طاولت زيدا وعمرا

[١٥٢] فيا لهـا من أياد ! ... أعادت العسر يسرا

من منعم طاب أصلا ... ومـكرم جلّ قدرا

فلا فقـدتك جاها ... ولا عدمتـك ذخرا

وقال أيضاً :

مالى أرى الدهر لاتحلو مرارته ... للذائقين ولا يصفو له كدر

يجنى فإن قال لى قلبى أعاتبه ... عانيت منه وقاحاً ليس يعتذر

---

(١) ضجعت : قصرت ، وفى ف : فانضجعت

(٢) فى ف : لخالك

وقال يعاتب :

لقد كنتَ يامنصورُ تجْهَدُ فى نَصْرى ... إذا جئتُ أستعدى إليكَ على دَهْرى

فما الأصلُ فى قطع الرسوم التى جرَتْ ... وما السرُّ فى تكدير وصلِكَ بالهَجْرِ

أجئتُ بذنبٍ أَمْ أتيتُ بزلّةٍ ؟ ... فألقاكَ مابين التنصُّل والعُذْرِ

وإلا فكم ضَجّعت فى حِفْظِ حرمتى ... وأهمَلْتَ ما قد كُنْتَ تَرْعاه من أمرى

فإنْ كان هذا من طريق ملالةٍ ... فإنى ممّن لا يَمَلُّ من الشكرِ

وقال يهجو :

يابن البخيلة خلِّ عَنْ ذكْرى ... إيّاك يَبْلُغُ ماجَرىٰ شِعْرىٰ

فتصُكّ عِرْضَكَ كلُّ قافيةٍ ... منى(١) بما يحذو(٢) لها فكرى

[٢٥ب] إياكَ تطمَعُ فى مقاوَمَتى ... فالزّاغُ ليس يقاسُ بالصَّقْرِ

وقال يصف الفحم(٣) :

ياطيبَ نَشْوَتِنا على ... فَحْمٍ كلونِ العَنْبَرِ

وافى فكان شَرَارُهُ ... كالياسمين الأصفرَ

حتى إذا انتسجَ الرّما ... دُ عليه بعد تسعُّرِ

كانا كوَرْدٍ أبيضٍ ... من فوق وَرْدٍ أَصْفرِ(٤)

وقال يهجو :

قد نالَ خَيْرونُ(٥) خَيْراً ليس يُكْفره ... وزادَ فى قدره مذ صرتُ أذكره

كويتبٌ من بنى الأقباط ليس له ... شىء يعيشُ به إلا تشرُّرُهُ(٦)

(١) بنسخة ف : منه (٢) يحذو : يسوى

(٣) أنشد ابن مبارك شاه هذه الأبيات فى السفينة

(٤) فى السفينة : أحمر

(٥) من بين كتاب مصر لعصر المستنصر كاتب مشهور باسم ابن خيرون ، ولعله ابن هذا الكاتب

(٦) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت والتالى له

فلو وليتُ على الكتّاب محتَسِباً ... لكان أولَ قبطيٍّ أدرّه(١)

وقال فيه :

لانَصَرَ اللهُ أبا نَصْرِ ... فإنه عُسْرٌ بلا يُسْرِ
مُبَغَّضٌ يلعنُه كلُّ مَنْ ... يراهُ من عَبْدٍ ومن حرٍّ
قد أصبحتْ ساحاتُ أخلاقِه ... آهلةً بالتِّيه والكِبْرِ

وقال أيضاً :

من الذِّكْرِ ما لافخرَ فى لُبْسِ مثله ... ومنه الذى فى لبسه غايةُ الفَخْرِ
فلا تقتنعْ منه بما هو ساذَجٌ ... ولاترضَ إلّا بالمطرّز بالشكر

[١٥٣ ا] وقال يهجو :

ياذا الذى ليست له لفظةٌ ... خفيفةُ الروح إذا ماشَعَرْ
لاتحسُدَنْ شعرى على حسنه ... فليس للحاسِدِ إلا الحَجَرْ

وقال أيضاً :

إن أبا إسحاق ليستْ له ... معرفةٌ بالنظم والنثرِ
فلا تخاطبْهُ على لفظِه ... فإنه أجْهَلُ من نمْرِ

وقال أيضاً :

لا تَسْتُرَنْ عن فقيرِ ... وجْهَ النوالِ اليَسيرِ
إذا عَدِمْتَ كثيراً ... منه فَجُدْ بالصغير
فرب رِفْدٍ قليلٍ ... أتى بحمْدٍ كثيرِ

وقال أيضاً :

إذا الخِلّ خلّى عن طريقِ وصاله ... وسارَ على ظَهرِ التَّجَنِّى إلى الهَجْرِ

---

(١) أدرره : أضربه بالدرة .

تتبعتُ آثار التغاضى ولم أكُنْ لأعدِلَ عن نهج الوفاء إلى الغدرِ
فكيف يعيش الوُدُّ لى إن تركتهُ وليس له منى غذاء من الصَّبْرِ

وقال فى الباقلاء :

وباقلاء مونقِ المنظَرِ أنفاسُهُ أذكى من العَنْبَرِ
كأنما فتَّحَ من نَوْرِهِ خُماهَنٌ(١) رُكِّبَ فى مَرْمَرِ

[٥٣ب] وقال يصف ديكا :

وذى حُلَّةٍ من نسيجِ الزمانِ يضاحكُ أحمرُها الأصفرا
يؤانسُ مَنْ ظَلَّ مستوحِشاً إذا اختلسَ الصَّحْوُ منه الكرى
ويدعو إلى القَصْفِ أربابَهُ بأحسَنِ صَوْتٍ إذا كرّرا
ويجلو على أهله نفسَهُ بتاجِ عَقيقٍ عليه يُرى
فأما الشُّنوفُ لدى أُذْنِهِ إذا اهتزَّ فى مَشْيه أو جَرى
فتنظُرُ منها له صنعةً تُبَهْرِجُ صنعة كلِّ الورَى(٢)
وهل هو إلا العَرُوسُ التى تقلَّدتِ الحلْىَ والجَوْهَرا
أو الروضُ باكَرَهُ وابلٌ فألبَسَه الوَرْدَ والعَبْهَرا
كأن الصباح حبيبٌ له إذا غاب أسْهَرَهُ مُفْكِرا
فلا يَتهنَّا بألفاظه إلى أن يُشاهدَهُ مُسْفِرا
فلا عَدِم الشَّرْبُ أذكارَهُ فكم بكَّر الشَّرْبُ إذ بكّرا
جميلٌ يمنُّ عليهم به يحقُّ لمولاهُ أن يُشكرا
وأحسن عاداتِهِ أنه يصفِّقُ من قبل أن ينعَرا

---

(١) الخماهن : ضرب من الحلى
(٢) فى ف صبغة ولعلها محرفة عن صبغة لأن الديك ذو تلاوين

وقال يهجو :

عاملُ دُمْياطَ فتًى قلّمَا ... يَحْصُلُ من وفدٍ على شاكرِ
فعالُهُ تُسْخِط بعــد الرضا ... ويُفْسِد الأولَ بالآخرِ
[١٠٤] وإن وفَى عاد إلى غـــدره ... لضعف رأيٍ وعمى خاطر (١)
لا خــير فى المرء إذا لم يكن ... باطنُه خــيراً من الظاهر

وقال أيضاً :

وليلة بَضّة (٢) الأطراف بِتُّ بها ... والبَدْرُ مُعْتَنِق والبَدْرُ (٣) قد هَجَرا
وبيننا رشفاتٌ كانَ موقعها ... كموقع العَفْوِ ممّن ظَلّ مُقْتَدِرا
فيالها ليلةً ما كان أَحْسَنَها ! ... لو طال من عمرها ما كان قد قصُرا

وقال أيضاً :

قسا فأصبحَ لا يرثى لمهجورِ ... من صَاغَهُ اللهُ من حُسْنٍ ومن نُورِ
مهفهفٌ أنا معـــذور على شَغَفِى ... به ومن لام فيه غـــيرُ معذورِ
كأن سالِفَهُ من فوق عارِضِهِ ... لامٌ من المِسْك خُطَّتْ فوقَ كافورِ

وقال أيضاً :

ماقيمةُالشُّكْرِ عندى(٤) ما أكابدُه ... من الخُمار إذا أصبحتُ مَخْمُورَا
إن دام ذا منـــه خلَّيْتُ المُدامَ ولا ... أَضْحَى حزينا إذا أمسيتُ مسرورا

وقال أيضاً :

جَفانى من كَلِفْتُ به لذنبٍ ... وما يخلو الجوادُ من العِثارِ

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة
(٢) فى الأصل وف : بضت
(٣) هكذا فى الأصل وف ولعلها مصحفة من كلمة أخرى مثل البين
(٤) فى السفينة : أن

فحينَ لقيتهُ وجْهاً بوجهٍ قطعتُ له مصانَعَةَ اعتذارى
فلم يَهجُمْ على سمعى بعتْب وأعطانى أمان الإغتفارِ

[٥٤ب] وقال أيضاً :

تاهتْ بوجهٍ أَزْهَرِ وزَهَتْ بطَرْفٍ أَحْوَرِ
رُودٌ كأنّ بنانَها قَصَبُ العقيقِ الأحمرِ
قد بغّضَتْ أنفاسُها للناس ريحَ العَنْبَرِ

وقال أيضاً :

وليلة لم تكُ فى سِرّى عُلِّقْتُها فى ثَبَتِ العُمْرِ
لما تبدّى بدرُها ضاحكا ضاحكنى فى عَتْبِهِ بَدْرِى
فلم أزلْ أقطِفُ زَهْرَ الرضا من رَوْضِها المَمْطُور بالغُدْرِ
حتى بدا الصبحُ وقد سَرَّنى ما تَمَّ للوصل على(١) الهجر

وقال أيضاً :

صَيْدُ السرورِ أجَلّ فى الـ مَعقُول من صيد الطُيورِ
هذا شفاءٌ للعيو ن وذا شفاء للصدورِ
كم بين حملك للكُؤو س وبين حملك للصُّقورِ
اُطْلُبْ لروحِكَ راحَةً بالإقتصار على القصورِ
وإذا أردت تنزُّهاً فاشربْ على نقشِ الحصيرِ
فلَنَظْرَةٌ فى(٢) مجلس خيرٌ من الروضِ النّضيرِ
ولجامَةٌ مملوءةٌ أبهى وأحسَنُ من غديرِ

---

(١) هكذا فى نسخة ف وفى الأصل : من
(٢) فى ف : من

لا تَثْنِ سمعكَ شهوةً ... للطيْرِ عن مَثْنى وَزيرِ (١)
[١٠٠] فالمرء ليس يراهمــــا ... دون الهديرِ مَعَ الصّفيرِ
إلا ونجْمُ قيــــاسِهِ ... قد غابَ فى فَلَكِ الغُرُورِ

وقال أيضاً :

حَوْلَنا خُرَّمٌ ووَرْدٌ وخِيرى ... كخلوقٍ وصَنْدَلٍ وعَبــــيرِ
فاسقِنا قهوةً لهــــا زعفرانٌ ... ليْسَ يُخليه المـــاءُ مِنْ كافورِ
فــكأنّ الرُّبىٰ مراتبُ وشْيٍ ... وكأن الرياضَ بُسْطُ حَريرِ

وقال أيضاً :

قد عُنْوِنَ الروْضُ ويْكَ بالخُضَرِ ... وسُجّيَ العودُ ويْكَ بالوَتَرِ
وابتَدَرَتْ أغْصُنٌ دفاترُها ... فيها خطوطُ النُّوّارِ والثّمَرِ
فاشربْ على كاتبِ السّحاب فقد ... أعْجَمَ بالقَطْر أحْرُفَ الزّهَرِ
فمــــا لَهُ فى دواتِهِ قَلَمٌ ... ينقطُ حَرْفاً إلّا مِنَ المطَرِ

وقال يفخر :

ما استَطْعَمَ القَصْدُ مِثْلَ بِشْرى ... قَطُّ ولا ذَاقَ مِثْلَ برِّي
مكارِمٌ قد لبستُ منهـــا ... ديباجةً نَوّهَتْ بذكرى
أسحَبُها رائحاً فأغــــدو ... بينَ ثناء وبينَ شُكْرِ
إذا تنـــاهى لخارُ قومٍ ... بجودِهِمْ كان دونَ فَخْرِى

وقال أيضاً (٢) :

[٥٥ب] أَهْدَتْ إلى سمعى الشحاريرُ ... زَمْراً صرانيـــهِ (٣) المناقيرُ

---

(١) المثنى والزير : وتران فى العود
(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذه الأبيات فى السفينة
(٣) يظهر من السياق أن الصرانى من آلات الغناء

فَسَقِّنى صَفْراءَ ممزوجةً كزَنْبَقٍ يعــلوهُ كافورُ
فدارُ ضَرْبِ الرّوضِ مفتوحةٌ قد طُبِعَتْ فيهــا الدنَانيرُ (١)

وقال أيضاً يمدح :

قد راح بى القَصْدُ على ظَهْرِهِ إلى فَتَى أعجزُ عن شُــكْرِهِ
فزاد فى إكرام ظنى به وَرَدَّ كَيْدَ اليأسِ فى نحْرِهِ
ذاكَ الأخُ البَرُّ الذى أَوْرَقَتْ أغصانُ أفراحىَ مِن بِرِّهِ
لم يَلْقَهُ مذ كان مُسْتَرْفِدٌ فقَصَّرَتْ جَدْواهُ فى أمْرِهِ

وقال أيضاً :

يا قَوْمِ لا تأخذوا بثأرى فقاتلى جَنَّتِى وَنَارِى
ظَبىٌ لَه سالفٌ وَخَدٌّ كخُرَّمٍ فَوْقَ جُلَّنارِ
يبكى فيَصْفَرُّ من عتابى فيَنْثُرُ الطلَّ فى البَهارِ

وقال يهجو :

وشاعرٍ من بنى التِّجارِ لا يَتَهدّىٰ إلى الوقَارِ
إن عُرِّيَتْ فَيْشَةٌ كساها ماليْسَ يَكْسُوهُ غيرَ عارِ
ما جَنَّهُ الليلُ قَطُّ إلّا وأَوْلَجَ اللّيْلَ فى النّهارِ

وقال أيضاً :

إنْ صامَ إبراهيمُ عن ذِكْرِى فَطَّرْتُهُ منّى على صَبْرِى
[١٠٦] فإن بغى من جُوعِهِ أَكْلِى فما يلبِّيــــه سوى شعرى

---

(١) المقصود بالدنانير ما ينطبع على أرض الروض من شعاع الشمس النير المستدير الذى يتساقط من الغصون الكثيفة ، قال المتنبى يصف الشمس :

وألقى الشرق منها فى ثيابى دنانيراً تفرّ من البنان

وقال أيضاً :

قُمْ نَصْطَبِحْ بَيْنَ نَسْرِينٍ ومَنْثورِ ... راحاً مُعَتَّقَــةً من عَهْدِ سابُور
كأنَّها حين تُجْلَى فى زُجاجَتِهـــا ... جِسْمٌ من النّار فى ثوبٍ من النُّور
إذا الحَبابُ علاها حين تمزجهـا ... حسبتَها صندلا من تحتِ كافورِ

وقال أيضاً :

لنـا صديقٌ مَنْ رآه رأى ... مَنْ ليس يُخْطِى بُكْرةً سَكْرَهْ
قلتُ له يوماً بلا حِشْمَــةٍ ... إذْ جاءَ يَدْعونىَ مِنْ بُكْرَهْ:
مَالىَ بالصُّبْحَــةِ من حَاجةٍ ... لا بُدَّ للصُّبْحَــةِ من فَتْرَهْ

وقال أيضاً :

أبيضٌ جامِدٌ وأحمَرُ جَارِ ... واخْضِرارٌ مُرَنْدَجٌ (١) باصْفِرار
مِنْ كؤُوسٍ لها كُسًى من عُقـارِ ... وغُصونٍ لهـا حُلى من بَهـارِ
فَدَعانِى إذا كَشَفْتُ قِنــاعى ... واتْرُكانى إذا خَلَعْتُ عِذارى
ليس للمرءِ إنْ أرادَ سُروراً ... مِثلُ سِحْرِ الصَّبُوحِ فى الأسْحارِ

وقال أيضاً :

أَخٌ لِىَ مالِى مِنْ يديهِ فِرارُ ... ولا لِى إذا ما غِبْتُ عَــنْهُ قَرارُ
رقيقُ حَواشِى البِشْرِ أمّا لقاؤُهُ ... فَرَوْضٌ وأما خُلْقُهُ فَعُقـــارُ
قمَعْتُ به شَرَّ الزمَانِ فلم يطِرْ ... لنارِ أذًى مِنْــهُ علىَّ شَرارُ

[٥٦ ب] وقال أيضاً :

الجـــوُّ يَلْمَعُ برقه ... فى غَيْمِهِ والقَطْرُ يَجْرى
كَسَلاسِلٍ من فضّــة ... قد دُلِّيَتْ من سَقْفِ تِبْرِ

---

(١) مرندج : مصبوغ

فاشْرَبْ بِنـا ذهَباً على ذَهَبَيْنِ من بَرْقٍ وَزَهْرِ
فالآسُ من تحتِ النّدٰى كزَبَرْجَدٍ من تَحْتِ دُرِّ

وقال أيضاً :

وقَهْوَةٍ كـمخلُوقٍ يَفْتَرُّ عَنْ كافورِ
كأنَّهـا حينَ تُجْلَى في أَكْؤُس البِلَّوْر
جُسومُ نارٍ عَلَيْهـا غَلائِلٌ من نَوْرِ

[وقال أيضاً :

وصاحبٍ كان بِخَيْرٍ إلى أن باع دارا واشْتَرَى مَقْبَرَهْ
فقلت لا أخلف ربى على من باع كَرْماً واشترى مَعْصَرَهْ

وقال أيضاً :

لم يَصْفُ عيسى بن مُرْقُسٍ لأخٍ إلا وشاب الصَّفـاءَ تَكْدِيرُ
فلا رعا الله من يـكون كذا أخـلاقه تمرةٌ وزُنْبُورُ

وقال فيه :

جواب عيسى لسـائليهِ مذ كان لا تطمعوا بِخَيْرِى
فإننى لم أزل بخيـلا أمنع دَرِّى ودَرَّ غيرى

وقال فى البُسْرِ :

البُسْر يجلو نفسه من أَصْفَرٍ وأَحْمَرِ
كأنمـا أقماعُه إذا بدتْ للمُبْصر
سكارجٌ من ذهبٍ على برانى جوهر

وقال فيه :

وأخٍ كريم العُنْصر متفضِّلٍ حُرٍّ سَرِى

أَهْدَى لنـــا بُسْراً له   طعمٌ كطعم السُّكَّرِ
كخرائطٍ من مُصْمَتٍ   خُتِمَتْ بشمعٍ أصفر

وقال :

اشربْ على جوهرٍ مَنْثورِ   من حوله حَلْىٌ من الخِيرِى
مشمولةً يسعى بهــا شِبْهُهــا   فى الرِّيح والرقَّةِ والنور
والأرض قد أبدتْ لنا نرجساً   كصَنْدَلٍ من حول كافور

وقال أيضاً :

قم يانديمى نَصْطَبِحْ قهوةً   أرقَّ من دمعة مهجورِ
والروض يجلو سوسنا مونقــا   كأنه كاسات بلّور[1]]

وقال أيضاً :

الدهرُ مدٌّ وجَزْرُ   والعَيْشُ حُلْوٌ ومُرُّ
فافْطنْ لما أنْتَ فيــــه   إذا تَبــــاَلَه غِرُّ
واركُضْ على كلِّ لَهْوٍ   له جبينٌ أَغَرُّ
فليس تَقْطَعُ سَهْلاً   إلَّا ويَلْقــاكَ وَعْرُ

وقال أيضاً :

جمالى وزَيْنى إذا ماحَضَرْ   ومَنْ لَسْتُ إلّا به أفتخِرْ
ومَنْ هُوَ عِنْدِىَ مُذْ لَمْ يَزَلْ   أجَلَّ الورَى وأعزَّ البَشَرْ
صَغى القَلْبُ منــه إلى سَفْرَةٍ   غــداةَ رأىٰ وجْهَهَا قد سَفَرْ
فلمــــا تَمَلَّكَ رِقَّ المُنَى   أتانى الكِتابُ بِنَصِّ الخَبَرْ
فَقَبَّلْتُ مِنْ جِسْمِهِ كاسِياً   عليــه مِنَ الحِبْرِ سُودُ الحِبَرْ
[١٥٧] وما زِلْتُ أشْرَبُ منه الّذى   أراقَتْهُ فيــه بِحارُ الفِـكَرْ

---

(١) مابين القوسين زيادة من ف

وأنْشِدُ مَنْظُومَهُ المُشْتَهَى ... وأقرأُ منثورَهُ المُخْتَصَرْ
فأمّا المَعانى فمثلُ الرِّياضِ ... وأما القوافى فمِثْلُ الزَّهَرْ
وأما الفُصولُ فمثلُ الحُلَى ... بلى الاختراعاتُ مِثْلُ الدُّرَرْ
فلله منــه أخوُ خاطِرٍ ... بَعيـــد اللَّحـاق إذا ما خَطَرْ
تَرَى منـــهُ مَن لا يُرَى مثلَه ... إذا أنتَ حدَّدْتَ مِنْكَ النَّظَرْ
يتيـــهُ فيُعْـذَرُ فى تيهِــهِ ... وما كُلُّ مَنْ تاهَ منـا عُـذِرْ
أرَقُّ مِنَ العُـذْرِ عنـد العِتابِ ... وأحلى من الأمْنِ عِنْدَ الحَذِرْ(١)
حَليفِى إلٰهِىَ ربُّ العــلَى ... على الأبْلَجِ الوَجْهِ مِنْـهُ الأغَرّْ
فــكم بالجزيرَةِ من نَشْوَةٍ ... لَنـا بَيْنَ مَنْثُورِها المُنْتَـثِرْ
وقد نَشَرَ الرَّوْضُ مِنْ وَشْيِـهِ ... على الأرض مالم يَـكُنْ يَنْتَشِرْ
ورصَّعَت السُّحْبُ ماصيغَ مِنْ ... لُجَيْنِ الأقاحى بدُرِّ المَـطَرْ
وقد ظَهَرَ الآسُ يازَهْرَهُ ... فمـا أطْيَبَ العَيْشَ لَمَّـا ظَهَرْ
وكلُّ الحـدائقِ قد أحْـدَقَتْ ... بعُشْبٍ ذَكِىٍّ ونَبْتٍ عَطِرْ
ونَوْرٍ يُفَصِّلُ مِنْ بَعْــدِهِ ... بمــا شَكَرَتْهُ عليـهِ الشَّجَرْ
وأما الخليـج فــكم صُبْحَــةٍ ... نعمنا بهــا فيـــه بين الخَضَرْ
وتلك البســاتينُ من حوله ... مقـــلَّدة بعقود الثَّمَرْ
[٥٧ب] وقد شَهَرَ الوَرْدُ ياقوتَهُ ... ومَنْ لايُسَرُّ إذَا ما اشْتَهَرْ
وأما الخُزامى فلا تَنْسَــهُ ... فنفسُ المُرُوَّةِ أنْ يُدَّكَرْ
بلى كم هنـــالك من بُلْبُــلٍ ... يُبَلْبِـلُ قلبى إذا ما صَفَرْ
رياضٌ يحرِّضُ ناعورُها ... على الاصطبـاحِ إذا ما نَعَرْ(٢)

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة
(٢) فى نسخة ف ضبط الناسخ ناعورها بفتح الراء والصواب الضم .

سقىٰ الغَيْثُ أكنافَ دَيْرٍ بهـا   يُطلّ علىٰ طَوْدِها المُشْمَخِرّْ
فـكم غازَلَتْنِيَ غِزْلانُهُ   ووجْـهُ الزمانِ جميلٌ نَضِرْ
فمـاذا ترى فى ذوى أسْهُمٍ   تَضيمُ الشريفَ فلا يَنْتَصِرْ
كأن وُجُوهَهُمُ أُفْرِغَتْ   لَنـا فى قوالِبِ تِلْكَ الصُّوَرْ
فمِن ذى قَوامٍ كمِثْلِ القَضِيب   ومِنْ ذاتِ دَلٍّ كمِثْلِ القَمَرْ
وكَم قَدْ عَدَلْنا إلى ظِـلِّهِ   ليحظىٰ بلَهْوٍ حميدِ الأَثَرْ
وماء السُّرور لوُرَّادِهِ   إذا فاضَ لَمْ يَكُ فِيهِ كَدَرْ
وفى كلِّ يَوْمٍ لَنـا مُسْمِعٌ   رخيمُ الغِنـاءِ رخيمُ الوَتَرْ
إذا ما تغنّى لصبٍّ غدا   ومَغْنَى صَبابَتِهِ قـد دَثَرْ
فإن كان زامِرُهُ حاذِقا   زَمَرْنا بأقْداحِنـا إنْ زَمَرْ
وبِـكْرٍ تطوف بِبِكْرٍ لَهَا   عُقُودٌ تُزَفُّ بهـا فى البُكَرْ
عُقار تَرَى حُمْرَ (١) نيرانهـا   تُطَيِّرُ فى الكأس منها (٢) الشَّرَرْ
ألذّ من البُرْء بعد [الضَّنَىٰ (٣)]   وَأشْهَى من الغُمْضِ بَعْدَ السَّهَرْ
[١٠٨] إلى أن أتتنـا النوى بَغْتَـةً   ولم تتأنَّ ولم تنتَظِر
فأصدَرَتِ القُرْبَ بعدَ الوُرودِ   وأوْرَدَتِ البُعْدَ بَعْدَ الصَّدَرْ
فإن غـدر الدهرُ بى فى أخي   فـكَمْ من كريمٍ بِهِ قَدْ غَدَرْ

وقال يهجو :

إنَّ أبا منصُورَ ما إنْ لَهُ   مَكْرُمَةٌ تنهضُ فى نَصْرِهِ

---

(١) فى مغ : بيض
(٢) فى مغ : بيض
(٣) زيادة من مغ وفى الأصل بياض

شيخٌ رقيعٌ عنــدَهُ أنَّه ... أشعَرُ مَنْ شاهَدَ في عَصْرِهِ (١)
يستأهل النتف بدِبْق (٢) استه ... لشَعْرِ خَدَّيْه على شِعْرِهِ

وقال يهجو :

هجوى على عرضِكَ لو تَدْرِى ... أجْسَرُ من مَوتٍ على غمْرِ ى
فلا تُطِعْ مِنْ بعـدها غِرّةً ... إن هىَ دَلَّتْكَ على ذِكْرِى
فليسَ يُسْتَبْقَى سبالُ امرىء ... إذا جَرَى في شِعْرِه شِعْرِى (٣)

وقال أيضاً :

أيا حَسَنَ الخلق قُمْ نَصْطَبِحْ ... خَلُوقًا يَتيـهُ بأنْوارِهِ
على مُرْجحِنٍّ أجشِّ الرعو ... دِ يذَكِّى البروقَ بأقْطارِهِ
إذا ابتَسَمَ الروضُ عن ثغْرِه ... جَلَتْهُ مساويكُ أمْطارِهِ

وقال أيضاً :

سَوَالِفُ سَوْسَنٍ وخـدودُ وَردٍ ... وأعْيُنُ نَرْجسٍ وجِباه غُدْرِ (٤)
[٧٨ ب]
محاسن ليس تَرْضَى (٥) عن نَدِيمٍ (٦) ... إذا لم يَقْضِ واجبَها بشُكْرِ
فقم جــدِّد بوَفْد الروض عهدا ... فمـا لك فى التخلُّف وَجْهَ عذرِ

(١) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذا البيت والذى يليه
(٢) فى السفينة : بذقن ، الدبق : غراء يصاد به الطير
(٣) فى نسخة ف بعد هذه القطعة :
وقال فيه :
يا ابن الفطوسَةِ خَلِّ عن ذكرى ... واهرب بعرضك من يدَىْ شعْرى
فرَميَّتِى لك غــيرُ طائشـةٍ ... سِيما وقوسُ سهامِهـا فِكرى
إن كنت تطمع فى مقاومتى ... فالزاغ ليسَ يُقاسُ بالصقرِ
(٤) هكذا فى الأصل والمسالك والوافى ، وفى مغ : غرر وهو تحريف
(٥) هكذا فى مغ والمسالك والوافى ، وفى الأصل : تزهى وهو تحريف
(٦) هكذا فى المراجع السابقة وفى الأصل : قديم وهو تحريف

وقال أيضاً :

لابن جُرَيجٍ خُلُقٌ مُرٌّ وعِشرةٌ مَسْلَكُهَا وَعْرُ
فَدْمٌ ترى منه تَمَصْبَطْرُماً (١) وما له نَهْيٌ ولا أَمْرُ
إن بَدَتِ الصحراءُ مِنْ وَجهِهِ فاحَ لها من وَجهِهِ قَبْرُ

وقال يفخر :

خلائقُنا من زَهْرَةِ الروضِ أعْطَرُ وأحسابُنا من أنجمِ الجوِّ أنْوَرُ
ونحن بدورُ النَّقْعِ والنقعُ مظلمٌ ونحن بحورُ السِّلمِ وَالسِّلمُ أزْهَرُ
كِرامٌ إذا ما استنشَقَ القصدُ رفدَنا يَفوحُ له مِنْهُ عبيرٌ وعَنبَرُ
يتيهُ الثَّرى منا بوطءِ غَطارِفٍ مناقبُهُمْ من كل ما فيه أكْثَرُ
وتُزْهَى بنا الأيامُ حتى كأننا لأَجيادِها حَلْيٌ مصوغٌ وجوهَرُ
فلو لم نَكُنْ خَيْرَ الورى لم يكُنْ لَنا على الدهرِ حُكْمٌ نافِذٌ وتَجَبُّرُ (٢)

وقال أيضاً :

إذا تثاقَلَ عَتْبٌ خَفَّفْتُ روحَ اعتِذاري
ولم يَمِلْ بي جُحُودٌ عن وَاجِبِ الإقْرارِ
ولو تَحَمَّلَ سَمعِي مَشَقَّةَ الإنتِهارِ
خلائقٌ أنا مِنْهَا بَيْنَ العُلى والفَخارِ

[١٧٩] وقال أيضاً :

ما نالَ مني صديقٌ إلّا وَنَالَ اصْطِبارِي

---

(١) وردت هذه الكلمة في مواضع متفرقة من الديوان ويظهر من السياق هنا وفي تلك المواضع أن معناها الانتفاخ والتعاظم

(٢) في الأصل : وتَحَيُّرُ وظاهر أنه تحريف .

إذ كُنْتُ أَوْلى وأَحْرىٰ ‏ ‏ بالعفْوِ والإغْتِفَارِ
ولو أشاءُ لطَالَتْ ‏ ‏ يَدِي إلى الإنْتِصارِ
لَكنَّنى أَتَوَخّىٰ ‏ ‏ رِضا صَدِيقى وَجَارِى

وقال أيضاً :

تُرَى بركاتُ، بُورِكَ فيه، بَدْرى ‏ ‏ بما أُلقاهُ من سَهَرٍ وفِكرِ
غزالٌ إن لَحَانى فيه لاحٍ ‏ ‏ يقوم عِذارُهُ عنى بعُذرى
رنا فرَمى فؤادى منه طَرْفٌ ‏ ‏ له سهمانِ من غُنْجٍ وسِحْرِ
فلولا رَنَّةٌ فى فيه خَنَّتْ ‏ ‏ على سَمْعِى إذاً ماخفَّ صبرى

وقال يفخر :

جوامِعُ أو هامى تقصِّرعن قَدْرِى ‏ ‏ وأَيْدى صِفَاتِى لاتَطُولُ إلى فَخْرِى
وما أنا إلَّا مَنْ إذا نَسْرُ مَجْده ‏ ‏ غدا طائرالم يرض وَكْراً سوى النَّسْرِ (١)
تَمطَّيْتُ فى طَوْدِ العُلَا إذْ رَقِيتُهُ ‏ ‏ بِمَالىَ مِنْ بِشْرٍ ومالىَ مِنْ بِرِّ
ومن شِيَمٍ غُرٍّ ومن مِنَنٍ زُهْرِ ‏ ‏ ومن حَسَبٍ نَضْرٍ ومِنْ أدب غَمْرِ
إذا الشَّاعرُ المطبوع جهرَّ شِعْرَهُ ‏ ‏ إلى السمعِ لم يَنْفُقْ عليه سوى شِعْرى
وما شرَفى بالشعر حِينَ أصوغُهُ ‏ ‏ فيَزْهىٰ على ماصيغَ من خالِصِ التِّبْرِ
[٧٩ ب]
ولكن بآباءٍ كرامٍ غطارفٍ ‏ ‏ تزيدُ معاليهِمْ على عَدَدِ القَطْرِ
ومَن جَدُّهُ جَدِّى وأمىَ أمُّه ‏ ‏ يرى نَفْسَه أعْلىٰ مَحَلًّا من الزُّهْرِ

---

(١) النسر الثانية كوكب فى السماء

فلا يُطْرِنى زيدٌ وعمرو فإننى ... بمنزلةٍ تعلو على الشمس والبدرِ
إذا كنْتُ فوقَ الوَصْفِ مجداً فإننى ... بِحَقّى أن أُعْفَى عن النظمِ والنثرِ (١)

وقال فى الزهد :

كَمْ مِنْ فَتًى تُسْفِرُ أفعالُه ... عن غُرَرٍ مُشْرِقَةٍ نَاضِرَهْ
إن يُحْسِنِ المرءُ له نِيَّـةً ... كانَ الّذى نيتـه طاهرهْ
مُنْعَكِفَ الوَجْهِ على قِبْلَةٍ ... لو نَطَقَتْ كانتْ لَهُ شاكرهْ
إن نفرتْ نفسُ امرىءٍ من تُقًى ... لم تَكُ منه نَفْسُهُ نَافِرَهْ
لم يَجْعَلِ الغَىَّ لَهُ مَتْجَراً ... فلم تَكُنْ كَرَّتُهُ خَاسِرَهْ
ليس الفتى كلُّ الفتى غيرَ مَنْ ... لم يؤثِرِ الدنيا على الآخِرَهْ

وقال أيضاً فيه :

لا تَبعِ المَعْرُوفَ بالمُنْكَرِ ... إنْ شِئْتَ أنْ تَرْبَحَ فى المَتْجَرِ
وإن رأيت الإثمَ فى مَوْسِمٍ ... فلا تُزَايِدْ فيه مَنْ يَشْتَرِى
وعامِلِ اللهَ فكَمْ من فتًى ... قد عامَلَ اللهَ فلم يَخْسَرِ

وفيه أيضاً :

يأيها الأعمىَ الذى لا يُبْصِرُ ... حتّامَ قُلْ لى سيئاتُكَ تَكْثُرُ
استغفرِ المولى الذى أغضبتَهُ ... يا عبدَهُ الجانى عساهُ يَغْفِرُ

(١) فى ف بعد هذه الأبيات :

وكتب إلى أبى اليمن على بن بشير كاتب الإمام الحاكم :

يا أبا اليمن ياقليلَ النَّظيرِ ... أنتَ أبْهَى من الهلال المنيرِ
ولك المنطق الذى هو روض ... ناثرٌ منه زَهْرَةَ المنثورِ
لا أرانى الإلٰهُ عيشَكَ إلا ... وعلى زَنْدِهِ هلالُ السُّرُورِ

[١٨٠] واعطِ النصيحةَ مِنْ أخيكَ بحقِّها   أو لا، فأنتَ بحالِ نفسكَ أخْبرُ

وله فيه أيضاً :

يا من يروح و يغتـــدى   بين التمرُّدِ والجسارَهْ
ما للـــفتى ولمتجرٍ   أرباحُه فيـــهِ خساره
لا تتَّجرْ فى السيئا   ت فإنها بئس التجاره[1]



(١) الشطر فى السفينة : ت فربحها عين الخسا ره

قافية الزاى

قال عفا الله عنه :

الجو فى مُصْمَتِه وخَزِّهِ والروضُ فى أعلامِهِ وطُرْزِهِ
فاشْرَبْ على حَرِيرِهِ وقَزِّهِ فلَمْ تزَل مُقْتَنياً لِبَزِّهِ

وقال أيضاً :

وظبيٍ إنْ أطلتُ به جَوازى فليس بغير عَينيهِ مجازى
رداءُ شبابه رَطْبُ الحواشى وثوبُ جماله نقشُ الطِّرازِ
يفِرُّ من العِتاب إذا التقينا كما فرَّ الجبان من البِرازِ

وقال أيضاً :

وفتيانٍ حوَوْا كرَماً وجُوداً وحازوا منهما ما لا يُحازُ
إذا جازَ المِطالُ بوعد قومٍ فليسَ له بوعدهمُ جَوازُ
همُ فى أَوْجُهِ الأيامِ حُسْنٌ وفى دِيباجَةِ الدنيا طِرازُ (١)

وقال أيضاً :

أرى الدهر يَبْساً ليس يُنْبِتُ مُنْعِماً فأينَ أشيمُ القَصْدَ والعُشْبُ مُعوزُ
إلى الله أشكو أن مثلىَ ضائعٌ يُقاسى أناساً وعدُهم ليس يُنْجَزُ
[٨٠ب] إذا أنا حاولتُ اللَّحاقَ برِفْدِهم رجعتُ لعامى أننى عنــه أعْجزُ
إذا بُخلُ قومٍ ليس فيــه صنيفةٌ فبخلهمُ من جانبيه مُطرَّزُ (٢)

---

(١) ذكر ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة
(٢) صنيفة الثوب : حاشيته .

وقال أيضاً :

إنْعَمْ بنيرُوزِكَ يامَنْ إذا (١) عاشَ فأيامى نَوارِيزُ
واشرَبْ على النيل بقاقُزَّة مَعْ مَن تواتيهِ القَواقِيزُ (٢)
فحُسْن شاذَرْوَانِه (٣) أنَّهُ له من المَوْجِ أفاريزُ

وقال أيضاً :

الجو فى مُضْمَتِهِ وخَزِّهِ والروضُ فى حَريره وقَزِّه
والزهرُ بين لحِهِ وغَمْزِهِ والقَطْر بين ركضِهِ ونَقْزِهِ (٤)
والماء قد قَرْمَطَ (٥) خطَّ حِرْزِهِ فالبَسْ من اللهو أرقَّ بَزِّهِ
إذا الثَّرى أظْهَرَ مافى كَنْزِهِ واهتَزَّ فى أعلامِــهِ وطُرْزِهِ
فأخْسَرُ النـــاسِ بسوقِ عَجْزِهِ مَنْ باع حُلْوَ عَيْشِــهِ بمُرِّهِ

وقال فى الزهد :

لا أحسد المرء على ضَيْعَةٍ ولا عَلَى دارٍ ولا كَنْزْ
وإنما أحسِدُ مَنْ كُلُّهُ لله لا للهو والطَّنْزِ

تم الجزء الأول من « ديوان شعر الشريف العقيلى » رحمه الله تعالى ، يتلوه فى الجزء الثانى : قافية السين .

---

(١) فى سك : غدا
(٢) القاقزة والقاقوزة : مشربة أو قدح أو الصغير من القوارير ، انظر الفيروزابادى فى مادة قزز
(٣) الشاذروان فارسى معرب وهو ستر عظيم يسدل على سرادق السلاطين والوزراء وعلى الشرفة من القصر والدار
(٤) النقز : الوثب
(٥) القرمطة هنا : دقة الكتابة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر اللهم

قافية السين

قال عفا الله عنه :

لنا ذَهَبٌ بواتقهُ الكئوسُ ... و ياقوتٌ مَعادِنُه الغُروسُ
ومِسْكٌ بنفْسَجٍ وخَلوقُ وَرْدٍ ... تَطيبُ لطيبِ ريحهما النفوسُ
وغدرانٌ لنا منها بدورٌ ... وأثمارٌ لنا منها شمُوسُ
فَفُكَّ بزَوْرَةٍ أقداحَ قومٍ ... أكفُّهُمُ لأسْرَاها حُبُوسُ

وقال أيضاً :

أجئُ وإنْ كانَ يومُ الخميس ... بِدَأْبِيَ فى الرّاى والأبرميس (١)
وأشرَبُ من قبْلِ أن أقْتَضِى ... ولا أتَعدّىَ مُرادَ الجليسِ
فما أرتَضِى العيشَ لى كُسْوَةً ... إذا لم تَكُنْ مِنْ نسيجِ الكئوسِ

وقال يمدح :

قوم إذا التثموا رأيت أهـلَّةً ... فإذا هُمُ سفَروا رأيت شمُوسا
مِن كل مَنْ إن جئتَ تخطُبُ نعمَةً ... منهُ أتاكَ بهـا نداه عروسا
و إذا أردتَ تنزُّهاً فى جوده ... أبْصَرْتَ فيـه نوالَه مغروسا (٢)

---

(١) الراى والأبرميس : من أنواع السمك فى مياه النيل

(٢) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذا البيت، والشطر الأول هكذا : وإذا أردت تنزها فى نعمة

وقال أيضاً :

قد بعثنى منك أبا العبّاسِ   حلْياً من الخطّ بلا مِكاسِ
تُودعه فى سَقَطِ القِرطاسِ   فكلُّ شِعْرٍ لىَ منه كاسِ [٨٢ ب]
مكارماً كريمةَ الأجْناسِ   طيّبةَ الأعراقِ والأغراسِ
من مُؤْثِرٍ لِخِلّهِ مُواسِ   يفوقُ فى الشعرِ أبا نُواسِ
إن أنس حاجاتى فغيرِ ناسِ   لاعَدِمَ الناسُ اهتمامَ الناسِ

وقال أيضاً(١) :

قد أَوْقَدَ(٢) الزَّهْرُ مصابيحَهُ   وصَيَّرَ القُضْبَ فوانيسا
فأَغْنِ بالرَّاح نَدامى غَدَوْا   من المسرَّات مَفاليسا
مادام قد صارت(٣) نعامُ الرُّبىٰ   من نِعَمِ السُّحْبِ طَواويسا

وقال أيضاً :

ياغُصُناً يهتزُّ فى شمسِ   أوحشْتَنِى من ذلك الأُنْسِ
وصِرْتُ مِن بَعْدِكَ فى مأْتَمٍ   وكُنْتُ من قُرْبِكَ فى عُرْسِ
فَعُدْ إلى مامنكَ عوَّدْتَنِى   من حَسَنٍ ياأحسن الإنْسِ
فأَنْتَ والوُدُّ الذى بَيْنَنا   أعزُّ من نفسى على نفسى

وقال أيضاً :

وليثٍ لم يَخِسْ مُذْ كان شِبْلا   له الإقدام والخطِّىُّ خِيسُ(٤)
يقود عزائماً تَطِسُ المنايا   مناسِمُها إذا حَمِىَ الوطيسُ
من القوم الذين لهمْ سيوفٌ   تسيلُ على مضارِبِها النُّفوسُ

---

(١) أنشدهذه الأبيات ابن سعيد وابن شاكر وابن فضل الله والصفدى وابن مبارك شاه فى السفينة
(٢) فى الوافى والمسالك : وقد ، وفى السفينة : وجد
(٣) فى المراجع السابقة كلها : صار
(٤) الخيس: بيت الأسد والمفهوم من البيت أن هذا الأسد أجمته الرماح

[١٨٣] إذا سَفروا وليلُ النقْع داجٍ فأوجههم لظلمتـــه شموسُ

وقال أيضاً :

أصوغ الُحلَى فى كل يوم وليلةٍ وأُتْعِبُ منى فى صياغتها الحِسَّا
فلو مُتُّ ضُرًّا ماعَقَدْتُ قِلادةً على جيدِ من لا يستحِقُّ لها لُبْسا

وقال :

أَحْسَنَ المولىٰ وقد كان أسَا ورنَا من بعــد ما كان قَسا
لانتِ الشكوىٰ له من عبدهِ فأَ لانت منــه ما كان عسَا
فإن استغنيتُ عن إنصــافهِ فتى لم أكُ منــــه مفلسا

وقال أيضاً :

وظبيةٍ من ظبــــاء الإنس آنسةٍ تجرى من الروح مجراها من النَّفَسِ
كأنمــا خدُّها من تحت سالِفِها صبحٌ بدا نوره من ظلمــة الغَلَسِ
تبكى وتضحك إن صدَّتْ و إن وصلت فنحن فى مأتم منهــا وفى عُرُسِ (١)

وقال أيضاً :

ياذا الذى يطلب فى طِرْسى آثارَ ما أنشدتُ فى أَمْسِى
إن أنا لم أُثبته فيــــه فقد أَثْبَتَــهُ حفظىَ فى نفسى

وقال أيضاً :

وراحٍ فى لطافتها كحسِّى نعمتُ بشُرْبها فى دير قَسِّ
على الناقوسِ إذ هُوَ عندَ سَمْعِى أحبُّ إليه من ضرب وجَسِّ
[٨٣ ب] فيالكِ من بنات الكَرْم بكراً تلائم فى كرامتهـــا لنفسى
إذا أُفترِعَتْ رأيت لها حَبابا كعِقْد كواكبٍ فى جيدِ شمس (٢)

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة
(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت أيضا فى السفينة

وقال يهجو :

إن أبا أحمـــدٍ لِعلْقٌ　　خَسيسُ فعل مهينُ نَفْسِ
إذا تِجارُ اللّواطِ جاءتْ　　تَطلب منه الشّرى بوَكْسِ
خَلّى عن السَّوْم والتَّقَصّى　　وباعهم ... بِفَــلْسِ

وقال أيضاً :

وراحٍ تدافع أنفاسُهـــا　　غريمَ الغرَام عن الأنْفُسِ
إذا ما الحَبابُ عَـلاها بَدَتْ　　كوَرْدٍ تبَسَّمَ عَنْ نرجِسِ

وقال أيضاً :

أحْسِنْ بداري إذا لاحتْ مجالسُها　　وقد خلعتُ عليهـا خـيرَ ملبوسِ
من كل طِنْفِسَةٍ[1] زهراء مشرقَةٍ　　كأنّها نُسِجَتْ من ريشِ طاوُوسِ
إذا جلستُ عليها ظَلْتُ مبتَهجا　　كأنى جالسٌ فى عَرْشِ بلقيسِ[2]

وقال أيضاً :

وبَرْبَطانيٍّ[3] غـدا[4]　　مستحـكماً وسْواسُهُ
يرفع عينيـــه إلى　　كل مكانٍ راسُهُ[5]

---

(١) الطنفسة البساط

(٢) فى ف : وقال أيضا

اشرَبْ على المُقَلِ التى　　ترنو اليكَ بها الغُروس
راحاً لها مـــن ريحهـا　　ندٌّ مجامِـرُهُ الـكؤوس
فـكأن زهرتَنا حُلِىّ　　وكأن دنيانا عَـروسُ

(٣) البربطانى : نسبة إلى البربط وهو العود

(٤) فى سك : بدا

(٥) رأسه فاعل يرفع

فوهُ له خريطــــة كَمْخَتُهــا أَضْراسُهُ
فَإِنْ رَمَى فَإِنَّمَـا بُنْدُقُهُ أنفـــاسُهُ

[٨٤ ا] وقال أيضاً :

قد قلت إذ عاتبنى جليسى لمـا رأى دارى بلا ملبوسِ
من كِلَلٍ تصلح للعروس(١) : قد قنع الليثُ بهــذا الخِيسِ
ياسيــدى أنت ويا رئيسى عِمارةُ الدارِ خرابُ الكِيسِ

وقال أيضاً :

قم فاجْلُها فى خلعــة الكاس بِكراً لها تاجٌ من الراسِ
على غِنـاء كدوام الغِنى من مُحْسِنٍ مِنْ أحسَنِ الناسِ
فالغَيْمُ قد دَحْرَجَ من قَطْرِهِ دُرًّا على المينا من الآسِ(٢)

وقال أيضاً :

أغوص على الدُّر الذى لو طلبتُه أَبَى بحرُ فكرى أن يكونَ له حَبْسا
فلو مُتّ ضُرًّا ما بُعثت بدرَّةٍ إلى جِيد من لا يستحق له لُبْسا

وقال أيضاً :

الورد فى ليل الضبــاب شُموس والراحُ فى حُلَل الكئوس عَروسُ
ولنا مغنٍّ حِجْرُه العَرْش الذى طُنْبورُه من فوقه بَلقيس
فالغيمُ فاختةٌ تَلَذُّ بصوتِهــا والجوُّ وَكْرٌ والثرى طاووسُ

وقال أيضاً يهجو :

أبو إسحاقَ شاعرُنا إذا ما رأى رُطَباً يصيِّره كبيسا
[٨٤ ب] فتى لو مدّ عينا منــه يوماً إلى صَنَمٍ لخاط عليــه كيساَ

---

(١) فى السفينة : من كل مايصلح للعروس
(٢) المينا : جوهر الزجاج

له مذ كان مِقْطَرَةً تراه   بلا عَقْل إذا عَدِمَتْ حبيسا
تلذُّ له عِمارتهـــا إذا ما   أصاب لها الدعائم آبنوسا

وقال أيضاً :

وساقيـــةٍ قد زَهَا رِيقها   على ما أراقَتْهُ فى كاسِهـــا
إذا الجانُ (۱) والتاجُ صِيغا لها   ولاحا عليهـــا لُجلّاسِها
حسبتَ الهلال على نَحْرِها   وخلتَ الثريا على راسِهـــا

وقال أيضاً :

دع من ينقى الشيبَ من وجهه   إن شاء فى الجمعة أو فى الخميسْ
فليسَ فى ذلك عَتبٌ ولا   ما يتعافاه ظِرافُ النفوسْ
لا بأس إن عاج بمقراضهِ   يقلِّعُ العاج من الآبنوس

وقال أيضاً يفخر :

وإنى لأُعطى المستميحَ بحقِّه   وأَرْعى له إيثـــاره لى بنَفْسِهِ
وأترك جودى إن رأى ليلَ حالهِ   بَهِياً تلافاه بأنوارِ شَمْسِهِ
فإن جاء منه الظنُّ مستوحشا سَعَى   إليه نوالى كى يلذ بأُنسه
فسائلْ بىَ الآمال تُخْبِرْكَ أننى   فتى إن سَرَى فى سؤدَدٍ فَبِحِسِّهِ
إذا ما العطايا أَعْوَزَتْ ثمراتُهـــا   فلا يَطَّلِبْها الناس من غَيْرِ غَرْسِهِ

[۱۸۵] وقال أيضاً :

دَعْ ماءَ وَجْهكَ فيه لا تُرِقْهُ فمـــا   عندَ الذين ترجّيهم سوى الياسِ
وكن فتًى وَزَنَ الدنيا بهمته   فمـــا يفى حبُّها بالذل للناس (۲)

---

(۱) الجان هنا عقد حول العنق فى شكل الثعبان

(۲) الشطر فى السفينة : فما رآها تفى بالذل للناس

وقال أيضاً :

من الحزم ألا يردّ الفتى عِنان الشباب عن الخندريسِ
وأن يُكْرِمَ الشيبَ إن زاره ويستر عنه وجوهَ الكئوسِ
فما خُلْطَةُ اللهو محمودةٌ إذا اختلط العاج بالآبنوس

وقال أيضاً :

إذا التحفت بالنَّوار الغروسُ وزُفَّتْ بخَاتِمِهَا الْخَنْدَرِيسُ
فما الْفَحْلُ إلَّا من افْتَضَّهَا إذا ما جَلَتْهَا عليه الكئوس

وقال أيضاً :

كُنْ يا نديمى طيبَ النَّفْسِ فيومُنا أحسنُ من أمْسِ
وانعَمْ بصفراء نهاريةٍ على بَهارٍ ناعِمِ اللمس
كأنما صُفْرُ دنانيره مطبوعةٌ من ذَهب الشمس (١)

وقال أيضاً فى الزهد :

أنفعُ ما استعملْتَهُ الياسُ لأنه ليس به باسُ
ما الناس فى عصرك هذا على ما قد تراه منهمُ ناسُ
إن وعدوا لم ينجزوا الوعد أو يشيبَ من مَطْلِهِمُ الراسُ

[٨٥ب] وقال أيضاً :

إذا كان محتاجا إلى ماء وجهه أخوك فلا تأمرْه بالغضِّ للناسِ

---

(١) فى ف : وقال أيضاً فى الزهد:

ياعَبْدَ مَنْ لم تُخْلِهِ من فضله مُذْ كان وهْو لفضله مُتَناسِ
إن كنت محتاجاً إلى غفرانه فأطِعْه واعْصِ تنَصُّحَ الأخياسِ
لم يسمح المولى برحمته على عبدٍ يكون له فؤادٌ قاسِ

فما الشهمُ إلا مَنْ رفارفُ عيشهِ　　مُطَنَّبَةٌ بين القناعة والياسِ

وقال أيضاً :

قنوعى بدون الدُّون لا نقصُ هِمَّة　　ولكنه شىءٌ أصونُ بهِ نفسى
إذا كان لى فى منزلى قوتُ ساعةٍ　　فما دونها قدّرتُ أنىَ (١) فى عُرْسِ

وقال أيضاً :

إذا ما كان فى بيتى رغيفٌ　　فذاكَ اليومُ عندى يومُ عُرسِ
فإن قَصُرَتْ يدى عنه لعُدْمٍ　　رجعتُ بهــا إلى زاد التأسِّى
ولم أسحبْ لثوب القصدِ ذيلًا　　ولو سَحَبَ الطَّوَى جسمى لرَمْسِى
لأنَّ الموت أسهلُ من مُقامٍ　　أعرِّض للتوسل فيه نفسى

---

(١) فى السفينة : نفسى

قافية الشين

قال عفا الله عنه :

الغيم يُبْسَط في السماء ويُفْرَشُ | والزهر يُخْرَطُ في الرياض ويُنْقَشُ
والرعد يَسْجَعُ والسحابُ مُطَنِّبٌ | والبرق يلمع والنَّدَى يترشَّشُ
والنبت منتشرٌ فمنه مُدَبَّجٌ | تُجْلَى الغصون به ومنه مُرَيَّشُ
أما صنائف ذا فيضحك رَقْمُها | فيه وأما طَرْزُ ذاك فَتُنْعَشُ
[١٨٦] والغُدْر تضحك عن ثغور حَبابها | مما تُدَغْدِغه الصَّبا وتخمِّش
والراح قد نظم المِزاجُ لجيدها | عِقْدًا من الدرِّ الذى هو مُدْهِشُ
فاطلبْ لنفسك موردا من لذة | تشفى صَداه فإنه متعطِّش
وامنن عليه من السرور بمؤنسٍ | إن كنت تعلم أنه مستوحش
فى روضة من كان من أضيافها | لم يخش من همٍّ به يتحرّش
فلئن تَبَسَّمَ فى البنفسج نرجسٌ | لَيُكَدِّرَنَّ الصَّفْوَ حِينَ يُعَرِّشُ

وقال أيضاً :

إذا غُرِسَتْ فى روض قلبك عفَّةٌ | وصاحبتَ مايرضى به صاحبُ العرشِ
فأنت بما أُلْبِسْتَ من رونق النُّهَى | كأنك حَلْيُ الزهر رُنْدِجَ بالطشِّ (١)

---

(١) رندج : صبغ وطلى ، والطش : المطر الضعيف

قافية الصاد

قال فى إبراهيم الراقص المعروف بالبُرْمَة :

رقصتَ أبا إسحاق ماليس فى القصِّ[(1)] غداة تثنّى منك غصنٌ على دِعْصِ
أتيتَ بإيقاعٍ وجدناه راجحـــا وما كلُّ إيقاعٍ يـكون بلا نقص
وأبرزتَ من خِدْرِ الإشارة مَقْطَعاً تنزّه طرفى منه فى حَسَنِ الشَّخْصِ
فلو لم يكن هاروتها من صنـاعةٍ إذاً ما رأينا منك سحرا من الرقص

[٨٦ ب] وقال أيضاً :

أنا فى لجــة الغرام غريقٌ لستُ منها بطامعٍ فى خلاصِ
فارجِعا بالملام لا تُبْلِيـــاه لى فشُؤْمى مُثَقَّلٌ بالرَّصاص

وقال أيضاً :

كن شاطِرَ الإقرار لا تَجْحَدْ أخاً ما كان منك إليه خوفُ قصاصِ
واصْدُقْ إذا ادّرع الجبان بكذْبه فلربَّ صدقٍ كان أصلَ خلاصِ

وقال فى الزهد :

كم إلى كم تكون أيدى المعاصى عاقداتٍ أطرافَهـــا بالنّواصى
أيهـا الناس إن أردتم خلاصا فاستعينوا عليـــه بالإخلاص
ليس أقصى المُنى سوى العفو ممن يُرْتجَى العفوُ منه يومَ القصاص

---

(١) النص : القصص

قافية الضاد

قال في الثريا :

اشربْ على حُسْن الثريَّا قهوةً ... أحلى وأطيبَ من تلطُّف مُعرضِ
فكأنها لمـــا تبدّت في الدجى ... شمّامةٌ من ياسمينٍ أبيضِ

وقال يهجو :

قرونك تحتَ أقْصَرِها الثُّرَيَّا ... ونفسُك تحت همتهـــا الحضيضُ
قتلتَ بسيف مَطْلك حيَّ وعدي ... فلم يقعد عن النـــار القريضُ
[٨٧ب] إذا قعد الوفا بك عن حقوقي ... فمـــا لك في قضا حقٍ نهوضُ

وقال أيضاً :

سأجعل بُغْضَتي للدهر فرضا ... وأسلك ذمَّـــهُ طولا وعَرْضا
ولِمْ لا يستحقُّ الدهرُ ذمًّا ... يصيِّر حُرَّ وجه الحرِّ أرضا

وقال أيضاً :

ياأيهـــا الخلّ الذي أعْرَضَا ... وشَبَّ في الأحشاء جَمْرَ الغضا
ولَّيْتَ أمري غَضَبـــا جائرا ... ففيم لا تعزله بالرضـــا
لا تَقْضِ بالعَتْب على مذنبٍ ... قضى بأن يجني عليك القضـــا

وقال أيضاً (١) :

إني لآنَفُ من ثغرٍ أقبِّلُهُ ... إن لم يكن ثغرَ مَن مامنه لي عِوَضُ

---

(١) أنشد الصفدي هذين البيتين في الوافي

لأنني لست أرضى آثمَ مبتسمٍ ... إن لم يكن لىَ فى إغريضه غرض (١)

وقال أيضاً :

أيا أيهـا البدر الذى ما أظنـــه ... رُئى مثله لا فى السماء ولا الأرضِ
غدرتَ فغـادرتَ القلى متعـديا ... يجور فيبـكى منـه بعضى على بعضى
وأوحشْتَ من رؤياك طَرْفى ولم يزل ... ينزِّهه فى وَرْد وجنتك الغضِّ (٢)
فإن كنت تخشى من لسان بكائه ... فما الرأى إلا أن تُبَرْطِلَ بالغمْض

وقال أيضاً :

[٨٧ب] قنوعى بدون الدون لا نقصُ همة ... ولـكنـه شىء أصونُ به عِرضى
إذا بلغ الأعداء منى مرادهم (٣) ... صبرتُ إلى أن يقضىَ الله ما يقضى

وقال فى الزهد :

يامن تعرّض بالمعاصى خلِّهـــا ... واحتلْ لمـا ينجيك ساعة تُعْرَضُ
واستقرضِ التقوى لـكى تَقْوَى بها ... سيما وعمرُك قـــد بدا يتقرّض
فلئن عدلتَ إلى طريقِ نصيحتى ... فلأنت فيـــه بحقٍّ نفسك تَنْهَضُ

---

(١) الإغريض : الطلع ، شبه به الأسنان
(٢) أنشد ابن فضل الله العمرى هذا البيت والذى يليه فى المسالك وكذلك الصفدى فى الوافى بالوفيات
(٣) الشطر فى السفينة : إذا بلغ الإعدام منى مراده

قافية الطاء

قال غزلا :

عشقت من لا ألام فيه ولا ... أُنْسَبُ فى عشقه إلى الغَلَطِ
لأننى ما تركت قط يدى ... مذ كنت طفلا إلا على النُّقَطِ

وقال يعتذر :

لحقتك بالإقرار منى أَخُشُّـــه ... مخافةَ مِنْ أن تستعدّ لىَ السخطـا
فهب ما جرى منى لوجه تنصُّلى ... فمثلك من أغضى ومثلى من أخطا

وقال أيضاً :

الدهرُ ما بين مطوىّ ومبسوطِ ... والمـــاء مابين مَجْرودٍ ومخروطِ
فى مجلسٍ عمرتْه الغادياتُ لنـا ... فظل يُحْلَى بتزويقٍ وتسليط (1)
فاشربْ على حسنه إن كنت معتقدا ... ألَّا يُرى منك فيـه وجهُ تفريط

[١٨٨] وقال يهجو مغنيا (2) :

ومُغَنٍّ ضربُه أو ... جعُ من ضرب السياطِ
إن بدا منـــه خروجٌ ... خرجتْ نفسُ النشاطِ
من دعاه إنمـــا يُجْـ ... لسُهُ دونَ البساط
للذى يفرط منـــه ... من بصاقٍ ومخـاط
وله بين الهزارا ... ت هزارٌ من ضِراط

---

(١) التسليط : من السليط وهو الزيت والمقصود به الدهان الزيتى للزينة

(٢) روى ابن مبارك شاه فى السفينة الأبيات : الأول والرابع والخامس من هذه القطعة

مثـــل ما يستعجل الخـيّـــاط فى شَقِّ القَباطى[1]

وقال يهجو أيضاً :

ياعامـــلا معروفه متباطى لِمْ حام غَدْرُكَ بى على إسخاطى
هــذا وبِرُّكَ ليس يظفرُ ناظرٌ منــه بحسنٍ ، لا ولا بنشاط
يا ابنَ العبيد الروم ليس بمسلمٍ من أسلم الأشرافَ للأقباط
ياويلَ أمك لِمْ جَسَرْتَ ألم تكن تخشى على كتفيك من أسواطى
أو ليتنى ما كنتُ أعلى رتبـــة منه ولم تطلب سوى إحْطاطى
وتركت شعرى إذ أتاك مطأطئاً خجلا ولم يك قط بالمتطاطى
فعلام لم تعرف له مقـــداره لما أتاك مطرّز الأنمـــاط
لو كنت من تنِّيسَ عَرّكَ هَجْوُهُ ألفا ، فكيف وأنت من دمياط[2]

وقال فى الزهد :

[٨٨ ب] أرْضِ إله السماء عنك بمـــا يَضْمَنُ عنك إزالةَ السَّخَطِ
وإن ركبت الصواب منك فلا تَسِرْ به فى مسالكِ الغَلَطِ
فالدين للمرء قد يزيِّنـــه كما يَزينُ الطِّرازُ للنَّمَطِ

---

(١) القباطى : ضرب من الثياب المصرية

(٢) تنيس مدينة كانت فى بحيرة المنزلة بالقرب من بورسعيد وكانت مشهورة بنسج الثياب

قافية الظاء

الذى وجد له على هذه القافية قوله فى الزهد :

لا تُعِرْ داعيَ الخلاعة لحْظا لا ، ولا تسمعَنَّه منك لفظا
وإذا ضاع للديانة حقٌّ فاعتقد أنت للذى ضاع حفظا
فإذا النُّسْك نال منك نصيبا نلت من عفو خالق الخلق حظا



قافية العَيْن

قال يفخر عفا الله عنه :

بلغتُ الفخرَ من هِمَمٍ رِفاعِ ولم يَقْصُرْ عن العلياء باعى

لأنى المرء ليس له اعتمادٌ على غـــير العزائم والمساعى

نداهُ بحائم الآمال بحرٌ وأنعُمهُ لسائِمِها مَرَاعى

يفرّ من الخمول إلى التناهى كما فرّ الجبانُ من الشُّجاعِ

وقال يمدح :

أدبٌ يهرول خلفَه السَّمْعُ وترسُّلٌ يقتاده السَّجْعُ

وبديهةٌ ما إنْ يغـــيِّرُها زَلَلٌ إذا هِيَ حَثَّها الطبْعُ

[١٨٩] ومكاتباتٌ ما يمرُّ لهـــا فصْلٌ وليس لبَرْقِها لَمْعُ

لمهذبٍ تعـــلو أنامله ما إن يثور لنَظْمِهِ نَقْعُ

من كل هِمْلاجٍ (١) لحافرهِ فى شَعْبِ كلِّ مُلِمَّةٍ صَدْعُ

إن شاء ضُرًّا فهو يُنتِجُهُ أو لا فــكلُّ نِتـــاجه نَفْعُ

وقال أيضاً :

نورُ الصباح ونور الرَّاحِ قد لمعا والديكُ ينْعَرُ والناقوسُ قد قُرِعا

والطيرُ تصفر فى أثنائهـــا طرَباً وسِلْكُ عِقْدِ دمُوع الجوّ قد قُطِعا

فاشرَبْ على الرَّوْضِ راحاً كلما جُلِيَتْ صِرْفا تفطَّر قلبُ الهمّ فانصدعا

لا ترتجِــعْ عن سرورٍ إن هممتَ بهِ فالدهرُ ليس يبالى ما الذى صَنَعا

---

(١) الهملاج : ضرب من البرازين الخفيفة

وقال أيضاً :

يا شبيه الهلال سُقياً لليـــلِ ‏ ‏ ‏ ‏ بِتَّ فيـــهِ معانقى وضجيعى
أقسمَتْ مُقلتى متى غِبْتَ عنها ‏ ‏ ‏ ‏ أنها لا تلَذَّ طَعْمَ الهجُوعِ

وقال أيضاً :

رأتْ ذَهَبَ الخدَّيْنِ منّى لَبَيْنِها ‏ ‏ ‏ ‏ بيـــاقوتِ دمْعِ المقلتين مرصّعا
فـكادَتْ أسًى روحى تَقَطَّعُ إذ بدا ‏ ‏ ‏ ‏ على خدِّها سلكُ الدموع مقطّعا

وقال أيضاً :

ألاليت شعرى ، هل وصالك يرجِعُ ‏ ‏ ‏ ‏ أَم اليأسُ ممـا أَرْتجى أَتوَقَّعُ
[٨٩ ب] سأرفعُ للسُّلْوَانِ فى الهَجْرِ قِصَّةً ‏ ‏ ‏ ‏ عَساهُ برفعِ الظُّلْمِ عَنِّى يُوَقِّعُ
فَأُصْدِرُ قَلْبِى عَنْ مَوَارِدِ حُكْمِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ فَقَدْ كَادَ مِنْ فَرْطِ الأَسْى يَتَقَطَّعُ

وقال :

وليلٍ جلاهُ البدرُ فى ثوب نُورِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ وفى جيدِهِ عِقْدُ الكواكِبِ يَلْمَعُ
تمتّعْتُ فيــه من غَزَالٍ مُهَفْهَفٍ ‏ ‏ ‏ ‏ بمـا لم أكن فى ذَرَّةٍ منه أطمَعُ
وعاقَرْتُهُ راحاً كأن حَبَابَهَـــا ‏ ‏ ‏ ‏ كواكبُ درٍّ فى الزجاجة تَطلُعُ
إلى أن تبَدَّى الصبحُ كالليل سَلَّهُ ‏ ‏ ‏ ‏ من الغِمْدِ فى نَقْعِ الـكتائِبِ أَرْوَعُ (١)

وقال يهجو (٢) :

وكاتبٍ ماعنـــده أنه ‏ ‏ ‏ ‏ ينفعه الشُّكْرُ على النفْعِ
جميعُ مايفعله كُلْفَـةً ‏ ‏ ‏ ‏ إلا أذاهُ فهْو بالطبـــعِ

---

(١) يذكر هذا البيت بما قاله البحترى فى وصف الليل :

وليل كأن الصبح فى أخرياته ‏ ‏ ‏ ‏ حشاشة نصل ضم إفرنده غمد

(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذه الأبيات فى السفينة بدون اختلاف عما هنا

قد نصبَ البُخْلَ له قِبْلَةً يقرأ فيهـــا سورةَ المَنْع
من حَلَّ منـــا بِفنَاء له حَلَّ بوادٍ غـير ذى زَرْع

وقال أيضاً(١) :

ألذُّ مودّات الرجال مـــذاقَةً مودّةُ مَنْ إنْ ضَيَّقَ الدهرُ وسَّعا
فلا تَلْبَسِ الوُدَّ الذى هو ساذَجٌ(٢) إذا لم يَكُنْ بالمكرُماتِ مُرَصَّعا

وقال يعاتب :

تَغَضَّبْتَ إذ لم أكن فى الذى قَصدْتُ بجـاهِكَ أَسْتَشْفِـعُ
[١٩٠] فإن شئتَ فاغضَبْ و إن شئتَ لا فمـــا إنْ تَضُرُّ ولا تنفَـعُ
إذا كانَ جاهُكَ ذا غِرَّةٍ ولَمْ يَكُ فى مَشْيِـهِ يُسْرِعُ
فـكيف يجوز ركوبى له وخطوىَ مِنْ خَطْوِهِ أَوْسَعُ

وقال يهجو :

أيا مَنْ لى بِمَرْبطـه رجاءٌ يلوكُ عِنانه ظمأً وجُوعا
علام نَداكَ قد أضحى بطيئاً وكانَ إذا دَعَوْتُ به سَريعا
أَجَدْبٌ بعدَ خِصبٍ ، ضِعْتُ إنْ لم أكُنْ لى طالباً مَرْعًى مَريعا
فما صَبْرى عليكَ وأنتَ مَحْلٌ إذا ما كان غَيْرُكَ لى ربيعا

وقال أيضاً يهجو :

لاخير فى خَيْزُونَ من كاتبٍ يخترق البُخْلَ بخَطْوٍ سَريعْ
إن ثلم(٣) الضيفُ رغيفاً له بكى عليـــهِ بأحرِّ الدُّموعْ
فلا تخـــالطْهُ فإنَّ الفتى يَفْزَعُ أن يخرا لئـلَّا يَجُوعْ

---

(١) أنشد الصفدى هذين البيتين فى الوافى بالوفيات
(٢) الثوب الساذج : غير المزين ، والاستعارة واضحة
(٣) فى السفينة : كسر

وقال أيضاً :

وقائلة : تبكى ، وما بعدُ أزمعوا | علامَ وفى الدمع الذى فاض مَقْنَعُ
فقلت : لبينٍ قد أقام قيامتى | وما كانَ ، لكنى لهُ أتوقَّع

وقال يهجو :

نُبِّئتُ أن أبا إسحاق يذكرنى | وذكره لى مُحالٌ ليس ينفعهُ
[٩٠ ب] فلا يعرِّضْ زجاجَ العِرْضِ منه إلى | شعرى فإن حصاةً منه تَصْدعه
كم حامَ هَجْوى على أن يستخفَّ به | حتى تبيَّن أنَّ الهجوَ يرفعه(١)
فإنْ هو المرء خلّى عن تجعْمُصِه(٢) | أو لا ، فإنَّ القوافى سوف تَصْفَعُهُ

وقال يفخر:

إذا لم تلحق الكرمَ المساعى | لحقتُ به على الهمم السِّراعِ
وإن لم يتسع أدبٌ فزرنى | تجد منى أخا أدبٍ وساع
فتى إن أعوز الورّادَ مرعًى | فأنعمُهُ الموَارِدُ والمرَاعى
إذا بَعُدَ الثناء على أناس | تناوله من المنن الرِّفاعِ

وقال أيضاً :

أيا من طواه البعد من بعدما احتوت(٣) | محبته منِّى على الأصل والفرعِ
تصدّقْ على مسكينِ طَرْفى بنظرةٍ | إليك ولا تتركه يَشْحَتُ(٤) بالدمع

وقال أيضاً :

هديةٌ من شاعر مطبوعِ | منفرد بخاطرٍ سريع

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذا البيت والذى يليه

(٢) فى السفينة : تجمصه بالسين ، الجعمصة فى عامية مصر معناها التصالف

(٣) فى السفينة : التوت

(٤) تدور فى هذا الديوان بعض ألفاظ من العامى ومنها يَشْحَتُ

لا يَجْبَهُ الحاجة بالتضجيع   من المحلّ الخصِبِ المريعِ
إلى صديقٍ حَسَنِ الصنيع   أصوله طيبةُ الفروعِ
وهْى ذواتُ النسب الرفيع   من اليَراعِ النَّقْشِ البديع
[١٩١] طرائفٌ طريفةُ التلميع   أشهى إلى العينِ من الهجوعِ
وَمُلَحٌ مَليحةُ التَّجْزِيع   كأنها حدائقُ الرَّبيعِ

وقال أيضاً :

الماء بين مُجَوْشَنٍ ومدَرَّعِ   والغيمُ بين مُرَخَّمٍ ومُجَزَّعِ
فاقطعْ حبال الهمِّ معْ ذى غُنَّةٍ   حُلْو الغناء خفيفِ روحِ المَقْطَعِ
إن أتحفَتْ أوتارُهُ لطريقَةٍ   وقعَتْ من الأسماع أحسنَ موقعِ
ما دامَ فى رَبْعِ الربيعِ عرائسٌ   تُجْلَى بِكُلِّ مُرَنْدَجٍ ومُرَصَّعِ

وقال :

ألا رب مُحْتَالِ عَذْلٍ غدا   يَجُرُّ إلىّ ذُيولَ الطَّمَعْ
فأبرَمَ سَمْعى بتطويلهِ   وضيَّقَ صَدْرى بما قَدْ صَنَعْ
فوَشَّحْتُ بالدَّلْوِ آذانَهُ   وقَطَّعْتُ أخْدَعَهُ بالخُدَعْ

وقال أيضاً :

وذى غُنُجٍ ناديته إذ رَأَيْتُهُ   ونورُ الصِّبا ما بَيْن عَيْنَيْهِ لامعُ
أتيتَ على عقلى فزرنى فقال لى :   على كل خيرٍ يا عَقِيلىُّ مانِعُ

وقال أيضاً :

وقائلة : جُبِ الفلواتِ حتى   تُنيخَ بمن له مرعًى مَريعُ
[١٩١ب] فقلت : ولِمْ أطيعكِ فى رحيلى   عن الثغر الذى هو لى مطيعُ
لعمرى ما أساء إلىّ مَحْلٌ   فأشقى أو يعاقبَهُ رَبيعُ

ولا أنا مَنْ لَهُ عَيْشٌ جديبٌ　　ولا مَنْ عنـــده ظمأٌ وجوعُ
إذا ما كانَ عندى قوتُ يومٍ　　ورُمْتُ سِواهُ لم يَكُ لى قنوعُ
فكيفَ ولى مِنَ الأكسابِ مالا　　يَحُلُّ بكوكبٍ منها طلوعُ
فما لى لا أقصّر خطو حِرْصى　　وخطوُ الرزق فى طلبى سريعُ

وقال :

خزائنُ الحمـــد لا تفنى إذا فَنِيَتْ　　خزائنُ المـــال واختلَّت مرابِعُهُ
فكن حريصا على كَسْبِ الثناء فما　　يبقى سواه إذا لم يبق جامِعُهُ

وقال :

من واجب المرء ألّا　　يأوى إلى الأطماع
وأن يكون قنوعاً　　فالعز فى الإقتناع

وقال فى الزهد :

يا كثيرَ الإنخـــلاع　　وقليـــلَ الإرتجاع
أوْعِ زادَ الخـــير فيما　　كنت فيه الشرَّ واع(١)
وارع من شيبك ضيفا　　ما لَهُ مِنْكَ مُراع
يا أليفَ الغَيِّ مِنْـــهُ　　لَيْسَ تحْظى بانتفاع

[١٩٢] وقال :

إذا سَلَكَ العَبْدُ نَهْجَ التُّقىٰ　　فكان لِسَيِّدِه طائعا
فذاكَ مَنْ لا يَرىٰ نَفْسَهُ　　هناكَ ولا هَهُنا ضائعا

---

(١) يلاحظ أنه لم ينصب خبر كنت وهذه خاصة فى بعض نصوص الأدب المصرى، إذ لا يعنى أصحابه بالنحو عناية كاملة ، ومر بنا أن بعض الشعراء كان يهجوه بذلك

قافية الغين

قال عفا الله عنه [1] :

ومدامةٍ يبدو إليك جنينُها ... وعليه تاجٌ لم يَصُغْهُ صائغُ
راحٌ لها من ريحها الشَّركُ الذى ... لولاه لم يُصَدِ السُّرورُ الرائغُ
تخفى لفرطِ صفائها فكأنما ... إبريقُها الملآنُ منها فارغُ

وقال :

يا من يحيد عن التقى ويروغُ ... ويُرَنْدِجُ العصيانَ حين يصوغُ [2]
حتى متى تختال فى الغىِّ الذى ... هو بالفساد مضمَّخٌ مصبوغُ
وتمجُّ من ماء المجانة [3] مثل ما ... يحلوُ لذائقِ طَعْمِهِ ويَسُوغُ
أتُراكَ تبلُغُ فى غدٍ بعضَ المُنى ... والرُّشْدُ لَيسَ له إليكَ بُلوغُ
بادِرْ بِدِرْياقِ [4] الصلاح ولا تكن ... ممن يموت ودينُه ملدوغُ

---

(١) أنشد الثعالبى فى اليتيمة البيتين الأول والثالث من هذه القطعة

(٢) يرندج أى يُسَوِّدُ ويصبغ

(٣) فى الأصل وفى سك: المخافة

(٤) الدرياق كالترياق : الدواء الناجع

قافية الفاء

قال عفا الله عنه :

وذى غُنُجٍ [يثنى[1]] حواشى دلالهِ ... تُمَلِّمُ أهلَ العيش أخلاقُه الظَّرْفا

[٢٩٠ب] رفعتُ إليه قصَّـــةً فى صدودِهِ ... وقلتُ له : ظامى عن الوصال لايخفى

فوقَّعَ فيهـــا للوصال بنصرتى ... فلمـا قَراها الوَصْلُ قال : نعم يُكفى

وقال فى الأَبْرِميس[2] :

أما ترى الأبْرميس مُضْطَرِبا ... كأنه قلب عاشِقٍ رَجِفِ

لمـا رَأَتْهُ الميـــاهُ مرتعدا ... فيها كسته جواشِنَ الصَّدَفِ

فظلَّ من لذةِ السرور بهـــا ... يفتح منـــهُ مواضع الشَّنَف

وقال أيضاً :

بديعُ الجمـــالِ رخيمُ الدلالِ ... صوارمُ ألحاظِه مُرْهَفَـــهْ

كأنَّ ثنـــاياه نوْرُ الأقاحِ ... تَفَتَّحَ فى وَرْدَةٍ مُضْعَفَـــهْ

وقال أيضاً :

ومما شجانى أنَّ يوم وداعِهم ... أَذابَ الأسى قلبى فأجْراه من طَرْفى

فلمـــا أشاروا بالسّلام تسامَتْ ... يَدُ البين روحِى فاسامتها[3] إلى حتفى

وقال أيضاً :

إذا كدّر المرء ألفـــاظَهُ ... عَلَىَّ فلمْ أحْظَ منْهـــا بِصَافِ

---

(١) زيادة ناقصة من الأصل ويقتضيها معنى الشعر ووزنه

(٢) تقدم ذكر هذا الضرب من السمك النيلى ويسمى اليوم فى مصر باسم (الرعاش) والبنِّى

(٣) وصل أسامتها بغير همز لضرورة الشعر

بَعَثْتُ العِتــابَ إلى سَمْعِــهِ   نَذِيراً وأَهْمَلْتُ أَمْرَ انتصافى
فإنْ هُوَ لَمْ يَصْحُ مِنْ سُكْرِهِ   صَفَعْتُ قَفَا عِرْضِهِ بالقَوافى (١)

وقال أيضاً :

[١٩٣] ياغزالاً مُــتَرَّفاً   وقضيبــاً مُهَفْهَفاً
والذى رَوْضُ خَدِّهِ   يُنْبِتُ الوَرْدَ مُضْعَفا
أنا أفديكَ ظالمـــا   كنتَ أمْ كنتَ مُنْصِفا

وقال :

يا لُعْبَــةً مِنْ جَوْهَرٍ شفّاف   وقضيبَ بانٍ ناعمَ الأَطرافِ
بَعُدَ الوِصالُ فلو مَدَدْتُ يدى لما   وصلتْ إلى أطرافِهِ أطْرافى
فاجعَلْ سلامك فى جَوازِكَ واسعاً   إذ كان بِرُّكَ ضَيِّق الأكناف

وقال يعاتب :

أبا علىٍّ ! علىَّ ليس تنصفـــهُ   وعـدته ، فأبِنْ لى : فيمَ تُخْلِفُهُ
قد كان وِدُّكَ رَوْضا فى جوانبـــهِ   زَهْرُ افتقـــادِك يجنيـــه ويقطِفُهُ
وكان جاهُكَ ممدودا عليـــه إذا   رَنَا إليـــه الأذى غَطَّاه رفرفُهُ
فَلِم قدِمْتَ على تشتيت وَصْلِكَ لى   من بَعْدِ ما كنتَ مجهودا تُؤَلِّفُهُ
إن كنت حُلْتَ لحالٍ لستُ أعرفهُ   فإننى لَكَ خِلٌّ أنْتَ تعرِفُهُ

وقال أيضاً :

أيا مَنْ نخـــافُ عَلَى قَدِّهِ   إذا هَزَّ عِطْفَيْهِ أَنْ يَنْقَصِفْ
مرضتَ فلولا طبيبُ الرجا   ءِ مات فؤادى بداءِ الأَسَفْ
[٩٣ب] فإن يَجُرِ الضَّعْفُ فى حُكْمِه   فلا بُدَّ من صحــةٍ تَنْتَصِفْ

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة

فلا تجزعَنّ لها عِلّةً فلا بدّ للبـــدر أن يَنْكَسِفْ

وقال :

أيا مَنْ لا أملَّ له ارتشافا هَلُمَّ بهـا مُعَتَّقَةً سُلافا
إذا ادَّرَعَتْ زُجاجتها سَنَاها توهّمـهُ (١) النديمُ له غِلافا
فقدلبِستْعروسُالأرضفاعمل على ألّا تفوتّهـا (٢) زِفافا

وقال :

أخٌ لىَ أحلى من العـافيهْ موارد أخـلاقِه صافيـهْ
يَرِيشُ جناحى بإحسانِه إذا العُدْمُ لم يُبْقِ لى خافيه (٣)
وإن كان شكرى له واصلا فليست عطاياهُ لى جافيه

وقال (٤) :

كَدَّرَ ما راقَ بإسرافِهِ وأخلف الظنَّ بإِخْلافِهِ
أهيفُ يستعطف لحظَ الفتى إن كان غضبـاناً بأَعْطَافِهِ
إذا التثنِّى عصفَتْ ريحُهُ تلاطمتْ أمواجُ أرْدافه

وقال :

أمحسِّن بن الملِح لا تكُ تائهـا وارجع إلى مقـدارك المعروف
أنتم بنو التلبيس (٥) منـذ نشأتمُ وبنو المآزر والثيـاب الصُّوف
[١٩٤] غوغاء تطّرح الصيارفُ نقدَكم من بهرجانٍ فيكمُ وزيوف

---

(١) فى السفينة : توهمها النديم لها
(٢) فى السفينة : تفوتنا
(٣) الخافية : مفرد خوافى وهى الريش تحت جناح الطائر والاستعارة واضحة
(٤) أنشد ابن سعيد هذه المقطوعة وأنشد ابن مبارك شاه الثالث منها وابن شاكر والصفدى الثانى والثالث جميعا
(٥) التلبيس : التخليط والتدليس

فما تتيه بمثل ذا النسب الّدنىء كذا يكون مقاوما لشريف

وقال أيضاً [١] :

وقومٍ إن دجا للنَّقع ليلٌ فهم أقماره بين الصفوفِ
أنَخْتُ بهم رجاء مضمَحِلاّ من الإرْقال والوخْدِ العنيف
وإن غنّى الحديدُ فهم سقاةٌ يديرون الكؤوسَ من الحتوف
فصادفتُ الربيعَ من العطايا وكنت من الإضافة فى مضيف
فيالكمُ أناساً إن أضافوا حسبتهمُ ضيوفا للضيوف
هم الحلماء إلاّ أن يُضاموا فإن ضِيموا فجهّال السيوفِ

وقال أيضاً :

كدُرَ الزمانُ فليس فيه صَفا ورأى الخيانةَ للكرام وَفا
مذ كنتُ فيه أراه يظلمنى فمتى تَرى لى منه منتصِفا
[ما منه يومٌ لا يُجرِّعُنِى فيهِ قبائحُ فعله أسفا [٢]]
فكأنما أنا فيه لؤلؤةٌ بالرغم منها تسكن الصَّدفا

وقال يهجو :

وزامرٍ أبْخَرٍ سخيفٍ غير لطيفٍ ولا نَظيفٍ [٣]
ينفُخ فى نايِهِ فيغدو كأنه بَرْبَخُ [٤] الكنيف

وقال :

[٩٤ ب] وخِلٍّ يمد رِواق الغِنَى على مَنْ يحُلُّ بأكنافِهِ
رعيّةُ أموالِهِ تشتكى تَغَطْرُسَ سلطانِ إتلافه

(١) أنشد ابن مبارك شاه الأبيات الأول والثالث والسادس من هذه القطعة
(٢) زيادة من نسخة ف
(٣) فى السفينة : طريف
(٤) البربخ : منفذ الماء والبالوعة تتخذ من الخزف

خصيبُ الجناب لطُرّاقِهِ رحيبُ الفِناء لأضيافِهِ
إذا طاف طوفانُ إعدامنا ركبنا سفينةَ إسعافِهِ

وقال أيضاً :

تَكَدَّرَ مَنْ تحبُّ وأنت صافٍ تواصل منه مُتَّصِلَ الخلافِ
فلا تندمْ على حفظٍ لعهدٍ فحِفْظُ العَهْدِ من شِيَمِ الظِّرافِ

وقال أيضاً :

إذا وصف المرء شيئاً ولم يكن مستحقًّا لتلك الصِّفَه
فذاك دليلٌ على أنه قليل البضاعة فى المعرفه

وقال أيضاً :

إذا خفتَ عُقْبَى عتاب الذى يكدِّر أخلاقَهُ الصافيَهْ
فصبراً عليه كصَبْرِ الفتى على الكىِّ فى طلب العافيَهْ

وقال أيضاً :

كتبتُ إلى بعض الأخلاء رُقْعَةً فلا وأبى مانال حرفاً لها حرفُ
أعرِّفهُ أنى اشتريت مهفهفاً يكاد إذا ما قام يقعده الرِّدْفُ(١)
إذا وجهه لم يَنْدَ من زهراتِهِ سوى طُرفة لم يعترض غيرها طرفُ
[١٩٥] وإنى لمحتاجٌ إلى العاتق(٢) التى لنا عندها من ريقها أبدا رَشْفُ
فأتحفنى مما(٣) أطلِّق لوعتى إذا صار فى قُمْصِ الكؤوس لها زفّ
براحٍ لها فى ريحها عنبريَّةٌ وفى لونها حُسْنٌ وفى ظرفها ظرف

---

(١) أخذه من قول المتنبى فى صباه :

بانوا بخُرْعوبةٍ لها كفَلٌ يكاد عند القيام يُقْعِدُها

(٢) العاتق : الفتاة أول شبابها

(٣) هكذا فى الأصل وسك ، ولعلها محرفة عن : كيما

إذا كفَّ عنها الراحُ أبدتْ خضابها ... تحيّتُها ممن يطوف بها الكف
معتّقة وفّيتها فوق حقها ... وأنصفتها فيما توسّطه النصْف
فجاءتْ لمعزول السرور ولايةً ... وصار لوالى الهم من صَرْفها صِرف
فِدًى لعبيد الله سَمْعى وناظرى ... فلولا عبيد الله ماعُرِفَ العُرْف
فتى لا عطاياهُ قِراحٌ وجوهها ... ولا خُلْقه فَظٌّ ولا طبعه جِلف
إذا رمّ وُدًّا لم تشعّثه غدرةٌ ... وإن قال قولا لم يكن خَلفه خُلْفُ
فلا زال فى روض السلامة حوله ... من الأمن زَهْرٌ ما له أبدا قَطْفُ

وقال أيضاً:

ومسمعٍ فيه سَفَهْ ... وليس فيه نَصَفَهْ
كأنما ألحانهُ ... قصائدٌ معجرفه

وقال أيضاً:

رثّتْ حواشى يوسفٍ بَعْدَ ما ... قد كان فى جدّته يوسفا
صبحٌ تناهى الليلُ فى ظلمه ... ولو رآه منصفا أنصفا
قد كان جمراً خدُّهُ فالتحى ... فصار كالجمر إذا ما انطفا (١)

[٩٥ب] وقال فى راقص:

لقد تكامل فيه اللينُ والهيَفْ ... لراقصٍ كلُّ مايأتى به طُرَفُ
إيقاعه كمعانٍ غير ناقصةٍ ... وحَثُّه (٢) كقوافٍ ليس تختلف
يبدى لنا حركاتٍ فى تخلعه ... كأنها رَجَزٌ ما فيه منزحف
قد قلت لما تهادى فى إشارته ... والقلب منى على أعضائه رَجِفُ

---

(١) أنشد ابن سعيد والصفدى هذا البيت
(٢) الحث: هو النقر السريع.

إلامَ يُتعب هــــذا الغصنُ قامته ... يا قوم هــــذا على أغصانه شرف

إنى و إن كنت أستحلى تمــــايله ... فإننى خائفٌ إنْ مال ينقصف

وقال يهجو :

أرى ابن فَطُوسةٍ يغتاب شعرى ... وشعرى للظِّماء إليه صافِ

فإن لم يقف آثارى بخــــيرٍ ... أمرت بأن تُزَبْطِره القوافى (١)

وقال أيضاً :

أنا عبدٌ لآل عبــــد منافِ ... عِترة النُّسْك والتقى والعفافِ

ليس من أجل أن ترانى شريفا ... لا ترانى من شيعة الأشراف (٢)

وقال أيضاً يهجو :

خَيْرُونُ ممن لم يقم ... قطُّ بوعــــدٍ فوَفَا

مكدّرٌ ليستْ له ... سجيةٌ فيهــــا صفا

فارقصْ له فإنه ... من أدبر الناس قفا

وقال :

[١٩٦] من أين يستنفع الفتى بفتى ... إن كان ممن إذا جَفَاهُ جفا

أَحْرِ به أن تدوم خَلّتُه ... به إذا طاب طعمُهُ وصَــفا

أولى الخليلين بالمبرة من ... جَنَى عليــــه خليلُه فعفا

وقال فى الخضاب :

إنّ الخضيب أقلُّ ما يُبْلى به ... ألّا يزال مسوَّدَ الأطرافِ

فدَعِ الخضابَ فليس قيمةُ لونه ... أن يُتْرَكَ العطّارُ كالإسكافى

---

(١) يظهر أن كلمة تزبطره من عامى مصر ومعناها يتضح من البيت وهو تطعنه طعنات نجلاء

(٢) هذا البيت يدل على أنه لم يكن من الأشراف فحسب بل كان متشيعاً أيضاً.

وقال أيضاً :

يا مَنْ وفيتُ وما وَفَى　　ووصلتُه لمـــا جَفَا
تغدو لعبدك ظالمـــا　　ويروح عبدُك منصفا
كدرٌ تغصّصه به　　إلّا صفوت كما صفا

وقال أيضاً فى الخضاب :

إن الخضيب لفى بلاء مطبقٍ　　ما بيننا فى ذاك منــه خلافُ
لا سيّما إن ظل يعمل نُسْخَةً　　وتسوّدت منهُ بها الأطرافُ
إن كان بزّازا وكان كما بدا　　فيه بدا وكأنه إسكافُ (١)

وقال :

إذا الحرُّ لم يستعبدالشرَّ لم يكن　　إذا شكر الأحرار بالذم يعرفُ
فلاتعرفَنْ ماعشتَ من لم يكن لما　　يُزَيِّنه فى غـــير وُدّك مَعْرَفُ

[٩٦ب] وقال أيضاً :

لا أحبُّ المرء إن لم　　أجــــد المرء عفيفا
لا ولا آلفُ من لم　　يك للخـــير ألوفا
شرفى يمنعنى من　　ودّ من ليس شريفا

---

(١) بعد هذا البيت فى نسخة ف :

وقال أيضاً :

يا مَنْ يُمِرُّ الوعد بالإخلاف　　حتامَ يكْدُرُ منك ماهو صاف
أتظن أنى جئت مقتنصاً له　　والمــاء لم يبلغ إلى المُنجافِ
إن كان ذاك فلا انقضى مابيننا　　منى مواصلة ومنك تجـــاف

وقال أيضاً :

أَغْضَى فآمَنَ خائفا ... لولاه أَصْبَحَ تالفا

سكنٌ طفقتُ لعفوه ... بيــــد التنصُّل قاطِفا

فى ليـــلةٍ نشر الزما ... نُ بهـــا علىَّ رفارفا

لو فُصِّلتْ ساعاتُهـــا ... كادت تـكون سوالفا

وقال أيضاً :

تِهْ (١) على من ليس فيه أَنَفَه ... وعلى من فيه سُخْفٌ وسَفَه

لا أرى الإنسان إنساناً إذا ... لم أكن أعرفه بالمعرفهْ

لست ممّن ترتضى أخلاقه ... بأخٍ أخـــلاقُه مختلفه

وقال أيضاً :

يالَســـاقٍ مهفهفٍ ... قام يسعى بقَرْقَفِ

فتنـــاولتُ طُرْفَةً ... من بنــانٍ مطرّفِ

صُبْحَةً ثم طرفهـــا ... معْ أخ ذى تطرُّف (٢)

وقال :

قد كان عيشى ربيعـا ... فاليوم عيشى مصيفُ

[١٩٧] لصـــاحبٍ بهرجانٌ ... أخـــلاقُهُ وزيوفُ

مافى رِدائَىَ منــــه ... إلا إخاءٌ قَطوفُ (٣)

وقال أيضاً :

لا والذى يُزْهَى به من طرفه ... من للفتور طرائف من طرفهِ

---

(١) فى الأصل وف : شه

(٢) بعد هذا البيت فى ف : ليس فى وجه وده ... كلف من تـكلف

(٣) إخاء قطوف هنا : إخاء مخدوش .

لا حُلْتُ عنه وإن غدوت كخَصْرِهِ ولو أن ما ألقاه منه كرِدْفِهِ

وقال يفخر :

إنّا لأَهْلُ تُقًى وأَهْلُ عفافِ وجلالةٍ جلّتْ عن الأوصاف

قومٌ علتْ علياؤهم بمحمدٍ وأناف مجدهمْ بعبد مَناف

من كل مَن تمسى سماء حِبائه محفوفةً بكواكب الأضياف

لم يجر قط إليك من ألفاظه إلا أغرُّ محجَّلُ الأطراف

وقال فى الزهد :

إذا الجهولُ تجرّا ولم يخفْ مَنْ يُخافُ

فليس يُنجيه منه[1] إلا التقى والعفاف



(٣) فى الأصل وسك : منى

قافية القاف

وقال عفا الله عنه :

يامَن للقياه نقشٌ من بشاشته ... ومَن لألفاظه طُرْزٌ من المَلَقِ
أنت الغمام الذى يمضى بوابله ... يهزُّ عطفيه بين النَّوْر والورق
[٩٧ ب] فلا تَقَشَّعُ مَرْجُوَّ الحياة فقد ... طفَّحْتَ أوديتى من سَيْبِكَ الغدَقِ

وقال أيضاً :

أَقِلْنِى من القول الذى لايوافِقُ ... فقلبى إلى من لمتنى فيـه تائِقُ
ولا تطلبنْ منى من الصبر ذَرَّةً ... فلست أُرى بالصبر ماذرَّ شارقُ
لشَقَّ فؤادى دون شق العصا على ... مَن الآسُ لى مِنْ خدِّهِ والشقائقُ
إذا مادعا التفنيد بى وأجبتُه ... فما أنا فى دعوى المحبة صادقُ

وقال أيضاً (١) :

الغَيْمُ ممدودُ الشرادقْ (٢) ... والزَّهْرُ مفروشُ النمارِقْ
والقاش (٣) قد نُقِشَتْ لنا ... منه المجالسُ والمرافقْ
أشجارُهُ وثمارُهُ ... مثلُ الترائِبْ والمخانِقْ
وطنٌ يموت مخافةً ... فيه الشقاء من الشقائقْ
قد غَنَّتِ (٤) الأطيارُ فى ... طرُقاته كلَّ الطرائقْ

---

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة ، وأنشد منها ابن مبارك شاه البيت الثالث والرابع والخامس والأخير ، وأنشد ابن شاكر وابن فضل الله والصفدى البيتين الأخيرين

(٢) فى مغ : السدادق وهو تحريف

(٣) فى المحيط : القاش قماش ونرى أن القاشى قد يكون اختصاراً لكلمة القاشانى وهو تزيينات زخرفية جدارية

(٤) هكذا فى مغ والسفينة ، وفى الأصل : غدت

فاعتقْ فؤادكَ فيـــه من رقِّ الهموم بشُرْب عاَتِقْ (١)
فالأقحوانُ غصــــونُهَ بيضُ النّوَاصى والمفــارقْ
ومَرَاوِدُ الأمــــطارِ قد كُحِلَتْ بهــا حَدَقُ الحدَائقْ

وقال أيضاً :

[١٩٨] حَلَلْتَ كتافى يا أخِي وهْو موثقُ ونفّسْتَ عنى مابه كنت أُخْنَقُ
وأمطرتنى من سُحْبِ جودكَ نائلا غـدا منـه أمرى وهْو ريّان مونق
لجيدىَ بالنعماء منك مقـــلّدٌ وجيـدك بالإطراء منى مطوّق

وقال يهجو :

ستلقى يا أبا إسحاق سُحْقــاَ من الهجو الذى تفنى ويَبْقَى
لأنك قط لم تغلظ بقولٍ إذا ماسيل عنـه يكون حقا
فـكيف يكون فى اللهَوات حلوا ولم تَسْقِ المكارمُ منك عِرْقا

وقال أيضاً :

لنا من بنات المــاء بِيضٌ ألذُّ من هـلاك عدوٍّ أو نجاة صديق
إذا هى رقّتْ فى غلائل فضة جَلَتْهَا المقالى فى ثياب عقيق
و بُلْطِيّةٍ(٢) قد سُكْبِجتْ فإهابُها كحلّة وشيٍ ضمّخت بخَلوق
وساقيـةٍ تسعى براح حَبابهــا كطوقِ أقاحٍ فى قميصِ شقيقِ(٣)
وشعرى رسولى فاقضِ حقَّ غنائِه فإنك تقضى حقـه وحقوقى

وقال :

دموعٌ جرى يوم الوداع خَلوقها فشقّ علينا ماجنـــاه شقيقُها

---

(١) العاتق هنا الخمر
(٢) البلطى نوع من السمك معروف بمصر ، وسكبجت من السكباج وهو مرق من الخل والـكامة مركبة من سك أى خل وباج أى طعام الخل
(٣) أى شقائق النعمان

عزمنا على كتمان مافى قلوبنا　　من الوجد حتى عاق عنه عقيقها

وقال أيضاً :

[٩٨ ب] زَفَّتْ إلينا مواشِطُ الطُّرُق　　عرائسا فى غـــلائل الوَرَقِ
فيا أخا البـــدر فى الملاحة لا　　تَخْل أخا البدر من [سَنا[1]] الشفق
و بَطِّنِ العيشَ باتفاقهمـــا　　من قبـــل تَبْلَى ظِهارة الأفق[2]

وقال[3] :

قد غاب وجـه البدر فى　　طَوْقِ السماء الأزرقِ
و بدا الصبـاحُ كأنه　　نُصْحُ الصديق المُشفق
فاشرب عليـــه وسقِّنى　　عنبيّـةً كالزنبـــق
فالليل من[4] لمعـــانه　　كالآبنـــوس الأبلق

وقال :

عندنا زهرةٌ لهـــا إشراق　　وندامى بشمِّهـــا حــذّاقُ
وحَبـابٌ على كؤوسٍ كوردٍ　　للنَّدَى فى ثيابه أطواق
كلمـــا ساقها من الدنِّ ساق　　ظلّ للّيـل من سَناها سِباق
ولنا زامرٌ يتيــــه بزمرٍ　　لاجتماع الهموم منـه افتراق
ومغنٍّ له طِرازُ عِـــذارٍ　　فوق خدٍّ له حواشٍ رقاقُ
كلمـــا أرعدتْ مثانيه أضحى　　للأباريق بيننـــا إبراق
فاركب الإنخلاع نحوى فعندى　　للخلاعات فى السرور سباق

---

(١) فى الأصل وف بياض وزدنا الـكلمة مع السياق
(٢) الظهارة: نقيض البطانة
(٣) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذه القطعة
(٤) فى السفينة : فى

ماترى جوهر البنفسج يغدو   في اخضرار الرياض منه ازرقاقُ
ونحور الغصون تجلى علينا   بعقود فصولهـا الأوراق
[١٩٩] فالهُ فالعيش من عُداةِ التوانى   مثل البدر من عُداةِ المحاق

وقال أيضاً :

زمانٌ بارتِ الأدباءُ فيـهِ   فليس لهم بموسِمِـهِ نَفاقُ
يسوقُ إلىّ همَّـا بعد همٍّ   وعَتْبِي عن مَسامِعِهِ يُساقُ
لأنى لستُ آمُلُ منه بُقْياً (١)   وهل يبقى على القمر المَحاقُ

وقال أيضاً :

وجوهر ألفـاظى وحَلْى خلائقى   ورونق أفعـالى وحُسْن طرائقى
لأنْ وَجَدَتْ نفسى من الحب سلوةً   فعادتْ إلى مَنْ لا يَجودُ لعـاشقِ

وقال أيضاً :

يامُنبتـاً إنصـافَهُ   فى روْضِ عِشْرَتِهِ الأنيقِ
شوقى إليكَ يجلُّ عن   شوقِ الصديقِ إلى الصديقِ
فإلى متى لا نَلتقى   إلّا على ظهرِ الطريق
مِنْ حَقِّ صَفْوِ إخائنـا   ألّا يُكَدَّرَ بالعُقوقِ

وقال :

أَبَى الدهرُ أن تحلو مَرارَةُ طَعْمِهِ   وأنْ يتهنّا فيـه بالعَيْشِ ذائِقُهْ
إذا ماأتيت السهل مما أُحِبُّـهُ   لأَسْلُكَ فيـه وَعَّرَتْهُ عَوائِقُهْ
فما حيلةُ الظمآنِ فى المَوْرِدِ الذى   إذا ما دَنا مِنْـه تكدَّرَ رائِقُهْ

---

(١) فى سك : بعثى

[٩٩ب] وقال :

وفتيانٍ إذا ما بارَ حَمْدٌ ... رأيتَ له بسوقِهمُ نَفَاقا
مواهبهم لبدْر الظن تِمٌّ ... إذا ما اليأس كان له مَحَاقا
إذا ما جَنَّن الإعْدامَ عَيْشِى ... وعوّذه نوالهمُ أفاقا

وقال :

وظبيٍ بَدَا الشَّعْرُ فى خدِّه ... فعَنْبَرَ منه الذى خَلَّقا
وكانَ لُجَيْنًا فكم حُرْقَةٍ ... أذابَتْ فؤادىَ مُذْ أُحْرِقا
فلا تنظرنّ إلى جَزْعِه (١) ... إذا كنت تجزع أن تعشقا

وقال (٢) :

ومعذّرين كأن نبت خدودهِمْ (٣) ... أقلامُ مِسْكٍ تستمدُّ خَلُوقَا
قرنوا البنفسج بالشَّقيق ونظَّموا ... تحتَ الزَّبَرْجَدِ لؤلؤاً وعَقيقا
فهمُ الذين إذا الخَلِيُّ رآهمُ (٤) ... وجَدَ الهوى بهمُ إليه طريقا

وقال :

قالوا التحى فاقطعْ عُرى عِشْقِهِ ... فقلتُ : لِمْ فخرىَ أن أعشقه
هويتُه والخدُّ منه بلا ... طَرْزٍ لديباجته المشرقه
فكيف إذ عُنْبِرَ كافورُه ... وأصبحتْ فضّته مُحْرَقه

وقال :

[١١٠٠] يومَ الفِراق لقد أمَتّ فَريقا ... والجزْعُ ينثر فى العقيق عقيقا

(١) الجزع : القلادة
(٢) أنشد ابن سعيد وابن مبارك شاه هذه القطعة
(٣) فى السفينة : لحاهم
(٤) فى مغ : دآهم ، وهو تحريف

أَذْهَبْتَ دمعى إذ أتاك مفضَّضاً وتركتَ منه الأقحوانَ شقيقا
وبرغم من أخلقْتَ جِدَّةَ صَبْرِهِ لن يَفْتَدِى الكافورُ منه خَلوقا

وقال يفخر (١) :

لنا العَطَايَا (٢) التى قُدَّتْ أَزِمَّتها من المكارم والتعجيلُ سائقها
ونحن إن نُصِبَتْ شِطْرَنجُ معركةٍ رِخاخُها وأعادينا بياذِقُها (٣)
قومٌ نجوم عطاياهم مغاربُها أَيْدِى العُفاةِ وأيديهمْ مَشارِقُها

وقال يفخر :

وصاحب كان يلقانى فيحسبنى فظَّ الطباع كثيرَ العُجْبِ والنَّزَقِ
عاقَرْتُهُ من عُقارِ الوُدِّ صافيةً ممزوجةً بزلال الودِّ والمَلَقِ
فظل معتذرا مما تخيّله وقبّل الأرض لما أن بَلَا خُلُقى

وقال :

ذكرت الفراق فأقلقتنى فكيفَ أكونُ غداةَ الفِراقِ
إذاً كنتُ آتِى ولى أدمعٌ تعانِقُ خَدَّىَّ قبْلَ العِناق
فإن أبْقَ بعْدَك حيًّا فما بقائى سوى طمعٍ فى التلاقى

وقال (٤) :

سَقَى غُصُنِى وَبْلُ العطاء فأَوْرَقَا أَخٌ خُلْقُهُ كالرَّوْضِ حُسْناً ورَوْنَقَا
[١٠٠ب] ترى جاهَه للمستغيثين ناصراً ومعروفه للمستميحين مُونِقا (٥)

---

(١) أنشد ابن سعيد والصفدى هذه القطعة
(٢) هكذا فى الأصل والواف ، وفى مغ : المطايا
(٣) وراء هذا البيت فى مغ والواف :

لولا نَدًاً من ندانا للظنون ذوتْ وللأمانى لما اخضرَّت حدائقها

(٤) أنشد ابن سعيد فى مغ : هذه القطعة
(٥) فى مع : موثقا

هُو المَرْء لو كانت خصائله حُلًى (١) لكان بهـا جيدُ الزمان مُطَوَّقا

وقال :

يوم أغرُّ من الزمان أنيقُ طُرَرُ الغمام بعاتقيه يرُوق (٢)
يجلو الرياضَ على العيونِ بجوهر ما فيه إلا لؤلؤٌ وعقيقُ
ما همَّ همٌّ فيه يَنْعَمُ فى حَشا إلا أتاه بالشقاء شقيق

وقال :

وشادنٍ حُسْنُهُ يستوقف الحدقا إذا تَبَسَّمَ خلنا ثغره يَقَقا (٣)
قد قلت إذ لامنى فيه العذول وقد أمسيت من مَطْله أستعذب الأرقا
ما كنت أقلق فى استقصاء موعده بحيث لم أر فى أردافه قلقا

وقال :

أخى راحُنا ما بين درِّ حَبابها وبين ثنايا من يطوف بها فَرْقُ
فَسِرْ نحونا ما دامَ بازَهْرُ (٤) جَوِّنا يفضِّضه غيمٌ ويُذْهِبُهُ بَرْقُ
فقَدْ أَبْرَكَ الغَرْبُ الدُّجىْ فى مُناخه وخَلّى زِمامَ الصُّبْحِ من يَدِهِ الشَّرْقُ
ولا تأتنا إلا على ظهر عَزْمَةٍ إذا رَكَضَتْ فى اللهو كان لها السَّبْقُ
فأحْسَنُ ما كانَ الزمان إذا غدا وأيامُه غرٌّ وساعاتُه بُلْقُ

[١١٠١] وقال :

وصديقٍ سرورهُ بالصديق كسرور العشيق بالمعشوقِ
كلّ يومٍ أروح منه وأغدو بين لفظٍ رطْبٍ وخُلْق رقيق

---

(١) فى مغ : حليا
(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت
(٣) اليقق : البياض الشديد
(٤) بازهر : حجر ينسب إليه قوى غريبة فى مقاومة السموم وهو مركب من با أى ضد وزهر اى سم — انظر الألفاظ الفارسية المعربة تأليف أدشير طبعة سنة ١٩٠٨ ببيروت

وخريفٍ من الوفاء نَضيرٍ ... وربيعٍ من الحفاظ أنيق
فقضى الله حقه من نفيسٍ ... يقتضي نَفْسَهُ قَضَاءَ الحقوقِ

وقال يستدعي صديقاً له (١) :

أيا مَنْ يُهابُ ومن يُتَّقَى ... ومن ليسَ يَرْقَى امْرُؤٌ ما ارْتقى
ومن يُمْطِرِ الخوفَ أعداءَهُ ... إذا هو أَرْعَدَ أَوْ أبرقَا
ومَنْ نَبْتُ سؤددِهِ قد نَمَى ... وغَرْسُ معاليه قد أَوْرَقَا
ومن ليس يَخْذُلُ مُسْتَنْجِداً ... ومن ليس يَحْرِمُ مُسْتَرْزِقَا
ومن ليس يَتْرُكُ في بلدةٍ ... إذا ما أناخَ بهـا مُمْلِقَا
تَمَتَّعْ بعمرِكَ وانْعَمْ بهِ ... وإلَّا سَتَنْدَمُ إنْ أَخْلَقَا
وزُرْني على الظَّهْرِ من عَزْمَةٍ ... تفوتُ (٢) بكَ الخيلَ والأَيْنُقَا
فقدْ دَهِمَ الفجرُ طَرْفَ الدُّجَى ... فصـيَّرَ أَدْهَمَه أَبْلَقَا
وأَبْدَى لنا الزَّهْرُ ياقوتةً ... فمِنْ مستجادٍ ومن مُنْتَقَى
وزَخْرَفَ جَنَّةَ بُستانِنـا ... وأَلْبَسَها منـه إسْتَبْرَقَا
وفتَّحَتِ القُضْبُ أَحْدَاقَها ... فزادتْ حـدائقُها رَوْنَقَا
[١٠١ب] فما كان منهـا وقاحاً رَنَا ... وما كان مُحْتَشِماً أَطْرَقَا
ولاحَ الشَّقِيقُ (٣) ولو لم يَلُحْ ... لما نَعِمَ التُّرْبُ بعـد الشَّقَا
وزَمَّ الربيعُ قِبابَ الرُّبَى ... وأَذْهَبَ منهـا الذى زَوَّقَا
وجاءَ من الوَشْيِ في مُعْلَمٍ ... إذا ما تَسَرْبَلَهُ مَخْرَقَا
وفرَّق (٤) تيجانَ نوَّاره ... فلم يَنْسَ (٥) من غُصُنٍ مَفْرِقَا

---

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة وأنشد منها ابن مبارك شاه البيت الحادى عشر والثانى عشر والسادس عشر والسابع عشر والثامن عشر

(٢) فى مغ : تفوق

(٣) فى مغ : الشقائق لو..

(٤) فى مغ : وعق

(٥) فى مغ : يسن

فأما المياهُ فــكافورُهَا   بمِسْكِ البنفسج قد أَحْدقَا
تدبُّ وتَسْعَى ثعابينُهـــــَا   إذا ما الرياح أَتَتْ بالرُّقى
بلى [1] الجوُّ حنّ إلى جوِّه   فرقّع منـــــه الذى خرّقَا
فصرنا نشاهـــــده فضّة   وقد كان فيروزجا أزرقا
فلا تَلْهُ بالشُّغل عمّن غـــدا   إلى اللهو من غيره أشوقا [2]
فقد قام طَبَّاخُنا فائقٌ [3]   بليلٍ أعـــــدَّ لنا الفيُقّا [4]
وعَبَّا البوارِد فى جُونَةٍ   أَجَنّ من الخوفِ أَنْ تُطْبقَا
ووافَى بعقيانِ سَنْبُوسَجٍ   فألبسها منـــــه دَسْتِينقَا [5]
وخَلّق عنْبَر طُرْدِينهـــــا [6]   ولولا المقالى لمـــــا خُلّقَا
وأبدع فى سَلْق هليُونهـــــا [7]   لأنى أمرت بأن يُسْلَقَا
فزُفّتْ عروساً إلى خاطبٍ   يراجعُهـــــا كلّما طلّقَا
فحين يزينهـــــا حسنها   تخص بشَوْقٍ إذا شُقّقَا
وخَلٌّ ظريف بذاك الصَّفَاء   ومِلْحٌ مَلِيحٌ بذاك النقا
وألقى عليهـــــا برازيدقا [8]   يُمزّق همى إذا مُزِّقَا
[١١٠٢] وأصبح منـــــا ، على حملها   إلى حيث قلنا له ، أقلقَا [9]
وعنـــــدى فديتك من بَعْدِها   عصيرٌ من الـــكرم قد عُتِّقَا
يجيئك منـــــه الخلوق الذى   إذا شئت صـــــيَّرْته زنبقَا

---

(١) فى مغ : ترى الأفق
(٢) فى مغ : اشوقا
(٣) فى مغ : فائقا
(٤) الفيق : طائر مائى طويل العنق
(٥) السنبوسج رقائق من عجين تقلى كالزلابية وتحشى باللحم . راجع البغدادى ص ٥٨ ، الدستينق : السوار
(٦) الطرديق باضطعام
(٧) الهليون : نوع من الخضر
(٨) البرازيدق : أرغفة رقاق عليها سمسم
(٩) أقلقا : خبرا أصبح كما هو واضح

وساقٍ يُساقُ إلى سكرنا ... بلُجْمِ الكؤوس إذا ما سقى
يتيه بخدّين قد عُــذّرا ... فصار لُجَيْنُهما مُحْرَقا
إذا مادنَا الدنُّ منــه دَنَا ... إلى من يَروق إذا رُوّقا
وأغيــدَ تَطْرَبُ من حِسّه (١) ... وتَنْعَر من قبــل أن يَنْطِقا
ولا تمسك الــكاسَ منا يدٌ ... إذا هو أمْسَكَ أو أطْلَقـا
وخِلٍّ إذا زاره خِـــلُّهُ ... تلقّــاهُ منه جميـــلُ اللِّقا
يروحُ على مالهِ قاسِيـــاً ... و يغدو على وفْرِهِ (٢) مشفقا
فإن (٣) أظلم العيش فى مجلسٍ ... أعادَتْهُ أخـــلاقه مُشْرِقا
فلا تُبْقِنِى اليومَ مُسْتَوْحِشاً ... بربٍّ يُمَــلّيك طُولَ (٤) البَقا
فإنــ صديقَــك مِنّى فتًى ... قَليلُ الخِلافِ على الأصْدِقا

وقال أيضاً :

وهِيفٍ عليها مُعْلَمــاتُ القَراطِقِ (٥) ... مزيَّنــةٍ أوساطُهــــا بالمناطقِ
إذا حضرتْ منها لديك جمـــاعةٌ ... تنزّهتَ من ملبوسها فى حدائقِ
رشاقٍ إذا أرسلتَ طرفك نحوها ... تحَـيّرَ من أجيــادها فى المخانق
[١٠٢ ب] وبُلْقٍ إذا الأيدى امتطتْها فإنما ... مُعوّلُها منهـــا على كل سابق
وشُهْبٍ كمثـــل الشيب بيضٍ متونها ... تحفُّ بهـــا دهمٌ كسود المفارق
نتاجُ كريم الأصل أسرعُ خطوةً ... على الطِّرْسِ من دَمْعٍ على خدِّ عاشق
تأدُّبه يغنيــــه عن كل رائضٍ ... وفِطْنَتُــه تغنيـــه عن كل سائق
من اللاء لا تــكبو لسرعة جَرْيها ... إذا هى خبّتْ فى فِجاج المهـارق

---

(١) فى مغ : حسنه
(٢) هكذا فى مغ ، وفى الأصل : وفده
(٣) فى مغ : وإن .
(٤) فى مغ : ثوب
(٥) القراطق: جمع قرطق وهو ثوب ذو طاق واحد

وفيهـــا إذا ما استقبلتْها خدودُها ... أشدُّ احمراراً من خـــدود العواتقِ
إذا انفتحتْ عنهـــا الدواةُ رأيتها ... كـكانونِ نارٍ أو كروض شقائق

وقال أيضاً :

ياشريف الأغراس والأعراقِ ... وظريف الأفعال والأخلاقِ
رُبَّ يومٍ لا أشتهى فيه إلا ... مايبيـعُ الغرامُ فى الأسواق
ولنا أرؤسٌ نِطافٌ[(١)] ظرافٌ ... كلُّ رأسٍ منهـــا لذيذ المذاق
كلما زفَّهـــا الغلام جَلاها ... فى ثيـابٍ من الرُّقاق رِقاق
و بقولٌ للقَطْر طَرْزٌ على ما ... لبِسَتْهُ من سُنْدس الأوراق
ثم يأتيك فى السكارج[(٢)] خلٌّ ... حُبُّه ماحييتَ فى القلب باق
وجُبُنٌّ كالإحتمال ومِلحٌ ... كبيـاض الحنوِّ والإشفـاق
وجميعُ الذى فرغنـا بليـلٍ ... منه من صَعْتَرٍ ومن سُمَّاق[(٣)]
ولنـــا قهوةٌ أرق وأصفى ... من دموع المحبِّ يوم الفراق
[١٠٠٣] بنت كَرْمٍ تختال بين النَّدامى ... فى ثياب فضيـــة الأطواق
ولنـــا من هدية الروض وَرْدٌ ... صبغه فى نهـــاية الإشراق
ولنا نرجسٌ أحييك منـــه ... بوجوهٍ مفتوحة الأحـــداق
ولنا بعد ذاك من آل كسرى ... مُسْمِـعٌ حاذقٌ من الحذّاق
فبنعمـــاك داونى بمجىء ... منك تشفى به طويلَ اشتياق
لا تدعنى فإننى عازم أن ... أُشْمِتَ الإصطباح بالإغتباق

(١) فى سك : لطاف ، ومعنى نطاف ثرة
(٢) السكارج : الصحاف
(٣) الصعتر : نبات برى لذيذ الطعم والرائحة يتخذ مسحوقاً ، والسماق : ثمر شهى فكأنهما يقابلان الآن ما يسمى بمصر (الدقه)

وقال أيضاً :

لا تسق ماء التجنى مَنْ تصاحبُه ... فإنه كَدِرٌ مَنْ ذاقه شرِقا
وكن رفيقاً رقيقاً لا تكن ضَجِراً ... فخيرُ من رافق الإنسان من رَفِقا

وقال يفخر :

أبالغُ فى مناصحة الصديقِ ... وأرشده إلى سَنَنِ الطريقِ
وأوثره على نفسى ومالى ... وأغْضِب فى رضاه أخى شقيقى
فأوليه الجميلَ من التغاضى ... إذا أَوْلَى القبيح من العقوق
فخلِّ عن الصداقة لا تَرِدْها ... إذا لم تغتفر ذنبَ الصديق

وقال أيضاً :

الشُّهْدُ صَابٌ عند مطعم خُلْقه ... والماء صَخْرٌ عند مَلْمَس نطقه(1)
خِلٌّ يعز على الخليل لبرِّه ... ويجلُّ فى نفس الصديق لصدقه
[١٠٣ ب] إن أنت لم تَنْفُقْ عليه صداقة ... نفقت صداقته عَلَيكَ لِصدقه

وقال أيضاً (2) :

سَتَائِرُ الأوراقِ مَنْصُوبَةٌ ... قِيانُها (3) من خَلْفِهَا الوُرْقُ
فاشربْ على ألحانها واسْقِنِى ... شمْساً لها من كأسها شَرْقُ
فالجوُّ فى عاتِق نَفَّاطِهِ (4) ... زَرَّاقَةٌ نيرانُها البَرْقُ

وقال أيضاً :

الجو فيه الشُّهْبُ والبُلْقُ ... والرَّوضُ فيه الشُّهْلُ والزُّرْقُ

---

(1) فى ف :

الصَّابُ شُهْدٌ عند مطعم خلقه ... والصَّخرُ ماءٌ عند ملمس نطقه

(2) أنشد هذه القطعة ابن سعيد وابن فضل الله والصفدى

(3) هكذا فى المصادر المذكورة وفى الأصل : قبابها

(4) النفاط : مستخرج النفط من مكانه ، وأجوده ما كان أبيض

وراحُنـــا يُومض من نورها　　في الغيم من إبريقهـــا بَرْقُ
والعودُ قد أَسْمَعَ من نطقـــه　　ملاحـــةً لم يَحْوِها نطقُ
فاجْرِ بنا الأفراحَ من يومنا　　نحبسهـــا فيـــه لَنَا طَلْقُ

وقال أيضاً في ستر :

وسِتْرٍ لصاحبـــه نيقةٌ (١)　　فسلّمه الله ، ما أحـــذقَهْ
إذا ما تبدّى تحيَّرتَ من　　صُنوف تصاويره المُونِقَهْ
ترى ذا على رأسه خوذةً　　وهـــذا على خَصْره مِنْطقه
وفَرْش مراتب ذا مذهبٌ　　وفضّـــةُ آلاتِ ذا محرقه
وهاتيـــك في يدها خاتمٌ　　وهاتيك في جِيدها مِخْنَقَه (٢)
تشبّهُ منسوجه كمـــا　　تبـــاهت بأصباغه المشرقه
[١١٠٤] بروضٍ جَلَتْـــهُ بأزهاره　　شآبيبُ مرعـــدةٍ مبرقه
وإلّا فبالجوهر المنـــتقى　　إذا شاب أحمرُه أزرقه
فَمُلِّيهِ مَن هُوَ في داره　　كما لم يُعَاقِهُ للمَحْرَقـــه

وقال أيضاً :

وسِترٍ له منظرٌ مونقُ　　وجوهُ تصـــاويره تشرقُ
تلوح الجيادُ بميـــدانه　　وتبدو بمـــبرَكه الأينُقُ
فهذا رِباعٌ وذا شارفٌ　　وهـــذا أغرُّ وذا أبلق (٣)
يُرَى الجند فيـــه بآلاتهم　　كما مُخْرَقَ الناس قد مخرقوا
فهذا بسرجٍ له مذهبٌ　　وذا بلجامٍ له مُحْرَقُ

---

(١) النيقة : الاسم من تنيق في مطعمه وملبسه تجود
(٢) المخنقه : القلادة
(٣) الرباع جمع رابع وهي الإبل تحبس عن الماء ثلاثة أيام وترد في الرابع . الشارق من النوق : المسنة الهرمة

وخوذةُ هـــذا لها بهجةٌ   وجَوْشَنُ هـــذا له رونق
وذا ليس تَبْــلَى له عِمَّةٌ   وذا ما يرثُّ له قرطق
وذا لا تعــثِّره تِـكَّةٌ   وذا لا يُجَبِّــله شفشق (١)
وماء يفور بساحاته   حــديقٌ بأشجاره محدق
له بين أزهاره أغصنٌ   فمنهــا المنوَّر والمورق
وكم فيــه من كل فتَّانة   عليهـا الموَرَّدُ والأزرقُ
وكلٌّ مليح يودُّ الفتى   إذا لاح لو أنه ينطق
فهـــذاك يحمل قارورةً   تــكاد مُدامتهـا تبرقُ
وهذا يعانق هــذا وذا   يقبِّل هــذا وذا يرمُق
وهـــذا يلاحظ هذا وذا   لإفراط حِشْمته مُطْرِقُ
[١٠٤ب] وذا بعض ما فيــه لا كلُّه   ومثلى إذا قال من يصدق
فيالك ســترا ملاحاتهُ   تفوت الصفاتِ فمـا تُلْحَق
إذا ما أمرنا بتعليقــه   رأته العيون بهـا يَعْلَقُ
فلو كان مجلسُنا جَنَّـةً   لـكانَ لَهـا مِنْـهُ إسْتَبْرَقُ

وقال :

وذى دلالٍ له فى خدِّه شَعَرُ   كأنه زَرَدٌ من فوقه حَلَقُ
كأن شار به من فوق مضحكه   زبرجدٌ يتلالا تحته يَقَقُ (٢)

وقال :

أسيرُ القطر قد أضحى طليقا   ومينا(٣) القُضْب قدلبس العقيقا

---

(١) الشفشق فى عامية مصر دورق الماء
(٢) اليقق : الطلع الأبيض الناصع ، والمراد الأسنان
(٣) الميناء : جوهر الزجاج

وسُبُلُ الجو مَنْ يطلبْ غماما ... تجدْ منه بهــا الرَّطْبَ الرفيقا
فقم فاشربْ عليه فعن قليلٍ ... يريك البرقُ عنــبره خَلوقا

وقال :

وعاتقٍ هنــديةٍ سُرْبلتْ ... فوق أقاحى جسمها بالشقيقْ
لم يعجِ البقّم(١) عن عاجها ... حتى استعارت منه لونا أنيقْ
كأنهـــا إذ صار كافورُها ... مضمّخًا من صِبْغها بالَخلوق
ياقوتةٌ صفـــراء فى دُرَّةٍ ... لها غلافٌ أحمرٌ من عقيق

وقال :

[١٠٠٥] الطلُّ من فوق الشقيقِ ... كالدر من فوق العقيقِ
فاسحب ذيول الإنخــلا ... ع من الصَّبوح إلى الغَبوق
فالجُلَّنـــارُ (٢) كأنه ... فى الاحمرار أخو الخلوق

وقال يفخر(٣) :

إنى لأُكْرِمُ نفسى عن إهانَتِها ... يوماً من الدهرِ فيما ليس بالباقى
وذاكَ منىَ أنى(٤) لم أزل رجلا ... لا ترتضى لىَ أخْلاقى بإخلاقى

وقال(٥) :

مَرَّ بنا فى موردٍ شَرِقٍ ... كأنه البَدْرُ لاحَ فى الشَّفَقِ
منعمٌ حَلْبَةُ(٦) اللّحَاظِ إذا ... أقبل تجرى إليـــه فى طَلَقِ
كأنمـــا وجهه لكثرة ما ... فيه من الحُسْنِ موسمُ الحَدَقِ

---

(١) البقم : شجر
(٢) الجلنار : زهر الرمان
(٣) أنشد ابن سعيد هذه القطعة
(٤) فى مغ : لأنى
(٥) أنشد ابن سعيد هذه القطعة وأنشد الصفدى منها البيتين الثانى والثالث
(٦) فى مغ : حلية وهو تحريف

وقال :

يا أخاً قَطْ ما اقتضى — من أخٍ غـيرَ حقّـهِ
إنما سُمِّىَ الصـديـ — ـقُ صديقاً لِصدقهِ

وقال :

لاتحمِّلْ أخاك مالا يطيقُ — فسوى ذاك بالإخاء عقوقُ
ليس بالصادقِ الصداقة عندى — غيرُ من لايُحاجُ منه الصديق

وقال :

[١٠٠ب] إذا احتجب الصديقُ عن الصديقِ — بلا سبب فذاك من العقوقِ
ولِمْ أقضى لإنسانٍ حقوقا — إذا ما كان لايقضى حقوقى
إذا الأبوابُ صارَ لها انغلاقٌ — قنِعْنا بالسلام على الطريق

وقال أيضاً :

بنَفْسى أخٌ لى خَلْقُه مثلُ خُلْقِهِ — يشفُّ لوُدِّى منه جَوْهَرُ رِفْقِهِ
إذا مرّ قَصْدُ المَرْءِ(١) يَسْحَبُ ذَيْلَهُ — إلى جوده الموجود قامَ بحقّـه(٢)
لو أبصرت(٣) الحذّاق من صاغَةِ النَّدَى — حُـلِىَّ عطاياه أقرّتْ بحِذْقِهِ

وقال أيضاً :

وحديقةٍ من مقلةٍ — تنسيك زرقتها الحديقا
مازال زهرُ فتونهـا — حتى غدوتُ لها عشيقا
لـكنهـا من بعد ما — قطعتْ على الأُمَمِ الطريقا
مطرتْ عليهـا رَمْدَةً — تركتْ بنفسجها شقيقا

---

(١) فى مغ : المرج
(٢) فى مغ : بشقه
(٣) فى مغ : فلو أبصر

من بعد ما كانتْ لنا قد أنبتتْ غُنجا أنيقا
فمتى أرى لحظاتهـا تستأسر العقل الطَّليقا

وقال فى الزهد[١] :

من شرفِ العفّة لا كان لى فى غـيرها قِسْمٌ ولا رِزْقُ
أنك إن رحتَ محبًّا لهـا أحبَّـك الخالقُ والخَلْقُ



(١) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين

[١٠٦ ا]

قافيـة الكاف

قال :

وهَيْفاء لولا ماتمـــلّك وَجْهُها من الحسن ما كانتْ لتطمع فى مِلْكى

تحلّ عن الـكافور جَيْبَ قميصها وتعقد أطرافَ الرداء على المسك

إذا سفرتْ أبصرتَ خَدًّا وسالفـــا كصبحِ يقينٍ تحت ليلٍ من الشك

وقال أيضاً :

أيا تاركى بالصدّ أُضْنَى وأُنْهَــكُ سفـكتَ دَماً لولاكَ ما كان يُسْفَكُ

وألزمتنى وَكْساً كأنىَ بهرجٌ وما أنا منـه ، خالصٌ حين أُسْبَكُ

فلمـا رأيت السخط قد قطّع الرضا ولم يبق إنصافٌ به أتمسّـــك

ثنيتُ عنانَ العتب عنك لأنه رضا المتجنى غايةٌ ليس تُدْرَكُ

وقال أيضاً(١) :

ناحَتْ فَوَاخِتُ سُحْبٍ وَكْرُهَا الفَلَكُ بكاؤها لطواويس الرُّبَى ضَحِكُ

وأَنْجُمُ النَّبْتِ تُجْلَى فى قلائدها جيدُ السَّحاب(٢) التى أقمارُها البِرَكُ

والوَرْدُ مابين أنهـــارٍ مُدَرَّجةٍ كأنه شَفَقٌ من حوله حُبُكُ

فسقِّنا من عصير الـكَرْمِ صافيَـــةً كأنهـــا الذهب الإبريزُ مُنْسَبِكُ

يُبْدِى المزاجُ على كاساتهـــا حَبَباً كأنه من حريرٍ أبيضٍ شَبَكُ

وقال أيضاً :

[١٠٦ ب] قد كان جسمى غـيرَ منهوكٍ وكان دمعى غيرَ مسفوكٍ

---

(١) أنشد هذه القطعة كل من ترجموا لابن سعيد أو اختاروا منه

(٢) فى مغ والفوات والمسالك والوافى : السماء

حتى تهتّكتُ ولولا الهوى إذاً لما كنت بمهتوكِ
فلا تَلُمْ حُرًّا غدا حائراً مذ صار مملوكا لمملوك

وقال أيضاً :

ياشادنا قصرتْ يدى عن نَيْلِهِ من بعد ما كانت به تتمسّكُ
لاتحسبنِّى فى الهوى بك مشركا أحداً فإن أفعلْ فإنى مشرك

وقال يهجو :

لا تَقْرِضَنْ يافارُ لى ذمةً فلستُ من جهلك فى شَكِّ
واحذر على نفسك من قطّةٍ لهـا أظافيرُ من الشِّرْكِ
كم نَفْرةٍ كسرتَ فيها الوَفا بالغدر والإيمانَ بالإفك
لاتَسْتَطِبْ جُبْنَ احتمالى فكم أوقعَ فى مصيدة الصَّكِّ

وقال أيضاً :

تهنّ بعيدك يامن غدا ونبتُ مكارمه مشتبكْ
ولَذَّ براحٍ إذا أقبلتْ توهمتَها ذهبا منسبكْ
فلو أن عيدا غدا ناطقا لكان يُهنّئك العيدُ بكْ

وقال أيضاً :

ومما شَجَانى أنَّ دهرى أذَلّنى لأصْنَعِ[1] خَلْقِ الله فى صَنْعَةِ الفَتْكِ
[١١٠٧] قضيبٌ[2] قَضَى للغَىِّ منىَ حاجةً أماتَ لها ما كان حيًا من النُّسْكِ
ترى خَدَّهُ تحت العِذَارِ كأنه كتابٌ من الكافور عُنْوِنَ بالمِسْكِ

وقال أيضاً[3] :

اسمَعْ جعلنا[4] فداكا ولا عدمنا بقاكا[5]

---

(١) فى مغ : لأحذق (٢) فى مغ : قضيت
(٣) أنشد العماد فى الخريدة بيتين من هذه القطعة وهما مختلفان فى روايتهما عما هنا
(٤) فى الخريدة : جعلت
(٥) الشطر فى الخريدة : نصحى وجانب هواكا

إن الذى أنت صبٌّ بحُبِّه قد أذاكا
فأنتَ تحنو عليه وما يرى لك ذاكا
وقد نَهيْناكَ عنه فلم تُطِعْ مَنْ نَهاكا
وما هوانا لعمرى ياعمرو إلّا هواكا
فانظرْ لنفسك واحذَرْ منه عليها الهلاكا
وارفُضْ لمن صار يغشى قوماً ولا يخشاكا
فليس نرضى بما لا يكون فيه رضاكا
صاحبْ سواه ودعه مصاحبا لسواكا
فنحنُ فى كل يومٍ (١) نرى مُناك مُناكا

وقال أيضاً :

رأيتُ من لستُ له ذاكِرا إذا رأى لحيتَه يَبْكى
فقلت : لِمْ لا أتلهّى به وأنصُرُ الفعل على التركِ
فلم أزل أمسَحُ أعطافَه حتى إذا استفتح فى الضحكِ
قلت له : ما قيمة الشيب أن يدورَ بين الهمِّ والضّنْك
انْسُجْ له مايتغطّى به فقد يُغَطى الحَقُّ بالشكِّ
[١٠٧ب] فقال صف لى ما أرى دُرَّهُ للسَّبَجِ (٢) الرطب به يحكى
فقلت : إنى واصفٌ فاستمع من صادِقٍ عارٍ من الإفْكِ
خذِ القِلَى والغَيْظَ فاسحقهما واعجنهما بالعضْرِطِ المكى
واخضب به شعرك ياشيخنا من العذارين إلى الفكِّ
وهذه النسخة مكتوبة عن شَرَحانَ القائد التركى

---

(١) الشطر فى الخريدة : ألست فى كل يوم
(٢) السبج : الخرز الأسود

وقال أيضاً :

ومنعَّمٍ ناديتــــه مُتعرِّضا   يابدرُ ما أبهاكَ ما أضواكا !
فسَطا عليّ وقال ، تجبَهُنِي بما   لم يَبْدُ من أَحدٍ إلىّ سواكا
البـدرُ يَصْلُحُ أن تشبِّهني به   حاشا لوجهِىَ أن يكون كذاكا

وقال أيضاً :

تحَاجَبْتَ عنى واستترتَ ولم يَكُنْ   مُحَيَّـاىَ إلّا للسلام عَلَيْكا
فلا رَحَلَتْ منى إلى المجد همـةٌ   متى أنا يوما مادخلتُ إليكا

وقال أيضاً يهجو ابن جارود :

مالغياثٍ من غيـاثٍ إذا   أَدَرْتَهُ فى لَوْلب الصَّكِّ
شيخٌ إذا استدعيت ألفـاظه   جاءتْكَ بين الزُّور والإفكِ
مستطوَلِ الرأسِ عريضِ القفا   مضطَرِمِ الأنيـابِ والفَكِّ
لو ماتَ لى ألفٌ وأبصرتُه   لبُلْتُ فى ثوبى من الضحك

[١٠٠٨] وقال فى الزهد :

يا أيهـا الغِرُّ الجهول الذى   فيـه لما ينفعـه تَرْكُ
لاتطلب الدنيـا ولا تشتغِلْ   بمُلْكِهـا عمَّنْ له المُلْكُ
وَلا تبِـعْ نُسْـكاً بِغَيٍّ فمـا   يربح إلا من له نُسْكُ
قـد بَيَّنَ الجوهر من نصحه   من ليس فيما قاله شَكُّ
فانظمه فى جِيدك أولا فمـا   يضرُّه إنْ عازَهُ (١) سِلْكُ

---

(١) عازه خطأ لغوى وصوابه أعوزه، ومر بنا مراراً أن الشاعر يجنح إلى ألفاظ عامية فى بعض شعره

قافية اللام

قال :

يامن يظـــاهرنى بالنصح فى العَذَلِ ... وعنـــــده أننى غِرٌّ بذا العَمَلِ
أرسلتَ عذلك ينهـــانى و يأمُرُنى ... اصْرِفْهُ عنى فإنى عنــــه فى شُغُلِ
وخلِّنى والذى روحى براحَتِـــهِ ... فإنه لو نَأى عنى دَنَا أجَلِي

وقال أيضاً :

ظَلَّلَنى بوُدِّهِ [(١)] الظَّليلِ ... أخٌ نداهُ واضِحُ السَّبِيل
يسيرُ فى المجد بلا دليل ... مهذَّبُ الجُمْلَةِ والتفصيلِ
أخلاقه تَنْضَحُ بالجميل ... كأنه عافيـــــةُ العليل

وقال أيضاً :

يامَنْ جَنيتُ عليــه ما أُقِرُّ به ... وكم مُقِرٍّ نجَا إذ قال ما فعـــلا
[١٠٨ ب] إن لمْ يكنْ لك بُدٌّ من معاقَبَتِي ... فبالعتاب فأَمَّا بالصدودِ فلا [(٢)]

وقال أيضاً :

كنْ أبدا للصـــديقِ محتمِـــلا ... وخذْ عليــهِ بالفضل إن جهلا
واحْلُ إذا ما أمَرَّهُ نَزَقٌ ... فرُبَّ مرٍّ إذا حَلَوْتَ حَلا
ولا تُوَكِّلْ به مُنَاقَصَـــةً ... ولا تُسَلِّطْ عليــه : لا ، و بلى
وأقلِلِ العَتْبَ حين يُكْثِرُهُ ... فـكَثْرَةُ العَتْبِ تُورِثُ المللا

---

(١) فى مغ : بظله
(٢) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذا البيت

وقال أيضاً :

قَد جَمَحَ الهَجْرُ بمَنْ لَمْ يَكُنْ … ينزلُ عن ظهرِ ذَلولِ الوصالْ
غريبِ حُسْنٍ ما اهتدى حُبُّهُ … إلىَّ إلّا بدليلِ الدَّلالْ
إذا قضى المشيُ بجورٍ قضى … عليـه بالعَذْلِ من الإعتدالْ

وقال أيضاً :

جَنَيْتُ فأعطـــانى ذِمامَ احتماله … خليلٌ تَغــاضيه أقلُّ خِلالِهِ
يجُودُ على من يستَغيثُ بجـــاهِهِ … ويسخُو على من يستَميحُ بمالِهِ(١)
فأفديه ممـــا يستر المرءَ بالغنى … إذا كَشَفَ الإعدامُ سَوْءَةَ حالهِ

وقال يستهدى مشروبا :

يامن إذا حال أخٌ لا يحولْ … ومَنْ على الدَّهرِ به نستطيلْ
عارَضَنــا بَعْدَكَ ما شَرْحُه … إذا اختصرناه عريضٌ طويلْ
[١١٠٩] ونحن فى ساعتنــا هـــذهِ … بين فِصـــادٍ ودماء تسيلْ
ودارُنا من طيبِهـــا جَنَّةٌ … لو أنه كان بهـــا سَلسبيلْ
فإن تَفَضَّلْتَ علينـــا بهـــا … فهِمَّـةٌ حُسْنَى ورأىٌ جميلْ
أحْيِ بهـا الموتى ولا تَغْفَلَنْ … عَنْهُمْ ففيهم لكَ أجرٌ جزيلْ
لا تمنع الرِّىَّ عِطاشا فمـــا … من مَوْرِدٍ إلا إليـــه سبيلْ
وهــذه جُمْلَةُ ما عنــــدنا … وحسبنـا الله ونعم الوكيلْ

وقال يهجو :

أبا الفضل تبدى تَمَضْبَطْرُماً(٢) … وأنت عن الفضل فى مَعْزِلِ

---

(١) فى الأصل وسك : لماله
(٢) تمضبطرما : انتفاخا .

فكَمْ ذَا وأنت تُغنِّى لنا غناء أمرَّ من الحنْظَلِ
وتُوقِعُ إيقاعَ مُستَبْرِدٍ وتُنْشِدُ إنشادَ مُسْتَثْقَلِ
فآخِرُ ذا التِّيهِ قلْ لى متى وإنْ كان تيهاً بلا أوّلِ
إذا اخترْتَ قُرْبى فلا تجْعلَنْ خِطابَكَ مُنْحَدِراً مِنْ عَلِ
وإلا ضَرَبْتُ قفَا سيِّدى ولو كان أضْرَبَ من زَلْزَلِ[1]

وقال أيضاً[2] :

ياأيُّها البَدْرُ إنَّ البَدْرَ قــد أفَلا وإنَّ طِفْلَ الدُّجى قد صار مُكْتهِلا
فاجْلُ التى إن بدَتْ والعيشُ مَطْعمُهُ مُرٌّ المذاق أعادتْ صَابَهُ عَسَلا
فصُبْحُنَا ببقَايا اللَّيْلِ مُخْتلِطٌ كأنه أزْرَقٌ قد لاحَ مُكْتَحِلاً

[١٠٩ ب] وقال يفخر:

إذا ما لسانى لاحَ[3] فى ظَهْرِ نُطْقِهِ رمى السَّمْعَ منــه بالأغَرِّ المحجَّلِ
فلا تنكِرَنْ أن قلتُ ما لا تقوله[4] فمثل علىٍّ من تــكلَّمَ من عَلِ

وقال :

ولمّا رأى شوّالُ جسمىَ ناحلا توهّم أنى عاشقٌ فرَثَى لى
فقلت له : شهْرُ الصيام ألمّ بى فبدَّل منى دَوْحَةً بخلالِ
فقال : ستغدو مثل بدرى برغمه فلا تجزَعَنْ أن صرتَ مثل هلالى

وقال أيضاً :

غزال تَدَلَّلُهُ دَلَّهُ على قتْلِ مَنْ هُوَ عبْدٌ لَهُ

---

(١) زلزل : مغن عباسى مشهور
(٢) أنشد ابن سعيد هذه القطعة بدون اختلاف عما هنا
(٣) فى مغ : راح (٤) فى مغ : يقوله

وذلك أَنِّىَ مَلَّكْتُهُ وِدَادِى (١) وملَّكنى وَصْلَهُ
وكنا نَرُوحُ ونَغْدُو إلى هوًى لا يُحمِّلُنا (٢) ثِقْلَهُ
كغُصْنَين فى دَوْحَةٍ بعضُنَا يمدُّ على بعضنا ظِلَّهُ
إلى أن أمرَّنه (٣) أفعاله ووعَّر إعجابُه سَهْلَهُ
فخلَّصْتُ حَبْلِىَ من حَبْلِهِ ومن مَلَّ صاحِبَه مَلَّهُ

وقال أيضاً :

دلَّه دلُّه على إذلالى ونهاه جمالُه عن وصالى
فنعيمى بؤسٌ وأيامُ عيشى فى زمانِ الصدودِ مثلُ الليالى

[١١١٠] وقال أيضاً :

يا طاعنى بعتابٍ كاد يَنْفُذُنى لو لَمْ أَكُنْ لا بِساً دِرْعاً من الأَمَلِ
اخْلَعْ علىَّ جَدِيداً من رضاك فقد رَقَعْتُ بالعُذْرِ ما خرَّقْتُ (٤) بالزَّلَلِ

وقال أيضاً :

وشاعرٍ أثقلُ من هجْرَةٍ حَلَّتْ فحلَّتْ عُقْدَةَ الوَصْلِ
يَقيسُ أشعارى بأشعارِهِ ومن يقيس الرأس بالنَّصْلِ (٥)

وقال أيضاً :

الغَيْمُ بين مُزَرَّرٍ ومُحَلَّلٍ والقَطْرُ بين مُجَمَّدٍ (٦) ومُسَلْسَلِ
والقُضْبُ بين مُقَرَّطٍ ومُطَوَّقٍ ومُدَمْلَجٍ ومُتَوَّجٍ ومُكَلَّلِ

---

(١) فى مغ : قيادى
(٢) فى مغ : يحملى
(٣) فى مغ : أمدته
(٤) هكذا فى الأصل وفى المسالك والوافى بالوفيات ، وفى مغ : حذقت ، وهو تحريف
(٥) فى الأصل وسك : النطل
(٦) هكذا فى الأصل وسك وفى المغرب : مسرح

والنبت بين مُزَعْفَرٍ ومُمَسَّك ومُخَلَّقٍ (١) ومُعَنْبَرٍ ومُصَنْدَلِ
ومُدَبَّجٍ ومُطَرَّزٍ ومُصَنَّف ومُعَرَّض ومُرَصَّعٍ ومُثَقَّلِ
فاشرب على حُلَلٍ لو أمكن لبسُها كانَتْ تكون من الطِّرَازِ الأوَّلِ

وقال أيضاً :

يامن يقــــدِّر أنه مِثْلى شتانَ بين العُلْو والسُّفْلِ
أتقيسنى بك فى مساجَلَةٍ من ذا يقيس الغِمْدَ بالنَّصْلِ
إنْ كنتَ لم تَخْبُرْ مناضَلتى فاقصِرْ فمثلُكَ ليسَ مِنْ نَضْلى

وقال أيضاً:

[١١٠ب] مُحَسِّنٌ ما لُحمقِهِ مِثْلُ أكثرُ ما فى طباعِه الجهْلُ
إذا غــدا فى الحديثِ مبتدئا رأيته فى فُضُوله فَضْلُ

وقال أيضاً:

يا غَزَالًا رُضَابُهُ سَلْسَبيلُ هل لعُذْرى إلى رضاكَ سَبيلُ
فوحقِّ الرسول ماقلتُ حَرْفاً (٢) من جميع الذى حكاه الرسولُ
ما أرى خُلَّةً أخِلُّ (٣) بها الحُسْنَ فمــاذا يقال أنى أقول

وقال أيضاً:

كتمتُ الذى ألقاهُ منك عن الورى ولم أُبْدِهِ إذْ لَمْ يَكُنْ بِكَ يَجْمُلُ
فلا تَهْتِكَنَّ سِترَ المَوَدَّةِ بالقِلَى فينصُرَ فى صبرى ورأيكَ أفضلُ

وقال أيضاً:

يا رسولى خلِّ عنكَ الظَّــرفَ إن كنتَ رسولا
لا تقُلْ ما لم نَقُلْه واشْفِ بالصدْقِ الغَليلا

---

(١) فى مغ : ومخلوق ممنبر ، وهو تحريف
(٢) فى مغ : شيئا (٣) فى مغ : يخل

إنْ يَكُنْ ردَّ قبيحاً زِدْتُه صبراً جميلا
بأبى مَن حُسْنه يأ مُره أن يَستطيلا

وقال أيضاً:

لنا خليلٌ جُعِلنا فداءَهُ من خليلِ
إذا هُىَ القوم ضَنّتْ أظعانُها بالرّحيل
سارتْ نُهاهُ إلينا على بِغال الدخول

[١١١١] وقال أيضاً:

أيها اللائمُ الذى قد رمانى فَمُهُ اليَوْمَ بين قالٍ وقيلِ (١)
عُجْ بِذَوْدِ الملاح عندى فإنى مُجْدِبٌ ليس فىَّ عُشْبُ قَبُول

وقال أيضاً:

ماذا رُميت به من شُوَيْعرٍ فيه جَهْلُ
يغتاب شعرىَ حتى كأنّهُ لِىَ مِثلُ
وما سَمِعْتَ بِعُلْوٍ قبلى يعاديه سُفْلُ
هذا كما قال قومٌ ما تَمّ سَمّوه فَضْلُ

وقال أيضاً:

يا مَليحَ الدّلال والإدْلالِ لا تُمِتْنى بعلّة الإعْتِلالِ
لو حَلَتْ هذه الخصالُ وطابَتْ لم أكن من ذَوَاقها كالخِلالِ
فتدارَكْ خَفِىَّ (٢) جسمى و إلّا لم يَبِنْ للخيال منى (٣) خيالى

وقال أيضاً:

الرّوْضُ بين السُّتُورِ والكِلَلِ والقُضْبُ بين الحُلِىِّ والحُلَلِ

---

(١) فى سك : بين قيل وقال
(٢) فى مغ : حفى
(٣) فى مغ : منك

فاستقبلِ الراحَ مِنْ يَدَىْ رَشَأٍ   لذيذِ طَعْمِ العِنَاقِ والقبَلِ
وزَوِّجِ العودَ نَغْمَةً فلقد   أَرْمَلَتْ أوتاره من الرَّمَلِ (١)
فغُرَّةُ اليوم من ملاحَتِها   كغُرَّةِ الأَمْنِ (٢) عند ذِى الوَجَلِ

[١١١ ب] وقال أيضاً :

وفتيانٍ بَنَوْا لهمُ فَخاراً   بعيدَ (٣) السَّمْكِ فى خِطَطِ المعالى
فصادوا الحَمْدَ من سِرْبِ القوافى   بما نَصَبُوهُ من شَرَكِ النَّوالِ
إذا ما المَرْءُ صارَ بهم (٤) خليطاً   تفكَّهَ فى الجميلِ وفى الجَمالِ

وقال يفخر :

حجابىَ مرفوعٌ لطارٍ ونازلِ   ومالىَ مبذولٌ لراجٍ وآملِ
وإن كان حلواً فى المذاق تكرُّمى   فما طَعْمُهُ إلّا كطعم شمائلى
إذا جاءنى ظَنُّ الفتى وهو أعْسَمٌ (٥)   ومدَّ يداً لم يُعْيِها نَيْلُ نائلى

وقال أيضاً :

أنا عبْدٌ لمالكٍ مستطيلِ   حُسْنُه جُمْلَةٌ بلا تفصيلِ
قد كساهُ الجمالُ منه رداءً   ليسَ فيه صنيفَةٌ (٦) من جميل
كلما رمت من يديه خلاصاً   سدَّ حُبِّى له علىَّ سبيلى

وقال يفخر :

إذا ما الوَعْدُ خاف من المِطَالِ   عَدَلْتُ به إلى حَرَمِ النَّوالِ
وكم أحللت بالإعدام ما لا   يسَرُّ به على مقدار حالى

---

(١) الرمل ضرب من النغم
(٢) فى مغ : الأمس
(٣) فى الخريدة : رفيع
(٤) فى الخريدة : لهم
(٥) أعسم . من العسم وهو يبس فى مفصل الرسغ تعوج منه اليد
(٦) الصنيفة : حاشية الثوب

فجرِّبْنى تُجرِّبْ أرْيَحيّاً ... يروحُ ويغتدِى بين المعالى
لو أنَّ خصاله كانتْ نجوما(١) ... لما احتاجتْ إلى السُّرُج الليالى

[١١٢ ا] وقال أيضاً :

يامن يحبُّ أذى المحبِّ بمَطْلِهِ ... إبليسُ عقلِكَ غرَّ آدمَ عقلِهِ
فمُرِ الوصالَ يشدُّهُ بعنايةٍ ... منه عسى يقفُ القلى من قبلِهِ

وقال أيضاً :

قباب الرُّبىٰ قد جُلِّلَتْ بالمُثَقَّلِ ... وقد فرِشَتْ فيها مراتبُ مَخْمَلِ
فقمْ فانظرِ الأغصانَ مابين عاقدٍ ... قلادتَهُ فى جيده ومكلَّلِ
فإن لم يكن بدٌّ من القَصْف فليكنْ ... على ماعليها من عقيقٍ مُفَصَّلِ

وقال يمدح :

لى خليلٌ ليس فيه ... خُلَّةٌ فيها اختلالُ
فيه طعمانِ إذا ما ... هو ذاقتْهُ الرِّجالُ
فهْو فى الحرْب أجاجٌ ... وهْو فى السِّلْم زُلالُ

وقال أيضاً :

إذا كنت ذا جاهٍ فلا تستطِلْ بهِ ... على أحدٍ إن كنتَ ممن لهُ عقلُ
فكَمْ مِنْ فَتًى أمسَى وأصْبحَ والياً ... فلما تعدَّى طَوْرَه جاءهُ العزْلُ

وقال أيضاً :

نحن أناسٌ نَوَالُنا خَضِلٌ ... يرْتَعُ فيهِ الرَّجاءُ والأَمَلُ
كلُّ فتًى ليس فى مودَّتهِ ... مَذْقٌ(٢) ولا فى خلاله خَلَلُ
[١١٢ ب] لو أبْصَرَ البحر فيْضَ أنمُلِهِ ... فاض على وجهِ فيْضِهِ(٣) الخجَلُ

---

(١) فى مغ : ذبالا
(٢) الكدر .
(٣) فى سك : فيض وجهه

وقال أيضاً(١) :

وصاحبٍ لىَ ماتُحْصَى فضـــائلُه إذا أقام بأرضٍ سَارَ نائلُهُ
يَغْشَى بمَعْرُوفِهِ المعروفَ حيث سَرَتْ به الرِّكابُ ولا تُخْشَى غوائله
إذا الشَّمُولُ زَهَتْ يوماً برِقَّتِهـــا فى مجلسٍ تحكَّتْ منها شمائِلُهُ

وقال أيضاً :

ماسمع الناس ولا حُدِّثوا بمثلِ فضْلٍ فى أبى الفضلِ
فتى إذا اسْتَقضيتَه حاجــةً أنجزها سرًّا من المَـــطْلِ
قد لبسَ الجودَ فأذْيالُه نقيــةٌ من دنَسِ البُخلِ

وقال فى القنوع :

إذا ما استدفّ(٢) القوتُ لى من وُجوهه فذلك يومٌ قد أتى بجميـــلِ
فإن لم أجده اقْتَدْتُ صَبْرى ولم أكن لأبذل وجهى فى أقلِّ قليـــلِ
لأنى أخو النفسِ التى تحمل الطَّوَى أخفَّ عليهـــا من سؤال بخيل

وقال أيضاً :

ألا رُبَّ فِتْيانٍ كأنَّ وجوهَهم كواكبُ ليْـلٍ غابَ عنـــه هِلالُهُ
أنخت رجائى(٣) فى فِناء إخائهم فمـا زال ممدوداً عليه ظِـــلالُهُ

[١١١٣]

وذُقْتهمُ فى السُّخْطِ(٤) منهمْ وفى الرِّضا فمـا ذُقْتُ إلا مَنْ حلَتْ لى خصالُهُ
إذا جئتَ منهم سَيِّـداً تَسْتَميحُه(٥) أنالكَ ماترجوه مِنْـــهُ نَوالُهُ
إذا المرء منهم كانَ جاراً لسيِّـدٍ(٦) وأسقمه الأعـــداء(٧) عافاهُ مالُهُ

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة بدون اختلاف فى روايتها .
(٢) استدف . هنا تسهل
(٣) فى مغ : إخائى
(٤) فى مغ : الأمن
(٥) فى مغ : تستبيحه ، وهو تحريف
(٦) فى مغ . لطارق
(٧) فى مغ : الإعدام ، وهى أجود

وقال أيضاً[1] :

اليومُ يَوْمُ الجـامِ والرّطْلِ   يَوْمْ مَلِيحُ الفَرْعِ والأصْلِ
فاشربْ على رونقهِ قَهْوَةً   كأنهـــا وَعْدٌ بلا مَطْلِ
فالأرْضُ تجْـلو نفسها بالذى   فى جيـدِها من لؤلؤِ الطَّلِّ

وقال أيضاً :

سروري عتابُ الفتى   إذا كانَ منّى ذَلَلْ
فلولم أكن عنــده   عزيزاً إذاً ما فعَـلْ

وقال أيضاً :

أشهى من الإرتشاف والقُبَـلِ   ومن بلوغ الرّجاء والأَمَلِ
ومن عُقارٍ يديرها رشأٌ   محتملُ الخصرِ مُعتَدِى الكَفَلِ
ودٌّ حَلا طَعْمُـهُ فذائقُـهُ   لا يتشـكّى مَرارَةَ المَلَلِ

وقال أيضاً :

لا تعتَمِدْ عتبًا يـكدِّرُ ما صفـــا   واخفضْ جَناحَك إن أردتَ خليلا
فالوُدُّ لا تبقى عليْـكَ ظِـــلالُهُ   إن لمْ يَكنْ للسيئات حَمولا

[١١٣ ب]وقال أيضاً :

هَزّ الحبيب مجرّدَ المَـطْلِ   فعلمتُ أنَّ مرادَهُ قتْـلى
فدعوت صبرى كى يخاصّنى   فأجابنى : أنا عنكَ فى شُغْلِ
فشـكوتُ ذاك إلى مُروءته   فأمدنى بمَعُونة الوَصْـــلِ

وقال أيضاً يهجو :

خيرونُ لايعرف غـيرَ المطالْ   مافاه مُذْ كانَ بغـير المحالْ
قد جَعَلَ الإفْكَ لَهَ دَيْدَناً   فمـا تَراهُ صادقاً فى مقالْ

---

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة

فلا يغرَّنَّكَ فهْو الذى إليه فى البُخْلِ تُشَدُّ الرِّحالْ

وقال أيضاً وفيه لحن من غنائه :

كفى حَزَنى أنى أُروَّعُ بالنَّوىٰ وأنى بلا صَبْرٍ عَلَيْـه أُعَوِّلُ

فلو أن موتاً يُشْتَرىٰ لشريْتُهُ فَلَلْمَوْتُ لى مما أقاسِيهِ أسْهَلُ

وقال أيضاً يهجو :

لا تسأَلَنْ عيسَى فمـا يَحْظَىٰ لَدَيْهِ السَّـائِلُ

وخـلِّهِ فإنَّهُ ـ مَذْ كان ـ خُصٌّ[1] مائِلُ

وقال أيضاً :

بكَيْتُ إذ زارَ من أهواه مكْتَتِما فى ليلةٍ رأسُهـا بالشيبِ مشتَعِلُ

[١١٤ ا] فى قدِّها قِصَرٌ فى كشْحِها هَضَمٌ فى عِطفِها قَلَقٌ فى مَشْيِهـا عَجَلُ

ضاقت علىَّ نواحِيها فمـا قدَرَتْ على الإناخَة فى ساحاتِها القُبَـلُ

كأنهـا وَلَدٌ ماتَمَّ مَوْلِدُهُ حتى تخطفه من وقته الأجَلُ

وقال أيضاً :

أيا من تَردَّى بالصِّبا وتَسَرْبَلا فتـاهَ على عُشاقهِ وتدلَّلا

تَعطَّفْ على مَنْ لو رأيتَ انهتاكَه جعلتَ عليـهِ سِتْرَ وصلك مُسْبَلا

وقال أيضاً :

يا آمرى بالذُلِّ للمُرْتجى فى غَرَض الوَعْدِ بِسَهمِ المِطالْ

لا تَطْلُبَنْ منى سؤالا له أخافُ أن أُضجره بالسؤالْ

فقد تأدَّبْتُ بقول الوَرَى ما ينفع الـكِبْدَ يَضُرُّ الطِّحالْ

وقال أيضاً يمدح :

أيا من قبيـلةُ إقبـالِهِ تشدُّ على يد إجـلالِهِ

---

(١) الخص : البيت من القصب

ومن [إن] أقرّ عيون العُفا ... ة أسْخَنَ أعْيُن عُذّالِهِ
ومَن إن أتى القصد مستسقياً ... سقاه فروّاه من مالِهِ
ومن نظم الدرّ من عدله ... عقوداً لأجيادِ أعمالِهِ
وألبَسَ تِنِّيسَ فى زندها ... أساورَ من حَلْى أفعالِهِ
سقامُ الإقامة قد هَدَّ مَنْ ... بكفِّك صِحَّةُ إعلالِهِ
وشعرى رسولىَ فى حاجتى ... لعلمى بكثرة إدْلاله
[١١٤ب] وها هو قد جاء مستعجلا ... فوقِّعْ بإنجاز أحواله
وإن كنت قد صُغت لى ماأرى ... وساقَ فى خال خَلْخاله
فقد سار وصفُك منى على ... ثناء يجوب بإرْقاله
ومثل اختصاصك بى دائماً ... يُخَصُّ بأكوار أمثاله

وقال أيضاً :

عجاجُ ضَبابٍ قد تجلَّلَهُ وَبْلُ ... إذا سارَ لم يَأْمَنْ على نفسه المَحْلُ
وبِكْرٌ يصوغُ الماء تاجَ حَبابها ... عليها إذا زُفَّتْ ومَفْرِقُها عُطْلُ
فمالك لا تفتضّها لا تُخاشِنِى ... أعزمُك عِنِّينٌ فأعْذُرَ أمْ فَحْلُ

وقال أيضاً :

ياعذولى إن كنت ترجو سُلُوِّى ... فالذى ترتجيه نفسُ المُحالِ
كَمْ إلى كَمْ تبلى المَلامَ لِصَبٍّ ... سمعه فى الهوى به لا يبالى
فأَرِحْ واسْتَرِحْ وإلا اشتَغَلْنَا ... عن مُهِمّاتِنا بقيلٍ وقَالِ (١)

وقال أيضاً :

أيا مَنْ فى جِبِلَّتِهِ الجميلُ ... ومَنْ بخِلالِهِ يَحْيَا الخليلُ

---

(١) روى ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة

تركتُكَ لم أهنّئك لاحتقارا ... ولا أنى بخلْتُ بمـا أقولُ
ولـكن مارضيتُ خليلَ شعرى ... لِقَدْرِكَ إذ هو القَدْرُ الجليلُ
[١١١٥] فكن لى باسطاً فى العذر يامَنْ ... كثيرُ التهنئـاتِ لَهُ قليلُ

وقال أيضاً :

جُدْتَ والعيشُ ماحِلُ ... كُلُّ ما فيـه ذابِلُ
فغـدا وهْو بالغِنى ... أخضرُ العُشب آهِلُ
وتفضّلتَ بالُحلى ... والأمانِى عواطِلُ
فتيقـنْتُ أنه ... ليس للحىّ قـاتلُ

وقال أيضاً :

أيهـا الشاعرُ مَهْلا ... قد حملنـا منك ثِقْـلا
لا تـكن فى النقْدِ مِمّنْ ... زاد فى الشطرنج بَغْـلا
إن أجبنـاكَ فنقصٌ ... أن يجيب العُلْوُ سُفْلا

وقال أيضاً :

سَبَى عقلى هـلالُ بنى هلالِ ... بألحاظٍ كألحـاظ الغزالِ
غريرٌ فوقَ عارضِه عِذارٌ ... كليْل الهجْر فى صُبح الوِصالِ
إذا أبدى مؤامرةَ التجنّى ... أقَمْتُ لها وُجوهَ الإحتيالِ

وقال أيضاً :

ألا رُبَّ ضَيْفٍ تقنّصْتُهُ ... وجيـدُ السّماء كثيرُ اللآلى
فأحضَرْتُ ما كانَ عندى له ... من الزّاد فعْلَ كرام الرجالِ
وقدّمتُ راحا سَبَتْ عقـلَهُ ... بلون الخلوقِ وريح الغَوالى
فقـال أعندك يا سيّدى ... غنـاءٌ يَسُودُ غِناءَ الأوالى (١)

---

(١) هذا البيت مضطرب فى مخ

فقلت السماء تُغَنِّى لنـــا   فقـال وعَدْتَ بنَفْسِ المحَال
[١١٥ ب] لو أن الغمامَ لســـانٌ لمـا   تَغَنَّتْك بالرَّعْدِ ياذا المعـالى
فقلتُ : تأمَّلْ تجِدْ حِجْرَها   عَلَيْهِ ملاهى قِيَانِ اللَّيـالى
إذا لم يكن(١) ذا فلِمْ أظهرتْ   رَبَابَ الثُّرَيَّا وقَوْسَ الهلالِ

وقال أيضاً :

أتاكَ نوالُه قبلَ السؤال   وروَّى من تَمَلُّقِه الزُّلالى
فتى لولاه شابَ عِذارُ عَيْشى(٢)   وحالَ عن الملاحة وجْهُ حَالى
إذا قامتْ من الهيجاء سوقٌ   شَرى ببنانِه فيهـا المعالى

وقال أيضاً :

وشـاطِرٍ صَكُّهُ تَطَيُّرُهُ   ما عاش من كف راجلِ الوالى
لم تره قط عَيْنُ شارِعـــهِ   يُطْفِئُ فيـهِ سِراجَ بَقَّـال

وقال أيضاً :

يا أنْظَفَ العـالَمِ فى الغُسْل   مثلُكَ لا يغفلُ عن مِثْلِى
أما ترى وعدَكَ قد دنَّسَتْ   حاشيتيـــهِ كثرةُ المَطْلِ
فاغسِلْه فى بعضِ قَصارِى(٣) المُنى   مِنْك بصابونٍ من البَذْلِ
وطرِّه فى ماء إنجـــازِهِ   بمـا تأتَّى من نشا الوَصْلِ
وانشُرْهُ فى شمس الوفا قبل أن   يغـدو الهوى منقَطِعَ الحَبْلِ
لا تتركنِّى تحت جُلِّ(٤) القِلى   عُرْيانَ فى بُرْدٍ من الذُّلِّ

---

(١) فى مغ : تغين ، وهو تحريف عن : تغن
(٢) فى السفينة : شيبى !
(٣) قصارى : جمع قصرية وهى إناء الغسيل
(٤) الجل : الستر

[١١١٦] وقال أيضاً :

يا أيهـذا الكاتبُ المُسْتَثْقَلُ … من حَقّ مِثْلِكَ أنْ يكون يُمَثَّلُ
لاخطَّ تُحْسِنُ أن تُصَحِّحَهُ ولا … عَقْدُ الحساب على بنانك يَسْهُلُ
فبأيِّما شيء تتيه أَبِنْ لنا … حتى يكون العُذْرُ فيه يُقْبَلُ
أقسمتُ لولا أنّ صَفْعَكَ ذِلّةٌ … للفاعلين وعزةٌ لكَ تَحْصُلُ
لتركت رأسَك بالغواشي (١) عِبْرَةً … لكنني من ذا أَجَلُّ وأَفْضَلُ

وقال أيضاً :

قد قلت للقائل : لا تَنْبَسِطْ … إلى صديقٍ لك في حالِ
إذا صديقٌ لم يبن حِرْصَه … للناسِ في خدمةِ إدلالِ
فما انتفاعي بصديق إذا … لم يتكلف حَمْلَ أثقالي
خَيْرُ أصدقاء المرء للمرء مَنْ … شاركه في النفس والمال

وقال أيضاً:

يا من غدا برداء الحسن مشتمِلًا … قُمْ نصطبحْ فخضابُ الليل قد نَصَلا
محجوبةً من بناتِ الكَرْم إن بَرَزَتْ … لم تَخْشَ صورتُها من ناظرٍ مَلَلا
فالأرضُ قد سَفَرَتْ فيها الرياض لنا … عن أوجُهٍ لو رآها عاشقٌ لَسَلا

وقال أيضاً:

في الأرض (٢) فيْرُوزَجٌ مُحَلًّى … من أَغْصُنٍ بالبَهارِ (٣) تُجْلَى
[١١١٦ب] فقم بِنا نَفْتَرِعْ عَجُوزاً … تترك شَيْخَ السُّرُورِ طِفْلَا
فَوَقْتُنَا (٤) بالصَّبوح عندي … من انتظارِ الغَبُوقِ أَوْلَى

---

(١) الغواشي : السيوف
(٢) في مغ : الروض
(٣) في مغ : بالنهار
(٤) في مغ : فيومنا

وقال أيضاً:

يا أيها [الرّشا] الرّبيب الذى دلّت عليـــه آيةُ الدلّ
قد كدّر العيشَ ثمُودُ القِلى فابْعَثْ عليه صالحَ الوَصْلِ

وقال يهجو :

أبو الشّرور بنُ جُرَيجٍ فتى ما سَرَّ مُذ كان لهُ خِلّا
كان مسيحيًّا فلمّا غـــدا محمّـــديًّا نَسِيَ الذُّلّا
وصار لا يرعى شريفاً ولا يرىْ له حقّاً ولا فضـــلا
وأسْـــكَرَ الإعجابُ أخلاقَه فخال منها العُلوَ والسُّفْلَا
وانقَطَعَ الترحيبُ منهُ فمـــا تسمَعُ لا أهْلًا ولا سَهْلا
والمُسْلِمانيّون لا سُلِّموا أكثرهم يستأهل القَتْلا

وقال أيضاً :

وليلةٍ ليسَ لهـــا مِثْلُ لم يَكُ فى الدهر بهـــا بُخْلُ
أبرزها من خِـــدْرها عاتقاً بمفرقٍ إكليلُهُ الوَصْلُ
فافتَضَّها عيشىَ من بعد ما نغَصّـــه بالغُرْبة المَطْلُ
زُفّتْ بمـــا أمّلته حالياً وكان عندى أنهـــا عُطْلُ
[١١١٧] وكانت الزوجَ التى لم أكنْ أطمعُ فيهـــا وأنا البَعْلُ
فيالها من ليلة صارَ لى من المسرات بهـــا نَسْلُ

وقال أيضاً :

إن النبيذَ نبيلٌ فى خصائلهِ حقًّا فلا تجْعَلَنْ لامَ اسمه ذالا
واشكره عندى فإنى ما أرى أحدا مذ كنتُ يكره من أحواله حالا

وقال أيضاً:

لو كان ذو الرثّةِ يَرْثى لنا ... أمِنتُ من قالٍ ومن قيلِ
لـكنه أوحشُ من وجْهه ... وكان مأنوساً بتقبيـــــل
فصارت العــــذّال ما بيننا ... تدخل بالعَرْضِ و بالطول

وقال أيضاً:

قد ضاقت الحيلة بى فى رشاً ... لا يقبل الرشوة من ذُلّى
لم أَرْقَ من وَعدٍ له ذِرْوةً ... إلا وأشرفتُ على المَطْلِ
آفتُـــــه غِرّتُهُ بالذى ... من مِثْلِهِ يَجْرى على مِثلى
لو لم يكن غِرًّا بأمر الهوى ... أوصلنى منـــــه إلى الوصْل

وقال أيضاً:

أنقذنى بالخِصْبِ من مَحْلى ... فسِرْت من عيشىَ فى سَهْلِ
مهذّبٌ إن أنتَ فتّشتَهُ ... وجدتَ جوداً كاملَ الـكُلّ
[١١٧ب] حَسْبُ أبى الفضلِ شهاداتُنا ... له بمـــا فيه من الفَضْلِ

وقال أيضاً:

ومُلْهٍ يعين الأسى ... بنُضْرَةِ أفعـــالهِ
إذا ما دعاه الفتى ... رأى سوء أعمالهِ

وقال فى الزهد:

يا ذا الذى ما إن له ... زادٌ إذا وجب الرحيلْ
انظُرْ لنفسك قبل أن ... تلقى طريقا فيه طولْ

وقال أيضاً فيه:

قد أفلح العبد الذى ماله ... باللهو عن سيده شُغْلْ

عَزَّ بأن أرضاه عنه ولو   أسخطه حلَّ به الذلُّ

وقال أيضاً:

وقائل لىَ قولا   ما مثلُه لى يقالُ
لِمْ ليْس تخضِبُ قل لى   وفى الخِضاب جَمالُ
فقلت حتى ترانى   ولى شبابٌ مُحالُ
أخافُ أن تتلهَّى   بىَ النِّسَا والرجالُ

قافية الميم

قال عفا الله عنه :

لنا أخ عنــــده من الحِـكَمِ ... ما عَجِزَتْ عن بلوغِه هِمَمى
إن [هو](1) صاغ النوال منه لنا ... رندجه (2) باعتِذارِ مُحْتَشِمِ
[١١١٨] صناعةٌ (3) إنما تَصِحّ لمن ... كانت له آلة من الـكَرَمِ

وقال أيضاً :

أَخْمَدَ مِنْ أحزانِنا ما اضْطرَمْ ... وَرَمَّ من أفراحِنا ما انهَدَمْ
صَحْوٌ أتى فى مَوْكِبٍ لم يزَلْ ... بِعَسْكَرِ الشَّتْوَةِ حتى انهزَمْ
فطابَتِ النَّفْسُ التى لم تَطِبْ ... ونامَتِ العيْنُ التى لَمْ تَنَمْ
وشابَ طِفْلُ الخوفِ بعد الصِّبا ... وشَبَّ شيخ الأمْنِ بَعْدَ الهرَمْ
وانتظَمَ الشَّمْلُ ولولا الذى ... تفضّل الله به ما انتظمْ
يا من هو البحرُ إذا ما طَما ... ومن هو الغيثُ إذا ما انسجمْ
ومن له جودٌ إذا ما سَطا ... مات من الخيفَة منــه العَدَمْ
وجهك قد أشرقَ من بدرِه ... ما كان فى نفس كسوفِ الألَمْ
حاشا لمن طَرَّزَ ديبــاجه ... بالُحسْنِ أن يُخْلِقَهُ بالسَّقَمْ
قد مَنَّ بالبُرء فـكن شاكرا ... فإن بالشُّـكْرِ تدومُ النعمْ

---

(1) زيادة من السفينة
(2) رندجه : صبغه
(3) فى السفينة : صياغة

وقال أيضاً :

أُخْدُمْ صديقَكَ بكْرَةً وعَشيَّةً — وإن استعَدّ لنفسه خُــدّاما

فالحرُّ إن أمْسَى غُلامَ صديقه — أضحى له حُسْنُ(١) الثناء غلاما

وقال أيضاً :

وحُلّةٍ من أنعُمِ الإنعامِ — ألبَسنيهــا حافِظُ الذِّمامِ

[١١٨ ب] أخٌ سجاياه على نظــامِ — له نَدًى يُقْصِرُ كل خامِ(٢)

إذا انتقَدْناه مع الأنامِ — كان له صَرْفٌ على الكِرامِ

وقال أيضاً :

لئن سَقاني أخٌ له هِمَمٌ — راحاً من الرِّفْد كَرْمُها الكَرَمُ

لقد سقاهُ من الثنــاء فمى — مالم يَدُرْ مثله عليــه(٣) فَمُ

فلا تَقَضَّتْ مابيننــا مِدَحٌ — منى إليــه ومنه لى نِعَمُ

وقال أيضاً :

وخَنْدَريسٍ سَرَدُوسيّــةٍ — رَقّتْ فمــا يُدْركها الوَهْمُ

نازَعْتُها النَّجْمَ الذى زارنى — والجـــوُّ لم يَبْقَ له نَجْمُ

فى روضةٍ حيّاتُ خُلْجانهــا — يموت من لَدْغاتهــا(٤) الهمُّ

وقال أيضاً :

القَطْرُ قزٌّ والغيمُ يُبْرِمُهُ — والزهر بَزٌّ والروض يَرْقُمُهُ

فاشرَبْ عليه التى لها حَبَبٌ — تنثرهُ تارة وتنظِمُــهُ

فإنْ يَكُنْ غابَ مِنْ مُصَنّفِهِ — شىء فقد ناب عنه مُعْلَمُهُ(٥)

---

(١) فى السفينة : حر

(٢) يقصر : يصبغ ومنها القصار

(٣) هكذا فى السفينة وفى الأصل : على

(٤) فى مغ : تلذيعها

(٥) مصنفه : من الصنفة وهى حاشية الثوب وتقدم ذكرها ومعلم : من العلامة وهى السمة

ولا يَسُمْكَ العذولُ هِجْرَتَهُ   فليس يبقى عليك مِيْسَمُهُ[1]

وقال أيضاً :

جلا علينا عرائسَ الشِّيَمِ   مُقلّداتِ النُّحورِ بالكَرَمِ

[١١١٩] فتى إذا السمعُ زادَ مِنْهُ فما   أنْسَاهُ بالمُعْجِزاتِ كلَّ فَمِ

إذا سقى الصَّفْوَ من فوائدهِ   سقاهُ في مُحْكَمٍ مِنَ الحِكَمِ

وقال أيضاً :

وأخٍ ليْسَ شأنه شُكْرَ نُعْمَى   لَفَظَهُ عن مسالك الشكر أعْمَى

إنما يَمْدَحُ القليلَ اتفاقاً   فإذا ما الكثير وَافاه ذمَّا

أنا بينَ الهِجاءِ والمدحِ منه   إن أتاهُ برِّى فإمَّا وإمَّا

وقال أيضاً :

اشربْ على شُرْبِ الغيومِ   صهباء من كَرْمِ الكُرُومِ[2]

مادُمْتَ تَرْفُلُ في الصِّبا   بين الرَّفاهةِ والنَّعيمِ

من قبل أن يَمْشِي على[3]   فَوْدَيْك مُشْتَبِكُ النُّجُومِ

وقال أيضاً[4] :

القَطْرُ بين مُنَثَّرٍ ومُنَظَّمٍ   والقُضْبُ بين مُطَيْلَسٍ ومُعَمَّمِ

والماء بين مُعَرَّجٍ ومُدَرَّجٍ   والنَّبْتُ بين مُدَنَّرٍ ومُدَرْهَمِ

وسماؤنا[5] في فاختِيٍّ[6] مُذْهَبٍ   ورياضنا في فُسْتُقِيٍّ مُعْلَمِ

فاشْرَبْ على لَيْلِ البَنَفْسِجِ واسْقِنِي   مادامَ مُختلِطاً بفجرِ الخُرَّمِ[7]

---

(١) في الأصل وف : موسمه   (٢) في مغ : كرم كريم

(٣) في مغ : يمشى دجى ، وهو تحريف . وواضح أن الشريف يريد : من قبل أن تشيب

(٤) أنشد ابن مبارك شاه وابن سعيد هذه القطعة

(٥) في مغ : رسماؤنا وهو تحريف   (٦) الفاختى : نسبة إلى الفاختة وهى طائر

(٧) الخرم : على وزن سكر نبات بنفسجى اللون عاطر ، ويتخذ من زهره دهن

وقال يعاتب :

تهاونْتَ بى بالذى فيكَ نُظِّما ... ولم تَلْبَسِ الوَشْىَ الذى جاء مُعْلَما

[١١٩ ب]ومالكسادِ كان يُشْرى جديدُهُ ... عليكَ ولكنْ خِلْتُ فهمَكَ مَوْسِمَا

أذقتك شهْداً من خليَّة خاطرى ... فأوهمْتَنى أنى أذَقْتُكَ عَلْقما

فما لك ذنبٌ إنما الذنب للذى ... أراد من الأنْعـامِ أن يَتَنَعَّمَا

وقال أيضاً :

وشيخٍ رأيت له لحيةً ... أشدّ بياضا من الدِّرْهمِ

فلما التقيتُ به فى غدٍ ... بَدَتْ وهْى حمراء مثلُ الدَّمِ

فقلت : لقد[1] شِنْتَ كافورَها ... بهذا الخلوقِ ولم تعلَمِ

دَعِ العاجَ يبقى على حاله ... فلَلْعاجُ أبهى[2] من البَقَّمِ

وقال أيضاً :

أَسيرُ لزامٍ[3] من غريمٍ غَرامُهُ ... رأى الصبر لايُعْطيهِ فَضْلَ زِمَامِهِ

فصار يُناجى الهمَّ فى ساحة الدُّجَى ... إذا الليل أرخى رَفْرَفاً من ظلامهِ

أثارَ عليهِ إلْفُهُ حَرْبَ هَجْرِهِ ... وقد كان ممّن نال سِلْمَ سلامه

فغـادَرَهُ لو أنه فوق ذَرَّةٍ ... مَشَتْ وهْىَ لاتَدْرِى به من سَقَامِهِ

وقال أيضاً :

السَّبَنِيَّاتُ والمقادمْ[4] ... والفَرَجيّاتُ والعمائمْ

قد نشرتْها الرياض منها ... للعَرْضِ فى أحسن المواسمْ

فابْتَعْ بها سَكْرَةً وإلّا ... لم تَكُ بين التّجارِ حازمْ

---

(١) فى السفينة : له
(٢) فى السفينة : خير
(٣) فى مغ : لذ أم وهو تحريف
(٤) فى مغ : والمقائم . السبنية: أزر للنساء تتخذ من حرير، فيها صور أمثال الأترج. المقادم: أثواب حمر ، ويقصد بها أفواف الروض

[١٢٠ا] فالقُضْبُ قد كُلِّلَتْ بدُرٍّ ما لَعِبَتْ(١) فيه كفُّ ناظِمْ

وقال أيضاً :

إذا الخِلُّ لم يَغْفِرْ إساءةَ خِلِّهِ فما ذاكَ إلّا لاختلالِ المكارِمِ
فكُنْ آيِساً من طعْمِ شُكْرٍ تَذُوقُهُ إذا لَمْ يَكُنْ في الذوقِ حُلْوَ المطاعِمِ

وقال أيضاً(٢) :

أيها الآمرونَ بالصَّبْرِ عَمَّنْ قَد بَدَا في الضِّياء مِنْهُ ظَلامُ
لَسْتُ أَسْتَحْسِنُ الجوادَ إذا لَمْ يَكُ في خَدِّهِ الأَسِيلِ لِجامُ

وقال أيضاً :

وقالوا : التحى مَنْ كان نوراً فأظلَما وأصبَحَ مِنْهُ أشْهَبُ الخدِّ أدْهَما
فقلتُ : إذاً قد صارَ شَرْطِي لأنّني(٣) أُحِبُّ من الأثوابِ ما كانَ مُعْلَما

وقال أيضاً :

غِيطانُنا قد جَوَّشَنَتْ غُدْرانَها كَفُّ النَّسِيمِ
وسماؤُنا في خِلْعَةٍ دَكْناءَ مِنْ خزِّ الغيومِ
فاجْلُ التي تُنْمَى إذا انتَسَبَتْ إلى كَرْمٍ كريمِ
فالعَيْشُ مُذْ أَثْرَى الثَّرَى قَدْ غاصَ في نِعَمِ النعيمِ

وقال أيضاً(٤) :

يارُبَّ ذاتِ قَلائدٍ نازَعْتُها راحاً لها حَبَبٌ كسَالِخِ الأَرْقَمِ
[١٢٠ب] والبدرُ في أُفُقِ السماء كدِرْهَمٍ أو غُرَّةٍ ما بين عَيْنَيْ أدْهَمِ
حتى بدا وجهُ الصباحِ كأنه صَفْحُ الصَّدِيقِ عن الصديقِ المُجْرِمِ

---

(١) في مخ : تعبت
(٢) أنشد ابن سعيد هذين البيتين
(٣) في مخ : لأنى ، وهو تحريف
(٤) أنشد هذه القطعة ابن سعيد .

وقال يفخر (١) :

إنا لَنَبْني على ما أسَّسَتْه لنا   آباؤنا الغُرُّ من مَجْدٍ ومن كَرَمِ
لا يرفع الضَّيْفُ رأساً في منازلنا   إلا إلى ضاحكٍ منا ومبتسمِ
إني وإن كان قومي في النَّدَى عَلَماً   فإنني عَلَمٌ في ذلك العَلَمِ

وقال أيضاً :

أخٌ لي بعيدُ مرامي الهِمَمْ   رقيقُ حَواشي رِداءِ الكَرَمْ
يروح لأضيافه ضاحكا   ويغدو لقُصّاده مُبْتَسِمْ
من القوْم تُعْقَدُ تيجانُهُمْ   على كل منغَمِسٍ في الكَرَمْ
إذا ما وُجوهُهُمْ أسفرَتْ   عَرَفْتَ عرانينَهُمْ بالشَّمَمْ

وقال أيضاً :

بماذا على الشيبِ أدْعُو فقد   رماني منه بخطبٍ جسيمْ
سترتُ حياتي بليل الصِّبا   فأظهرَها الأسى بالنجُومْ

وقال أيضاً :

وراحٍ تريحُ الرُّوحَ من تَعَبِ الهَمِّ   بعثْتُ بها كَرْخيَّةَ الأَبِ والأُمِّ (٢)
معتَّقَةً تخفى عن الوهمِ (٣) رِقَّةً   ولم أرَ شيئاً قط يخفى عن الوهمِ
[١١٢١]
فلَوْ لَمْ يَكُنْ من أكرمِ الناس مذهباً   لما كانَ ما أهْدَيتُ من ذَهَبِ الكَرْمِ

وقال أيضاً (٤) :

ياسائلي عن حالتي   لا تسألَنْ عما يَغُمْ

(١) هذه القطعة في مع بدون اختلاف
(٢) كرخية : نسبة إلى الكرخ ، حي ببغداد كان فيه مجون وخمارات
(٣) في سك : الهم
(٤) أنشد ابن مبارك شاه في السفينة هذه القطعة

عمَّ المصابُ بفتيـــةٍ ... كانت مواهبهم نعمْ
وحصلتُ بعــدهمُ على ... من همْ لقلبِ الدهرِ همّْ
قومٌ أناملهم حصًى ... ووجوههم صخرٌ أصمّْ

وقال أيضاً :

أصبحَ لا يخشى من الذمِّ ... لما اكتفى بالنائلِ الشهمِ
خلٌّ إذا استنجدَ خلٌّ به ... يوماً من الدهرِ على العُدْمِ
غزاهُ من تلك العطـايا التى ... يحشُدُها فى الطمِّ والرمِّ (١)

وقال أيضاً:

يامن إذا زاره صديقٌ ... أكرمَهُ غايةَ الكرامَهْ
ومن مُحيَّــاهُ للندامى ... روضٌ وفى كفه غمامَهْ
ومَنْ هو المرءُ كلَّ يومٍ ... أموالُهُ منه مستضـامَهْ
بعمِّىَ المرتضى علىٍّ ... علام لم تنقذِ العمـامَهْ
ما أنتَ ممَّنْ عليــه حجْرٌ ... فيَسْقُطَ العتْبُ والملامَهْ
فيــاأخاً إن نسجتَ حمدا ... كسوتَ ديبــاجه اهتمامَهْ
بسَطْتَ منْكَ اللسان فيهــا ... ورُبَّمــا تُبْسَطُ الملامَهْ
فإن تـكنْ داخلتْك لمـــا ... قلْتَ الذى قلتَهُ ندامَهْ
فاجْعلْ هداياكَ لى سلاماً ... وخلِّهــا عنْكَ بالسَّلامَهْ
دمْياطُ عنــدى أقل ممـــا ... يقومُ فى شَرْبِها (٢) القيـامَهْ

---

(١) الطم :الماء أو البحر ،الرم: التراب.وفى المثل جاء بالطم والرم أى بالبحر والثرى او الماء والتراب أو الرطب واليابس

(٢) الشرب : طرة العمامة والثوب

[١٢١ب] وقال أيضاً :

أَرِقْتُ لبَرْقٍ هزّ عِطْفَيْهِ فى الدُّجَى فأرّقنى لألاؤه إذ تَضَرَّما
رفعتُ له الأطنابَ لما رأيته يطالعنى من بينها مُتَبَسِّماَ
فلو لم يكن من نحوكم زَارَ مُقْلَتى لما زوّدَتْهُ من مَدَامعها (١) دما

وقال أيضاً :

إذا أعْوَزَ العزُّ طُلَّابَهُ ولَمْ يَبْلُغوا منه آمالَهُمْ
وشِئْتَ مضاهاةَ أربابِهِ وما الحالُ تُشْبِهُ أحوالَهُمْ
فكُنْ بيسيرِكَ مستغنيا ولا تَسْأَلِ الناسَ أموالَهُمْ

وقال أيضاً :

لا تَصْطَبِحْ ما استطَعْتَ إلّا بمُسْمِعٍ فيه حُسْنُ فَهْمِ
فَشُرْبُ (٢) راحٍ بلا غِناء كأَكْلِ خُبْزٍ بِغَيْرِ أُدْمِ

وقال أيضاً (٣) :

أَزْ بصُبْحِ الوَصْلِ عَيشى فقَدْ صَيَّرَهُ لَيْلُ القِلَى مُظْلِماَ
وارْثِ لمن أَفْلَاكُ أَجْفَانِهِ تُطْلِعُ من أَدْمُعِها أَنْجُما

وقال أيضاً :

لكَ عندى دَسْتِيجَةٌ مختومَهْ وبَلَسْقِيَّةٌ لها أَلْفُ قيمَهْ (٤)
من كرومٍ كريمةٍ ومُحالٌ أن تكون الكروم إلّا كريمَهْ
وكؤوسٌ منها النحيفةُ تُجْلَى بأكاليلها ومنها الجسيمَهْ

---

(١) فى مغ : حين ودعها
(٢) هكذا فى السفينة وفى الأصل : فرب
(٣) أنشد ابن سعيد والصفدى هذين البيتين
(٤) الدستيجة : إناء خمر ، والبلسقية شبهها كما هو واضح من السياق

[١٢٢ا] والحديثُ الذى أخصُّك منــه   بدواء يشفى النفوسَ السقيمهْ
وإذا شئتَ من يُغَنِّى فعنـــدى   قينةٌ عنـــدها أغانٍ رخيمهْ
ولعمرى ما إن يفوتُكَ عنـــدى   زهرةٌ فى جنان رَوْضى مقيمهْ
فاهزِمِ الإنتظارَ عنى بِسَعْيٍ   أنا مستنجدٌ فَجُدْ بالهزيمهْ
قدِّمِ الوقْتَ بالذى لكَ عِنْـــدِى   من أيادٍ ومكرماتٍ قديمهْ
قَبْلَ أن يَهْرُبَ الشَّبابُ فهما   زُمْتَهُ رُمْتَ منه صَعْبَ الشكيمهْ
واغتنِمْ يومَنا فإنىَ مِمَّنْ   لَيْسَ مِنْهُ تقاعُدٌ بغنيمهْ

وقال أيضاً :

وشَيْخٍ يحومُ على نَسل حامِ   يُحبُّ الظَّلامَ للونِ الظَّلامِ
إذا ما التقيْتَ بِهِ راكباً   يُقفِّزُ بَغْلَتَهُ فى الزِّحامِ
تأمَّلْتَ أحمقَ مَنْ بالعِراقِ   وأبْصَرْتَ أرقعَ مَنْ بالشَآمِ

وقال أيضاً :

أيا سحاباً وبْلُهُ هامِ   ويا ربيعاً عُشْبُهُ نَامِ
ويا أخا البرِّ الذى بعضُهُ   يَفْضُلُ عن حاجَةِ إلمامِ
ومَنْ هو البحرُ الذى دائبا   يغمرُنى آذيُّهُ الطامى
ومنْ كسانى وُدُّهُ مَفْخَرا   يجَرُّ من خلفى وقُدامى
ومن إذا يَمَّمْتُه لم أزل   ما بين إكرامٍ وإنعـــامِ
[١٢٢ب] ومن غدا يَسْحَبُ ذَيْلَ العُلا   ما بَيْن إجلالٍ وإعظامِ
استقبلِ العيدَ الذى قرْبُهُ   أشهى من الرِّىِّ إلى الظامى
وراعِـــهِ حقَّ مراعاتِهِ   إن شئتَ بالطَّاس أوِ الجامِ
وعِشْ قريرَ العين ياسَيِّداً   سؤدُدُهُ بين الوَرَى سامِ

فأنْت مَنْ إنْ صاغ أُكْرُومَةً ... رَنْدَجها مِنْهُ بإتمـــامِ (١)

وقال أيضاً :

أذاع أناسٌ أنَّ عيسى بن مُرْقُسٍ ... قضى نَحْبَه من طول عُطْلَتِه غَمَّا

فقلت لهم : هـــذا المحالُ بعينه ... متى خَرَّبَ الشيطانُ قطُّ له كَرْمَا

وقال أيضاً:

ألا عاطِنى المُدامَهْ ... بقاقُزَّة وجامَهْ

ولا تُصْغِ فى التصابى ... إلى زُخْرُفِ الملامَهْ

وقال أيضاً:

لا تَطْرَحْ عارياً(٢) تُشاهِدُهُ ... فرُبَّمـــا كانَ لا بساً كَرَما

كم حُلَّةٍ إن رأيتَ لا بسها ... رأيتَ من لا ترى له هِمَمَا

وله أيضاً :

من عندنا تؤتى (٣) الحِكَمْ ... وبنـــا تأدَّبت الأُمَمْ

ولنـــا نَوَالٌ هاطِلٌ ... ينهلُّ من سُحْب الهِمَمْ

[١١٢٣] قَوْمٌ إذا اسْـــتَرْفَدْتَهُمْ ... تركُوكَ من أهلِ النِّعَمْ

لولا هُمُ للنـــاس (٤) ما ... عَرَفوا الطريقَ إلى الكَرَمْ

وقال أيضاً :

ما القاش إلا فَلَكْ ... غُدرانُه غيومُهْ

بَهارُهُ شُمُوسُهُ ... نَرْجِسُهُ نُجُومُهُ

فهاتِ ما تُكْرِمُنا ... منها بِهِ كُرُومُهُ

فماء وَرْدِى قَطْرُهُ ... وعَنْبَرِى نسيمُهُ

---

(١) استعمل كلمة رندجها ههنا بمعنى زينها

(٢) فى الأصل وف : عادياً

(٣) فى مغ : أنت

(٤) فى مغ : ساء ، وهو تحريف

وقال أيضاً :

أبو إسحاقَ إبراهيمُ مِمَّنْ تحامُله على شعرى قــديمُ
أما يَخْشَى ز بانيــةَ القوافى إذا وَقَدَتْ لأفكارى جحيمُ
فَدَعْ شيطانَ غَيْبته وشِعرى فإنَّ سماءَهُ فيهـــا الرُّجومُ

وقال يفخر [1] :

كم مَوْقِفٍ مُتَسَرْبِلٍ ثَوْبَ العَجاجِ الأسْحَمِ
وافَيْتُهُ لَمـــا تَبَسَّم [2] عن ثنايا الأسْهُمِ
فخضبتُ أطرافَ القَنا فيهِ بحنّاء الدَّمِ

وقال أيضاً :

وسابقٍ من الجيــاد أدْهَمِ مُحجَّـــلٍ أغرَّ نَهْدٍ مُفْعَمِ
[١٢٣ ب] كأنه مُنْتَعِـــلٌ بأنجم ووجهه منقَّط بدِرْهَمِ [3]
أسرع من هَجْرٍ إلى متيَّم تَرْقَى [4] العُلا منه بأقْوَى سُلَّمِ

وقال أيضاً :

أيامَنْ نونُ حاجبه سَقَامٌ ويامَنْ لامُ سالِفِهِ حِمامُ
كتَبْتُ إلى رضاكَ بقَطْعِ رَسْمى ولم يَثْبُتْ علىَّ لك احــترامُ
وقد فصَّلْتُ جُمْــلَةَ مادَهانى بلا غَلَطٍ فرأيكَ والسلامُ

وقال أيضاً :

تِيهُ عيسى لم يَدَعْهُ قَطُّ يسخو بالكلامِ
سِفْلَةٌ تُعْرِضُ عنــا دائمـا لا لاحتشامِ

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه فى السفينة هذه القطعة
(٢) هكذا فى السفينة ، وفى الأصل وسك : تجسم
(٣) هذه الصورة متبادلة بين الشعراء وكان يعنى بها أبو فراس شاعر بنى حمدان
(٤) فى مغ : يرقى

جازَ بالأمسِ علينــا فتبدّىٰ بالســـلامِ
فتعجّبنـــا وقلنــا رميةٌ من غير رامِ

وقال أيضاً :

ونَهْرٍ من الأنهار أَلْقَتْ يَدُ الصَّبَا عليـه شقيقـاً نارُه تَتَضَرَّمُ
كأن ابْيِضَاضَ المـاء تحت احمِرارهِ صفيحةُ سَيْفٍ قدجَرَى فوقَها دَمُ(١)

وقال أيضاً :

لِبس الربيعُ على الجزيرة عُشْبَهُ مابَيْن ريحانٍ إلى نَمَّامِ
فــكأنما البَحْرانِ إذ حَفَّا بها صُبْحانِ حُفَّ سناهُما بظلامِ

[١٢٤ ا]وقال أيضاً :

لاتُسْمِـعِ الأقباطَ قافية فالقومُ أنْعَامٌ لهم نَعَمُ
جرّبتهم فوجدتُ أظرفَهُمْ كالأُفت ما لِلبَياضِهِ دَسَمُ

وقال أيضاً(٢) :

يانجْمُ أبراجُ الرُّبَى متـــبرِّجاتُ الأنجمِ
وسحائبُ الأنهارِ قَدْ زانَتْ سمــاءَ الخُرَّمِ
فاشرب عليها واسقنى عنبيّــةً كالعَنْـدَمِ
فالأرض من زَهَرَاتِها تُجْـلَى بوَشْيٍ مُعْـلَمِ

وقال أيضاً :

صانَ قِنَاعُ القُنُوعِ وجهِى صيـانَةَ الغِمْدِ للحُسَامِ
لأننى(٣) لا أرى بعينى مَنْ هُوَ مِنْ طِينَةِ الـكِرَامِ
بل كلُّ ذى ضِنَّةٍ و بِشْرٍ كالبَرْقِ فى العـارض الجَهَامِ

---

(١) فى مغ : الدم
(٢) أنشد ابن سعيد هذه القطعة
(٣) هكذا فى مغ : وفى الأصل لأنى

يلوحُ مَلْبُوسُه عليـــه كمثل آلٍ عَلَى رَغَامِ

وقال أيضاً(١) :

كَشَطَ الصَّباحُ بنورهِ ماخَطَّهُ قَلَمُ الظَّلَامِ
فاجْلُ الْمُدَامَ وخُذْ بنا قَبْـلَ النَّدَامةِ في النَّدَامِ
فالبرق يرْقُمُ كلَّ ما نسج النَّسِيمُ من الغَمَامِ

[١٢٤ب] وقال أيضاً :

رَوَابي القاشِ مُذْهَبَهُ الخيام مُرَصَّعَةُ الأجِـلَّةِ بالرِّهَامِ
ولاذَ البَرْقُ قد نادى عليـه منادى الرَّعْدِ في سُوقِ الغَمامِ
فَفَضَّ ختامَ دَنِّكَ عن عقيقٍ يُحسِّن(٢) لمْعَه سَبَجُ الظلامِ
فَسَقْفُ الجوِّ قد دَلَّى(٣) علينا سلاسلَهُ الخفيَّاتِ اللِّحَامِ

وقال أيضاً :

زَحَفْتُ إلى خارجيِّ العَدَمْ وتحتَ لوائى جُيُوشُ النِّعَمْ
فمـا زلتُ أقصِدُ آثارَهُ فلما وَقَعْتُ عليـه انهزَمْ
وهيْهاتَ يثبتُ(٤) في بلدةٍ إذا حلَّ فيهـا أميرُ الكَرَمْ

وقال أيضاً :

كم بَحْرِ حَرْبٍ نَقْعُهُ آذِيُّهُ وحَبَابُه جُرْدٌ(٥) كمثل الأنْجُمِ
ألقيْتُ نفسى منـه في اللججِ التى مَنْ لَمْ يَخُضْهـا ثابتـاً لم يَسْلَمِ
فترَكْتُ سُبَّاحَ العِدَى غَرْقَى ولَمْ يَبْتَلَّ منِّى غَيْرُ سَيْفِى بالدَّمِ

وقال أيضاً :

ما لِحُرٍّ عَاقَ العُدْمُ بِهِ مُنْقِذٌ غيرُ يَدَىْ عبد الكريم

---

(١) هذه القطعة في مغ بدون اختلاف
(٢) في السفينة : يفضض
(٣) في السفينة : أرخى
(٤) في مغ : يلبث
(٥) هكذا في مغ ، وفي الأصل: خود

أبلجُ الغُرَّةِ وضَّاحٌ له ... حِكَمٌ لَيْسَتْ للقْمانَ الحكيم
إن أتى فرعونُ إعدامٍ أتى ... مِنْ يَداهُ بعصا موسى الكَليم
[١٢٥ ا]يتمطَّى مِنْهُ في أعلى العُلا ... هِمَمٌ مُنْتَعِلاتٌ بالنُّجُوم

وقال أيضاً :

يا ذا الذي أنزلَ بي ... حاجته دونَ الأُمَمْ
لا تُطْرِني بلفظةٍ ... من أجْلِها حتى تَتِمّ
فلستُ ممن يرتضي ... من المعاصي بالتُّهَمْ

وقال أيضاً :

أيا مَنْ جَرى من رسمه أنه يرى ... عوار إساءاتي فيوسعُها (١) حِلْما
تفضَّلْ بإنقاذي من السُّخْط بالرضى ... فقد بلغ السكِّين من عيشيَ العَظْمَا

وقال أيضاً (٢) :

أعْدِمْ فؤادَك هَمَّهُ بمدامةٍ ... وَقَدَتْ ولَوْنُ أديمِها كالعَنْدَمِ (٣)
فكأنَّها عند انتظامِ حَبابِها ... شَمْسُ النهار تبسَّمَتْ عن أنجُمِ

وقال أيضاً :

أبا قاسمٍ إنْ أنتَ عاوَدْتَ بعدَها ... سؤالَكَ لي في أمرٍ مَنْ أنت عالِمُهْ
تقشَّعَ قربي من سماءِ مودّتي ... ولم يَسْقِ روضاً من رياضك ساجمُهْ
أما تستحي من أن يذيقَنيَ امرؤٌ (٤) ... بمُرِّ جَنًى للذائقين مطاعمُهْ
بخيلٌ ولكن قد خَفِي عنك بخله ... وأنت فمَنْ ليس تخفى مكارِمُهْ
ولو كان أهلا للجزاء تركتُه ... قتيلَ هجاء ما نَبَا قَطُّ صارِمُهْ
[١٢٥ ب] ولكنَّني أعطيتُ شعري بِحَقِّهِ ... ولَمْ لا يَصونُ الدُّرَّ مَنْ هو ناظِمُهْ
أما باعنا بَيْعاً رخيصا بخاتمٍ ... فلا كان في الدنيا ولا كان خاتَمُهْ

---

(١) في السفينة : فيوسعي
(٢) هذان البيتان في مغ بدون اختلاف في الرواية
(٣) العندم : شجر شديد الحمرة
(٤) في الأصل وف : امرأ

وقال أيضاً :

أجودُ فلا أُبقى وراْئى ذخيرةً ‏ ‏ وأُعْطى فلا آسَى ولا أَتندَّمُ
ومَنْ لى بأن لَوْ كان عُمْرى فى يدى ‏ ‏ فأَبْذُلُه إن لَمْ يكُنْ لىَ درهَمُ
فياهذه لا تَعْجَبى لتكرُّمى [(١)] ‏ ‏ فمَن كان مثلى كيف لا يتكرَّمُ

وقال أيضاً :

يا مَنْ يجورُ علىَّ فيما يحْكُم ‏ ‏ عوْنُ الصُّدودِ علىَّ مِنْك مُرَسَّمُ
وأراه يطْلُب مُهجَتى جُعْلًا فإن ‏ ‏ أَدَّيْتُها فكأننى بِكَ تَنْدَمُ
سَلْ جِهْبَذَ الْحُبِّ الذى استخدمتَه ‏ ‏ هلْ لى وفاءٌ عنده متقدِّمُ
فإذا أخذتَ بما تُسَلِّمُ خَطَّهُ ‏ ‏ وقِّعْ بإنصافى وإلَّا أَظْلَمُ

وقال أيضاً يفخر:

نحن بنو المعجزات والحكَمِ ‏ ‏ وأهلُ بيت السماح [(٢)] والكَرمِ
قومٌ إذا ما الرَّجاءُ يمَّمَهُمْ [(٣)] ‏ ‏ قام له جودُهُمْ [(٤)] على قَدَمِ
تَأْمَنُ عَيْنُ المقيمِ بينهمُ ‏ ‏ مِنْ أن ترى قُبحَ صورة العَدمِ
إن جَمَحَ المجْدُ أدركوه على ‏ ‏ ماركبوا من سَوابقِ الهِمَمِ
فلا تَقِسْهُم بغيرهمْ أبداً ‏ ‏ فلن تكون الأنوارُ كالظلَمِ [(٥)]

[١١٢٦] وقال أيضاً يهجو :

غياثُ قد زادَ تَمَصْبَطُرُمُهْ ‏ ‏ وصار لا يُكْرِمُ مَنْ يُكْرِمُهْ
شيخٌ لعمرى ماله آفةٌ ‏ ‏ فى صَفْعِه بالنعل إلا فَمُهْ [(٦)]
لو قطَّع الشِّعْرُ قفا عِرْضه ‏ ‏ بالهَجْو ماخلصه درهَمُهْ

(١) فى مغ : من تكرمى
(٢) فى السفينة : العفاف
(٣) فى مغ : يهمهم وهو تحريف
(٤) هكذا فى مغ والسفينة ، وفى الأصل : جوده
(٥) الشطر فى السفينة : فلن تقاس الأنوار بالظلم
(٦) أنشد ابن مبارك شاه فى سفينته هذا البيت والذى يليه

ينشـدنا من شعره الغَثِّ ما … إن سِيلَ عن معناه لايفهمه
وغايةُ الجهـلِ دخولُ الفتى … بنفسه في غيرِ مايَعْـلَمُهُ

وقال أيضاً :

لا ســلَّمَ اللهُ ربي … عليَّ بن عبد السـلامِ
فتًى حَـكَىَ عنـه حاكٍ … من بعضِ أولادِ حامِ
بأنه ليسَ يُخْـلِى … نهارَهُ من ظَـلَامِ
وأنه ذُو دواةٍ … كمَرْمَرٍ أو رُخامِ
ما يصبرُ العاجُ منهـا … عن سامِ الأقلامِ[1]
مِمَّنْ مخـازيه تَنْمى … وذِكْرُهُ غـيرُ نامِ
كويتِبٌ فمـه لا … يقـاس بالأفمـامِ
لم يضح حرًّا فأمسى … إلّا غـلامَ غلامِ
ماملَّ مذ كان طفلا … يدبُّ بين الأنامِ
لا مِنْ عصيبٍ عصيبٍ … ولا عظامٍ عـظامِ
لو لم يـكن شر شخص … لم يَهْوَ شَرَّ طعـامِ

وقال أيضاً[2] :

صُبْحُ جبينٍ وليـل سالفَةٍ … ووَرْدُ خَـدٍّ ودُرُّ مُبْتَسَمِ
أربعةٌ ما اجتمعن قطُّ على … غير أذى مهجتى وسَفْكِ دَمِي

[١٢٦ب] وقال أيضاً:

أيا من غدا يُغْنَى بحـال[3] خضابهِ … ويجمعُ من أَخْلاقه كل مُظْلِمِ
إليكَ فمـا تَحْظَى بوصلِ مليحةٍ … إذا كنتَ تلقاها بوَجْهٍ مُسَخَّمِ[4]
وهَبْهُ أَتَى منـه شبابٌ مُزَوَّرٌ … أترضى شباباً تشـتريه بدرهمِ

---

(١) السامم كعالم : الابنوس
(٢) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين بدون اختلاف فى روايتهما
(٣) فى مغ : بحالى
(٤) مسخم : مسود

قافية النون

قال :

قد حَلا في المذاق طعمُ الزمانِ ... وصفا العيش من قَذَى الأحْزانِ
فاعذراني إذا الخلاعَةُ راحَتْ ... بيَ من روضــةٍ إلى بُسْتانِ
مالطَرْفِي ذنْبٌ فلِمْ لا أُرِيهِ ... كيفَ تُجْلى عرائس الاغصانِ

وقال أيضاً :

إذا الفتى مرّةً كسَاني ... مِنْهُ هناء إلى مَـكانِ
خلعتُ مني عليه شكراً ... حاشيتاه رقيقتـــان
فإن جفاني لغير[1] جُرْمٍ ... جفوته مثـــل ماجفاني
أحفظُه ماوجدْتُ حفظاً ... مِنْـه وأرميهِ إن رَمَاني

وقال أيضاً:

يامن غَدَا رَوْضي وبُسْتاني ... وظِلّ[2] نَشْرِيني ورَيْحَاني
قم بحيـــاتي نختلسْ صُبْحَةً ... ما بين أشجارٍ وأغصـــــان
على غديرٍ رقّ[3] تدريجُـه ... كأنه مقعَـــدُ سامَانِ[4]

[١١٢٧] وقال أيضاً:

ومُلْهٍ يغنِّي فيُغْـنِي الفتى ... عن المُحْسِنَاتِ بإحْسانِهِ
يقـــلِّدُ أجيادَ أشعارِنا ... فلا بدَّ من حَلْيِ ألحـانه
فلا أعْدَمَ الله أسمــاعَنَا ... جميلَ عوائِدِ عِيدانِهِ

---

(١) في مغ : بغير

(٢) في مغ : وخل

(٣) في مغ : دق

(٤) سامان : من ملوك الفرس تنسب إليه الدولة السامانية

وقال أيضاً[1] :

وعذولٍ كان من قولى له : لستُ أَسْتَحْسِنُ أَجْفُو الحَسَنَا
قال : لو كنتُ أنا أنْتَ لَمَا رضيَتْ نفسى لجسمى بالضَّنَى
قلت: دعنى عنك واصنع ماتَشَا ما أنا أنت ولا أنتَ أنا

وقال يهجو:

يامن تَخَصَّصَ بالتَّعَجْرُفِ طبعُهُ لو كنتَ رُؤْيَةَ كنتَ دونَ الدونِ
كُنْ فى الخشونة حين تشعرُ غايةً ودع الذى هو غايةٌ فى اللين
إن قستنى بك فى الصناعة يافتى فلقد أقَسْتَ التِّبْر بالسّرقين[2]

وقال أيضاً:

ياذا الذى مَنَّ بلا مَنِّ أضفتَ إحساناً إلى حُسْنِ
وجُدْتَ بالرىِّ ولولاكَ ما عادَ إلى إيراقه غُصْنِى
فما عَسَانى أن أرى قائلا فيكَ وأنتَ الدُّرُّ فى القُطْنِ

وقال أيضاً :

[١٢٧ب] وشاعرٍ شِعرُهُ فنونُ لكل بيتٍ له طَنِينُ
أنداؤه أمثاله غِزَارٌ وماء تشبيهه مَعِينُ
يُسْخِنُ عَيْنَ الحسود[3] منه قصائدٌ كلُّها عيون

وقال أيضاً :

يا من خلعتُ على هواهُ طاعَتِى فغدا يجرِّرها بكل مكانِ
هنيك للمسكين أولُ زَلَّةٍ فتوخَّ فيه مثوبَةَ الغُفْرانِ

---

(١) أنشد ابن سعيد وابن مبارك شاه هذه القطعة
(٢) السرقين والسركين : الروث ، وفى الأصل وف : التبن بدل التبر
(٣) هكذا فى الأصل والسفينة ، وفى مغ : العدو

إنْ لم يُخَلِّصْنِي (١) الوصالُ بجاهِهِ سأموتُ (٢) تحتَ عُقوبَةِ الهجرانِ

وقال أيضاً :

قد قلت لما جفانى وزادَ فى هِجْرانِى
يا لائمى فيه مَنْ لى بنُصْرَةِ السُّلْوانِ
لو كنتُ أملِكُ أمْرِى لم أرضَ لى بالهوانِ
ما آفتى غيرُ قلبٍ أطعْتُهُ وعَصانى

وقال أيضاً (٣) :

يومٌ من الأيام ليس بدونِ ما فيه غَيْرُ خلاعةٍ ومُجون
فاسْقِ ابنةَ العنقود منّى ظامئا ما إن يعوج على ابنة العُرْجُون (٤)
فالأرض قد لبسَتْ من نَبْتِها فَرْشاً مراتبُهُ أبو قَلَمُونِ (٥)

وقال أيضاً :

[١١٢٨] يا أيها الغيثُ الذى يَهْمِى فتخضرُّ الأمانى
ما بالُ وعدِكَ قد محا آثارَهُ كَرُّ التَّوانِى
أقسمتُ بالمِنَنِ التى لكَ لم تُكَدَّرْ بامتنان
ما جئتُ مقتضياً له حتى التقَتْ حَلَقُ البطان (٦)

وقال أيضاً :

سكنٌ يجود على السَّكنْ بهواه ، حِرْتُ ، ولم أكُنْ
ما فاه قطُّ بمجلسٍ إلا وأفْحَمَ مَنْ ومَنْ

---

(١) فى السفينة : يخلصه (٢) فى السفينة : سيموت
(٣) أنشد هذه القطعة ابن سعيد
(٤) العرجون : عذق النخلة .
(٥) أبو قلمون : ثوب يتلون ألواناً
(٦) البطان أصله حزام القتب للبعير ، يقال : التقت حلق البطان كناية عن الهزال الشديد

فإذا أردتَ تــــنزهاً فانظر إلى الحسَـنِ الحسن

وقال أيضاً :

أعطى يَدَ الإعجابِ منه عِنانا فغَدا به يتتبّعُ الهجرانا
ظبيٌ مسيحيٌّ ظُبـا لحظاته قد صَـيَّرتْ أجفانه أجفانا
لم ينه عن دمعى إساءة فعله لمـا أعادت دُرَّهُ مرجانا

وقال أيضاً :

أَعْطَافُهُ فتنـةُ الفتُونِ وقَدُّهُ قَدَّ من [١] غُصُونِ
ظَبْيٌ ظُبَا لَحْظِ مُقْلَتَيْهِ لها جفونٌ من جفون [٢]
يقودُ إن قاده التثنىِّ كلَّ جَنَانٍ [٣] إلى الجنون
ما صَدَّ بعد الوصال إلّا أجرى عيوناً من العيون

[١٢٨ب] وقال أيضاً [٤] :

وإنا لنخشى الشيبَ لا لبياضِه ولـكن لما بَعْدَ المشيبِ يكون
ويحزننـــا ألّا نراه فأمره يعِزُّ علينـــا تارة ويَهونُ

وقال أيضاً [٥] :

حَلَّ عِقْدَ اللِّثامِ عن بُسْتَانِ وانثنى كانثناء خُوطِ البَانِ
رَشَأٌ تنعم العيون بمـــا فى خدِّه من شقائق النعمان
ما التقى حُسْنهُ بنـــا قَطُّ إلا رَدَّنا عن محجّة السلوان

وله :

حَبانى بأحسن إحسانهِ وما زال ذلك من شانهِ

---

(١) فى مغ : وقده غصة الغصون (٢) فى مغ : الجفون
(٣) هكذا فى مغ وفى الأصل : بنان
(٤) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين
(٥) هذه القطعة فى مغ بدون اختلاف وأنشد منها ابن شاكر والصفدى البيتين الثانى والثالث

أخٌ لِيَ تَقْضي مراعاتُه حقوقَ مُهمّاتِ إخوانِه
إذا السر خاف على نفسهِ غدا في حمـاية كتمانه

وقال أيضاً :

أصبحت أنشر من شعرى بكل يدٍ ما كنت أطويه من ديباجة الحسن
فرَطْبُـه للصديق الرَّطْبِ يلبسه وما تَحَسَّنَ منـه كان للحسن

وقال أيضاً :

ياأيهـا البَرُّ الذى بِرُّهُ يطرقنى سرًّا وإعلانا
سعدتَ من خلٍّ ، له نائلٌ لو كان مَرْعًى كان سَعْدَانا (١)

[١٢٩ ا] وقال أيضاً :

قم فاقْبَلِ الكأسَ فَهْيَ حُبْلَى للرَّاحِ في بطنهـا جَنينُ
وفى مُهُود الرُّبَى بَنَاتٌ (٢) في كلِّ وجه لهـا عيونُ
وانعَمْ بإسقـاطِ كلِّ همٍّ من قبل أن تَسْقُطَ الغصونُ

وقال أيضاً :

يَوْمُنـا يَوْم مجونٍ فَخُذُوهُ (٣) في سُكُونِ
بين دُرٍّ في لُجَيْنٍ من نَدًى في ياسَمين
ودنانيرِ بَهَـارٍ في هماينِ غُصُونٍ (٤)
فالرَّوَابِي سافراتٌ عن خدودٍ وعُيُونِ

وقال أيضاً :

باكِرْ صَبوحك ياقضيبَ البان بالرَّاح بين الآس والريحـان

(١) السعدان نبت من أفضل مراعى الإبل ومنه قول العرب : مرعى ولا كالسعدان .
(٢) هكذا فى الأصل والصفدى وفى مغ والممالك : نبات
(٣) فى مغ هكذا : محرفة (٤) الهماين جمع هميان وهو الكيس

فالغيم يخلط برْقَهُ بضبابهِ مثل اختلاط النار بالدخّانِ(١)

وقال أيضاً (٢) :

لنـــا أخٌ يُحْسِنُ أنْ يُحْسِنَا رضاهُ للجانين عَذْبُ الجَنَى
قد عُرِفَتْ روضةُ معروفه بنبهـــا تنبت زَهْرَ الغِنَى
إذا تبـــدّى وَجْهُ إحسانه تَـنزّهَتْ فيه عيونُ المُنَى

وقال أيضاً :

[١٢٩ ب] يا ناهرين مساكينَ المُحِبّينا لسنا لذلك منـكم مستحقّينا
قد استجرنا بكم من جوركم فخذوا يا جائرين بأيدى المستجيرينا(٣)
ما الخوفُ أن تقتلونا فى محبتكم و إنما الخوفُ من أن تأثموا فينا

وقال أيضاً :

قم نصطبحْ صَهْباء يسعى بهـا مهفهفُ الأعضاء فتّـانُ
فى بيعـةِ الروض التى قد بدتْ فيهـــا من المنثور صُلْبان
فـا بشمع الزهر وَهْجٌ بهـا ولا بسُرْجِ التمر دخّانُ

وقال أيضاً :

لا عَجَبٌ إن مُتّ من دون ما قاسيتُ من بدرٍ على غُصْن
وعَرَّ سَهْـلَ الوَصْلِ هِجرانهُ فَتِهْتُ فى حَزْنٍ من الحُزْن

وقال أيضاً :

يامن تغيّب عنّـا ماذا التفزّعُ(٤) منّـا
أما ترى الروضَ فيـه لنـاظرٍ ما تمـنّى
والريحَ فى جانبيـه تهزّ غُصْنـاً فغُصْنـا

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذا البيت فى السفينة
(٢) أنشد الثعالبى وابن سعيد هذه القطعة بدون اختلاف فى الرواية
(٣) روى ابن مبارك شاه هذا البيت والذى يليه
(٤) فى مز : التفرغ

والجوَّ ينشر بيضًا | من الغيُوم ودُ كْنــا
فلا تَدَعْنا لـكسبٍ | فالـكسب يفنَىٰ ونفنى
فإن تـكن رُمْتَ رِبْحاً | فإنمــا رمت غَبْنَـا
عاوِدْ إلى اللهو وانعَمْ | مادامَ عُودُكَ لَدْنا
فإنمــــا العمر بَيْتٌ | ينهــدُّ رُكْناً فركنا

[١٣٠ ا] وقال أيضاً:

المرء يرفعُ نفسهُ ويُهينها | ويزَينهــا بفعاله ويَشينُها
فإذا أهانَ المَرْءُ عندكَ نفسَه | فارغَبْ بنفسك أن يُهانَ مَصُونُها

وقال أيضاً :

افتَضَّ(١) حُمْرَةَ خَدِّهِ | باللَّحْظِ طرفى إذ(٢) رَنَا
فجَـــلَدْتُهُ بدموعه | والحدُّ يلزم مَنْ زَنَىٰ

وقال أيضاً :

أرىٰ الغيْمَ يخلع من خَزِّهِ | على الجوِّ مُذْهَبه الأدْ كَنا
فقمْ فاسقنيهــا خَاوِقيَّـةً | ألَذَّ مِنَ البُرْءِ بَعْدَ الضَنى
فذَا الوَرْدُ يَحْـكى لنــا لاذةً | وذَا المــاء يحـكى لنا جَوْشَنا

وقال أيضاً :

تبسَّم عن مِثْلِ صافى الُجمان | وأسْفَرَ عن مثلِ مافى الجنانِ
فقُلْتُ : أتنشَطُ يا سيِّــــدى | إلى حيثُ تُجْلَى بنات الدِّنان
إلى بيتِ بحــــرٍ له مجالسٌ | على الجيد منه عقودُ الأوانى
فقال ولِمْ ذا وقد مَـكَّنَتْ | صفاتُكَ أيديَهــــا من عِنانى
أجىء(٣) لتنظرَ منى إلى | مَليح الفتون مَليح المعــانى

---

(١) فى مع : اقتض
(٢) هكذا فى مع وفى الأصل : إن
(٣) فى سك : أجى

فقلت : تفضَّلْ بتعجيل ذا فهذا هو الزُّبْدُ بالنَّرْسِيان(١)

[١٣٠ب]وقال أيضاً :

أيا مَن مالُه في الجودِ ثانٍ ومَن معروفُه سَلِسُ العِنانِ
سُروري أن تكونَ اليومَ عندي فعندي مُسْمِعٌ حُلْوُ الأغاني
ونَدْمانٌ يُبادِهُني(٢) بشِعْرٍ يَتيهُ به على شِعْرِ ابنِ هاني(٣)
فجمِّلني بنفسك فَهْوَ يَوْمٌ جَميلُ الوجه من نَسْلِ الزمانِ
فقُضْبُ الرَّوْضِ بالأزهارِ تُجْلَى كما تُجْلَى القصائدُ بالمعاني

وقال أيضاً :

يا أيها المتنصِّحونا كم تكذبون وتأثمونا
البدرُ دونَ حبيبنا لكنكم لا تنظرونا
فتأمَّلوه فإن يكن بخلاف ماقد تزعمونا
فتنصَّلوا مما جرى من لفظِكُمْ فيه وفينا

وقال أيضاً :

راحَ برُوحي قضيبُ رَيْحانِ ليس له في جَمالِه ثانِ
كأنما وجهُه وطرَّته صبْحُ وصالٍ وليلُ هِجْرانِ

وقال أيضاً :

قُمْ نصطبحْ قهوةً رقَّت فلم تَبِنِ يَسْعى إلينا بها بدرٌ على غُصُنِ
ساقٍ ترى منه مَنْ تَمَّتْ محاسنه فأحسَنُ الصَّبْرِ عنه ليسَ بالحَسَنِ
وانعَمْ بمِقْدارِ ماترضى الحياةُ بِهِ مادُمْتَ في نِعْمَةٍ من غَفْلَةِ الزمنِ
[١٣١أ] فالعيشُ في يومنا هذا يسير بنا فلا يجوز على حَزْنٍ من الحَزَنِ

وقال أيضاً :

يا باذلًا لي وِصالا مازال يَمْنَعُ مِنْهُ

(١) النرسيان : من أجود التمر (٢) في مع : ينادمني
(٣) شاعر أندلسي مشهور لزم المعز صاحب مصر في رحيله إلى القاهرة ثم رجع ليحمل أهله إليه فقتل في بعض الطريق ، وكان ذلك في سنة ٣٦٢ هـ .

ملأتَ قلبي سُروراً حتى لقد فاضَ عَنْهُ

وقال يستدعى صديقاً :

لك عندى مِينا من الهَلْيون حوله عسجدٌ من الطَّرْدين (١)
و فِراخٌ منها المَصُوصُ (٢) ومنها ماعَدَلنا به إلى التطجين (٣)
ورضيعٌ إذا أتيتَ أتانا منه طبّاخنا برطبٍ سمين
فى رداء من صنعة النار فيه غَنَمٌ أخضرُ من الطَّرْخون (٤)
ولنا مَجْمَعٌ ترى منه روضا أبْيَضَ الجُبْنِ أسودَ الزيتونِ
لم يَبْنِ فيه بِنَّةٌ (٥) قطُّ إلّا كان شِبْهها للعَنْبر المعجون
ولنا خُرَّمٌ إذا ماشَرِبْنا نتحَسّى منه بأسْمرَ جَوْنى (٦)
وعروسٌ كريمةُ الكَرْمِ بِكْرٌ مالَها والدٌ سوى الزَّرْجونِ (٧)
لو أتانا كانونُ بالثلج فيه لَغنينا بها عن الكانون (٨)
ولنا فُسْتُقٌ يَضاف إلى ما عندنا من محمّص الأنسون
وشَمارٌ (٩) متى بشِمْنا وجدنا فيه طعمَ الجوارشِ الكمّون
فاعزِم اليوم نصطبِحْ فى رياض كدكا كين باعة المَدْهُون (١٠)
[١٣١ب] وغياضٌ قد وُشّحتْ ببُرودٍ عَصْبُها فى نهاية التلوين
ورُبًى تُفْرَشُ الطّوارِمُ (١١) منها كل يوم بالمُخْمَلِ القلمونى (١٢)

(١) ضرب من الطعام ، والهليون : نباتله قضبان رخصة وزهره أبيض .
(٢) المصوص : طعام من لحم الطير خاصة (٣) التطجين : من الطاجن وهو المقلاة
(٤) الطرخون : نبات معرب (٥) البنة : نوع من السمك فى نيل مصر
(٦) جونى : الضارب إلى سواد أو حمرة ، والخرم : نباتله زهر بنفسجى اللون ، شمه والنظر إليه مفرح جداً ، انظر الفيروزبادى
(٧) الزرجون : شجر العنب أو قضبانها
(٨) الكانون الأولى : شهرمن أشهر الشتاء ، والثانية: الموقد وفى البيت تورية
(٩) شمار : كسحاب هو الرازيانج
(١٠) يريد بالمدهون هنا الروائح العطرية (١١) الطوارم: بيوت كالقباب والخيام
(١٢) القلمونى : نسبة إلى أبى قلمون ، ضرب من الثياب الحريرية

ومروجٍ غرٍّ وزهرٍ أنيقٍ ونسيمٍ رَطْبٍ ووَبْلٍ هتونِ
وتمتَّعْ من النَّدىٰ بِلآلٍ تتلألا فى فضـــة الياسمين
وأقاحٍ ترنو إلى جُلّنــــارٍ وخُزامى تدنو إلى نَسرين
وبهـــارٍ من حَول آسٍ وورْدٍ وشقيقٍ من حول آذَرْيونِ (١)
وغصونٍ لهـــا نجومُ ثمـــارٍ وثمـــارٍ لهـــا بروجُ غصونِ
وعيونٍ قد أحدقتْ بخدودٍ وخدودٍ قد أحدقت بعيونِ
واعتَقِدْ للربيع دينَ النصــارى واجتهدْ أن يكون دينُك دينى
مَعْ مغنٍّ له سيوفُ لِحـــاظٍ ينتضيهن من جفونِ الجفون
ما ترى الجوَّ فى الثيـاب التى قد أذهب البرق خزَّها الطارونى (٢)
لا تفرِّط فى ساعةٍ لست فيهـــا آمنا من مغـــافصات (٣) المنون

وقال أيضاً(٤) :

يامن هو الغصن الرطيب إذا انثنى وابنُ الغزالة والغزالُ إذا رَنَا
خَلِّصْ بجـــاهِ الوصل قلبَ متيّمٍ غمزَ الصدودُ عليـه أعوانَ الضنىٰ

وقال أيضاً:

أيا مَنْ غدَا قُطْبُ إنعامه (٥) تَدورُ عليـــه رَحا قَصْدِنا
[١١٣٢] نظمْتُمْ علينا عطـــايا كُمُ فصُغْنا عليكم حُلَى حَمْدِنا
فأما الحِبـــاء فمن عِندِكُمْ وأما الثَّناء فمن عِنْـــدِنَا

وقال أيضاً:

كم نعْرَةٍ طوّتِهـــا بين المثـــالث والمثانى
فى روضةٍ مثل الرضا وحديقــةٍ مثل التدانى

---

(١) الآذريون : زهر أصفر فى وسطه خمل أسود
(٢) الطاروني : ضرب من الحرير
(٣) المغافصات : المفاجئات
(٤) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين
(٥) فى مغ : إنعامهم

حتى ظفرتُ بسَكْرَةٍ كانت ألذَّ من الأمانى

وقال أيضاً :

أمسيتُ فى سُبُلِ الهوى متحيرا ما بين وعْرِ أسًى وحَزْنِ شجون
ورسومُ خدىَ قد محَتْ آثارَها بسيولِ أدمعِها غيومُ جفونى
لا مُتُّ أو يلقى الذى لاقيتُه من لا يَرِقُّ جَنانُه لجنونى

وقال أيضاً :

قد أقبلَ النبتُ بأسْماطِهِ من مُمطِرٍ (١) منه ومن بَرَّكانْ (٢)
وافترَّتِ الأغصانُ عن (٣) نَرجسٍ مختلِطِ الكافور بالزَّعفرانْ
فاستَلِبِ الشمسَ إذا ما غدَتْ تُطْلِعُها مِنْها بُروجُ الدِّنانْ
والماءُ قد فَاض على رَوْضنا فصار كالشرب على المِهْرَجان

وقال أيضاً :

باعَدَتْ بالبِعاد بيْنى وبينى ظَبْيَةٌ بابليَّةُ المقلتين
[١٣٢ب] سَفرَتْ عن بنفسجٍ فوْقَ وَرْدٍ ورَنَتْ فِى خِمارِها فى لُجين
وانثنتْ فانثنى إلى الحُبِّ قلْبِى وتيقَّنْتُ أنه (٤) حان حَيْنى
والذى كنت نلته من رِضاها صِرْتُ عن نيله قصيرَ اليدين

وقال أيضاً :

بتَناثُرِ المنثورِ فى أغصانِهِ بل باختلاجِ الماءِ فى خُلجانه
إلا اصطبحتَ فقد غدا دُرُّ الندى متدحرجا من فَوقِ شاذروانِهِ (٥)
أرضاً إذا أمْرحْتَ (٦) طَرْفك حار من بِلَوْرِ أكؤسِهِ ومِنْ مَرْجانِهِ

(١) المطر : ثوب صوف
(٢) البركان : رداء أسود
(٣) فى الأصل وسك : من
(٤) فى الأصل وسك : أن قد
(٥) الشاذروان : الملحفة وستر عظيم يسدل على سرادق السلاطين والوزراء وعلى الشرفة من القصر
(٦) أمرحت : أرسلت

لاسيّما والأقحوانُ متوّجٌ فاشرَبْ متوّجةً على تيجانه

وقال أيضاً:

اشربْ على شَرْبِ أقحوانِ بينَ حريرٍ وأرجوانِ
راحاً صَفا لونُها فراحتْ كأنّها دَمْعُ عيْنِ عانِ

وقال أيضاً:

عُذْرِي وعَتْبُكَ ذا رَطْبٌ وذا خَشِنُ فامنُنْ بعَفْوِكَ لا زالَتْ لكَ المِنَنُ
ولا تَدَعْ روضةَ الإغضاءِ عاطِلةً لا دَوْحَةٌ للرضا فيها ولا غُصُنُ
وداوِ بالوَصْلِ من داء القلى دَنِفاً قد شَفَّهُ كَمَدٌ فى طَيِّه حَزَنُ
أنا المُقِرُّ بأنى قد أسأْتُ فإنْ تُحْسِنْ فأنتَ الذى إحْسانه حَسَنُ

[١١٣٣] وقال أيضاً:

سكَنْتُ بَعْدَكَ رَبْعَ الهَمِّ ياسَكَنِى ومن تملّكنى عَبْداً بلا ثمنِ
لما حَدا بك إفْكُ الكاشحينَ إلى سُبْلِ الخيانة لِى إذْ كنتُ لم أخُنِ
فاستُرْ سَماجَةَ وجهِ البُخْلِ منك فقد طالَ اشتياقى إلى إحسانِكَ الحَسَنِ
لا تغترِسْ دوحةً من سوءِ ظنك بى فكَمْ قِلًى أثمرَتْهُ دَوْحَةُ الظِّنَنِ

وقال أيضاً:

قم نجتلى البِكْرَ التى جسْمُها فى حُلّة الكاس لنا يَفْتِنُ
ما بَيْن برقٍ لاذُهُ أصفرٌ وبين غيمٍ خزُّهُ أدْكَنُ
فالماء فى غُدرانه أهوجٌ والنبتُ فى أغصانه أرْعَنُ
كأنما مَنْثُورُ مَنْثُورِهِ جواهِرٌ وهْوَ لَهَا مَعْدِنُ

وقال أيضاً:

أيا ذا الحَزْمِ والعَزْمِ المَكين وذَا التدبيرِ والرأىِ الرصين
تَهنَّ بهذهِ الأيام وانعَمْ قَرِيرَ العَيْن منقطِعَ القرينِ
وخُذْ فى الشرب بين عقيقِ وَرْدٍ وَدُرِّ ندًى وفِضَّةِ ياسمينِ

وحَلْيٍ يضحكُ الترصيعُ منــــه   إذا لَبِسَتْهُ أجيـــادُ الغصُونِ
من الراح التى تُجلى فتجلو   صدَى الأحزانِ عن رُوح الحزينِ
[١٣٣ب] ترىٰ منها العيونَ على الأوانى   إذا مُزِجَتْ حَبـــاباً كالعيُونِ
ولا تَسْلُكْ سبيلَ السُّكرِ إلّا   لَصاحِي القلْبِ سكرانِ الجفُونِ
لَهُ فى خَدِّهِ صُدْغٌ مُــدارٌ   كلَيْـلِ الشَّكِّ فى صُبْحِ اليقين
وعِشْ أمثـالَ عِيدِكَ ألفَ عيدٍ   فمثلُكَ لا يُرَى فى ألفِ حينِ

وقال أيضاً :

وغادةٍ تَخْطو كخُوطِ البان   ساحرَةِ الألحاظِ والأجفان
على سمـــاء جيدها الفتان   جوزاء عِقْدٍ وهلالُ جان(١)

وقال أيضاً :

عندى سماواتٌ من الصوانى   نجومُهــا الأقداح والقنانى
وطلعــــةٌ كأَوْبَةِ الأَمَانِ   وأوجهٌ من نَرْجسٍ ريّان
أعْيُنُهُ فضيَّة الأجفـــان   كمثل كافورٍ وزعفران
وغادةٌ من حاجـــة الأمانى   مليحة مليحــــةُ الأغانى
فَجِـدَّ فى السير بلا توانى   فنحن كالجيد بغـــير جان

وقال أيضاً :

ولأمٍ مَرَّ بمَنْ لا منى   فى حبه سرًّا وأعلانا
فظل إذ قابَلَهُ شاخصا   كأنمــــا قابل بستانا
فقلت والشهوة منه له   قد بان لى منها الذى بانا
من هذه العقْدَةِ ياشيخَنا   كان من النجار ما كانا

[١٣٤ ا] وقال أيضاً :

محَسَّنُ بن المِلح مأبونُ   ليس له دنيا ولا دينُ

---

(١) الجان : عقد على هيئة ثعبان

ممخرقٌ فيـــه تَمَصْبُطْرُمْ وكل مايملــــكه دونْ
قد زاد في المعنى ودُوَّاجُهُ(١) إذا أتى كانونُ كانونْ

وقال أيضاً :

وطَلْقِ الوجه وضَّاحِ الجبينِ بعيدِ الشِّبْهِ منقطع القرينِ
فتى تأتيــه آمالى عِطاشا فيرويهــا من الرِّفْدِ المُعين
إذا لِيثَتْ عِمامَتُهُ عليه فقد لِيثَتْ على لَيْثِ العرين

وقال أيضاً:

شَرْبُ صَبَاحٍ ولا ذُرَاحٍ(٢) ووشْىُ زَهْرٍ وخزُّ دَجْنِ
أربعـةٌ ماجتمعن إلّا عاشَ سروري وماتَ حُزْنى

وقال أيضاً :

عروسُ مدامةٍ زُفَّتْ إلينا(٣) على نَغَمِ المثالثِ والمثــانى
كساها الدَّنُّ(٤) حُلَّةَ جُلَّنارٍ فطَرَّزها المِزَاجُ بأُقْحُوَانِ
فلمـــا أن جَلَوْناها تَنَاءَى مِنَ الأحزان عنا كلُّ دَانِ

وقال أيضاً :

وميت المَنِّ(٥) حَىَّ الإمتنان إذا استكفيتُه أمراً كفانى
[١٣٤ ب] يشيِّد مايؤسس من عُـــلاه بكل أصمَّ رعَّافِ السِّنَانِ
يداه إذا تسابقتـــا بِرِفْدٍ إلى قصَّاده فرَسَا رِهَانِ

وقال أيضاً :

وصاحبٍ داخلته نخوةٌ فغدا في عينِ وُدِّى قبيحاً بعد ماحَسُنا
مازلت بالعتب أطويه وأنشره حتى غدا ليِّناً منه الذى خشنا

---

(١) الدواج على وزن رمان : اللحاف الذى يلبس ، ويقصد به المضربات
(٢) هكذا فى الأصل والسفينة وفى مغ : ولا رواح وهو تحريف
(٣) فى مغ : جليت علينا
(٤) فى مغ : الدن
(٥) فى المغرب : وحى المن ميت الامتنان

وقال أيضاً :

إذا جازَ تهـديدُ عيسى بنـا ... صَفَعْنَا قَفاه بنعْلِ الهَوان

ولم نَخْشَ مِنْهُ لأن الفـتى ... جبانُ الجنان شُجاع اللّسانِ

وقال أيضاً :

يا أبا نصرٍ يابديع المعـانى ... يامليحَ الفُضُول والإفتنـانِ

والذى نستشفُّ منـه خصالا ... ما اكتسى قطُّ مثلَها نَصْرانِى

والذى جاهُهُ يَروحُ ويَغْدو ... تَعِباً فى حوائجِ الإخـوانِ

أنا مُسْتَطْرِفٌ لضربك صفحا ... عَنْ حديثِ المُدَرْهِمِ الدَّيْرانى (١)

فأَبِنْ لى : علام ضجّعت فيه ... ألسهوٍ عَرَاكَ أم لتوان

لو ظفِرنا بمن يكونُ نصـيرا ... حاذقًا بالطبيخ للرهبـان

لتمـاديتُ فى صيانة نفسى ... ولأَجلتها عن الجُلَّبان (٢)

ما محلُّ الطعام عَتْبُكَ فيه ... لا ، ولو كان من طعام الجنان

[١٣٠ ا]وقال أيضاً :

بَثَّ السّقامَ من الحُبْشانِ فى بدنى ... عبدٌ تملّكنى عبـداً بلا ثمنِ

ما إن يَمُرُّ بنـا إلّا وتَنْظُرُهُ ... كأنه شامةٌ فى وجنـةِ الزمن

وقال أيضاً :

إذا التاثَ أمرُ المرء فَلْيَهْوَ مَوْتَهُ ... وإن لم يكن أمراً عليـه يهونُ

فإنى أرى الإنسان يُتعِبُ نَفْسَهُ ... وَما كانَ مَقْدوراً فَسَوْفَ يكون

وقال أيضاً :

وذاتِ ريقٍ إن تَرَشَّفْتَهُ ... وَجَدْتَهُ أحْـلىَ من الأمْنِ

إذا بدتْ فى يَدِ جَلّابِهـا ... رأيتَهـا فى غاية الحُسْنِ

---

(١) الديرانى : نسبة إلى الدير

(٢) الجلبان : حب

كِسَالةٌ خضراءُ مختومَـةٍ على الفصوص الحُمرِ فى القُطْنِ

وقال أيضاً :

قم فاجلُها عَذْراء من شأْنِها تَسُرُّ من أصبح محزونا
فالقاش قد أظهر كانونُ مِنْ آلائِهِ ما كان مَكْنُونا
من باقلاءٍ نَوْرُ أغصـانه كأنه جَزْعٌ على مينا(١)

وقال أيضاً :

ياخالص الجود يامن لا يُبَهْرِجُهُ مَطْلُ الغريم ولا التسويفُ بالدَّيْنِ
تَهَنَّ بَزًّا كسـاك الله حُلّتَه فرُحْتَ تَنْسُجُها زيناً بلا شيْن
ولا يرى الناس فِكراً منك فى رَمَدٍ فَتْلُ عينِك لا تخلو من العَيْنِ(٢)

[١٣٥ب] وقال أيضاً :

لا صاحبٌ إلّا الذى أعضاؤُهُ تخْلُو لصاحِبِه جَناهُ إذا جَنى
لا مَنْ يُكَدِّرُ بالقطيعة ماصَفا مِنْهُ ويَهْدِمُ بالخيانة ما بَنى
فتصفّحِ الإخوانَ واخْتَرْ منهُمُ مَنْ إنْ أسأتَ إليهِ يوما أَحْسَنا

وقال أيضًا :

يامَنْ إذا سِرّى سَرَى نَحْوَهُ غَنِيتُ عَنْ قولِى لَهُ : صُنْهُ
قَدْ وَفَدَ الصُّبْحُ فقُمْ نصطبحْ مِنَ الذى لا صَبْرَ لى عَنْـهُ
فَمـاؤُنا قَدْ دَرَّجَتْهُ الصَّبا فصـارَ شاذَرْوانه مِنْه

وقال أيضًا :

أدلّ بالدَّلِّ منـه حاءٌ وسينٌ ونونُ
أغنّ فى الخـدِّ منـه خاءٌ ودالٌ وشينُ
إن زارنى كان عنـدى عـينٌ وراءٌ وسـينُ

وقال أيضاً :

الزهر وسنـانٌ ويقظان والقُضْبُ نَشْوانٌ وسكرانُ

---

(١) الميناء : جوهر الزجاج

(٢) لاتخلو من العين: لاتخلو من الحسد

والآسُ فى الخضرة فيروزَجٌ　　والوردُ فى الحمرة مَرْجانُ
فاشْرَبْ على جَوْنَة حَلْيِ الثرى　　مادامَ فيها العِقْدُ والجانُ

وقال أيضًا يفخر :

إذا نُمُوذَجُ شِعرى　　طرَّزْتُهُ بالمعانى
تَحَيَّرَ الناسُ مِما　　فيهِ من الإفتِنانِ
فلا تَكُنْ تحْتَ شَكٍّ　　مِنْ حُسْنِهِ الفَتَّانِ
فَلَسْتُ آتيكَ مِنْهُ　　إلا بِسِحْرِ البَيَانِ

[١١٣٦] وقال أيضاً :

ورقصٍ كشِعْرِىَ فى الإفتنان　　إذا حَثَّ حُثَّتْ كُمَيْتُ الدِّنانِ
لِأَهْيَفَ قد بانَ فى قدِّه　　من الحُسْنِ ماليس فى غصْنِ بان
قصيدةُ رؤْياهُ طَنَّانةٌ　　ومقطوعُ لُقْياه حُلْوُ المعانى
تُشيرُ إشارَتُهُ بالسرورِ　　فنَقْبَلُ من رأيها كل ران
كأن اللَّباقة قد أُفرغتْ　　لنا من مقاطِعِهِ فى أوانِ

وقال يهجو :

صرفتُ إبراهيمَ عن ذِهْنِي　　ولَمْ أقرِّبْ ذكره منّى
ولو تعنَّيتُ إلى عِرْضِه　　بلفظةٍ تبلُغُهُ عنى
لكنت قد وسَّختُ هجوى به　　وما يساوى وَسَخَ الجُبْنِ

وله فيه :

يابنَ القُطوسة عندى　　شعرٌ يقود حِرَانَكْ
إذا التقى بكَ منه　　هجوٌ أراكَ هوانَكْ
فإن تصاوَنْتَ عمّا　　يقولُهُ فيك صانَكْ
أولا سَتُمْنَعُ من أن　　تُدير خلفى لسانَكْ

وقال أيضاً :

أفضى إلى ذكرىَ شيطـانُ　　وما درى أنّى سليمانُ
[١٣٦ب] وأصل هـذا حَسَدٌ منه لى　　على قوافٍ هىَ تيجـانُ
فهل رأيتم قبله شاعراً　　يعيب شعراً وهْو طنّان
وكل جزء منـه كُرّاسةٌ　　وربّ بيت منـه ديوانُ
يبدى لك الأمثال فيـه كما　　يبـدى لك الأزهارَ بستـانُ
لو كان إنسانا لما عابه　　على قبيحٍ منـه إنسانُ

وقال أيضاً :

صبٌّ جوارحه للسقم أوطانُ　　وخَدُّه لخيول الدمع مَيْدانُ
ضَنَّتْ عليه بنُعماها منعّمةٌ　　أجفانُها لظُبَى الألحاظ أجفانُ
فمن رآه رأى من جسمه شَبَحاً　　نحُولُه لـكتابِ الحُبِّ عُنوانُ

وقال أيضاً :

لنـا أخٌ يحفظ مَن خانه　　أى امرىءٍ صاحَبَـه زانهُ
ما زحف المَطْلُ إلى وَعْدِهِ　　قَطُّ ولا نازَلَ سُلْطانَهُ
أقسمتُ لو أبْصَرَهُ حاتِمٌ　　لـكان يستحسن إحسـانَه

وقال أيضاً :

قومٌ إذا قاموا لتشييد العُلا　　جعلوا الـكواكبَ تحتها أركانا
وغَنُوا بما صاغوه عن أن يعقدوا　　فوق المفارقِ منهمُ تيجانا
فهمُ الذين إذا اعتصمتَ بحبلهم　　أعطَتْكَ منها الحادثات أمانا

[١٣٧] وقال أيضاً :

غنـاء شحاريرٍ وزمرُ بلابلٍ　　وتصفيقُ أمواجٍ ورقصُ غصونِ
ووصلُ معاطاةٍ وقطْعُ تمنُّعٍ　　وطىُّ مراعاةٍ ونَشْرُ مجُونِ
فلِمْ لا يرانا الروض فى سوقه التى　　بهـا كل أنواعٍ وكل فنونِ

فقم نَتَّجِرْ فيها فليستْ مُفيدة　　إذا لم تـكن معمورةً بزُبُون

وقال أيضاً :

اشرَبْ على النرجس مادام قد　　فتَّحه الدَّجْنُ بو بْلٍ هتونْ

فضيَّةً تبـدى لنـا أوجهاً　　عيونُها من غير جنس الجفون

وقال يهجو :

عيسى فتى يجفوه إخوانُه　　لأنه يُطْبَخ جُلْبانُه (١)

ومَنْ أبو جعران طبّاخه　　يكون إلّا تلك ألوانُه

وقال أيضاً :

عنـدى جُعِلْتُ فِدَاكَ من نَدْمانِ　　رَاىٌ (٢) قريبُ العَهْدِ بالغُدْرَانِ

يُقْلَى لنا فى الوقت (٣) حين يجيئنا　　فيجيئنـا كسَبائك العِقْيَانِ

يَرِدُ المَقالى وهْوَ أبيضُ ساطعٌ　　ويعودُ منهـا وهْوَ أحمرُ قَانِ

ولحبَّـذا كافورُهُ سِيما إذا　　ما خلّقَتْهُ حرارَةُ النِّيرانِ (٤)

وانعَمْ بمـا يأتيكَ من نَشْرينهِ　　مُتَرَدِّياً بشقائقِ النعمانِ

[١٣٧ ب]فاعذُرْ فمالى بعـده شىءٌ سِوَى　　دَسْتِيجَةٌ ملأَى وستُّ قنَانى

من قهوةٍ تجلى عليك كؤوسهـا　　ورءوسُها فى أحسن التيجان

وقد استزرْتُ مُهفهفاً لغنـائه　　خُلَلٌ يزَفُّ (٥) بهـا من الألحان

فاجعل لروحك راحةً فى يومنا　　بـرواحها الراح والريحـان

وقال أيضاً :

ألا رُبَّ مُـلْهٍ لَهُ قامَةٌ　　تُقيمُ قيامَةَ هِيفِ الغُصُونْ

---

(١) الجلبان : نبت

(٢) فى مغ : ذاتى ، والراى نوع من السمك تردد ذكره

(٣) فى مغ : للوقت

(٤) ووراء هذا البيت فى المغرب :

فاعزم إلى بلوره الرطب الذى　　يأتيك فى غلف من المرجان

(٥) فى مغ : يرق

يَتيهُ بِرِدْفٍ كثيرِ الحَرَاكِ ويُزْهى بِخَصْرٍ كثيرِ السكُون
مليحُ البنَانِ (١) فصيحِ اللِّسانِ غريبُ الأغانى عجيبُ (٢) اللحونْ
دَعَوْناهُ يَوْماً إلى عنـــدنا (٣) لنَلْتَذَّ منـــهُ بتلك الفنُونْ
فلمـــا تبـــدَّى لنا وَجْهُهُ نَهَبْنَا محاسِنَه بالعيُونْ

وقال أيضاً:

لَعَمْرِى لَقَدْ ذُقْتُ المطاعِمَ كلَّها فما ذُقْتُ فيما ذُقْتُ أَحْلَى من الأَمْنِ
إذا ما حَواشى العُمْرِ كانَتْ نَقِيَّةً مِنَ الخوْفِ كانَ العيشُ فى غايةِ الحُسْن

وله فى ابن جارود :

أيها التَّيْسُ (٤) الذى ما مِثْلُهُ فى العالَمينا
قَد تفَرَّدْتَ بجَهلٍ فُقْتَ فيـــه الجاهلينا
وكأنّى بكَ تَغدُو آيةً للسائلينـــــا
من صِفَاعٍ ، رَسْمُهُ أَنْ يخْرُجَ الدَّاءُ الدَّفينا
يتأتّى لكَ مِنـــهُ ما يَسُرُّ الناظرينـــا [١٣٨ ا]
فإذا تَمَّ لنـــا فيـــكَ فَقُلْ ما شِئْتَ فينا

وقال أيضاً:

لا تَلْحَ فى قَصْدِ مَنْ لا خيرَ فيه إذا ما استَحْسنَ المرءُ فيه غيرَ ما حَسنِ
فرُبَّما دَعَتِ الظمآنَ غُلَّتُهُ إلى ضرورةِ شُرْبِ الآسنِ الأَجِنِ

وقال أيضاً:

يا هِلالاً خَــدَّاهُ تفّاحَتَانِ وغزالاً عَيْناهُ نَرْجِسَتانِ
بالذى إنْ بَدَتْ ثناياكَ فيهِ كانَ كالوَرْدِ حُفَّ بالأُقْحُوانِ
جُدْ ببرْءٍ من الوصالِ على مَنْ قَدْ أذابَتْهُ عِلَّةُ الهِجْرانِ

(١) فى مغ : الشباب (٢) فى مغ : غريب
(٣) لاتدخل إلى على (عند) وهو من بعض العامى فى شعر العقيلى
(٤) فى الأصل القبس

وقال أيضاً :

رُضابٌ كالرَّحيق الخسْرُوانى ... ومُبْتسَمٌ كنَوْر الأقْحُوانِ
لذى غُنْجٍ لَهُ صدْغٌ وخدٌّ ... كلَيْلِ البُعْدِ فى صُبْحِ التدانى
توَاصَل بالوِصالِ علىَّ حتى ... إذا بَلَغَ المُنى مِنى جفَانى
فوا أسفا وقعت لشُؤم بَخْتِى ... على وَجْهى فهل عَوْنٌ لِعانِ

وقال أيضاً :

حَمَّـامُ مَنْ لَستُ له ذاكرا ... من أَعْجَبِ الأشياء للحُزْنِ
أَدْخَلنيه حُسنُ ظنى بهِ ... وربما أسلمنى ظَنِّى
[١٣٨ب] وكان قد أسلمنى النُّصح ما ... يعجز عن إدراكه ذهنى
فلم أجدْ فيه من الماء ما ... أغسل من وجهى به جفنى
كأنما صاحب تَابُوتهِ ... كان عَدوِّى فاشتفى منى

وقال أيضاً :

أبْرَكْتَ يابرَكاتُ راحلَةَ الهوَىٰ ... من مُهْجَتِى فى أبْرَكِ الأوْطانِ
فأسْمَتَها فى مَرْبَعٍ من طاعتى ... وَجَدَتْهُ غيرَ مرابع العصيان
فبجَوْهَرِ الحسن الذى تجلو به ... خديك من سَبَجٍ ومن مَرْجَان
إن أنت أخليتَ المودة من رِضًى ... يسطو الوصال به على الهجرانِ

وقال أيضاً :

يأيها الحاوى الذى لم تزَلْ ... سَلَّتْه فيها الثعابينُ
إن كنت تستسمج شعرى فما ... تصلحُ للأعمى البساتينُ
خذ بيد الغيبة وارجع بها ... عمن قوافيه سلاطين
إياكَ شِعْرى إنه شاطرٌ ... له من الهجو سكاكين
شعرٌ إذا عَوَّذْتُ نَفْسى به ... تهاربتْ منه[1] الشياطين

---

(١) فى السفينة : منى

إن تحو نامصر فكم مربع[1] ... فيه غصون وعراجين
لابدّ للأرخاح من نصبها ... فى رقعة[2] فيها الفرازين

وقال أيضاً :

[١١٣٩] عندى تبرّ عنبىّ المَعْدنِ ... مرصّع بالحبب المسفّن[3]
ومُسْمِعٌ مِزْهَرُه كالأرْغنِ ... يطربنا منه بصوت أرْغَنِ
إن مرّ فى الحانة لم يلحن ... محاسنٌ ما اجتمعت لمحسن
فاعمل على السير إلى العيش الهنى ... فالروض قد أوْدَعَ غُلْفَ الأغصن
ماشئت من مَحْرِنَة[4] ومُدْهِن ... فاشرب على النيلوفر الملسَّن
فقد طغا فى مائه المزيّن ... فصارَ فيه أحْمَراً فى أدْكَن
وانظر إلى خرْط كؤوس السوسن ... فإنه للذّة للأعين

وقال أيضاً :

قد طرّزت مساورُ[5] الكُثْبان ... وفَرْوزَتْ[6] مَطارحُ الغُدْران
وزعْفرتْ عصائبُ الحوْذان[7] ... ولوّنت عمائمُ الريحان
والريح فى قياسِرِ[8] الغيطان ... تخلطُ خلدِيًّا[9] ببهرمان
فاشرب على منثوره الفتان ... من قبل تطويه يد الزمان

وقال أيضاً :

ياسائلى عن أصل ماقد رأى ... من فضة عندى وعِقْيانِ
لمْ يكُ لى مالٌ ولكننى ... سألت مولاى فأعطانى

(١) هكذا فى الأصل والسفينة وفى مع : مرنع وهو تحريف
(٢) هكذا فى الأصل ومع وفى السفينة : بقعة
(٣) المسفن : المقشور وصف الحبب بذلك لأنه يكون كالقشرة فوق الكأس
(٤) المحرنة : ذات العسل والمدهن ذو الدهن
(٥) المسور كمنبر : متكأ من أدم يجمع على مساور
(٦) الثوب المفروز : ثوب له تطاريف (٧) الحوذان : زهر أصفر
(٨) القيسرى : الكبير من كل شىء
(٩) الخلدى والبهرمان : ضربان من النبات كالعصفر

وقال فى الزهد :

صُدَّ عن دنياكَ إن لم ... تكُ ممن صَدَّ عنهـــا

[١٣٩ ب] فالتى تَشْرِى إليهـا ... هىَ خيرٌ لك منهـا

وقال فى الزهد :

حتّـامَ ذا الطغيانُ ... وفيمَ ذا العصيانُ

متى الإقامةُ قل لى ... يا أيهـا السكران

دارِ الصلاحَ بصُلْحٍ ... فإنه غضبـــان

ولا يكنْ فيك سهوٌ ... عنهُ ولا نِسْيان

متى يحطّ الخطايا ... عن ظهرك الغفرانُ

فأنتَ تَرْضَى بمالا ... يَرْضى به الرحمٰنُ



قافية الهاء

قال عفا الله عنه[1] :

وشادنٍ إن سقانى راحَ ريقتِهِ ... فى الكأس من فمه حيًّا بخدّيهِ

لو كان للحسن وجهٌ كالوجوه يُرى ... لكان جوهرُه مابين عينيه

وقال أيضاً :

ومُلهٍ يملأُ الإصغاء حُسْنا ... إذا ما السمعُ أرسله إليهِ

لو أنَّ مُخارقا[2] حيٌّ وغنَّى ... لخرّق ثوبَهُ طرباً عليه

وله أيضاً :

يامن يحِنُّ علىَّ فيما يدّعى ... ويلومُنِى فيمَنْ أحِنّ عَلَيْهِ

حتّام ترمى النصحَ بين يدىْ فتى ... هو للهوى كالعبد بين يديه

أقسمتُ لو جاء السلوُّ بنفسه ... يسعىْ إلىّ لما نظرت إليه

[١٤٠ ا] وقال أيضاً:

لنا أخٌ من أتى إليهِ ... فكلُّ مايشتهى لديهِ

ولّى على ماله نداه ... فأخرج الأمرَ عن يديهِ

إن جاءه القصدُ وهو عارٍ ... أفرَغَ دَسْتَ[3] الغِنى عليهِ

وقال أيضاً :

سلوت عن هاجرى وعندى ... أنىَ فى ذاك غيرُ فارهْ

فقيلَ لى إذْ أذَعْتُ هَذا ... يُخارُ للعَبْدِ وهْو كارِهْ

---

(١) أنشد ابن مبارك شاه هذين البيتين

(٢) مخارق : مغن فى عصر الرشيد ببغداد

(٣) الدست : صدر البيت والإيوان

وقال أيضاً [1] :

وغادةٍ ذات خَدٍّ   ما إن له من شبيهِ
لو قيل للفمِ منّى : تَمَنَّ ما تشتهيه
لما تمنَّى سوى أن   يُمسي ويُصْبِحَ فيهِ

وقال يهجو :

لمُحَسِّن بن المِلْح خَطْوٌ ضيِّقٌ   في المكرمات وواسعٌ في التيهِ
رجلٌ يسيء إلى أخيه وليته   مع ذاك يصلح سائسا لأخيه
غوغاء يُطْلِقُ فيّ من ألفاظه   ما ليس يطاقه لسانيَ فيه
وأراه ممن لا يوقّر عرضه   حتى أعرك أذنه بأبيه

وقال أيضاً غزلاً :

تَمَصْبَطْرَمْتُ [2] في عَتْبي عليه   كأني ليس قلبي في يديهِ
وكان الحزمُ لو ركب اعتذاري   مطيّتَهُ فأبركها لديه
[١٤٠ ب] فمالى منصفٌ منه سواه   إذا ما جئت أشكوه إليه

وقال أيضاً :

محسّن بن المِلح من جهلهِ   يدخل فيما ليس يَعنيهِ
إذا بدا شاهدتَ مستثقلا   قد ضلّ في تيهٍ [3] من التيه

وقال أيضاً:

جُعِلَتْ مهجتى الفِدَاء لغُصْنٍ   إن تَثَنَّى ثَنَى القلوبَ إليه
كلما لاح وجهه بمكان [4]   كثرت زَحْمةُ العُيُونِ عَلَيْه

وقال أيضاً في ابن الملح :

أبا الفضل الذى لا فضل فيهِ   ولا إن فاه فاهَ بما يَعيه

---

(١) أنشد ابن سعيد هذه القطعة

(٢) ورد هذا اللفظ كثيراً ، ولا شك في أنه من عامى مصر بعصر الشاعر ومعناه التكبر والتيه

(٣) تيه هنا : مفازة

(٤) في مع والمسالك والفوات والوافي : في مكان

تحاول أن تكون فتى ظريفا　　وطبعُكَ كارهٌ ما تشتهيهِ
وكيف تُعَدُّ فى الظرفاء قل لى　　وتيهُكَ قد تجاوز كل تيهِ
أرى الأولاد أصغرَ من أبيهم　　وأنتَ المرء أكبرُ من أبيهِ

وقال أيضاً :

إذا اعتمد المرء لُقيا الهوى　　وبادَرَ بالسَّعْى مِنْهُ إليه
فلا تَحْرِصَنَّ على نُصْحِهِ　　فما أنتَ أشفقُ منه عليه

وقال أيضاً:

بعتُ أبا أحمدٍ رخيصا　　بلا مِكاسٍ(١) لمشتريهِ
فلست آسىٰ عليه علماً　　بأنه لايفيد فيه

[١٤١ ا] وقال أيضاً :

أيها اللائم لى فى حبِّ مَنْ　　ليسَ يَرْثى لِيَ مِنْ ذلى لَدَيْهِ
أنت تدرى أنَّ ما مِنْ شَهْوَتى　　أَنْ أرى قلبى أسيرا فى يديه
حلَّ بى ما كنت عنه غافلا　　لَيْسَ يدرِى المَرْء مايقضى عليه

وقال أيضا :

قد كنتُ عَذْبَ الحياةِ حتى　　ناصبنى دهرىَ العداوَهْ
فصرت إن ذُقْت طعم عيش　　وجدتُه ناقِصَ الحلاوَهْ

وقال أيضاً(٢) :

غدَتْ إلى دَيْرها ومأواها　　ما بين رُهبانها وقُسّاها
رُودٌ لها وَجْنَةٌ مورّدةٌ　　لو مَرَّ وَهْمٌ بها لَأَدْمَاها
يحتشم القَطْرُ من مقبَّلها　　ويخجَلُ الروض من ثَنَايَاها
فقال قلبى لِمْ ليس تعشقها ؟　　فقلت مثلى من ليس يهواها

---

(١) المكاس : المشاحة فى البيع
(٢) روى ابن سعيد هذه القصة

لى شَرَفٌ ما يكاد يتركنى   عَبْداً لمن ليس يعبُدُ اللهَ

وقال أيضًا :

اسْحَبْ أبا عبد الاله   أذيال أثوابِ التَّباهى
واخلَعْ عذارك لاهياً   مَعَ كلِّ لاهيةٍ ولاهِ
ما دامَ دهرُك ناعمـا   من قبل حين الإنتباه
وانعَمْ بإبنـة كَرْمةٍ   ما افتضَّها (١) بالنار طاهِ
تذرُ القوىَّ من الأسى   بعـد التعزُّز وهْوَ واه
[١٤١ب] وَتحسَّها من أكؤسٍ   أفواهها بيضُ الشِّفاهِ
ما بين ياقوت الثما   ر وبين بلّوْرِ المياه
فى روضةٍ جيزيَّةٍ (٢)   منثورها المنثورُ زاهٍ (٣)
واطْوِ الحديثَ مع الند   يم إذا تحدَّثتِ الملاهى
وتهنَّ بالعيد الذى   أيامه غُرُّ الجبـاه
لا زال جاهُكَ غُصَّةً   فى قلبِ حاسِدِ كل جاهِ
فلأنت يابن محمـدٍ   فى المكرمات بلا مُضاهِ

وقال أيضًا :

قل لمن فيـه اطراحٌ   للذى لا يشتهيـهِ
ربمـا تَكْرَهُ شيئا   ولكَ الخيرَةُ فيـهِ

وقال أيضاً :

ما فى أبى إسحاقَ يكفيهِ   فمـا عسى ينْعَتُ مُطريهِ
أليس من حكمته أنه   يُغمِّزُ الميتَ فيحييـه
ما بَرِح المِرْوَد فى عينـه   قط ولا السواكُ من فيـه

(١) فى مغ : ماافتضها وهو تحريف
(٢) الجيزية نسبة إلى جيزة مصر
(٣) فى مغ : واه وهو تحريف

نظافةٌ فى بعضهــا مَقْنَعٌ ... فَلَيْتَ أنَّ الـكلّ يُرْضيه

وقال أيضاً :

قد قلت لَمّا قيل عيسى لهُ ... فى القرب من أشباهه نيّهْ

ما يَجِدُ اللحم فيقتاتَه ... فـكيف لا تعجبه الريّهْ

[١٠٤٢ ا] وله :

نفسى الفداء لشخص لست أُسْميهِ ... كأنَّ شارِبَهُ قُفْلٌ على فيــهِ

لَمْ يُصْبِح الغُصْنُ من أعطافه خَجِلًا ... إلّا وأَمْسى حييًّا من تَثَنِّيهِ

وقائلٍ هو تَيّاهٌ فقلت له ... إن تاه فهْوَ أحقُّ الناس بالتيهِ

وقال أيضاً :

خَيْرونُ مثلُ أبيــهِ ... مُشَهَّرٌ بالتيــهِ

ممــاطِلٌ ما له فى ... مِطاله من شبيهِ

ما أَشْتَهى غــيرَ ألّا ... ينــال ما يَشْتَهيهِ

وقال أيضاً :

اطْوِ الضميرَ على خَيْرٍ لذاك وذا ... ولا تُدَنِّسْهُ شرًّا حين تطويهِ

فالمرء رُبّتما يطوى لصاحبــه ... سوءاً فيُعطىٰ الذى ينوى له فيهِ



قافية الواو

قال عفا الله عنه :

يا ذا الذي يظلمُنا ذاكِرا　　وفيهِ عن إنصافنا سَهْوُ
إيَّاكَ أن تَسلُو فلا نلتقي　　فكل سُكْرٍ خَلْفَهُ صَحْوُ

وقال في الزهد :

يا ذا الذي همته اللهوُ　　وما لَهُ من سُكْرِه صَحْوُ
لا ترِدِ الغَيّ لريّ فما　　مَوْرِدُهُ صافٍ ولا حُلْوُ
إن كنتَ تخشى نَدماً في غدٍ　　فلُذْ بِمَنْ نسهو ولا يسهو



قافية الياء

[١٤٢ب]

قال يهجو:

يا من يبيع الرُّشْدَ بالغَيِّ صدْغُكَ محتاجٌ إلى الكَيِّ
يا مَيِّتَ الخاطِرِ حتى متى تَطْعَنُ فى خاطرىَ الحيِّ
ما أنت لا حارٌّ ولا بارِدٌ بل بارِدٌ تصلح للقَيِّ

وقال أيضاً:

يا سيدا أركانُ عليائِهِ فى ذروة العَيُّوقِ (١) مبنيهْ
عندىَ فَرُّوجان ما منهما إلا ابنُ هندىٍّ وهنديهْ
قد عُمِلَ الواحد تُبّالَةً (٢) وأصلح الآخر مَصْلِيَّهْ (٣)
وأَفْرُخٌ ما بين سَنْبُوسَجٍ عليه أثوابُ خَلوقيهْ
ونِصْفُ جَدْىٍ بارِدٍ أمُّهُ كما حكى الجلّابُ حوْفيهْ (٤)
ومُجْمَعٌ بين كواميخِهِ مُخَلَّلاتٌ غير سُوقيهْ
ومن بناتِ البرِّ دُرّاجَةٌ ومِنْ بناتِ البَحْرِ بُنِّيَّهْ
قد طبخت تلك وهاتيك قد جاء بها الطاهىُّ مَشْويهْ
فى جَوْنة تهتزُّ أعطافُها فى حُلَلٍ للبقل جيزيّه
يلوحُ فيها للفتى إن حَدَتْ به إلى رؤيتها نيه
زيتونةٌ صفراء قَيْسيّةٌ وجُبْنَةٌ بيْضاءُ خِيسيّة (٥)

---

(١) العيوق : نجم (٢) التبالة : من التوابل
(٣) المصلية : المشوية بالنار
(٤) حوفية : نسبة إلى الحوف وهو جهة فى مصر تجاه بلبيس
(٥) الخيسية : نسبة إلى خيسة وهى موضع فى الحوف الغربى من مصر ، وقيسية : نسبة إلى قيس وهى كورة فى مصر

وخَلُّ خَمْرٍ هو لى عُدَّةٌ   فى جرَّةٍ عنــدىَ بيتيهْ
[١١٤٣] ودُقَّةٍ كافورُ أبزارها   مختلِطٌ منهــا بمِسْكيهْ
وليس تخلو حين تأتيك من   رُقاقةٍ فيهــا وفُرْنيهْ
وإن يَكُنْ عندىَ لوزينجٌ(١)   ملأتُ منــه لك زُبْديهْ
بلى لنا من بعــد ذا نكرة   وقطرميزٌ وبُلَسْتقيــهْ(٢)
قد قطف الغلمان فيهــا لنا   سُلافةً عــذراء كَرْميهْ
واضحَة الثغر لهــا وَجْنةٌ   ساطعةُ اللألاء وَرْديّهْ
يزفُّها فى كاسهــا مُنْصِفٌ   سُنّتُهُ فى السَّقْى مَرْضيّهْ
وقد تقدمتُ بأخــذ الذى   يصلح من كوزٍ وصينيّه
وفستق ننثره بيننــــا   إن لم نجد فى الوقت نُقْليّهْ
وعندها فاكهةٌ كلهـــا   من الفُكاهات العقيليّهْ
تقرع منى فى تضاعيفهـــا   سَمْعَكَ أشعارٌ بديهيّــه
ومُسْمِعٍ تسمع منــه إذا   غَنّــاك ألحاناً سُرَيْجيّه(٣)
قد رُنْدِجَتْ بالنغمات التى   تكونُ فى الطبع غريزيّه
وقد حملنــا معنا مَفْرَشاً   فيه تِكاءاتٌ دَبيقيّــه(٤)
واتفقَ الرأىُ على نُزْهَةٍ   تكونُ بالآداب مجليّــه
فى روضة ريضَتْ ، فحوْذانها   مثلُ الدنانير العزيزيه
تهتز فى بُرْد النبات الذى   حاشيتــاهُ قَلَمونيّــه
وغيضَــةٍ فُوطَةُ مَنْثورها   منهــا على أطرافِ صوفيه
تحفهــا خُضْرُ الغصونِ التى   تجلى بأثمارٍ عقيقيّــه

---

(١) اللوزينج : حلواء شبه القطائف . انظر البغدادى ص ٧٦
(٢) أوان مختلفة للخمر
(٣) نسبة إلى ابن سريج مغن فى مكة مشهور بالعصر الأموى
(٤) الدبيق : نسيج مصرى نفيس ينسب إلى دبيق، بلدة كانت بالقرب من دمياط

[١٤٣ ب] فانشُرْ إلى دارى خطاكَ التى تظلّ فى داركَ مطويّه
فالجيزة الحسنـــاء فى حُلّةٍ من حُلل الخِيرىِّ (١) تبريّهْ
مروجُها من زَهْرها قد حَكَتْ بُسْطا من الديباج رُوميّـــه
بين ربًى تَنْفَحُنـــا النَدَّ مِنْ مجْمَرَةٍ منهـــا وَكِمّيّهْ
يَشْتامُ فيهـــا لحظاتٍ سُدًى قد آنَ أن تصبح مَرْعيّـــهْ
فأَسْرِعْ إليها قبل تبدو لنـــا بزَعْفرانِ الشمس مَطْليّـــه
فبيننـــا ما يقتَضِى أن تُرىٰ حوائجى عِنْدَكَ مَقْضيّـــهْ

هذا آخر شعر أبى الحسن العقيلى المصرى رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .

(١) الخيرى بكسر الخاء : زهر،وهو المنثور الأصفر

مزدوجة للعقيلي

انفردت نسخة مكتبة الفتياني من الديوان برواية هذه المزدوجة في آخرها ، وأنشدها الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات ، ونحن نثبتها كما جاءت في النسخة المذكورة مع ديباجتها ، وخاتمتها ، قال كاتبها :

وللعقيلي مزدوجة في ذم الغبوق ومدح الصبوح مناقضة لقصيدة ابن المعتز التي يذم فيها الصبوح ويمدح الغبوق :

وليلةٍ أيقظَني مُعانِقي ... والبَدْرُ قَدْ أشْرَقَ في المَشارِقِ
وقد بدَتْ في إثْرِهِ الثريَّا ... فلم أزلْ أنظرُها مَلِيَّا
كأنها في ساعة الطلوعِ ... نباتُ خودٍ بان للتوديعِ
يومَ النوى من كُمِّ ثوبٍ أزرقِ ... أوْ هودَجٍ يطوى الثَّرى في المَشرقِ
فُصُوصُ بلَّوْرٍ على فيروزَجٍ ... تُشْرِقُ في الجوِّ بنورٍ مُبهجِ
وجاءَ بالشراز [1] والبوراني [2] ... ضديْنِ مثل الوصْلِ والهجرانِ
كأنها ذاك بذا إذا خُلِطْ ... صُبْحُ مشيبٍ بدُجى شَعْرٍ وُخِطْ
ثُمَّ لنا جَدْيٌ قريشٌ [3] مشرقُ ... كأنما إهابه مُخَلَّقُ
ثم لنا فَرْخُ إوزٍّ مُبْتَهِجْ ... في قِدرِ جُوذاب [4] لها تصبُو المُهَجْ
رطبٌ نضيجٌ فائقٌ لذيذُ ... يعومُ في الدهن به السَّميذُ

---

(١) الشراز : طعام يشهى من الكرفس وبعض البقول . أنظر البغدادي ص ٦٧

(٢) البوراني : طعام يشهى من الباذنجان المقلي المخلوط باللبن والثوم والملح . انظر البغدادي ص ٣٨

(٣) القريش المطبوخ الذي عمل فيه صباغ

(٤) الجوذاب والجوازب طعام يتخذ من سكر وأرز ولحم ولوز أو هو ضرب من القطائف . انظر البغدادي ص ٧٠ .

شبهتُه بمرضَعٍ في مَهْد — عليـه ثوبٌ أحمرٌ كالوَرْدِ
وقد حَكَتْ في قِدْرِها الُجوذَابَه — سبيكةً من ذَهَبٍ مُذابَهْ
وبعد هـذا نَرْجسيَّةٌ سَبَتْ — بُحسنِها عقليَ لما أن بَدَتْ
كأنها في زيها عروسُ — قد فُتِنَتْ بحسنِها النفوسُ
شبهتها لما أتت في قِدرها — بروضةٍ زاهرةٍ (١) بزهرها
كأنما الفستُق واللَّوْزُ معا — فصوصُ بازَهْرٍ ودُرٍّ جُمِعا
والبيضُ مفقوسٌ بها مُنَجَّمُ — كأنه لما عَلاها أنجُمُ
أو أقحوانٌ بالعيون تسْحَرُ — أو نرجسٌ في وسْط زَهْرٍ يُزْهِرُ
ما بين زيتونٍ وعُنَّابٍ دَرَجْ — لاح لنا منه عقيق وسَبَجْ
والجبنُ لونانِ فقانٍ قد قُلِي — وناصعٌ يَبْهَرُ عينَ الُمجْتَلي
مثل شوابيرِ (٢) لجَيْنٍ وذهب — نيطتْ بِشَرْشيقٍ أنيقٍ كالرُّطَبْ
ثم لنا من بعد هـذا مُسْمِعُ (٣) — من كل ذي طبْعٍ مليحٍ أطْبَعُ
يشدو فيحيي صوتُه القلوبا — ويذهب الأحزانَ والكروبا
كأنه بدرٌ على قضيبِ — تميلُهُ الرياحُ في كثيبِ
كأنما طلعتُهُ وطرَّتُه — صُبْحٌ وليْلٌ قد أناخت ظُلْمَتُه
كأنما عذارُهُ وخدُّهُ — ضِدان لاحَ وصْلُهُ وصَدُّهُ
كأنما رُضابُه عُقارُ — كأنما خدَّاهُ جلَّنارُ
حتى إذا مالتْ إلى الغُروبِ — شبهتها بالقدح المكبوبِ

---

(١) في الوافي بالوفيات : زاهية

(٢) الشوابير : ضرب من الفطائر كالقطائف يذر عليها العسل أو السكر ، انظر البغدادي ص ٨٢

(٣) المسمع : المغني

والبَدر فى وَسْط النجوم زاهِرُ   كالمَلْك قد حُفَّتْ به العساكِرُ
كأنما عُطارِدٌ لمّا طلَعْ   أدركه وقد بدا البدرُ الجزَعْ
فهْوَ من الخيفة منه يرتعدْ   كقلب صبٍّ راعه الحبُّ بصدّ
وقابل المريخ فى الأفْق زُحَلْ   كأنه شهابُ نارٍ تشْتَعِلْ
ولاحت الزُّهْرَة وهْى تزْهَرُ   فنورُها لكل نجمٍ يبْهَرُ
فلم أزل لكل نجمٍ أرصُدُ   حتى تولى للغروب الفرْقَدُ
وسار للغرب الظلام يطلب   كأنه من الصباح يهْرُبُ
ثم بدا الصبح بوجْهٍ مُسْفِرِ   وغابتِ الجوزاء إثر المشترى
وانهزمت عساكر الليل ولم   يبْقِ الصباحُ إذ بدا على الظُّلَمْ
وهتّكتْ سترَ الدجى أنوارُه   وأسبلَتْ على الورى أستارُهُ
ولم يَبِن فى الأرض نورٌ للقمرْ   حتى كأن لم يكُ لليل أثرْ
فقلت يا مولى العقيليّ أجِبْ   عَبْدَكَ فى يومِكَ ذا لما طلب
وقم بنا بلا خلافٍ نصطبحْ   فيومنا يومُ سرورٍ وفرَحْ
قد غابت الأحزان عنه فاغتنِمْ   غفلة صَرْفِ الدهر يامولى الأمم
فقد أتى الطاهى لنا قبل السحرْ   بجونة فيها جميعُ ما حضَرْ
وذاك أنى عند بدر الحنْدسِ   قلتُ له إيتِ بها فى الغَلَسِ
فجاء والصبحَ بها ، لما طلع   كأنه لما استنارَ ولمَعْ
شيبٌ بدا فى عارض الظلام (١)   يلوحُ أو كصفحة الحسامِ
مثل عروسٍ للحلْى مُزَيَّنه   وهْى بأنواع الطعام مُشْحَنَهْ
قد ألبستْ من الرُّقاق الناعِمِ   غلائلاً لذيذة المطاعم

---

(١) فى الواق هكذا ، وفى الأصل الغلام

والبَيضُ والجبنُ مع الزيتونِ ... والنَّعْنَعِ المخلوط بالطَّرْخون (١)
مقطَّع مع الكَرَفس المصرى ... كمثل هُدّاب ثيابٍ خُضْرِ
على خروفٍ وافرٍ مُدَوَّرْ ... كأنّه مرصَّعٌ بالجوهر
والخل والملح فما نَسيهما ... عِلْماً بأنى منه أشتهيهما
كأنما يُسْفِرُ عن صَباحِ ... كأنما يَبْسِمُ عن أقاحِ
وذات عقدٍ أبْرِزتْ من خِدْرها ... لا تدرك الأيام إحصا عُمْرِها
زُفَّتْ فما تدرك بالعِيانِ ... لطول ما أفنتْ من الزمان
تكاد تخفى رِقَّةً عن كأسها ... تبدو فتخفى الكأس عن جُلّاسها
بِكْرٌ عروسٌ ذات نورٍ يلمعُ ... وذات أنفاسٍ كمسكٍ يسْطَعُ
كأنها فى كأسها إذ مُزِجَتْ ... عقيقةٌ فى دُرَّةٍ قد أسْرِجَتْ
أو كالشقيق الغضّ أو كالنار ... أو كنضارٍ فى لجينٍ جارِ
يحكى عليها حين يعلوها الحبَبْ ... نجومَ دُرٍّ فى سماء من ذهَبْ
أو كدموعٍ فوق خدٍّ جُؤذُرِ ... أو كرداء فَوق خدٍّ أحمَرِ
فهو على دَوْرِ الإناء جائِلُ ... كأنه إذا رآهُ الناهل
مِنْطَقَةٌ من لؤلؤٍ قد نُظمت ... أو مُقَلٌ بلا جفونٍ قد رَنَتْ (٢)
مدامة تَسْلُبُ باللطفِ الحِجى ... ونورها يهتك أستارَ الدجى
تكادُ أيدى الشَّرْب منها تختضِبْ ... لولا المزاجُ أشفقوا أن تلتهِبْ
أطيب من طيب الحياةِ شُرْبُها ... ممكَّنٌ من النفوس حُبُّها
معينةُ النفس على لذاتِها ... وراحَةُ الأرواح من عِلّاتِها
وملجأً من كل همٍّ وترَحْ ... ومنتهى كل سرورٍ وفرَحْ
يغنى عن المسك الفتيقِ نَشْرُها ... وعن جميع ما يَسُرُّ ذِكرها

---

(١) النعنع والطرخون : نباتان مشهيان

(٢) كقول أبى العلاء :

وعيون الظلام ترمُق عيناً ... حولها محجر بلا أجفان

قد فاز مَنْ واصلها ولم يخبْ لأنهـا أجلبُ شيء للطربْ
تسمى بها رُودٌ كخُوط البانِ كأنها وكأسها شمسانِ
فللكثيب حين تبدو ردفُهـا وللغزال جيدها وطرفُها
وللقضيب لينُها وقَدُّها وللرحيق والشقيق خَدُّها
فى روضةٍ تزُهى بزَهْرٍ زاهِرِ وحُسْنِ نوّارٍ ونبتٍ ناضِرِ
جادتْ عليها أدْمُعُ السحابِ حتى كستْها حُلَلَ العتّابى
يبدى لنا رَيحانُها جماجما حمراً وخضراً قد حكت عمائما
والنرجس البَرْزِىُّ[1] زهر مونق مثلُ عيونٍ لعيونٍ ترمُقُ
أو كنجوم فى ذرى الأغصان[2] أو درر تبسم عن عُقيانِ
وقد تراءى القَطْر فى الشقيق كلؤلؤٍ رَطْبٍ على عقيقِ
كأنه فى وسْط روْض مُعْشِبِ مابين شِيحٍ كمشيبِ الأشيبِ
خدٌّ أسيلٌ سال فيه سالِفُ ليس له غير اللحاظ قاطفُ
كأنمـا الوردُ أنيقَ المنـظر مداهنٌ من العقيق الأحْمَرِ
كأنما بهارُها إذ طلعا تِبْرٌ به فيروزجٌ قد قمّعا[3]
كأن آذريونها لما ابتدَرْ والياسمينُ حوله مثلُ الدُّرَرْ
يزُهى على الزهر بريّاهُ الأرجْ كئوس تِبْرٍ فى أقاحها سَبَجْ
كأنما منشورُها لما انتشر جواهرٌ تبددتْ على حِبَرْ
ناصعة تزْهر بين الخيرى كمثل صلبانٍ من البلّورِ
سوسنها يحكى لكل عيْنِ رؤوسَ بوقاتٍ من اللجينِ
وقد تبدّى أزرقُ البنفسَجِ كالقَرْصِ فى خدّ غريرٍ غَنِجِ

(١) نسبة إلى قرية بدمشق
(٢) كأن العقيلى نظر من وراء الغيب إلى حضارة زماننا حيث تزدان الأشجار بمصابيح الكهرباء
(٣) فى الوافى بالوفيات : رصعا .

أولا ذوردٍ فوقَ وَشْيٍ قد نُثِرْ   يُهدى فتيقَ المسك رياه العَطِر
وقد بدا فى الروض نَشْرُ العنبرِ   يَغْشى الرُّبَى من بِرَكِ النيلوفر
كأنه أسنَّــــة من عسجَدِ   مودعةٌ غُلُفــــاً من الزُّمُرُّدِ
إن جاءت الشمس عليه وانفتحْ   وهامَ كل ناظرٍ من الفرَحْ
شَبَّهــه ذو النــاظِر المبهوتِ   له بطاساتٍ من الياقوتِ
حتى إذا ما غابت الشمس انطبقْ   وغاب للوقت كصبٍّ ذى أرقْ
جَدَّ على تغريقه لمهجتــــهْ   فى اللجِّ من لوعته وحسرتهْ
لمــا أزال الهجر عنــه حِسَّهُ   غَمَّض عينيــه وأخفى نفسه
كأنما أنهــارها أراقم   كأنمـــا غدرانهــا دراهم
وقد زَها تفــاحهــا المُضَرَّجُ   لما بدا لُفَّاحها[1] المدبَّجُ[2]
وقد علا ليمونَهــا اصفرارُهُ   كمستهــامٍ خانه اصطبــارُهْ
كأنه فى القُضُب الموائلْ   كراتُ عاجٍ أو نضارٌ نازل
كأنمــا النــارَنجُ ما بين الثمرْ   إذا بدا للنــاظرين فى السحرْ
نجومُ تِبْرٍ فى سماء سندسِ   لحسنه يحدثُ طيبُ الأنفسِ
وقد بدا الأترُجّ فى الأشجارِ   مثلَ قناديلَ من النضــارِ
وقد زها رُمّانها مَعْ مازها   لمــا حوى حسناً وطيباً وبهــا
فهْو كأحقاقٍ على الأغصان   قد أودعت حبًّا من المرجانِ
والسَّرْوُ ما بين مياهٍ تجرى   كمثل غيدٍ فى ثيابٍ خضرِ
والنخل ما بين الرياح باسِقُ   والطير فى أوكارها نواطِقُ
والقَبْجُ والدُّرّاج والشحرور   والصقر والشفنين والزرزور[3]

---

(١) اللفاح كرمان : نبت يشبه الباذنجان   (٢) الدبج : من الديباجة وهو المزين
(٣) أسماء طيور

والغُرُّ والفـــاخت والطاووسُ ... كأنه بينهما عروسُ
والبط والسُّمان بين المُغْتَبِطْ ... بعضهمُ ببعضهم قد اختلَطْ
تلهيك منهم نَغْمَةُ القمارى ... عن نَغَماتِ الناى والأوتارِ
فبعضهم كأنه يحاسِبُ ... وبعضهم كأنه يطالبُ
وبعضهم كأنه يفـــكّرُ ... وبعضهم على الغصون يصفرُ
فقال لى أقصِرْ عن الوصف فقد ... وصفْتَ ما لست تراه من أحَدْ
وأنت معْ ذا للصَّبوح عاشقُ ... وإننى إلى الغبوق تائقُ
فقلت خُذْ ما فى الغَبُوق من نكدْ ... واسمع وكُنْ لما أقول معتقدْ
إن كان صعلوكاً وكان فى الشتا ... وأقبل الليل عليـــه وأتى
ولم يُعره حيطَةً جيرانهُ ... وبات فى منزله إخوانهُ (١)
فلم يزل فى لذةٍ وقَصْفِ ... وفى جميع ما يفوتُ وصفى
من حادثاتِ الدهر فى أمانِ ... وفى سرورٍ ونعيمٍ دانِ
وبعضنا لبعضنا مواتى ... حتى رمانا الدهر بالشتاتِ
وخرَّبتْ صروفه ما عَمَّرا ... فالحمـــد لله على ما قَدَّرا

هذا آخر شعر أبى الحسن العقيلى المصرى رحمه الله وعفا عنه ، وكان الفراغ من نسخه فى عاشر شهر شعبان المبارك سنة اثنتين وتسعين وستمائة على يد العبد الفقير إلى عفو الله القدير أحمد بن إلياس عفا الله عنه وعن والديه وعن مصنفه وعن متصفحه وكافة المسلمين بمنه وكرمه ورحمته .

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد نبيه وآله وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) قال الصفدى بعد إنشاده لهذه المزدوجة بنفس هذه الصورة المنقولة عن نسخة القتيانى :
« قلت كذا وجدت هذه المزدوجة مثبتة فى ديوان العقيلى والظاهر أن الناسخ لما وصل إلى آخر قوله : وبات فى منزله إخوانه . قلب الورقة فانقلبت معه ورقتان ولم يعلم فكتب ما ظهر له لأن الكلام هنا أبتر إذ يلزمه أن يذكر عيوب الغبوق كما ذكر محاسن الصبوح . وفى هذه المزدوجة ألفاظ لا يجوز استعمالها عند الفصحاء تظهر لذوى الألباب فى أماكنها »